مجلة جامعة صعدة

مجلة علمية محكمة (دورية) ـ تصدر عن جامعة صعدة ـ الجمهورية اليمنية

المجلد الثالث ـ العدد الثاني ـ (يوليو ـ ديسمبر 2025م)

ISSN: 2959-0396

محتويات العدد

1 The Surrealistic Symbol in the Poetry of Abdullah Al-Bardouni

2 ممارسة معلمي الرياضيات للمعرفة التكنولوجية الرقمية التعليمية في مدارس المرحلة الثانوية بأمانة العاصمة صنعاء وفق نموذج (TPACK)

3 الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم في مواجهة أهل الكتاب وأثرها في مواجهتهم في الواقع المعاصر (اليمن نموذجاً)

4 دور الجامعات اليمنية في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني ـ القضية الفلسطينية أنموذجاً

5 الإسناد العسكريّ اليمنيّ في معركة طوفان الأقصى وانعكاسه على التبدلات السياسيّة للقضيّة الفلسطينيّة دوليّاً

6 التأثير البيئي والزراعي لمخلفات الحرب في قطاع غزة: تقييم التأثيرات طويلة المدى للقذائف والصواريخ والتلوث على التربة والمياه وتغير المناخ

7 الآثار النفسية للحرب على المرأة اليمنية ـ دراسة ميدانية بمحافظة صعدة

جامعة صعدة ـ الجمهورية اليمنية

www.saada-uni.edu.ye

مجلة جامعة صعدة ـ المجلد الثالث ـ العدد الثاني ـ (يوليو ـ ديسمبر 2025م)

مجلة جامعة صعدة

SA'ADAH UNIVERSITY JOURNAL

Refereed Scientific Journal (Periodical) -
Issued by Sa'adah University -
Republic of Yemen

Volume (3) - Issue (2) - (Jul - Dec 2025)

مجلة جامعة صعدة
SA'ADAH UNIVERSITY JOURNAL

Sa'adah University - Republic of Yemen

مجلة جامعة صعدة

SA'ADAH UNIVERSITY JOURNAL

مجلة علمية محكمة (دورية) – تصدر عن جامعة صعدة – الجمهورية اليمنية

المجلد الثالث – العدد الثاني – (يوليو - ديسمبر 2025م)

الإشراف العام:

أ. د. عبد الرحيم قاسم الحمران

رئيس التحرير:

د. مسعد راقع ملاهي

مدير التحرير:

د. محمد يحيى الدريب

سكرتير التحرير:

د. وليد فضل الإرياني

هيئة التحرير:

د. حسن معوض جابر
د. وليد أحمد شعبان
د. محمد أحمد ثوابة
د. عادل حسين صياد
أ. علوي أحمد كباس
د. علي علي قلي
د. الجنيد الطيّب النور
د. عادل عبد السلام الشميري
د. عادل صالح وقلان
د. عبد الملك محمد شاكر
د. فضل صائل البربري
أ. عبد الله درهم قاسم حورية
د. محمد علي مناع
أ. عبد الكريم أحمد الديلمي
د. أحمد هادي الموفري
أ. نايف علي رحمة
د. فايز مسفر عتلان
أ. فايز صالح حدران
أ. خلود منصور السربي

الهيئة الاستشارية:

أ. د. علي يحيى شرف الدين
أ. د. خليل محمد الخطيب
أ. د. عبد الله محمد المطري
أ. د. سلطان حسن الحالمي
أ. د. أحمد أحمد العرامي
أ. د. أحمد عبد الله القحفة
أ. د. يوسف عبد الله المداني
أ. د. رباح رمزي عبد الجليل
أ. د. محمد ضيف الله القطابري
أ. م. د. فاهم يحيى بجاش
أ. د. علي محمد الناشري
أ. م. د. محمد صادق الأعور
أ. د. سعد عبد القادر العاقب
د. غالب صالح مطر
أ. د. مطهر سيف المخلافي
د. يوسف يحيى جبار
أ. د. مسلّم علي المعني
د. وفاء محمد الغرباني
د. منى بنت سعيد السيابي

التصميم والإخراج: د. يوسف يحيى جبار

مجلة جامعة صعدة

مجلة علمية محكمة (دورية) – تصدر عن جامعة صعدة – الجمهورية اليمنية

المجلد الثالث – العدد الثاني – (يوليو – ديسمبر 2025م)

ISSN: 2959-0396

رقم الإيداع القانوني بالهيئة العامة للكتاب – صنعاء: (55 / 2022م)

عنوان المراسلات للمجلة:

E-mail: saadajournal@saada-uni.edu.ye

Tel: +967781749432 or +967777204667

موقع الجامعة

https://saada-uni.edu.ye

تُنشر المجلة ورقيّاً وإلكترونيّاً وتُربط بموقع الجامعة.

مجلة جامعة صعدة:

مجلّة علميّة دوريّة محكّمة، نصف سنويّة، تصدرها جامعة صعدة، متخصّصة في نشر البحوث العلميّة الإنسانيّة والتطبيقيّة والزراعيّة وعلوم الحاسوب والتكنولوجيا الحديثة؛ بهدف نشر الأعمال العلميّة للباحثين من جميع أنحاء العالم باللغتين العربية والإنجليزية التي لم يسبق نشرها أو تقديمها للنشر في مجلة أخرى. وكذلك المساهمة في تحقيق إضافة علميّة إلى المعرفة في التخصّصات والمجالات المختلفة، ومتابعة ورصد اتّجاهات الحركة العلميّة، وإيجاد فرص التبادل العلميّ مع الهيئات الأكاديميّة والمؤسّسات العلميّة. ويجوز أن تصدر المجلّة أعداداً خاصّة للمؤتمرات العلميّة أو حسب الحاجة، كما يجوز أن تصدر المجلّة ملحقاً كلّما دعت الحاجة إلى ذلك، وخاصّة في الآتي:

1. الأبحاث العلميّة الأصليّة في مختلف التخصّصات العلميّة والإنسانيّة.
2. تقييم ومراجعة الكتب العلميّة الهامّة في مختلف التخصّصات العلميّة والإنسانيّة.
3. الرّدود العلميّة على أبحاث نشرت.

قواعد وإجراءات النشر في المجلة:

يتم استقبال الأبحاث المرسلة إلى المجلة والنظر فيها ونشرها وفقاً للقواعد الآتية:

- أن تكون المادّة المرسلة للنشر في مجالات: العلوم الإنسانيّة والتطبيقيّة والعلوم الزراعيّة وعلوم الحاسوب والتكنولوجيا الحديثة.
- أن تكون المادّة البحثيّة أصليّة وملتزمة بالقواعد المتعارف عليها في البحث العلميّ والدراسة الأكاديميّة من نواحي توثيق المصادر والنصوص والموضوعيّة والمنهجيّة في الكتابة، ولم يسبق نشرها، ولم توجه للنشر في جهة أخرى.

- لغة البحوث المرسلة إلى المجلّة هي اللغة العربيّة أو الإنجليزيّة، ويجوز استقبال البحوث بأيّ لغة تقبلها هيئة التحرير. ويجب أن تكون لغة البحث واضحة، وأن يرفق البحث بالجداول والأشكال والرسوم التوضيحيّة وحواشي الصفحات المحددة.
- تُكتب الأبحاث العربيّة بخط (Simplified Arabic)، الحجم (14) للمتن، (16) للعناوين، (12) للهوامش، والأبحاث الإنجليزيّة بخط (Times New Roman)، بمقاس (12) للمتن، (14) للعناوين، (10) للهوامش.
- تكون مسافة هوامش الصفحة (3 سم) من أعلى الورقة، و(2 سم) لباقي الاتجاهات (أيمن، وأيسر، وأسفل)، والمسافة بين الأسطر مفردة (single space).
- حجم البحث يكون في حدود (30) صفحة (A4) مطبوعة، متضمنة المصادر والمراجع والملاحق، على أن تتضمن الصفحة الأولى العنوان الكامل للبحث واسم الباحث ورتبته العلميّة والمؤسّسة التابع لها، ورقم الهاتف، وعنوان البريد الإلكترونيّ.
- يرسل البحث على بريد المجلة: (saadajournal@saada-uni.edu.ye) في نسختين إلكترونيّتين، واحدة في صيغة (Word) والأخرى (PDF).
- يرفق الباحث ملخّصاً للبحث باللّغة العربيّة وآخر باللغة الإنجليزيّة على أن لا يزيد عدد كلمات كلّ منهما عن (200) كلمة، بالإضافة إلى لغة البحث إذا كتب بلغة أخرى غير اللغة العربيّة أو اللغة الإنجليزيّة، ويكون الملخص متبوعاً بكلمات مفتاحيّة من 3 إلى 5 كلمات.
- تحكيم الأبحاث يتم بصورة سريّة، والأبحاث التي لا يتم الموافقة عليها من قبل المحكمين لا تعاد للباحثين.
- تخبر المجلة الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمه خلال ثلاثة أشهر على الأكثر من تاريخ تسليمه البحث.
- في حالة ورود ملاحظات من المحكمين ترسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة ويعمل بها خلال مدة أقصاها شهر.
- في حالة الحكم من قبل المحكمين على قبول البحث للنشر أو بعد إجراء التعديلات المقترحة من المحكمين ترسل نسخة من البحث في صورتها النهائيّة بعد مراجعتها وتدقيقها وتنسيقها من قبل المجلة ليقوم الباحث بقراءة النسخة وتدقيقها والموافقة عليها وإرجاعها بالسرعة الممكنة إلى المجلة دون إضافة مواد جديده إليها.

- يدفع الباحثون أجور التحكيم البالغة (20,000) ريال يمني من داخل اليمن، و(50) دولاراً أمريكيّاً أو ما يعادلها من خارج اليمن، ويدفع أعضـــاء هيئة التدريس في جامعة صـــعدة مبلغاً وقدره (10,000) ريال يمني، على حساب المجلة لدى البنك المركزي رقم: (1001/0136222).
- يُمنح الباحث عن كلّ بحث منشـور في المجلة نسـختين مجانيّتين من عدد المجلة، وللباحث أن يحصل على نسخ أكثر بعد دفع الرسوم.
- للمجلّة الحق في نشـر البحث على موقع المجلّة أو غيره من أوعية النشـر الإلكترونيّ والورقي التابع للجامعة بعد إجازته للنشر.

طريقة توثيق المصادر:

يتم توثيق المصـادر والمراجع وفق الطريقة الحديثة المتعارف عليها بنظام (APA) الإصـدار السـابع، بحيث يتبع نظام الأرقام بمتن البحث بالنسـبة للأبحاث باللغة الإنجليزيّة، أما باللغة العربيّة فالتوثيق كما يلي:

- في متن البحث يذكر الاسـم العائلي للمؤلّف، ثم سـنة النشـر بالتاريخ الميلادي أو الهجري بين قوسين في حال الإشارة المباشرة، مثلا: أشار عبدالله (2016م). وفي حال الإشارة غير المباشرة يذكر اسم المؤلّف وسنة النشر بين قوسين، مثلا: (عبدالله، 2016م). وفي حال الاقتباس يذكر رقم الصفحة أو أرقام الصفحات بين قوسين (عبدالله، 2016م: 26).
- التوثيق في قائمة المصـادر والمراجع يتضـمن العناصـر الأساسـيّة التالية بالترتيب: الاسم الأخير (اسـم العائلة)، الاسـم الأوّل، سـنة النشـر بين قوسـين. عنوان المرجع، معلومات النشـر. وتُرتّب المصـادر والمراجع بأسماء مؤلّفيها ترتيباً هجائيّاً، على أن تُصَـف قائمة المصـادر والمراجع العربيّة أوّلاً، ثم الإنجليزيّة ثانياً. وهذه أمثلة لعمليّة التوثيق بحسب نوع المصدر، كما يلي:

توثيق الكتب:

اسم العائلة، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان الكتاب. رقم الطبعة (إن وجد، ويرمز له بالرمز ط). مكان النشر: الناشر. البلد.

توثيق الدوريات والمجلات العلميّة:

اسـم العائلة، الاسـم الأول. (سـنة النشـر). عنوان البحث أو المقال. اسـم المجلة، رقم المجلد (إن وجد)، العدد، الصفحات، جهة إصدار المجلّة، البلد.

توثيق المؤتمرات والندوات:

اسم العائلة، الاسم الأول. (تاريخ الانعقاد). *عنوان البحث أو الورقة العلميّة بخط مائل*، اسم المؤتمر أو الندوة. مكان وبلد الانعقاد.

توثيق أطروحات الماجستير والدكتوراه:

اسم العائلة، الاسم الأول. (سنة المناقشة). *عنوان الرسالة بخط مائل*. نوعها، اسم الجامعة، بلد النشر.

توثيق مقالات الإنترنت:

اسم العائلة، الاسم الأول. (سنة نشر المقال، اليوم، الشهر). *عنوان المقال/ البحث بخط مائل*. تم الاطلاع عليه في تاريخ (اليوم والشهر والسنة)، عنوان الموقع الإلكترونيّ.

الموسوعات العلميّة:

اسم العائلة، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان المقال. اسم الموسوعة، ج. (رقم الجزء)، ص. (مدى الصفحات). مكان النشر: الناشر.

ما ينشر في المجلة يعبر عن آراء الباحثين، ولا يعبر عن رأي المجلة أو الجامعة.

محتويات العدد

م	عنوان البحث	الصفحة
1	**The Surrealistic Symbol in the Poetry of Abdullah Al-Bardouni** Wasil Hassan M. A. Elaagip & Yusra Adulfattah A. M. Senan	16 -1
2	**ممارسة معلمي الرياضيات للمعرفة التكنولوجية الرقمية التعليمية في مدارس المرحلة الثانوية بأمانة العاصمة صنعاء وفق نموذج (TPACK)** أحمد محمد علي عطيفة	53 -17
3	**الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم في مواجهة أهل الكتاب وأثرها في مواجهتهم في الواقع المعاصر (اليمن نموذجاً)** أحمد يحيى محيي ركب	92 -54
4	**دور الجامعات اليمنية في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني – القضية الفلسطينية أنموذجاً** عبد القادر حسين سند ومحمد عبد الله حميد	114 -93
5	**الإسناد العسكريّ اليمنيّ في معركة طوفان الأقصى وانعكاسه على التبدلات السياسيّة للقضيّة الفلسطينيّة دوليّاً** أيمن أحمد يحيى المضواحي	148 -115
6	**التأثير البيئي والزراعي لمخلفات الحرب في قطاع غزة: تقييم التأثيرات طويلة المدى للقذائف والصواريخ والتلوث على التربة والمياه وتغير المناخ** أيوب أحمد عبدالله المهاب	175 -149
7	**الآثار النفسية للحرب على المرأة اليمنية – دراسة ميدانية بمحافظة صعدة** منصور ناصر صالح جُبارة	204 -176

SA'ADAH UNIVERSITY JOURNAL
Volume (3) - Issue (2) – (Jul – Dec 2025)
P: 1 – 16
ISSN: 2959-0396

The Surrealistic Symbol in the Poetry of Abdullah Al-Bardouni

Wasil Hassan M. A. Elaagip[1] & Yusra Adulfattah A. M. Senan[2]
1- Associate professor, University of Bahri, Sudan.
2- Postgraduate student, University of Bahri, Sudan.

Abstract:

This study explores the surreal dimension in the poetry of Abdullah Al-Bardouni as an aesthetic and expressive style that transcends tangible reality and reveals the depth of poetic experience and its rebellion against traditional structures. It examines the presence of dreams, symbolic transformations, and nightmarish imagery in Al-Bardouni's poetry, highlighting the relationship between blindness and inner vision, and between inner exile and escape from reality. The study applies psychoanalytic criticism of the linguistic vocabulary used to investigate the unconscious motivations behind the poetic imagery, as well as descriptive and analytical approaches. The findings demonstrate how Al-Bardouni succeeded in linguistically employing surrealist symbol in his poetry that expresses the crisis of the Arab individual in the twentieth century, reimagining the world from a perspective beyond the sensory and rational into the marvelous and symbolic. The surreal symbol in the poetry of Al-Bardouni also played a prominent role in creating innovative meanings, developing the poetic image, expanding the imagination, and elevating the level of artistic beauty of poetic imagery. Al-Bardouni also succeeded in blending tangible reality with dreams and surreal imagination.

Keywords: Surrealism, symbolic imagery, poetic image, Al-Bardouni.

مجلة جامعة صعدة
المجلد (3) - العدد (2) - (يوليو - ديسمبر 2025م)
ص: 1 - 16
ISSN: 2959-0396

الرمز السريالي في شعر عبد الله البردوني

واصل حسن محمد أحمد العاقب[1] ويسرا عبد الفتاح أحمد محمد سنان[2]
1- أستاذ مشارك، جامعة بحري، السودان.
2- طالبة دراسات عليا، جامعة بحري، السودان.

مستخلص:

تستكشف هذه الدراسة البُعد السريالي في شعر عبد الله البردوني كأسلوب جمالي وتعبيري يتجاوز الواقع الملموس، ويكشف عن عمق التجربة الشعرية وتمردها على البنى التقليدية. وتدرس حضور الأحلام والتحولات الرمزية والصور الكابوسية في شعر البردوني، مسلطةً الضوء على العلاقة بين العمى والرؤية الداخلية، وبين المنفى الداخلي والهروب من الواقع. وتعتمد الدراسة على النقد التحليلي النفسي للمفردات اللغوية المستخدمة لاستكشاف الدوافع اللاواعية للصور الشعرية، والمنهج الوصفي والتحليلي. وتُظهر النتائج كيف نجح البردوني في التوظيف اللغوي للرمز السريالي في شعره الذي يُعبّر عن أزمة الإنسان العربي في القرن العشرين، ويُعيد تصور العالم من منظور يتجاوز الحسي والعقلاني إلى العجائبي والرمزي. كما لعب الرمز السريالي في شعر البردوني دورًا بارزًا في خلق معانٍ مبتكرة، وتطوير الصورة الشعرية، وتوسيع الخيال، والارتقاء بمستوى الجمال الفني للصور الشعرية. كما نجح البردوني في المزج بين الواقع الملموس والأحلام والخيال السريالي.

الكلمات المفتاحيّة: السريالية، التصوير الرمزي، الصورة الشعرية، البردوني.

Introduction:

One of the general characteristics of human beings may be that he is a creature of symbols, and perhaps he is the only one created by God on this earth who has the ability to perceive or create symbols (Asham, 2014). This ability is not a recent development, as "the symbol has played an important role in the history of human thought, as no mental activity is without its symbol" (Alyaffi, 2008: 277). The engravings made by humans indicate that "the use of symbols in art dates back to the ancient Stone Age, as well as to the arts of the ancient East, and the conclusion of ancient Egyptian and Japanese artists" (Attia, 1996: 39). This suggests that ancient humans were aware of the function of the symbol as "a type of language" (Helmy, 2009: 1) through which they could communicate with others. Its importance in ancient times may have lain in its use as a "means of conveying or deriving a creative or educational meaning" (Ahmed, 1984: 3), or attempting to embody some mysterious concepts that are inherent in human life, such as death and life (Asham, 2014). For some, representing death with a doll and life with branches or trees was a way to handle these ideas.

Contemporary poets and critics have found in symbolism a rich material that captivates the attention of the recipient on one hand, and attempts to entertain them on the other. Symbolic imagery is considered "a source of power in poetic language that breaks the regularity and monotony of language" (Abu Sharifa & Qazaq 1990: 70) and reveals the human soul, its hidden depths, and aspirations. The discovery of symbolism by contemporary poets has led to “opening doors for poetry that were not previously open, as language has acquired new, psychological and sensory connotations, unleashing unlimited worlds of symbols and symbolic imagery, thus forming a poetic specificity that is perhaps the most important artistic characteristic of the contemporary poet” (Al-Maqaleh, 1981: 201).

The symbol refers to the hidden speech that is hardly understood, and then it was used until it became like a sign (Al-Qayrawani, 1981: 308). The poet employs the symbol for artistic and psychological needs, as “the symbol is a means resorted to by the afflicted on earth” (Al-Saghir, 1986: 121). The symbolic image “conveys the mysterious sensations and feelings in the soul, and sketches the distant visions of the poet's aspirations through experience” (Jaida, 1908: 195). The symbol in this age comes in response to a civilization sense, or

as an imitation of creators or some Western literary schools, or as a craving for what is new and modern, or as a fear of authority, or as a kind of freefall of meanings, or as a desire for the poet to challenge the receiver to analyze his symbols, or as an escape from directness, and as a defiance of shallowness and lack of depth, as the symbolic image "relies on evocative excitement rather than clear description" (Ahmad, 1984: 346) and it "leans towards composition rather than determination, and towards detail rather than designation" (Ahmad, 1984: 347).

Researchers interested in the study of symbolism divided it into different types. The first to do so was Aristotle, who is considered the first to speak about symbolism. He categorized it into three directions: logical or scientific symbolism, practical or moral symbolism, and poetic or aesthetic symbolism (Nasr, 1983: 33). This general division grouped symbolism into types based on the sciences Aristotle studied. After Aristotle, scholars attempted to look at symbolism from different perspectives. For example, Hegel (Helmy, 2009: 118, 119) categorized it into three levels as well, but based on his different philosophical views. He saw symbolism as either unconscious, conscious, or sublime. This division was based on the evolution of human consciousness, starting with unconscious symbols, then progressing to a more conscious stage, and finally reaching the mature level represented by aesthetic or sublime symbolism. This division essentially corresponds to the history of human development as well as individual growth. However, Hegel also attempted to divide aesthetic symbolism into categories related to rhetoric, mythology, and legend, including simile, metaphor, metonymy, and allegory (Sheikh, 1989: 14). "Symbol and Symbolism, is a pioneering study in the field of symbolism and its trends in contemporary Arabic literature" (Ahmed, 1984: 154).

He attempted to divide the trends of symbolism into five categories: aesthetic, metaphysical, expressive, psychological, and mythological symbolism (Ahmed, 1984). While Ahmed Qasim Asham in "The Symbolism in contemporary Yemeni poetry" , found in the works of the poets a number of poetic symbols that can be classified into ten categories, including the ideal symbolic direction, the psychological symbolic direction, the surreal symbolic direction, the realistic psychological direction, the objective symbolic equivalent direction and the mask, the stylistic symbolic direction, sensory symbolic representation,

color symbolism, numeric symbolism, and temporal symbolism. Abdullah Al-Bardouni is considered one of the foremost Yemeni poets to employ this technique extensively. His poetry is rich with surreal imagery, often drawing on human body parts and limbs to craft deeply surrealist tableaux. These images frequently depict the materiality of modern man, his insignificance in the face of life, and the fragmentation of his identity. Moreover, the poet seeks to convey his sense of isolation and loneliness to the reader, using images that evoke a sense of absurdity and existential disillusionment (2014: 155).

Problem of the Study:

Despite his significant literary contributions, the Yemeni poet Abdullah Al-Bardouni has received limited critical attention, and most existing scholarship is confined to Arabic language sources. As a result, Yemeni poetry remains largely underrepresented in global literary discourse, and few scholars have examined it in depth-particularly from non-Arabic perspectives. However, Yemeni poetry, especially that of Al-Bardouni, showcases a remarkable use of advanced poetic techniques, such as surreal symbolism, comparable in richness and complexity to techniques employed in English poetry. The researchers decided to study this topic in English language to investigate the surreal symbolism in the selected poems by Abdullah Al-Bardouni, highlighting the ways in which the poet incorporates surreal elements to express deeper psychological, cultural and existential themes.

Objectives of the Study:

This study aims to investigate the surreal symbol in the selected poems of Al-Bardouni, also studying the surreal symbol and demonstrating the poet's ability to employ it.

Research Methodology:

To achieving the aim of the study, the researchers adopted descriptive and analytical approaches, which are based on three main components: first: observation and investigation; Second, aesthetic judgment; and third the search for the secret of beauty in use of surreal symbolism in the poems. In addition, the researchers adopted psychological criticism to investigate the unconscious motivations behind the poetic imagery.

Previous Studies:

This paper presents a review of previous studies relevant to this topic of surreal symbolism in Al-Bardouni's poetry. As noted earlier, relevant literature on this specific topic is scarce, particularly in English. While numerous studies have been conducted in Arabic on poetry of Abdullah Al-Bardouni; they address a variety of themes related to surreal symbolism specifically.

Some studies were conducted in Arabic language such as Ahmed Qasim Asham "Symbol in the Yemeni Poetry" (2014), which focused on symbol in general and he studied symbols in different Yemeni poets' works. Also another study is by Salem bin Mahad Al-Maʿshani (2022), who explored surrealism in the poetry of Abdullah Al-Bardouni, using the poem (*The Unarmed Conqueror*) as a case study. His research provides a critical and analytical reading through the integrative/ holistic approach. While his study shares a thematic connection with the current research in its focus on surrealism, but differs in studying surreal symbol and selecting different poems as models.

Surrealism Movement:

Surrealism is anti-rational movement of imaginative liberation in European literature, mainly French art and literature in the 1920s and 1930s, began by Andre Breton in Manifeste du Surrealism (1924) after his break from the Dada group in 1922. The word 'surrealism' first appeared in Paris during the summer of 1917. It was coined by the poet Guillaume Apollinaire (Baldick, 1996: 244) to indicate an attempt to reach beyond the limits of the real (Brandon, 2000: 9). The aim of surrealism was a revolt against all restraints on free creativity, including logical reason, standard morality, social and artistic conventions and norms; and all control over the artistic process by forethought and intention (Baldick, 1996: 249). Surrealism seeks to break down the boundaries between rationality and irrationality, exploring the resources and revolutionary energies of dreams, hallucinations, and sexual desire. It influenced by the symbolist and Sigmund Freud's theories of the unconscious; the surrealists experimented with automatic writing and with the free association of random images brought together in surprising juxtaposition. Although surrealist painting is better known, a significant tradition of surrealist poetry established itself in France in the work of Breton, Paul Eluard, Louis Argon, and Benjamin Péret. Surrealism also attempted to become an international revolutionary movement (Baldick, 1996: 250). One of the most important characteristics of Surrealism is the spontaneity in form, logic, and mind. The Surrealists wanted the poetic experience to be like a dream, and for poetry to be a means of expressing the subconscious, and the basis of the image for them is the sudden spontaneous juxtaposition of two distant things, so that it reveals a deep subconscious feeling. The movement was also characterized by the principle of correspondence of perceptions to yield a strange, deep

meaning. The mission of the surrealist artist is to express the inner reality in an expression that highlights experiences with their sharp melodies, bright colors, and unreasonableness in order to reach the greater goal of poetry, which is guidance to human love (Asham, 2014: 18).

Abdullah Al-Bardouni Biography:

Abdullah Al-Bardouni (1929-1999) was born in the village of Al-Baradoun, located in Al-Hada district Dhamar Governorate, Yemen. At an early age, he contracted smallpox, which led to loss of his eyesight when he was about five or six years old. His blindness encourages him to pursue knowledge, beginning with learning the Qur'an, Arabic language, and classical poetry under the guidance of traditional teachers in his village and in the nearby village of Al-Mahallah in Ans district. His passion for knowledge deepened when he joined Al-shamsiah School in Dhamar. Al-Bardouni is widely regarded by critics as one of the most influential contemporary Arabic poets who significantly contributed to Arabic literature.

Before the September 1962 revolution, he worked as a literature teacher at Daral-Uloom School in Sana'a. He later served as a language editor and the program director at the Radio station. In addition, he was a journalist and writer for a number of national and international newspapers (Al-Bardouni, 2002: 1/24-25).

In his poetry, the readers cannot discover a political awareness which subjected him to injustices, loss and confiscation of his writing, but also learn about the advanced philosophical awareness in writing about history. This type of awareness according to (Al-Kumaim) who states:

> "It exceeded a descriptive writing about history and transforms into a new historical, and from a history of events to a history of ideas. This meant that Al-Bardouni did not present history from an official narrative, but from the point of view of the people which he chose as a specific method of writing about history. This methodology gave him the ability to criticize the official historiography and uncover what had been ignored, as well as foresee what could happen in the future" (Hejash, 2021: 49).

Surrealism in Al-Bardouni Poetry:

The Yemeni poet during the 70s and beyond was able to draw inspiration from the surreal symbolic style to express his feelings and thoughts, as a form of symbolic expression of rejecting the existing reality. Surrealism was seen as a new interpretation of life, a symbol of mystery and understanding, a revolution of the self against the rule of the mind in order to reach the hidden truth. Automatic writing is not just gibberish, but a part of the

language of the soul that speaks only through closed symbols (Asham, 2014). The great Yemeni writer and poet, Abdulaziz Al-Maqaleh observed the surreal phenomenon in his introduction to Al-Bardouni's collection, which included his first six volumes, in which he stated about Al-Bardouni's surrealism, "He reads new poems and flies into a new world of modern Arabic poetry and international poetry in translation. Moreover, the absurd reality calls for the emergence of a new language. A language that combines fact and fiction between reality and unreality, between the reasonable and the unreasonable, which is embodied in his poem "Her hands"" (Ismail, 1998: 205).

مثلما يبتدِئُ البيتُ المُقفَّى

رحلةً غيميَّةً تبدو وتَخفى

مثلما يلمسُ منقارُ السَّنى

سَحَراً أرعشَ عينيْهِ وأَغْفى

هكذا أَحْسُو يديكِ إصبعاً،

إصبعاً أطمعُ لو جاوَزْنَ ألفا

مثلَ عنقودينِ، أعيا المُجتنى

تلك أشهى، هذه للقلبِ أشفى

هذه أخصبُ نضجًا، إنَّني

ضِعْتُ بينَ العشرِ، لا أملكُ وَصْفا

"Just as a rhyming verse begins,
Just as a tooth's beak touches,
So do your hands feel like a finger.
A cloudy journey that appears and then disappears,
A magic that trembles its eyes and makes a finger sleep.
I hope they pass a thousand. Those are more delicious,
These are more healing for the heart.
Like two clusters, the harvester is exhausted.
This one is the ripest. I am lost among ten.
I have no description" (Al-Bardouni, 2002: 1/660).

Al-Maqaleh says that the language in this poem destroys the familiar; and the poet's talk about the hand of the beloved, and about the fingers of these two hands, and in talking about it a great deal of surrealism, and what frees the poet from the final fall into the grip of surrealism is the vertical house of the poem, this poetic system that divides images into complete units and prevents extension, and the trend has begun with the poet since his book "*The City of Tomorrow*", a divan that was oblivious to poetic stories and surreal images (Ismail, 1998: 206).

حتى احتَستْها شفاهُ البابِ، لا أحدٌ

يومي إليه، ولا قلبٌ لَهُ، يجفُ

وظَنَّ وارتابَ حتى اشتَمَّ قِصتَه

كلبٌ هناك، وثورٌ كان يعتلِفُ

وأُنادي: يا مماراتُ، إلى أَيْنَ
تَنْجَرُّ طَوَابِيرُ السَّخَافة؟
يا براميلَ القُماماتِ، إلى
أينَ تَمْضِيْنَ..؟ إلى دُورِ الثقافة؟

"My head was in my hands like a scroll
As I walked like a newspaper vendor and called out,
"O corridors, where are the queues of absurdity dragging?
O garbage cans,
where are you going? To the houses of culture?"

(Al-Bardouni, 2002: 1/733).

The poet takes a sarcastic tone in the line "As if my head is in my hand like a wrap. And I walk like newspaper sellers". This is a form of mockery of reality, an attempt to cancel it, to move from reality to the unreal. The poet turns to the alleys and barrels with a question, using them as symbolic equivalents of the oppressed people or the writers who sell words. The poet also leans towards surrealistic exaggeration.

تغنِّي؟.. أغَانِيكَ بينَ الرُّكَامْ
عيونٌ يفتِّتُهُنَّ الزِّحَامْ
نُهودٌ تساقطُ مثلَ الحَصَى
جِباهٌ يمزِّقُهَا الإرْتِطَامْ
وأنتَ تُغَنِّي بِلا مبتَدَا،
بلا خبرٍ عن دُنُوِّ الخِتَامْ
وعاد من حيث لا يدري على طُرقٍ
من الذهولِ إلى المجهولِ ينقذِفُ
يَسِيحُ كالرِّيحِ في الأحياءِ يَلفِظهُ
تِيْهٌ، ويسخرُ من تصويبِهِ الهَدَفُ

"Until the lips of the door drank it,
No one nodded to him,
Nor did his heart dry up,
And he suspected and doubted until he smelled his story,
A dog there, and a bull that was feeding and returned
from where he did not know,
On roads of astonishment to the unknown,
Tossing and flowing like the wind in the neighborhoods,
And confusion spews it out, and mocks his aim" (Al-Bardouni, 2002: 1/457, 459).

At the forefront of Yemeni poets was the use of this poetic style, Al-Bardouni, which sought to evoke absurdism and mock reality, as in his poem "*Between the foot and the road*". The surrealist aspect is clear in the exaggeration of the foot from the title of the poem, making it the only one on the extended road as a symbol of marginalizing reality and humanity in general. For the poet, the truth is the effort, as effort and sacrifice are symbols or features of "foot".

كان رأسي في يدي مثلَ اللُّفَافةْ
وأنا أمشي كباعاتِ الصَّحافَةْ

ووجهُكَ فعلٌ لَهُ فاعلان

مضافٌ إلى جرِّ ميمٍ ولامْ

"Do you sing?
Your songs are among the rubble.
Eyes crushed by the crowd.
Breasts falling like gravel.
Foreheads torn by collisions.
And you sing with no beginning,
No news of being near death.
And your face is a verb with two subjects,
Added to the genitive case with the letters mīm and lam" (Al-Bardouni, 2002: 1/735).

The poet deliberately employs surrealist exaggeration. For example, in overemphasizing songs -an audible material- in two images: first, eyes turning into tangible objects amidst the crowd, forming a surreal scene of intersecting eyes with people, susceptible to fragmentation amidst the crowded masses. The second image depicts the reality turning into falling breasts and torn foreheads, emphasizing the futility of singing and the poverty enveloped within reality. The poet also employs symbolic exaggeration.

وَحدي... نعم، كالبحرِ وحدي

منِّي ولي، جزرِي ومدِّي

وحدي وآلافُ الرُّبى

فوقي... وكلُّ الدّهرِ عندي

من جلديَ الخَشَبيِّ أَخْرُجُ

تدخلُ الأَزمانُ جِلْدِي

"Alone...yes, like the sea, alone.
From me, my protector, my islands and my tide.
Alone and the echoes of madness above me
And all time is with me
From my wooden skin
The times emerge
Enter my skin" (Al-Bardouni, 2002: 1/738).

The poet has become lonely in the universe to suggest the psychological alienation he is experiencing, he is equated to the entire environment, and does not stop at the boundaries of this symbolic surreal images, but tries to deepen it by making all the mountains on his chest to suggest suffering. The poet seeks to exaggerate himself and things through a surrealist lens, desiring to liberate himself from the real world. The poet also seeks to reveal reality through surrealistic symbols that defies common understanding. The human imagination sees death as a terrifying creature, a fierce beast with no beauty or gentleness in it.

تَفنَّنَ الموتُ... فأَضْحَى لَهُ

جِلْدٌ أنيقٌ... مِديَةٌ مُترفَهْ

يَمتَصُّ بالقَتْلِ الحريري كما

يجتاحُ، بالوحشيَّةِ المُسْرِفَهْ

يُلَمِّعُ الأَوباءَ، كي ترتدي

براءةً أظفَارُها المُجْحِفَهْ

"Death has become an expert,
So he has become an elegant skin, a luxurious knife,
Absorbing silky murder as he sweeps with excessive brutality,
Polishing epidemics so that he may wear the innocence of
Their unjust nails"

(Al-Baradouni, 2002: 1/755).

But Al-Bardouni relies on surreal imagery to deal with what people know about death, as a symbol of the evolution of lethal technique in contemporary reality. Death has become for him an elegant skin, a silk garment, it became grim and a human duty, as if this is the reality and the truth that the poet sees in his society.

One of the surrealist descriptions that the poet used in his poem is describing the song as "song from wood"! In reality, the song is described as sweet or delicate in emotions or other attributes, but Al-Bardouni resorts to titling the poem song "from wood" suggesting an escape from reality. The surrealist imagination is evident in the following lines:

مَنْ ذا يُجَمْجِمُ في أدغالِ جُمْجُمَتي؟

جِنٌّ يبولون، جِنٌّ أولموا، ثَمِلُوا

"Who is rummaging in the jungles of my skull?
Jinn, urinated, Jinn eat, drunk"

(Al-Baradouni, 2002: 2/979).

The poet relies on an unrealistic imagination similar to that of myths and superstitions; as his skull turns into jungles and desolate places. This first image conjures up a further image of realism, being the inhabitants of these jungles, which are Jinn, deepening the portrayal by depicting them doing as they please. In doing so, he attempts to adopt the surrealist belief that the unconscious, symbolized by the objective equivalent "jungles", is greater than the external reality itself and is the source of all the poet's feelings and emotions.

Another characteristic of surrealism in Al-Bardouni's poetry is the blend of tangible reality with dreams:

رحلتُ من ساقي، إلى سُرَّتي

من أعرضي أعدو إلى أطولي

مفاصلي كانت طريقي وما

دَرَتْ حصاةٌ أنّها مِفْصَلي

"I journeyed from my leg to my navel,
from my width to my height;
My joints were my path,
And no pebble knew it was my joint" (Al-Baradouni, 2002: 2/1436).

The tangible reality is the long emptiness that the poet experiences

throughout his day and night. It is the terrible image in which the poet moves from one place to another within his body, until the emptiness and the dream turn into a surreal image, hinting at the world in which the poet lives. This void turns into a long, arduous journey within an unreal world; he is the traveler, the means of travel, and the destination all at once. This suggests the unity of the poet with his own psyche. This symbolic image may be fitting with the title of the collection "Answer of the Ages", which serves as a symbol for the poet and a surrealistic image indicating the poet's ability to travel through "ages" and epochs while being in his emptiness.

Also, the readers recognize the value of symbolism in his poem “Amin, secret Storms”, Indicating the futility of his actions and ultimately being stuck in psychological exile. As much as blindness was the main reason behind many of his poems hinting at alienation, he also symbolized it with the darkness in which he was imprisoned conveying bitterness.

كانَ الدُّجى يمتطي وَجْهي، ويرتحِلُ
وكنتُ في أُغنياتِ الصَّمتِ، أغتسلُ
وكانَ يبحثُ عن رجليْهِ في كَتِفِي
وكنتُ أبحثُ عن صَخرِي وأحتملُ
وكان يَهذي السُّكارى في عباءتِهِ
وتحتَ جلدي حيارى، بالدَّمِ اكتحلوا
وكانَ يغزلُ أطيافاً ويَنقضُها
وكنتُ والصَّمْتَ، والأشباحَ نَقتتلُ

“Darkness was riding my face and traveling.
And I was bathing in the riches of silence.
He was searching for a man on my shoulder.
And I was searching for my rock and enduring it.
Drunken men were raving in their cloaks.
And beneath my skin, bewildered,
They applied kohl to my eyes.
He was spinning specters and unraveling them.
And I, the silence, and the ghosts were fighting” (Al-Baradouni, 2002: 2/978).

Some surreal images include elements of image formation, relying on surprise, distortion, and strangeness, they depict the horror of the rural nights, which sometimes leading to bad habits, such as revenge, and the promoting of girls to wealthy visitors from Gulf countries.

مِن متاهِ الظنونِ تستجمعُ الأسمارَ،
شُعثَ الرؤى، وفوضى المَشاهدْ
بين جدرانِها ركامُ الحكايا
من جديدِ القرى وأكفانِ تالدْ

وتجاعيدُ الشعوذاتِ عليها

كزُفاتٍ تقيأتْها المراقدْ

"From the maze of suspicions,
Conversations are gathered,
Amidst scattered visions and chaotic scenes.
Between its walls are piles of stories,
From new villages and old shrouds,
And the wrinkles of witchcraft upon them,
Like remains vomited up by graves" (Al-Baradouni, 2002: 1/433).

Al-Bardouni portrays the excessive materialism that has frozen humanity in its relentless pursuit of improving social conditions, resulted in the collapse of values in the conscience of the new generations, to the point where the inert sold its symptoms in imitation of humans.

جثَّةٌ تسيرُ بلا رؤوسٍ، حارةٌ

تقتاتُ سُرَّتها، وفيها تَغْتَفي

حِجْرٌ بلا فخذينِ يزحفُ حاملاً

نَهْديْهِ في يدهِ: أيا ريحُ اقْطِفي

ورؤوسُ أطفالٍ تُقَصُّ رقابُها

عنها، وتعلو كالطيورِ وتَنْكَفي

"Headless corpses walk,
a place that feeds on its navel, and sleeps within it,
A lap without thighs crawls,
Carrying its breasts in its hand,
begging the wind to pick
And the heads of children sever from them
And soar like birds, then shrink" (Al-Baradouni, 2002: 2/878, 882).

Additionally, Al-Bardouni used symbolic, surreal imagery to express the contradiction and division of the human spirit and psyche between the idealism driven by anger of authorities and the submissiveness that breeds humiliation and disgrace.

فتغتلي في داخلي (كَرْبَلا)

نِصفي حسينيٌّ، ونِصفي يزيدْ

أمشي كجيدٍ وحدَهُ لحظةً

ولحظةً، رأسيْنِ مِنْ غيرِ جِيدْ

أريدُ ماذا؟ يا زماناً بلا

نوعِيَّةٍ، لم يَدْرِ ماذا يُريدْ

يدلُّ فخذاهُ يديهِ، يرى

أخشابَ عينيْهِ بِأُذْنَيْ (لَبيدْ)

بلا أبٍ يَبْدو، بلا ابْنٍ، وفي

عَيْنَيْهِ يدمى باحثاً عن حفيد

"Inside me "Karbala" boils,
Half of me "Husseini" and half "Yazidi"
I walk as a lonely neck for a moment,
And for a moment, with two heads without a neck
I want what? Oh time without
Quality, unaware of what it wants?

His hands gesture his thighs,
Sees wooden eye sockets with "Labeed" ears
Without a father it seems, without a son,
And his eyes bleed searching for a grandchild" (Al-Baradouni, 2002: 2/871, 872).

With that surreal imagery, the poet draws inspiration from historical, religious, and literary heritage, illuminating to soften the severity of portrayal and the rigidity of imagination.

Using surrealism, the poet breathes life and movement into inanimate objects, and reassembles reality from its own fabric, hinting at the complex rigidity of the Yemeni person, who does not take bold steps toward liberating themselves from ignorance, poverty, and disease, illuminating his intellectual independence and freedom from the whims of his passive mood by dealing with "Qat," indirectly placing blame on the government.

ويُحصي الطريقُ... جدارٌ مَشَى
جدارٌ سيمشي، جدارٌ هَرَبْ
ولا شيءَ غيرُ جدارٍ يقومُ
بوجهي.... وثانٍ يعدُّ الرُّكَبْ

"The road is counted, a wall walked,
A wall will walk, a wall escaped
And nothing but a wall standing in my face
And another counting the knees" (Al-Baradouni, 2002: 1/644).

Results:

1- The use of surrealist imagery by the Yemeni poet Abdullah Al-Bardouni was a significant step in the renewal of modern poetry. The surrealist image conveyed ideas and ways of thinking that inspired hope for himself, the Yemeni and the Arab people.

2- The surrealistic symbol in the poetry of Al-Bardouni played a prominent role in creating innovative meanings, developing the poetic image, expanding imagination, and raising the level of artistic beauty of their poetic images. Also Al-Bardouni succeeded in blending tangible reality with dreams and surrealist imagination.

3- Al-Bardouni used this pictorial technique (surrealistic symbol) in his poems to urge the recipient to explore the depths of the poetic image, make extensive use of his imagination in the process of reception, and raise the level of literary enjoyment. The technique of surrealist symbol seemed successful

for the poet in depicting the emotional moment, revealing its depths, arousing the recipient's curiosity, and raising his level of influence by the poetry.

Conclusion:

As surrealism is a literary movement that began in twentieth century and is best known for its visual artworks and writing. It seeks to release the creative potential the unconscious mind, and explore the power of the imagination. Surrealism often incorporated elements of surprise and unexpected juxtapositions to create dreamlike and bizarre imagery.

Regarding the artistic structure of the texts, Al-Bardouni mixed a group of poetic images that transcended the forms familiar to many modern and traditional poets. The poet turned to the rare techniques of poetic phenomenon, and this may be due to his blindness and his poor condition and his repressed emotional state and his desire to be freed from the caves of darkness and captivity. The reader of these pictures must note the remarkable ability and poetic individuality of this poet, who will leave a clear impression on the recipient's psyche.

References:

- Atiya, Mohsen Mohammed. (1996). Art and the World of Symbols. Dar Ai-Marref. 2nd edition.
- Asham, Ahamed Qasim Ali. (2014). Symbolism in Contemporary Yemeni Poetry. Faculty of Art, Assiut University, Doctorial thesis.
- Abu Sharifa, Abdel Qader and Qazaq, Hussein Lafi. (1990). An introduction to the analysis of literary text. Dar Al-Fikr, 1st edition.
- Ahmad, Muhammad Fattouh. (1984). Symbol and Symbolism in Contemporary Poetry. Dar Al-Maaref, 4th edition.
- Al-Bardouni, A. (2002). Complete Poetical Works. Publications of the General Book Authority, Sana'a, 1st edition, Volume 1.
- Al-Baradouni, A. (2002). Complete Poetical Works, Publications of the General Book Authority, Sana'a, 1st edition, Volume 2.
- Alyaffi, N. (2008). The Development of the Artistic Image in Modern Arabic Poetry. Publications of the Union of Arab Poets House, Damascus.
- Al-Maʿshani, Salem bin Mahad. (2022). Surrealism in Abdullah Al-Bardouni's poetry: The poem "Al-Fātiḥ Al-Aʿzal" as a model – A critical analytical study. Al-Hikma Journal for Literary and Linguistic Studies, 10(3), 29–45.
- Al-Maqaleh, Abdulaziz. (1981). The poetry between vision and formation. 1st edition, Dar Al-ouda, Beirut.

- Al-Qayrawani, Ibn Rashiq. (1981). Al-Umda fi Mahasin Al-Sha'ar, Etiquette and Criticism. Dar Al-Jeel, Beirut, 5th edition.
- Al-Saghir, Muhammad Hussein Ali. (1986). The Origins of the Arab Statement. Department of General Cultural Affairs, Baghdad.
- Brandon, R. (2000). Surreal Lives: The Surrealist, 1917-1945. Grove Press.
- Baldick, C. (1996). The concise Oxford Dictionary of literary Terms. Oxford University Press.
- Hejash, M. (2021). Al-Bardouni's Auditory Imagery to the struggles of Yemen Women. International Journal of English Language, literature and Translation Studies (IJELR), Vol. 8. Issue. 3.
- Helmy, Amira. (2009). The Philosophy of Beauty. House of Culture, Cairo.
- Ismail, Ahamed Abdul Hamid. (1998). Abdullah Al-Baradouni, his life and poetry, 1st edition, Canter of Arab Civilization.
- Jaida, Abdul Hamid. (1908). New Trends in Contemporary Arabic Poetry. Nofal Foundation.
- Nasr, Atef Jouda. (1983). The Symbolism of poetry in Sufism. 3rd edition, Dar Al-Andalus.
- Sheikh, Khaleda. (1989). The Symbol in Ghassan Kanaani's Narrative Literature. Sharnan, Cyprus.

مجلة جامعة صعدة
المجلد (3) - العدد (2) - (يوليو - ديسمبر 2025م)
ص: 17 - 53
ISSN: 2959-0396

ممارسة معلمي الرياضيات للمعرفة التكنولوجية الرقمية التعليمية في مدارس المرحلة الثانوية بأمانة العاصمة صنعاء وفق نموذج (TPACK)

أحمد محمد علي عطيفة
قسم العلوم التربوية، كلية التربية– عبس، جامعة حجة.
E-mail: otifah.2014@gmail.com

الملخّص:

تفتح التكنولوجيا الرقمية آفاقاً واعدة لتحويل المفاهيم الرياضية المعقدة إلى نماذج تفاعلية ومحاكاة بصرية، مما يسهل استيعابها ويربطها بسياقات حياتية واقعية. وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى ممارسة معلمي الرياضيات في المرحلة الثانوية للمعرفة التكنولوجية الرقمية في التعليم وفقاً لنموذج (TPACK) في المدارس الحكومية بأمانة العاصمة صنعاء، والمعوقات التي تحدّ من توظيفها في تدريس الرياضيات. ولتحقيق أهداف الدراسة أُعتمد المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة، تضمنت (48) عبارة، تم توزيعها على عينة الدراسة والتي بلغ عددها (54) معلّماً ومعلمة من معلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بأمانة العاصمة صنعاء. وأظهرت النتائج أن مستوى الممارسة العامة للتكنولوجيا الرقمية بأبعادها (TCK, TPK, TPCK) تقع ضمن نطاق ضعيف إلى متوسط، وأعلى مستوى تمثل في المعرفة بالمحتوى التكنولوجي (TCK)، بمتوسط حسابي (2.81)، يليه المعرفة بالمحتوى التربوي التكنولوجي (TPCK)، بمتوسط حسابي (2.75)، بينما المعرفة التربوية التكنولوجية (TPK)، بمتوسط حسابي (2.56)، وبمستوى ضعيف، كما أظهرت النتائج أن مستوى المعوقات التي تحدّ من دمج التكنولوجيا الرقمية في التدريس بمتوسط حسابي بلغ (4.12)، وبمستوى عائق كبير، وأبرز تلك المعوقات تمثلت في ضعف خدمة الإنترنت والبنية التحتية الرقمية، وقلة البرامج التدريبية المتخصصة والتي صُنّفت بدرجة كبيرة جدّاً.

الكلمات المفتاحيّة: الممارسة، التكنولوجيا الرقمية، معلم الرياضيات، نموذج (TPACK).

SA'ADAH UNIVERSITY JOURNAL
Volume (3) - Issue (2) – (Jul – Dec 2025)
P: 17 – 53
ISSN: 2959-0396

Mathematics teachers' practice of Educational Digital Technological Knowledge in Secondary Schools in the Sana'a Municipality according to the (TPACK) Model

Ahmed Mohammad Ali Atifa
Department of Educational Sciences, College of Education- Abs, Hajjah University.
E-mail: otifah.2014@gmail.com

Abstract:

Digital technology opens up promising prospects for transforming complex mathematical concepts into interactive models and visual simulations, facilitating their understanding and connecting them to real-life contexts. This study aims to identify the level of practice of digital technological knowledge in education by secondary school mathematics teachers according to the (TPACK) model in public schools in the Sana'a Municipality, and the obstacles that limit its use in teaching mathematics. To achieve the objectives of the study, the descriptive analytical approach was adopted. The study tool consisted of a questionnaire that included (48) phrases, which were distributed to the study sample, which numbered (54) male and female mathematics teachers at the secondary level in government schools in the Secretariat of the Capital, Sana'a. The results showed that the level of general practice of digital technology in its dimensions (TCK, TPK, TPCK) falls within a weak to moderate range, and the highest level was represented by knowledge of technological content (TCK), with an arithmetic mean (2.81), followed by knowledge of technological educational content (TPCK), with an arithmetic mean (2.75), while technological educational knowledge (TPK), with an arithmetic mean (2.56), and at a weak level, The results also showed that the level of obstacles that limit the integration of digital technology into teaching has an arithmetic average of (4.12), and a significant obstacle level. The most prominent of these obstacles were the weakness of the Internet service and digital infrastructure, and the lack of specialized training programs that were classified to a very large degree.

Keywords: practice, digital technology, mathematics teacher, model (TPACK).

مقدمة:

إن طبيعة الرياضيات التجريدية والتي جعلتها من أكثر المواد صعوبة لدى الطلبة، تتطلب لتعلمها أشياء محسوسة ليكون تعلمها أكثر قبولاً، فيدرك الطالب حقيقة المعرفة الرياضية ويوظفها في حياته اليومية، وهنا تبرز أهمية استخدام التقنيات التعليمية الرقمية الحديثة في تدريس الرياضيات لجعلها أكثر حسية لدى الطلبة، كما أن مادة الرياضيات أصبحت في مقدمة اهتمامات كثير من الدول التي سعت لتطوير طرائق وأساليب تدريسها، والذي يُعدّ مطلباً أساسيّاً لمنافسة الدول علميّاً.

ويشهد العالم تطوّراً تقنيّاً ومعرفيّاً، أدى إلى ظهور مجالات جديدة وحديثة، هذه المجالات أكدت على ضرورة توظيف التقنية في تحسين العملية التعليمية، كما أنها أجبرت المؤسسات التعليمية على ضرورة توظيف تقنيات حديثة في عملية التعليم، ومن هذه التقنيات المنصات الإلكترونية التعليمية (العتيبي، 2020م)، وهي منصات إلكترونية قائمة على تقنيات الذكاء الاصطناعي، توفر العديد من الأدوات والموارد التي يستطيع الطالب أن يتفاعل معها، ويكون دور المعلم في هذه المنصات فقط مرشداً وَميسّراً للطالب وموفراً للموارد في بيئة التعلم (الغامدي، 2020م).

وتُعدّ التكنولوجيا الرقمية الحديثة عاملاً مهمّاً في نجاح كل من الفرد والمؤسسة على المدى البعيد، وفي هذا الإطار برز مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومفهوم الذكاء الاصطناعي، ومفهوم التكنولوجيا الرقمية التعليمية، وفي ظل هذا التطور أصبحت المؤسسات على اختلاف أنواعها تواجه موجة من التغيرات والتحولات التي كان سببها الثروة المعلوماتية والتقنية، التي اعتمدت على المعرفة العلمية المتقدمة والاستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة والمتسارعة.

كما أصبحت التقنيات الرقمية التعليمية إحدى الركائز التي أحدثت تحوّلاً جوهريّاً في مختلف مجالات الحياة، لا سيما في قطاع التعليم، حيث أسهمت التقنيات الرقمية في إحداث نقلة نوعية في أساليب وطرائق تدريس التدريس، مما ساهم في تعزيز فاعلية العملية التعليمية، وتحفيز التفاعل بين المعلم والطالب، وتحسين جودة المخرجات التعليمية، كما أن استخدام التكنولوجيا في تدريس الرياضيات يساعد كثيراً على رفع مستوى التحصيل لدى الطلبة، وتقويتهم في المادة العلمية، ويعمل على تطوير العملية التربوية بشكل إيجابي (صنعة، 2025م: 11).

ويمكن أن تطبق تقنيات التعلم الآلي في مجال الرياضيات بطرق مختلفة، مثل استخدام البيانات الضخمة لتحليل أداء الطلبة وتحديد الصعوبات التي يواجهونها في مجال

الرياضيات، ومن ثم تخصيص المحتوى التعليمي وفقاً لاحتياجات كل طالب، كما يمكن استخدام التعلم الرقمي لتصميم أنظمة تعليمية تفاعلية تعتمد على الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي، وتساعد الطلبة على فهم المفاهيم الرياضية بشكل أفضل (فارس، 2024م: 21)، وقد أجريت دراسة في عام (2019م) بتحليل بيانات أكثر من 1000 طالب لتحديد احتياجاتهم في مجال الرياضيات باستخدام تقنيات التعلم الآلي، وأظهرت الدراسة أن طلاب المرحلة الابتدائية يحتاجون إلى تركيز أكثر على موضوعات الجبر والهندسة، في حين أن طلاب المرحلة الثانوية يحتاجون إلى تركيز أكثر على موضوعات الإحصاء والاحتمالات (Smith et al., 2019, 45).

وهناك تطبيقات للأجهزة اللوحية والهواتف الذكية لمادة الرياضيات، وهي تطبيقات رياضية تعمل على الهواتف الذكية والجهاز اللوحي بالاعتماد على عدد من المزايا التي تقدمها هذه الهواتف، بحيث تقدم خدمة معينة لمستخدميها، وتعتمد بالغالب على الاتصال بالإنترنت الذي توفره هذه الهواتف من أنظمة تشغيل، بحيث يحتوي على العديد من التطبيقات التي تدعم العملية التعليمية في مادة الرياضيات (أحمد، 2019م)، وهناك ما يقارب من 1000 تطبيق تعليمي جديد تتم إضافتها كل يوم في Apple ومتجر Google، وتركز الكثير منها على المهارات الحسابية وتساعد في تنمية الأساسيات في تعلم الرياضيات (Papadakis, 2018).

ومن تلك التطبيقات تطبيق ماثوي (Mathway)، وهو برنامج لحل مسائل الرياضيات عن طريق استخدام آلة التصوير الخاصة بالهاتف بحيث يتم بعد ذلك إخراج الناتج للمسألة، وأيضاً طريقة الحل بشرط أن تكون المسألة باللغة الإنجليزية، كذلك تطبيق الجيوجبرا (Geogbra)، وهو برنامج رياضيات تفاعلي لتعليم وتعلم الرياضيات من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية، وهو يساعد المعلم في توضيح أو إثبات النظريات الرياضية والهندسية.

وفي قلب هذا التحول، يبرز تعليم الرياضيات الذي طالما ارتبط في الأذهان بالتجريد والصعوبة، تفتح التكنولوجيا الرقمية آفاقاً واعدة لتحويل المفاهيم الرياضية المعقدة إلى نماذج تفاعلية ومحاكاة بصرية، مما يسهل استيعابها ويربطها بسياقات حياتية واقعية، إلا أنّ تحقيق هذه الغاية لا يتوقف على مجرد توفير الأجهزة والبرمجيات، بل يعتمد بشكل أساسي على قدرة المعلم على الدمج الفعّال بين معرفته العميقة بالمحتوى الرياضي، وخبرته التربوية، وكفاءته التكنولوجية، من هنا، يظهر نموذج المعرفة التقنية التكنولوجية التعليمية (Technological Pedagogical Content

(TPACK) (Knowledge كإطار منهجي متكامل يهدف إلى تمكين المعلمين من تحقيق هذا الدمج النوعي.

وقد أثبتت تطبيقات الحوسبة السحابية فعاليتها في مجال تدريس الرياضيات، حيث أشارت دراسة سيد (2015م) إلى فاعلية برنامج قائم على الحوسبة الحسابية في تنمية مهارات التدريس التقني بشقيها (المعرفي والإثرائي) لدى الطالبات المعلمات بشعبة الرياضيات، وكذلك أشارت دراسة سرحان وحمدان (2017م) إلى الأثر الإيجابي لاستخدام إستراتيجية التعلم التعاوني القائمة على إحدى تطبيقات الحوسبة السحابية في التحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مقرر الرياضيات.

كما ركزت عدد من الدراسات على تأثير التقنيات الحديثة في رفع مستوى التحصيل للطلبة، مثل دراسة العتيبي (2019م) ودراسة (patsia et al., 2021)، واللتان أكدتا على تأثير التقنيات الحديثة في العملية التعليمية تأثيراً إيجابيّاً، حيث إنها تحفز الطلبة على البحث عن معرفة جديدة بأنفسهم، وأيضاً تجعل الدرس مفهوماً بشكل أكثر، كما أظهرت نتائج دراسة (Rudenko et al., 2021) أن الاستخدام المتكامل لتقنيات التعليم الحديثة يسهم بشكل كبير في تنمية موهبة الطالب في مختلف المجالات، ويكون فيه تفاعل نشط بين المعلمين والطلبة.

ويتطلب من معلم الرياضيات أن يكون لديه اهتمام كبير بعلم الرياضيات كتخصص معرفي يعرض فيه علوم الرياضيات بوضوح مادة وطريقة، ولديه الفهم الواعي الكامل بالمحتوى العلمي لعلم الرياضيات ومجالاته وتفرعاته، إضافة إلى نظريات الرياضيات ومبادئها وقوانينها ومفاهيمها، والإلمام بطبيعة هذا التخصص ومجالات تكامله مع التطور التكنولوجي والاتجاهات التربوية المرتبطة بآلية تدريسه، ولكي يؤسس معلم الرياضيات لبيئة تعلم وتعليم لمحتوى الرياضيات وعملياته بصورة فعالة تساعده في توجيه عمله، فإن ذلك يستلزم تطوير أدائه، والتوجه نحو التعليم الاستقصائي والمشاريع، ودمج التكنولوجيا وأساليب التعلم الرقمي لشرحه (الهمص وآخران، 2023م).

مشكلة الدراسة:

على الرغم من الإقرار المتزايد بأهمية التكنولوجيا في التعليم، تشير الملاحظات والدراسات الأولية إلى وجود فجوة ملحوظة بين الإمكانات التي توفرها الأدوات الرقمية والممارسات الفعلية لمعلمي الرياضيات في الفصول الدراسية، حيث تميل الممارسات الحالية في كثير من الأحيان إلى استخدام التكنولوجيا بشكل سطحي، كأداة عرض أو للتحقق من النتائج، دون استثمار قدرتها على تعميق الفهم المفاهيمي أو دعم لحل المسائل الرياضية

المختلفة، وبمراجعة الأبحاث العلمية في اليمن يتبين وجود فجوة في الدراسات المعمقة التي تتناول تطبيقات التكنولوجيا الرقمية في التعليم بشكل عام وفي تعليم الرياضيات بشكل خاص، وخاصة بما يتعلق بنموذج (TPACK) والتحديات التي تواجههم في تطبيقه. لذا؛ ولتحقيق ذلك كان لزاماً دراسة مدى إلمام معلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية بالتقنيات الرقمية التعليمية الحديثة ومدى توظيفها في تدريس مادة الرياضيات. لذا تتمحور مشكلة البحث الحالي في تشخيص وتقييم مستوى المعرفة التقنية التكنولوجية التعليمية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية، وتحديد نقاط القوة والضعف تمهيداً لوضع توصيات عملية لتطويرها. من خلال ذلك يتمثل السؤال الرئيسي للدراسة بالآتي: **ما مستوى ممارسة معلمي الرياضيات في المرحلة الثانوية للتكنولوجيا الرقمية التعليمية وفق نموذج (TPACK)، وأبرز التحديات التي تعيق توظيفهم الفعّال لها في ممارستهم التدريسية؟** ويتفرع منه التساؤلات الآتية:

1. ما مستوى ممارسة معلمي الرياضيات في المرحلة الثانوية للمعرفة التكنولوجية الرقمية التعليمية (TPACK) بأبعادها المختلفة (TCK, TPK, TPCK)؟
2. ما أبرز التحديات التي تواجه معلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية لمحاولة دمج التكنولوجيا الرقمية في ممارستهم التدريسية؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى ممارسة معلمي الرياضيات المرحلة الثانوية للتكنولوجيا الرقمية ومعوقات ممارستها يُعزى للمتغيرات (النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على الإطار النظري لمفهوم المعرفة التقنية التكنولوجية التعليمية (TPACK).
2. تشخيص معارف معلمي الرياضيات في المرحلة الثانوية لأبعاد المعرفة التكنولوجية الرقمية التعليمية (TPACK).
3. التعرف على المعوقات التي تحد من دمج التكنولوجيا الرقمية وفق نموذج (TPACK) لدى عينة البحث.
4. الكشف عن الفروق في معارف التكنولوجيا الرقمية التعليمية وفق نموذج (TPACK) بمختلف أبعادها والمحددات التي تعيق ممارستها وفقاً للمتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة.
5. تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها المساهمة في تنمية المعرفة التكنولوجية الرقمية التعليمية (TPACK) لدى معلمي الرياضيات.

أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية الحيوية لامتلاك معلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية للمعرفة التكنولوجية الرقمية التعليمية (TPACK) في قدرة هذا الإطار على الارتقاء بالعملية التعليمية من أبعاد مختلفة، فالدراسات الحديثة أثبتت وجود فعالية لتطبيق نموذج (TPACK) في تنمية مهارات حل المشكلات الرياضية وزيادة الانخراط في التعلم لدى الطلاب، وأن معلم الرياضيات المتمكن من التكنولوجيا التقنية التعليمية يستطيع:

- تعزيز مهارات التفكير العليا: من خلال تصميم أنشطة تعليمية تستخدم أدوات التكنولوجيا الرقمية، ليس فقط للتحقق من الحلول، بل لاستكشاف المفاهيم الرياضية واكتشاف العلاقات بينها.
- تحسين الكفاءة الذاتية: إن امتلاك المعرفة اللازمة لدمج التكنولوجيا الرقمية بفعالية يزيد من ثقة المعلمين في قدرتهم على إدارة بيئات تعلم حديثة ومواجهة التحديات التربوية.
- خلق بيئة تعلم محفزة: يساهم (TPACK) في تحويل الدرس من التلقين إلى التفاعل والاستقصاء، مما ينمي دافعية الطلبة نحو تعلم الرياضيات ويجعلها مادة أكثر تشويقاً وقبولاً.

لذلك لم يعد إتقان (TPACK) رفاهية، بل هو معيار أساسي لجودة تعليم الرياضيات في العصر الرقمي، وأداة لا غنى عنها لتجسير الفجوة بين النظرية والتطبيق.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** المعرفة التكنولوجية الرقمية التعليمية (TPACK) بأبعادها المختلفة (TCK, TPK, TPCK).
- **الحدود المكانية:** تم تطبيق أداة الدراسة (الاستبانة) بالمدارس الثانوية الحكومية بأمانة العاصمة– صنعاء.
- **الحدود البشرية:** معلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية.
- **الحدود الزمنية:** تم إجراء التطبيق الميداني لأداة الدراسة خلال الفترة الزمنية من 2025/10/13 إلى 2025/11/29م.

مصطلحات الدراسة:

المعرفة التكنولوجية الرقمية التعليمية:

تعرف بأنها مجموعة المعارف والمهارات التي يمتلكها المعلم والمتعلقة باستخدام التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية، بما يشمل الأدوات، التطبيقات، والبرمجيات التي تدعم التدريس والتعلم (Mishra & Koehler, 2006).

نموذج (TPACK):

نموذج TPACK (Technological Pedagogical Content Knowledge) هو إطار معرفي يدمج بين ثلاثة أنواع من المعرفة: المعرفة بالمحتوى (Content Knowledge)، المعرفة التربوية (Pedagogical Knowledge)، المعرفة التكنولوجية (Technological

Knowledge)، ويهدف إلى توضيح كيفية تداخل هذه المعارف لإنتاج ممارسة تعليمية فعّالة (Schmidt et al., 2009):

- المعرفة بالمحتوى (Content Knowledge – CK): معرفة المعلم بالمادة العلمية التي يدرسها.
- المعرفة التربوية(Pedagogical Knowledge-PK): معرفة المعلم بإستراتيجيات وأساليب التدريس وإدارة الصف.
- المعرفة التكنولوجية (Technological Knowledge – TK): معرفة المعلم بالأدوات والبرمجيات والتقنيات الرقمية.

التعريف الإجرائي: يقاس نموذج TPACK في هذه الدراسة من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية، هي:

- المعرفة بالمحتوى التكنولوجي (TCK): قدرة المعلم على استخدام التكنولوجيا في شرح وتوضيح محتوى الرياضيات.
- المعرفة التربوية التكنولوجية (TPK): قدرة المعلم على توظيف التكنولوجيا في تصميم وتنفيذ إستراتيجيات وأساليب تدريسية.
- المعرفة بالمحتوى التربوي التكنولوجي (TPCK): قدرة المعلم على الدمج المتكامل بين المحتوى الرياضي، الأساليب التربوية، والتكنولوجيا الرقمية في الموقف التعليمي.

ممارسة: هي الدرجة التي يحصل عليها معلم الرياضيات بالمرحلة الثانوية في الاستبانة التي أُعدت في مجالات المعرفة التكنولوجية الرقمية التعليمية (TPACK) بأبعادها المختلفة (TCK, TPK, TPCK).

الإطار النظري:

التكنولوجيا الرقمية في الرياضيات:

يُعدّ التعلم الرقمي أحد المجالات البارزة في التعليم في الوقت الحاضر وخاصة الرياضيات، فكرة التعلم الرقمي مقبولة في كل مستوى من مستويات التعليم تقريباً (Mulenge & Marban, 2020; Viberg et al., 2020)، كما أن دمج التعليم الرقمي دائماً موضع تساؤل حول فعاليته، واليوم هناك العديد من البلدان التي تدمج التكنولوجيا في نظامها التعليمي وقد أظهر تأثيراً إيجابياً على أداء الطلبة (Huda et al., 2024)، ويركز (Karageorgou, 2022) أيضاً على تحسين الكفاءات الرقمية للمعلمين، وضرورة أن يستجيب المعلمون لتغيير من الفصول الدراسية التقليدية إلى أسلوب التدريس الرقمي، وزادت الأبحاث حول التعليم الرقمي في الرياضيات بشكل كبير مع التقنيات المستحدثة، ففي دراسة سابقة، أجرى بعض الباحثين مراجعة حول استخدام التكنولوجيا في تعليم الرياضيات مع التركيز على موضوع واحد (Hwang et al., 2023)، بينما يركز البعض على نوع معين من الأدوات الرقمية المستخدمة مثل الواقع المعزز (AR) والجيوجبرا (Geogebra) كدراسة

(Wardat, 2023)، ودراسة (Hidayat et al., 2023) ودراسة (Muslim et al., 2023)، إضافة الى دراسة (Yohannes & Chen, 2021).

وتستخدم برامج التكنولوجيا الرقمية التعليمية في تعليم الرياضيات لتعزيز التفاعل والمشاركة بين الطلاب، وتوفير موارد تعليمية إضافة لتعزيز فهم الطلاب للمفاهيم الرياضية المختلفة، ويمكن استخدام البرامج الحاسوبية لتوفير الرسوم البيانية والأشكال الهندسية المتعددة الأبعاد، والتي يمكن أن توضح المفاهيم الرياضية بشكل أفضل وتساعد في فهمها بشكل أكبر.

وهناك عدد من التكنولوجيا الرقمية المتعلقة بالتعليم الرياضي وتطوير نماذج تعليمية فعالة، يمكن للمعلمين استخدامها لتحسين تعلم الطلاب بشكل عام وتطوير مهاراتهم الرياضية (فارس، 2024م):

1. **Wolfram Mathematica:** برنامج رياضيات يحتوي على مجموعة من الأدوات المتقدمة لحل المعادلات والرسم البياني والتحليل الإحصائي والكثير من الوظائف الرياضية الأخرى.
2. **MATLAB:** هو برنامج تطبيقي يستخدم للتحليل الرياضي، وتطوير النماذج الرياضية، وحل المعادلات والمسائل الرياضية المختلفة.
3. **GeoGebra:** هو برنامج رياضيات متعدد الوظائف يمكن استخدامه للرسم البياني والجبر والهندسة والإحصاء والتحليل النوعي والكثير من الوظائف الرياضية الأخرى.
4. **Demos:** هو برنامج رياضي يمكن استخدامه للرسم البياني وحل المعادلات والمسائل الرياضية، ويتميز بواجهة مستخدم سهلة الاستخدام ومناسبة للطلاب.
5. **Kahoot:** هو برنامج تفاعلي يمكن استخدامه لأنشطة الاختبار والتقييم في الرياضيات، ويتميز بواجهة مستخدم مرحة وتحفيزية للطلاب.
6. **IXL:** هو برنامج على الإنترنت يمكن استخدامه لتدريب الطلاب على مهارات الرياضيات، ويتضمن عدداً كبيراً من الأسئلة والتمارين المختلفة.
7. **ALEKS:** برنامج تعليمي شامل يستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقديم مواد تعليمية شخصية وفقاً لمستوى الطالب واحتياجاته.
8. **Mathway:** برنامج يمكن استخدامه لحل المعادلات والمسائل الرياضية بطريقة تفاعلية، ويتضمن مجموعة كبيرة من الوظائف الرياضية المختلفة.

المعرفة التكنولوجية التعليمية:

كإطار نظري أساسي والذي يُعدّ من أبرز الأطر المفاهيمية التي توجه عملية (TPACK) يستند هذا إلى دمج التكنولوجيا في التعليم بفعالية، ويمكن تقديم عرض تفصيلي للنموذج

ومكوناته السبعة، مع ربط كل مكون بسياق تعليم الرياضيات في المرحلة الثانوية:

1. نموذج المعرفة التكنولوجية الرقمية التعليمية:

نشأ نموذج (TPACK) في الثمانينات كتطوير لإطار "المعرفة التربوية بالمحتوى" الذي قدمه شولمان (Shulman) في الثمانينات، ومع بدايات القرن الحادي والعشرين قام الباحثان ميشرا وكوهلر (Mishra & Koehler, 2006) بتوسيع هذا الإطار ليشمل "المعرفة التكنولوجية" كبُعد ثالث أساسي لا غنى عنه للمعلم الحديث (عطيفة، 2021م).

ولا يتعامل نموذج (TPACK) مع هذه المعارف الثلاث (المحتوى، التربية، التكنولوجيا) ككيانات منفصلة، بل يركز على مناطق التفاعل والتداخل المعقدة بينها، فجوهر النموذج لا يكمن في امتلاك كل معرفة على حدة، بل في القدرة على مزجها وتوليفها بطرق مبتكرة لتصميم خبرات تعليمية ثرية ومؤثرة. إن المعلم هو الذي يستطيع الإجابة على سؤال: كيف يمكنني استخدام هذه الأداة التكنولوجية المحددة لتدريس هذا المفهوم (TPACK) المتمكن من المحتوى الرياضي المحدد، باستخدام هذه الإستراتيجية التربوية المحددة، للطلاب؟ فيمثل (TPACK) الفهم العميق للعلاقة المعقدة بين المعلم والطالب والمحتوى والممارسات التعليمية والتقنيات المستخدمة، وكيفية تفاعلها معاً لتسهيل عملية التعلم (عبد اللطيف، 2023م).

2. مكونات نموذج (TPACK) وتطبيقاتها في تعليم الرياضيات:

يتألف نموذج (TPACK) من التفاعل بين ثلاثة أنواع معرفية أساسية، هي: المعرفة بالمحتوى (CK)، والمعرفة التربوية (PK)، والمعرفة التكنولوجية (TK)، مما ينتج عنها سبعة أبعاد معرفية متكاملة، لتمثل تحولاً جوهرياً في فهم كفايات المعلم الرقمي، حيث ينتقل التركيز من مجرد معرفة كيفية استخدام التكنولوجيا إلى معرفة كيفية التدريس بالتكنولوجيا بفعالية ضمن سياق تخصصي محدد. تم تفصيل كل منها أدناه مع ربطها بسياق تعليم الرياضيات للمرحلة الثانوية:

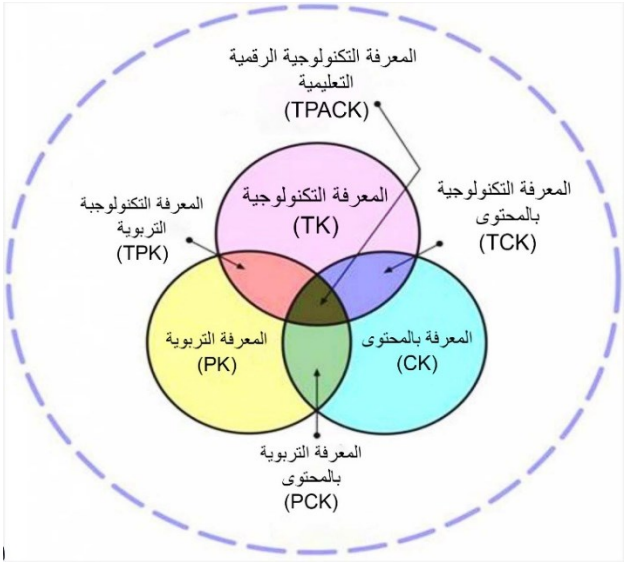

الشكل (1): المعرفة التكنولوجية الرقمية في التعليم.
المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على الدراسات السابقة

الجدول رقم (1): مكونات المعرفة التكنولوجية الرقمية التعليمية في الرياضيات.

المكون (الاختصار)	التعريف النظري	التطبيق في تعليم الرياضيات للمرحلة الثانوية
المعرفة بالمحتوى (CK)	فهم المعلم العميق للمفاهيم والحقائق والنظريات والإجراءات الخاصة بالمادة الدراسية، بالإضافة إلى قيم طبيعة المعرفة في هذا المجال.	– الإلمام ليس فقط بقوانين حساب المثلثات، بل بفلسفتها، وتطورها التاريخي وتطبيقاتها في الفيزياء والهندسة. – إدراك الترابط المنطقي بين الجبر والهندسة التحليلية. – إدراك الصعوبات المفاهيمية الشائعة لدى الطلاب في موضوعات مثل النهايات أو الأعداد المركبة.
المعرفة التربوية (PK)	المعرفة العامة بإستراتيجيات التدريس، ونظريات التعلم، وأساليب إدارة الصف، وتقويم تعلم الطلاب، بغض النظر عن المادة الدراسية.	القدرة على الاختيار بين إستراتيجيات متنوعة مثل: – التعلم القائم على المشروعات، أو الاستقصاء الموجه، أو التعليم المباشر، بناء على طبيعة الدرس وأهداف التعلم. – مهارة طرح الأسئلة السابرة التي تحفز التفكير النقدي بدلاً من الأسئلة التي تقتصر على استدعاء المعلومات. – تصميم اختبارات تشخيصية وبنائية لتقييم فهم الطلاب للدوال الأسية.
المعرفة التكنولوجية (TK)	الإلمام بمختلف الأدوات التكنولوجية، من الأساسية مثل (معالجات النصوص)، إلى المتقدمة مثل (برمجيات المحاكاة) والقدرة على تشغيلها والتكيف مع المستجدات التقنية.	– معرفة كيفية استخدام الآلات الحاسبة البيانية المتقدمة. – إتقان العمل على برمجيات الهندسة االديناميكية مثل (GeoGabra) أو برمجيات الرسوم البيانية مثل (Desmos). – القدرة على استخدام منصات إدارة التعلم مثل (Google Classroom) لمشاركة المواد وتنظيم الواجبات.
المعرفة التربوية بالمحتوى (PCK)	القدرة على تمثيل المحتوى العملي بطرق تسهل على الطلاب فهمه، وهي مزيج من معرفة المحتوى والتربية، وتشمل أفضل الطرق لشرح المفاهيم الصعبة وتوقع أخطاء الطلاب الشائعة.	– تصميم سلسلة من الأمثلة المتدرجة في الصعوبة لتقديم مفهوم "المشتقة" لأول مرة، بدءاً من ميل المماس وصولاً إلى التعريف الرسمي. – معرفة أن الطلاب غالباً ما يخلطون بين المساحة والمحيط، وتصميم نشاط عملي للتمييز بينهما.
المعرفة التكنولوجية بالمحتوى (TCK)	فهم كيف يمكن للتكنولوجيا أن تمثل المحتوى وتغير من طرق التفاعل معه، معرفة أفضل لأداة تكنولوجية لعرض مفهوم رياضي معين.	– إدراك أن برنامج (Desmos) هو أداة مثالية لاستكشاف تحويلات الدوال (الإزاحة، التمدد، الانعكاس) بشكل تفاعلي وفوري. – استخدام برنامج (GeoGabra) لبناء أشكال هندسية ثلاثية الأبعاد وتدويرها في الفضاء لفهم خصائصها، وهو أمر يصعب تخيله على السبورة التقليدية. – استخدام جداول البيانات (Spreadsheets) لنمذجة المتتاليات الحسابية والهندسية وإظهار نموها بشكل بصري.

المكون (الاختصار)	التعريف النظري	التطبيق في تعليم الرياضيات للمرحلة الثانوية
المعرفة التكنولوجية التربوية (TPK)	فهم كيف يمكن للتكنولوجيا أن تدعم إستراتيجيات تدريسية معينة، هي معرفة كيفية استخدام التكنولوجيا لتحقيق أهداف تربوية محددة.	– توظيف نظام الاستجابة الفوري، مثل (Kahoot!) لتنفيذ تقويم تكويني سريع وجذاب أثناء الحصة الدراسية. – إدارة نقاش صفي غير متزامن حول برهان رياضي منتدى (Google Classroom).
المعرفة التكنولوجية الرقمية التعليمية (TPACK)	الدمج المتكامل والنوعي: هي المعرفة العليا التي تمكن المعلم من تصميم وتنفيذ وتقويم خبرات تعليمية تستخدم التكنولوجيا بفعالية لدعم تدريس محتوى معين بطرق تربوية مبتكرة.	مثال تطبيقي: تصميم وحدة دراسية في (Optimizatio) في حساب التفاضل: 1. (PK+CK): يختار المعلم إستراتيجية التعلم القائم على حل المشكلات. 2. (TCK): يدرك المعلم أن (GeoGabra) يسمح للطلاب بإنشاء نموذج ديناميكي للمشكلة (مثل تصميم علبة بأكبر حجم ممكن من قطعة ورق)، وربط المتغيرات بالرسم البياني للدالة. 3.(TPK): يستخدم (Google Docs) ليقوم الطلاب بتوثيق خطواتهم بشكل تعاوني، ويستخدم (Flipgrid) ليعرضوا حلولهم في مقاطع فيديو قصيرة. 4.(TPACK): يدمج المعلم كل هذه العناصر معاً في تجربة تعلم متكاملة، حيث يستخدم الطلاب التكنولوجيا ليس فقط لإيجاد الحل، بل لاستكشاف المشكلة، ونمذجتها رياضياً، وتصور العلاقة بين المتغيرات، والتحقق من الحل بيانياً، والتعاون مع أقرانهم، مما يؤدي إلى فهم أعمق وأكثر ديمومة للمفهوم الرياضي.

المصدر: الباحث بالاعتماد على دراسة (عبد اللطيف، 2023م).

الدراسات السابقة:

1- دراسة سياف (2025م): هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى الكفاءة الرقمية لدى معلمي الرياضيات بالتعليم العام بمحافظة بيشة وفق الإطار الأوربي (DigCompEdu)، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت أداتها في استبانة صممت لتحقيق أهداف الدراسة، تم تطبيقها على عينة مكونة من (380) من معلمي الرياضيات في جميع مراحل التعليم العام بمحافظة بيشة. وتوصلت الدراسة إلى أن جميع محاور الدراسة كانت بدرجة متوسطة، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة حول محاور الكفاءة الرقمية لدى المعلمين يعزى لمتغير المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة. وأوصت الدراسة بتطوير البيئة التعليمية ونشر ثقافة الكفاءة الرقمية بين المعلمين ودفعهم لتحسين كفاءاتهم الرقمية وتطويرها لمواكبة التحديات الرقمية المتزايدة.

2- دراسة (Simsek et al,. 2025): هدفت الدراسة إلى استكشاف ممارسات معلمي الرياضيات في الصف عند دمج التكنولوجيا الرياضية الديناميكية (DMT) في تدريس موضوع التشابه الهندسي ومقارنة ممارسات معلم خبير مع معلم مبتدئ متقدم؛ اتبعت الدراسة منهجية نوعية من نوع دراسات الحالة المتعددة (multiple case study) مع تأطير تحليلي بواسطة إطار Structuring Features of Classroom Practice (SFCP) وتكامل نظرية Instrumental Orchestration؛ جُمعت البيانات عبر ملاحظات صفية مصوّرة بالفيديو ومقابلات بعد الدرس مع المعلمين، بالإضافة إلى تحليل مواد وحدة Cornerstone Maths ودفاتر العمل؛ اشتملت العينة على حالتين مفصّلتين لمعلمي ثانوي (Noah وOliver) من مدارس في إنجلترا ضمن مشروع Cornerstone Mathematics؛ أظهرت النتائج فروقاً في أنماط الدمج بين المعلمين مع عناصر مشتركة تدعم تعلم التلاميذ، وأكدت فعالية DMT في تمكين التلاميذ من استكشاف الثوابت والمتغيرات في التشابه الهندسي، مع إبراز أهمية بيئة العمل، نظام الموارد، بنية النشاط، نصّ المنهج وإدارة الوقت؛ أوصت الدراسة بتعزيز التنمية المهنية الموجّهة لاستخدام DMT، توفير نصوص منهجية وأدوات داعمة للمعلمين، وتحسين البنية التحتية الصفية وإجراء بحوث أوسع لقياس أثر التكامل على تعلم التلاميذ.

3- دراسة (Musasa et al., 2025): تهدف الدراسة إلى تحديد العوامل التي تؤثر في دمج التكنولوجيا في ممارسات تدريس الرياضيات لدى المعلمين الثانويين في مقاطعة Gauteng بجنوب أفريقيا؛ اتبعت منهجية كمية مقطعية استقصائية وجُمعت البيانات عبر استبانة إلكترونية شملت (309) معلمين/معلمات، وحُلّلت البيانات باستخدام التحليل العاملي والاستدلالي ونمذجة المعادلات الهيكلية (SEM) لقياس تأثير متغيرات مستمدة من نموذج UTAUT2 مع إدراج إطار TPACK؛ أظهرت النتائج أن الدافع الترفيهي (HM) وتوقع الأداء (PE) ومستوى TPACK أثروا في النية السلوكية لاستخدام التكنولوجيا، بينما كان TPACK، إلى جانب شروط التيسير (FC)، وسهولة الجهد (EE)، والتأثير الاجتماعي والعادات، من أهم المتنبئات بالاستخدام الفعلي للتكنولوجيا، مع بروز TPACK كأقوى عامل مفسّر للاختلافات؛ وأوصت الدراسة بتعزيز برامج التنمية المهنية المركزة على بناء TPACK، وتحسين شروط التيسير والدعم الفني والبنية التحتية، وتصميم تدريب عملي مستمر يربط التكنولوجيا بالمنهج والطرائق البيداغوجية لرفع نية المعلمين وتحويلها إلى استخدام فعّال.

4- دراسة (Fitrah et al., 2024): تهدف الدراسة إلى تقييم إدارة ودمج التكنولوجيا الرقمية في تدريس الرياضيات في شرق إندونيسيا، مع تحديد العوامل الديموغرافية المؤثرة على استخدام المعلمين للتقنيات الرقمية ومهاراتهم الرقمية واستكشاف التحديات المرتبطة بذلك؛ اتبعت منهجية مختلطة من نوع تصميم تتابعي تفسيري (Sequential Explanatory Design) شملت مرحلة كمية تلتها مرحلة نوعية لتوضيح النتائج؛ جُمعت البيانات بكميّة عبر استبانة شملت (104) معلمين/معلمات من مدارس المرحلة الإعدادية والثانوية، ثم أُجريت مقابلات هيكلية مع (14) معلماً/معلمة في المرحلة النوعية، وحُلِّلت البيانات الكمية إحصائياً (انحدار، ارتباط)، بينما عُولجت المقابلات بتحليل موضوعي. أظهرت النتائج أن حالة التوظيف وسنوات الخبرة ومستوى المدرسة لها تأثير معنوي على مدى دمج التكنولوجيا، حيث كان المعلمون الحكوميون بعقود عمل والذين لديهم خبرة تزيد عن (10) سنوات والمعلمون في المدارس المتوسطة والثانوية أكثر قدرة على دمج التكنولوجيا بفعالية؛ كما برزت مهارات رقمية عامة جيدة لدى العينة، كما أظهرت النتائج مهارات رقمية عامة وبمستوى جيد لدى العينة، وبمستويات متفاوتة في استخدام أساسيات التكنولوجيا الرقمية. أوصت الدراسة بتوجيه سياسات وبرامج تدريب مستمرة (عبر الإنترنت والحضور) تركز على بناء مهارات TPACK، وتوفير بنية تحتية ودعم فني متواصل، وإتاحة فرص تطوير مهني مخصّصة لجميع فئات المعلمين لتعزيز التكامل الفعّال للتكنولوجيا في تعليم الرياضيات.

5- دراسة عبد ربه (2024م): هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية نموذج تيباك (TPACK) في تدريس الرياضيات على تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة، وإدارة الذات لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام، وتم إعداد اختباري التفكير عالي الرتبة، ومقياس إدارة الذات، ودليل المعلم، وتم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الأول لعام 2024/2023م، واعتمد البحث على المنهج التجريبي القائم على التصميم شبه التجريبي باستخدام مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، وبلغ عدد طلاب مجموعة البحث (66) تلميذاً بمدرسة فصول بدر الكبرى الثانوية العامة المشتركة التابعة لإدارة الفشن التعليمية بمحافظة بني سويف، وتم تطبيق اختباري التفكير عالي الرتبة، ومقياس إدارة الذات على الطلاب مجموعة البحث، وأسفرت النتائج عن فاعلية نموذج تيباك (TPACK) في تنمية التفكير عالي الرتبة، وإدارة الذات لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام، ووجود علاقة ارتباطية طردية بين التفكير عالي الرتبة وإدارة

الـذات، وأوصـت الدراسـة بضـرورة الأخـذ فـي الاعتبـار عنـد تطـوير المنـاهج أن يـتم التطـوير وفق نموذج تيباك (TPACK)، وتدريب معلمي الرياضيات أثناء الخدمة على كيفية التعامل مع كتـب الرياضـيات المدرسـية بتحليلهـا، وإثرائهـا بالأنشطة ومشكلات الرياضيات التي تساعدهم علـى تنميـة التفكيـر عـالي الرتبـة، وإدارة الـذات لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام.

6- دراسـة (Mukuka & Alex, 2024): هدفت الدراسة إلى تقييم جاهزية مُدرِّسي إعداد معلمي الرياضيات في زامبيا لدمج التكنولوجيا الرقميـة فـي التعلـيم الرياضـي؛ اتبعـت منهجيـة كميّة مقطعية (cross sectional survey)، وجُمعت البيانات عبر استبانة ربطت بالإنترنت لقيـاس الإلمـام التكنولـوجي، الكفـاءة التقنيـة المدركة، الإدراك بالفائدة وسهولة الاستخدام لدى مُدرِّسي إعداد المعلمين؛ شملت العينة (104) مدرِّسين/مدرّسات من 16 كلية إعداد معلمين و12 جامعـة فـي زامبيـا. أظهـرت النتـائج أن مستوى الإلمام والكفاءة التقنية لدى المشاركين يتـراوح بـين المـنخفض والمتوسـط، مـع وعـي واضـح بقيمـة التكنولوجيـا واسـتعداد عـام لـدعم الطلبة المستقبليين، كما تبين أن الإدراك بالفائدة والكفاءة التقنية كانا متنبئين مهمين للاستعداد لاستخدام التكنولوجيا، وأن زيادة الكفاءة ترتبط بتحسّن إدراك سهولة الاستخدام؛ أوصت الدراسة بتعزيز الدعم الفني والبنية التحتية، وتقديم برامج تنمية مهنية موجهة تدمج أطراً مثل TPACK وTAM، وتوفير فرص تدريب عملي ومساندة مستمرة لمُدرِّسي إعداد المعلمين لتمكينهم من تجهيـز المعلمـين المسـتقبليين لاسـتخدام فعّـال للتكنولوجيا في تدريس الرياضيات.

7- دراسـة الهمـص وآخـرين (2023م): هدفت الدراسة إلى تحديد مدى فاعلية برنامج تدريبي مُقترح لتوظيف منحنى تيباك (TPACK) في تنمية كفاءة الذات لمعلمي الرياضيات في المرحلة الثانوية، واتبعت الدراسة التصميم شبه التجريبي وفق تصميم المجموعة الواحدة (القبلي والبعدي)؛ وتكونت العينة من (38) معلماً/معلمة من معلمي الرياضـيات بالصـف الحـادي عشـر، وتـم بنـاء البرنـامج التـدريبي المقتـرح لتوظيـف منحنـى (TPACK)، وتم إعداد مقياس للكفاءة الذاتية. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها أن هناك فاعليـة للبرنـامج التـدريبي بتنميـة كفـاءة معلمـي الرياضيات الذاتية في المرحلة الثانوية بشكل أكبر مـن (1.2) وفـق معـدل الكسـب لـبلاك، ووجـود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات معلمـي الرياضـيات قبليـاً وبعـدياً بمقيـاس الكفـاءة الذاتيـة المقترحـة لتوظيـف منحنـى (TPACK) لصـالح التطبيق البعدي. وأوصـى البـاحثون بعقد دورات تدريبيـة لمعلمـي الرياضـيات قائمـة علـى تطبيقات منحنى تيباك في عملية التدريس.

8- دراسة محمد (2020م): هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج مقترح لتنمية الكفاءات التدريسية القائمة على أبعاد نموذج تيباك للطالبات معلمات الرياضيات باستخدام منصة جوجل التعليمية (Google Classroom) وتنمية تصوراتهن حول دمج التكنولوجيا في التدريس، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتحديد مستوى تمكن الطالبات من كفاءات التيباك من خلال تصميم مقياس كفاءات التيباك وتطبيقه على عينة قوامها (22) طالبة معلمة للرياضيات بكلية التربية بالزلفي جامعة المجمعة بالمملكة العربية السعودية، وأظهرت النتائج تدني نسبة توافر كفاءات التيباك (66.1%) دون مستوى 80% لدى الطالبات، كما استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي بتصميم تجريبي ذي مجموعة واحدة لتصميم برنامج مقترح قائم على أبعاد نموذج تيباك، ولقياس فاعلية البرنامج المقترح تم إعداد اختبار تحصيلي لقياس الجوانب المعرفية المرتبطة بكفاءات التيباك وبطاقة ملاحظة لقياس الأداء التدريسي لكفاءات التيباك ومقياس لقياس تصورات الطالبات المعلمات حول دمج التكنولوجيا في تدريس الرياضيات، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود فروق دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسط درجات مجموعة البحث في كلّ من الجوانب المعرفية والأداء التدريسي لكفاءات التيباك والتصور حول دمج التكنولوجيا في تدريس الرياضيات بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، وأن البرنامج المقترح يتصف بفاعلية كبيرة في تنمية كفاءات التيباك والتصور حول دمج التكنولوجيا في تدريس الرياضيات لدى الطالبات مجموعة البحث، وأوصى البحث بأهمية تدريب الطالبات المعلمات على كفاءات التيباك لإعدادهم للتدريس الفعال في القرن الحادي والعشرين، وكذلك أهمية توظيف المنصات التعليمية للتدريس للطالبات بالمرحلة الجامعية لما لها من العديد من المميزات التربوية.

9- دراسة الشهوان والنعيمي (2019م): هدفت الدراسة إلى معرفة آليات استخدام التعليم الرقمي في البيئات التعليمية، وتوضيح المهارات والكفايات اللازمة لمعلمات الرياضيات والعلوم الطبيعية في ضوء المعرفة الرقمية ضمن سلسلة ماجروهيل بالمرحلة المتوسطة، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، بتطبيق الاستبانة كأداة لجمع البيانات، تم تطبيقها على (359) معلّمة من معلمات مدينة الرياض. وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج منها: أن مساهمة المعلمات في دمج التقنية الرقمية في تعليم الرياضيات والعلوم جاءت متوسطة، وأن درجة توظيف التقنية الرقمية كذلك بمستوى متوسط. وأوصت الدراسة بإعادة تصميم دليل المعلم

المصاحب لكتب الرياضيات والعلوم بحيث يساعد المعلمات على تحسين أدائهن في تنفيذ طرائق وإستراتيجيات التدريس الرقمية.

10- دراسة (Bazina et al., 2014): هدفت الدراسة إلى استكشاف تصورات معلمي الرياضيات حول استخدام الأدوات التكنولوجية في ممارسات التدريس والتعلّم، واتّبعت منهج دراسة حالة نوعية اعتمدت على جمع بيانات أولية بواسطة استبانات مفتوحة الأسئلة ومقابلات شبه مهيكلة؛ شملت العينة عشر مدارس ثانوية مختارة في رواندا و (20) معلماً/معلمة شاركوا في الاستبانة، وخضع عشرة منهم لمقابلات متعمقة. أظهرت النتائج أن تصورات المعلمين تتشكّل بدرجة كبيرة من خلال مدى إلمامهم بالتكنولوجيا وثقتهم في استخدامها والدعم الذي يتلقونه لتضمينها في ممارساتهم، وأنهم يعترفون بفوائد التكنولوجيا في تعزيز تفاعل الطلاب وفهمهم، لكنّ فعالية الاستخدام مقيدة بنقص الموارد التقنية، وضعف التدريب المستمر، ومشكلات البنية التحتية؛ أوصت الدراسة بتعزيز برامج التنمية المهنية المستمرة الموجّهة للتقنيات التعليمية، وتوفير موارد وبنية تحتية ملائمة، ودعم قيادي مدرسي مخصّص، وإجراء بحوث أوسع لتقييم أثر التكامل التكنولوجي على مخرجات التعلّم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

عند مراجعة الدراسات السابقة يتضح أنها تناولت موضوع دمج التكنولوجيا الرقمية في تدريس الرياضيات من زوايا متعددة، منها الكفاءة الرقمية للمعلمين (سياف، 2025م)، الممارسات الصفية باستخدام أدوات ديناميكية (Simsek et al.,2025)، العوامل المؤثرة في الاستخدام الفعلي للتكنولوجيا (Musasa et al., 2025)، إضافة إلى الدراسات التي ركزت على أثر نموذج TPACK في تنمية مهارات التفكير أو الكفاءة الذاتية (عبدربه، 2024م؛ الهمص وآخران، 2023م؛ محمد، 2020م).

- معظم الدراسات أكدت أن مستوى الممارسة أو الكفاءة الرقمية لدى المعلمين يتراوح بين متوسط إلى ضعيف، مع وجود عوائق بنيوية أو تدريبية تحد من الاستخدام الفعّال.
- الدراسات التجريبية (مثل: عبد ربه، 2024م؛ الهمص وآخران، 2023م) أظهرت أن تطبيق نموذج TPACK أو برامج تدريبية قائمة عليه يؤدي إلى تحسن ملحوظ في مهارات المعلمين أو الطلاب، مما يعكس أهمية التدريب الموجه.
- الدراسات الدولية (مثل: Musasa et al., 2025؛ Fitrah et al., 2024؛ Mukuka & Alex, 2024)، أبرزت دور العوامل السياقية مثل البنية التحتية، الدعم الفني، وسياسات المؤسسات التعليمية في تعزيز أو إعاقة دمج التكنولوجيا.

- **الاتفاق:** جميع الدراسات، بما فيها الدراسة الحالية، تؤكد أن مستوى الممارسة الرقمية للمعلمين ما يزال في حدود متوسطة أو ضعيفة، وأن العوائق البنيوية والتكوينية (ضعف الإنترنت، نقص التدريب، ضعف البنية التحتية) هي العامل الأكثر تأثيراً.
- **الاختلاف:** الدراسة الحالية أظهرت فروقاً ديموغرافية مرتبطة بالنوع والمؤهل العلمي، بينما بعض الدراسات السابقة لم تجد فروقاً دالة. كذلك، الدراسات السابقة التجريبية أثبتت أثر برامج تدريبية قائمة على TPACK في تحسين الممارسة، بينما الدراسة الحالية اقتصرت على التشخيص الوصفي دون تدخل تجريبي.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: منهج الدراسة في ضوء طبيعة الدراسة وأسئلتها وأهدافها، يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع وعينة الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في معلمي الرياضيات في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بأمانة العاصمة- صنعاء، وتم اختيار عينة عشوائية من المناطق التعليمية البالغ عددها (10) مناطق تعليمية (مديرية)، تضم (113) مدرسة حكومية، وقد وقع الاختيار على (5) مناطق تعليمية (صنعاء القديمة، آزال، الصافية، الوحدة، التحرير) والتي تحتوي على (24) مدرسة، تم توزيع الاستبانة على كافة معلمي الرياضيات في الأقسام العلمية وبعدد (68) استبانة، استرجع منها (58) استبانة، منها (4) استبانات غير مكتملة تم استبعادها، لتصبح عينة الدراسة مكونة من (54) معلماً ومعلمة. والجدول الآتي يبين الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

الجدول رقم (2): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية.

النوع الاجتماعي	العدد	النسبة المئوية %	المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية %	سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية%
ذكر	36	66.7	بكالوريوس	42	77.8	أقل من 20 عاماً	24	44.4
أنثى	18	33.3	دراسات عليا	12	22.2	20 عاماً فأكثر	30	55.6
المجموع	54	100	المجموع	54	100	المجموع	54	100

أداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة تم الاطلاع على عدد من الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها تم الاستفادة من دراسة (Handal et al., 2013) ودراسة العزي والمسعد (2018م)، ودراسة الثعلي والمالكي (2021م)، في تصميم أداة الدراسة (استبانة)، مكونة من أربعة محاور: تضمنت في صورتها

الأولية (50) عبارة، وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي ذي التدرج (1-5) لتقدير استجابات عينة الدراسة على عبارات الاستبانة بطول فئة مقداره (0.80) حسب الجدول الآتي:

الجدول رقم (3): تقديرات استجابات عينة الدراسة على عبارات الاستبانة.

التقدير	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً
المتوسط	من 1 – أقل من 1.80	من 1.80 – أقل من 2.60	من 2.60 – أقل من 3.40	من 3.40 – أقل من 4.20	من 4.20-5

وقد تم التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة وفقاً للإجراءات الآتية:

الصدق الظاهري: للتأكد من أن الأداة تتسم ظاهرياً بصدق محتواها وتحديد مستوى الوضوح لما تستهدف كل عبارة، ومدى ارتباط العبارات بمحاورها، فضلاً عن إمكانية تعديل العبارات التي تحتاج لذلك أو حذفها إذا لم تكن ملائمة، أو تصحيح محتواها إذا لم يكن معبراً. تم عرضها على (8) من المحكمين ذوي الاختصاص في مناهج الرياضيات وطرائق تدريسها، وفي ضوء المقترحات المقدمة من المحكمين أجرى الباحث التعديلات اللازمة، من حذف أو إعادة صياغة لتكون أكثر انسجاماً بطبيعتها الميدانية، وأصبحت الأداة مكونة من (50) عبارة موزعة على محاور الاستبانة.

الاتساق الداخلي لعبارات أداة الدراسة: للتأكد من الاتساق الداخلي للعبارات، تم استخدام معامل الارتباط (بيرسون) لإيجاد معامل ارتباط كل عبارة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وكانت النتائج كما هي مبينة بالجدول الآتي:

الجدول رقم (4): معامل ارتباط عبارات محاور أداة الدراسة.

م	معامل الارتباط (R)	مستوى الدلالة Sig.	م	معامل الارتباط (R)	مستوى الدلالة Sig.	م	معامل الارتباط (R)	مستوى الدلالة Sig.	م	معامل الارتباط (R)	مستوى الدلالة Sig.
المعرفة بالمحتوى التكنولوجي (TCK)						المعرفة التربوية التكنولوجية (TPK)					
1	0.736**	0.000	7	0.868**	0.000	1	0.894**	0.000	8	0.865**	0.000
2	0.771**	0.000	8	0.902**	0.000	2	0.807**	0.000	9	0.944**	0.000
3	0.783**	0.000	9	0.922**	0.000	3	0.865**	0.000	10	0.829**	0.000
4	0.806**	0.000	10	0.692**	0.000	4	0.705**	0.000	11	0.837**	0.000
5	0.381**	0.005	11	0.906**	0.000	5	0.909**	0.005	12	0.690**	0.000
6	0.869**	0.000	12	0.875**	0.000	6	0.893**	0.000	13	0.766**	0.000
المعرفة بالمحتوى التربوي التكنولوجي (TPCK)						7	0.896**	0.000	14	0.911**	0.000
						معوقات استخدام التكنولوجيا الرقمية التعليمية					
1	0.779**	0.000	7	0.863**	0.000	1	0.444**	0.001	7	0.167	0.227
2	0.870**	0.000	8	0.791**	0.000	2	0.565**	0.000	8	0.297	0.059
3	0.911**	0.000	9	0.836**	0.000	3	0.729**	0.000	9	0.808**	0.000
4	0.889**	0.000	10	0.896**	0.000	4	0.484**	0.000	10	0.714**	0.000
5	0.909**	0.005	11	0.881**	0.000	5	0.728**	0.005	11	0.672**	0.000
6	0.743**	0.000	12	0.925**	0.000	6	0.387**	0.004	12	0.662**	0.000

** ارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) * ارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

أظهرت النتائج بالجدول (4) أن كافة عبارات محاور أداة الدراسة ذات ارتباط دال إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.05)، عدا العبارتين (7، 8) من محور (معوقات استخدام التكنولوجيا الرقمية التعليمية) كان معامل ارتباطهما غير دال إحصائياً عند (0.01 أو 0.05) لذا يتم حذفهما، لتصبح كافة العبارات المحور ذات انسجام مع محور الدراسة، وأنها تمثل المحاور التي تنتمي إليها وتقيس أهداف تلك المحاور.

ثبات أداة الدراسة (الاستبانة):

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، تم إجراء اختبار ألفا كرونباخ، حيث يتحقق الثبات عندما تكون قيمة ألفا كرونباخ (0.70) أو أعلى، وعندما تكون قيمة ألفا كرونباخ أقرب من الواحد تكون موثوقية الاتساق الداخلي أعلى (Sekaran & Bougie, 2016؛ النجار وآخرون، 2020م). وتم استخراج الصدق الذاتي (الجذر التربيعي للثبات) وكانت النتائج كما هي مبينة بالجدول الآتي:

الجدول رقم (5): يبين الثبات والصدق الذاتي لمحاور أداة الدراسة.

المحور	معامل الثبات (Cronbach's Alpha)	الصدق الذاتي $\sqrt{\text{Cronbach's Alpha}}$
المعرفة بالمحتوى التكنولوجي (TCK)	0.946	0.973
المعرفة التربوية التكنولوجية (TPK)	0.967	0.983
المعرفة بالمحتوى التربوي التكنولوجي (TPCK)	0.961	0.980
معوقات استخدام التكنولوجيا الرقمية التعليمية	0.829	0.910

يبين الجدول (5) أن معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة تراوح بين (0.829) إلى (0.967)، وتُعد معاملات ثبات عالية، وأن الصدق الذاتي لمحاور الأداة تراوح بين (0.910) إلى (0.983) عالية جداً. هذا يعني أن الاستبانة تتمتع بثبات عالٍ، ويوحي هذا إلى أن العينة متجانسة في الاستجابة على الاستبانة، ويمكن الاعتماد على النتائج في تعميمها على مجتمع الدراسة بدرجة كبيرة.

نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

الإجابة عن السؤال الأول: ما مستوى ممارسة معلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية للمعرفة التكنولوجية الرقمية التعليمية (TPACK) بأبعادها المختلفة (TCK, TPK, TPCK)؟

للإجابة عن السؤال استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات أبعاد مكونات المعرفة التكنولوجية الرقمية التعليمية المختلفة (TCK, TPK, TPCK)، وكانت النتائج كما يبينها الجدول التالي:

الجدول رقم (6): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لاستجابات عينة الدراسة على المعرفة بالمحتوى التكنولوجي (TCK).

م	العبارة: قادر على استخدام التكنولوجيا لـ...	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	مستوى الممارسة
1	إنشاء عرض تقديمي في PowerPoint	3.30	1.06	%66.00	1	متوسطة
2	إنشاء وتحرير الصور البسيطة (على سبيل المثال: Microsoft Paint - Photoshop).	2.85	1.09	%57.00	6	متوسطة
3	استخدام معالج الجداول (Excel) لتوظيفها في تدريس الرياضيات.	3.00	1.17	%60.00	5	متوسطة
4	إنشاء المخططات/ الرسوم البيانية بالاعتماد على جدول بيانات.	3.22	1.27	%64.40	3	متوسطة
5	استخدم الآلة الحاسبة في رسم المعادلات الرياضية.	3.30	1.13	%66.00	2	متوسطة
6	تحديد وتقييم تطبيقات وأدوات الرياضيات عبر الإنترنت (على سبيل المثال: كائنات التعلم، والتطبيقات، وأجهزة المحاكاة).	2.56	1.04	%51.20	9	ضعيفة
7	استخدم برامج الهندسة الديناميكية، على سبيل المثال: Cabri, Autograph, Geometer's Sketchpad, GeoGebra).	2.44	1.38	%48.80	10	ضعيفة
8	استخدام برامج الجبر الحاسوبية، على سبيل المثال: Derive، Mathematica).	2.22	1.08	%44.40	12	ضعيفة
9	إنشاء وسائط متعددة (صور، رسوم متحركة، صوتي) لشرح مفاهيم رياضية.	2.59	1.35	%51.80	8	ضعيفة
10	التواصل مع الزملاء الآخرين والجمعيات المهنية من خلال المنتديات عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وما إلى ذلك.	3.11	1.33	%62.20	4	متوسطة
11	استخدم النمذجة والمحاكاة الحاسوبية (مثل الواقع المعزز والافتراضي) لتمثيل وشرح المفاهيم الرياضية المجردة.	2.41	1.11	%48.20	11	ضعيفة
12	تحديد أكثر الأدوات الرقمية فاعلية في شرح مفاهيم رياضية وتتلاءم مع خصائص المتعلمين.	2.78	1.27	%55.60	7	متوسطة
المتوسط العام		**2.81**	**0.94**	**%56.20**	**متوسطة**	

أظهرت النتائج بالجدول (6) أن المتوسط العام لمستوى ممارسة معلمي الرياضيات للمعرفة بالمحتوى التكنولوجي (TCK) بلغ (2.81) بانحراف معياري قدره (0.94) ووزن نسبي (56.20%)، وهو ما يشير إلى أن مستوى الممارسة يقع في نطاق متوسط. هذه

النتيجة تعكس أن المعلمين يمتلكون قدراً مقبولاً من المهارات الأساسية في استخدام التكنولوجيا المرتبطة بالمحتوى الرياضي، إلا أن هذه المهارات لا تصل إلى مستوى الإتقان العالي، كما أن وجود انحراف معياري قريب من الواحد يدل على تباين معتدل بين أفراد العينة في مستوى الممارسة.

وقد جاءت العبارة (1) "إنشاء عرض تقديمي في PowerPoint" بمتوسط (3.30) وانحراف معياري (1.06) ووزن نسبي (66.00%)، إضافة إلى العبارة (5) "استخدام الآلة الحاسبة في رسم المعادلات الرياضية" بمتوسط مماثل (3.30) وانحراف معياري (1.13) ووزن نسبي (66.00%)، تشير إلى أن المعلمين أكثر قدرة على استخدام الأدوات الشائعة والبسيطة التي يسهل توظيفها في العملية التعليمية، حيث تمثل هذه المهارات نقاط قوة نسبية في الممارسة العملية، رغم وجود تفاوت بين المعلمين في مستوى الإتقان.

أما أدنى العبارات فجاءت العبارة (8) "استخدام برامج الجبر الحاسوبية مثل Derive وMathematica" بمتوسط (2.22) وانحراف معياري (1.08) ووزن نسبي (44.40%)، وهو ما يعكس ضعفاً واضحاً في قدرة المعلمين على استخدام البرامج المتخصصة في الجبر الحاسوبي. هذه النتيجة تكشف عن فجوة في تبني الأدوات التكنولوجية المتقدمة التي تتطلب تدريباً متخصّصاً وخبرة تقنية أكبر، حيث إن معظم المعلمين لا يوظفون هذه البرامج في التدريس.

وبالنسبة لبقية العبارات، فقد تراوحت مستوياتها بين متوسطة وضعيفة؛ إذ سجلت بعض العبارات مستوى متوسطاً، مثل: إنشاء وتحرير الصور البسيطة، استخدام Excel، إنشاء المخططات البيانية، التواصل عبر المنتديات، وتحديد الأدوات الرقمية الفاعلة، مما يدل على امتلاك المعلمين لمهارات عملية مقبولة لكنها ليست عالية. في المقابل، جاءت عبارات أخرى بمستوى ضعيف، مثل: تحديد وتقييم تطبيقات الرياضيات عبر الإنترنت، استخدام برامج الهندسة الديناميكية، إنشاء وسائط متعددة، واستخدام النمذجة والمحاكاة الحاسوبية، وهو ما يعكس قصوراً في تبني الأدوات التفاعلية والمتقدمة التي تتطلب خبرة أعمق ودعماً مؤسسيّاً أكبر.

يعزو الباحث هذه النتائج إلى مجموعة من العوامل، أبرزها: نقص التدريب المتخصص في استخدام البرامج والأدوات الرقمية المتقدمة، وضعف البنية التحتية التقنية في المدارس، إضافة إلى التركيز على الأدوات التقليدية والشائعة، مثل PowerPoint والآلة الحاسبة التي يسهل استخدامها مقارنة بالأدوات التفاعلية

المعقدة. كما أن ضيق الوقت وكثرة الأعباء التدريسية يحدان من قدرة المعلمين على التجريب والتطوير المهني، مما يؤدي إلى اعتماد أكبر على الأدوات البسيطة والعملية مقابل ضعف في استخدام الأدوات المتخصصة التي تتطلب دعماً مؤسسيّاً وتدريباً موجهاً. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة (سياف، 2025م) التي أشارت إلى أن الكفاءة الرقمية لدى معلمي الرياضيات جاءت بدرجة متوسطة في جميع المحاور، وكذلك مع دراسة (Bazina et al., 2025) والتي أوضحت أن تصورات المعلمين حول استخدام التكنولوجيا تتأثر بمدى إلمامهم بها، وأن الاستخدام الفعلي يظل مقيّداً بنقص الموارد وضعف التدريب المستمر.

الجدول رقم (7): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لاستجابات عينة الدراسة على المعرفة التربوية التكنولوجية (TPK).

م	العبارة: لدي القدرة على...	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	مستوى الممارسة
1	استخدام التكنولوجيا لتطوير مهارات البحث الذاتي عن المعلومات لدى الطلاب.	3.30	1.13	%66.00	1	متوسطة
2	تدريس مفهوم رياضي باستخدام السبورة الذكية التفاعلية.	2.70	1.34	%54.00	5	متوسطة
3	إنشاء مهام ويب لتقديم وحدة محتوى المنهج الدراسي.	2.22	1.08	%44.40	10	متوسطة
4	توظيف تطبيقات الأجهزة المحمولة (مثل iPad والهاتف الذكي) في التدريس.	3.11	1.24	%62.20	3	متوسطة
5	إشراك الطلاب في منصات التعلم التعاوني، مثل: المدونات (Blogs)، الويكي (Wikis)، وغرف المحادثة الرقمية.	2.11	1.11	%42.20	13	ضعيفة
6	توجيه الطلاب في إنشاء العروض التقديمية المتعددة الوسائط في التدريبات الصفية.	2.19	1.20	%43.80	12	ضعيفة
7	التعامل مع قضايا ومشكلات المخاطر الرقمية (تنمر إلكتروني، ابتزاز، استدراج)، وحماية أمان الطلبة وسلامتهم في البيئة الرقمية.	2.04	0.97	%40.80	14	ضعيفة
8	استخدام التكنولوجيا الرقمية لتزويد الطلاب بأشكال بديلة للتقييم.	2.48	1.24	%49.60	6	ضعيفة
9	استخدام تقنيات الواقع الافتراضي والمحاكاة لتقديم تجارب واقعية في تدريس الرياضيات.	2.30	1.34	%46.00	9	ضعيفة

م	العبارة: لدي القدرة على...	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	مستوى الممارسة
10	تقييم المواقع الإلكترونية والبرامج التعليمية من حيث الفائدة والجودة والأمان.	2.33	1.20	%46.60	8	ضعيفة
11	استخدام تطبيقات الحوسبة السحابية لتنظيم الموارد التعليمية في مشاركة الملفات وحفظها.	2.22	1.33	%44.40	11	ضعيفة
12	كتابة المعادلات والصيغ الرياضية باستخدام بعض البرامج، مثل: Math Type.	3.22	1.41	%64.40	2	متوسطة
13	إنشاء اختبارات إلكترونية بصيغ رياضية.	3.11	1.36	%62.20	4	متوسطة
14	توظيف تطبيقات تقنية الواقع المعزز في تدريس الرياضيات.	2.44	1.27	%48.80	7	ضعيفة
المتوسط العام		**2.56**	**1.03**	**%51.20**	**ضعيفة**	

أظهرت النتائج بالجدول (7) أن المتوسط العام لمستوى ممارسة معلمي الرياضيات للمعرفة التربوية التكنولوجية (TPK) بلغ (2.56)، بانحراف معياري قدره (1.03) وبوزن نسبي (51.20%)، وهو ما يشير إلى أن مستوى الممارسة يقع في نطاق ضعيف. وتشير إلى أن المعلمين لا يمتلكون القدر الكافي من المهارات التربوية الرقمية التي تمكنهم من توظيف التكنولوجيا بشكل فعال في المواقف التعليمية، كما أن الانحراف المعياري يدل على وجود تباين ملحوظ بين أفراد العينة في مستوى الممارسة، ما يعكس تفاوتاً في الخبرات والقدرات التقنية والتربوية.

وقد جاءت العبارة (1) "استخدام التكنولوجيا لتطوير مهارات البحث الذاتي عن المعلومات لدى الطلاب" بمتوسط (3.30)، وانحراف معياري (1.13)، ووزن نسبي (66.00%) في المرتبة الأولى، تشير إلى أن المعلمين يمتلكون قدرة متوسطة جيدة نسبياً على توظيف التكنولوجيا في تعزيز مهارات البحث الذاتي لدى الطلاب، وهي مهارة عملية يمكن أن تُوظّف بسهولة في بيئات التعلم. كما جاءت العبارة (12) "كتابة المعادلات والصيغ الرياضية باستخدام برامج مثل Math Type" بمتوسط (3.22)، وانحراف معياري (1.41)، ووزن نسبي (64.40%)، لتؤكد أن بعض المهارات التقنية المرتبطة مباشرة بالمحتوى الرياضي تحظى بمستوى ممارسة أعلى نسبيّاً مقارنة ببقية المهارات.

في المقابل جاءت العبارة (7) "التعامل مع قضايا ومشكلات المخاطر الرقمية وحماية أمان الطلبة وسلامتهم في البيئة الرقمية" بمتوسط (2.04) وانحراف معياري (0.97)، ووزن نسبي (40.80%)، في المرتبة الأخيرة. تشير إلى ضعف واضح في قدرة المعلمين على التعامل مع

قضايا الأمن الرقمي والمخاطر المرتبطة باستخدام التكنولوجيا، وهو ما يشير إلى فجوة تربوية مهمة تتطلب تدريباً متخصّصاً ووعياً أكبر بأبعاد السلامة الرقمية.

وبالنسبة لبقية العبارات، فقد تراوحت مستوياتها بين ضعيفة ومتوسطة؛ إذ سجلت بعض العبارات مستوى متوسطاً، مثل: تدريس المفاهيم باستخدام السبورة الذكية، توظيف تطبيقات الأجهزة المحمولة، وإنشاء اختبارات إلكترونية بصيغ رياضية، مما يدل على امتلاك المعلمين لمهارات عملية مقبولة لكنها ليست عالية. في المقابل، جاءت عبارات أخرى بمستوى ضعيف، مثل: إشراك الطلاب في منصات التعلم التعاوني، توجيه الطلاب لإنشاء عروض متعددة الوسائط، استخدام تقنيات الواقع الافتراضي والمحاكاة، وتوظيف تطبيقات الحوسبة السحابية، وهو ما يعكس قصوراً في تبني الأدوات التفاعلية والمتقدمة التي تتطلب خبرة أعمق ودعماً مؤسسيّاً أكبر.

يعزو الباحث هذه النتائج إلى مجموعة من العوامل، أبرزها: نقص التدريب التربوي المتخصص في دمج التكنولوجيا داخل الممارسات التعليمية، وضعف البنية التحتية التقنية التي تحد من فرص التطبيق العملي، إضافة إلى غياب الوعي الكافي بأبعاد الأمن الرقمي وطرق التعامل مع المخاطر المرتبطة باستخدام التكنولوجيا. كما أن التركيز على الأدوات التقليدية والشائعة، مثل السبورة الذكية أو الاختبارات الإلكترونية يجعل المعلمين أكثر قدرة على استخدامها مقارنة بالأدوات التفاعلية المعقدة. كذلك، فإن ضيق الوقت وكثرة الأعباء التدريسية يحدان من قدرة المعلمين على التجريب والتطوير المهني، مما يؤدي إلى اعتماد أكبر على الأدوات البسيطة والعملية مقابل ضعف في استخدام الأدوات التربوية المتقدمة التي تتطلب دعماً مؤسسيّاً وتدريباً موجهاً. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (Fitrah et al., 2024) التي بينت أن المعلمين رغم امتلاكهم مهارات رقمية عامة إلا أن وتيرة الاستخدام الفعلي ظلت متفاوتة وضعيفة في بعض الجوانب التربوية.

الجدول رقم (8): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لاستجابات عينة الدراسة على المعرفة بالمحتوى التربوي التكنولوجي (TPCK).

م	العبارة: قادر على استخدام التكنولوجيا لـ...	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	مستوى الممارسة
1	مساعدة الطلاب على تطوير مهاراتهم في توظيف الأدوات الرقمية لحل المشكلات الرياضية.	2.70	1.16	%54.00	7	متوسطة

م	العبارة: قادر على استخدام التكنولوجيا لـ...	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	مستوى الممارسة
2	تمثيل مسائل الرياضيات التي تربط البيانات الرمزية والعددية والرسومية.	2.93	1.26	%58.60	3	متوسطة
3	إظهار المفاهيم الرياضية من خلال كائنات التعلم الرقمية (رسوم متحركة، محاكاة، تطبيقات).	2.59	1.30	%51.80	8	ضعيفة
4	تحديد الاتجاهات والأنماط للتنبؤ بالاحتمالات باستخدام أدوات تحليل البيانات الرقمية.	2.59	1.38	%51.80	9	ضعيفة
5	استكشاف أو تقديم المحتوى الرياضي بطرق مختلفة ومتنوعة.	3.15	1.25	%63.00	1	متوسطة
6	جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها لإصدار أحكام مستنيرة، باستخدام أدوات رقمية مثل Excel أو Google Sheets.	2.56	1.21	%51.20	11	ضعيفة
7	استخدم خرائط معرفية رقمية في تحديد الأفكار والمفاهيم الرياضية الأساسية للدرس.	2.74	1.25	%54.80	6	متوسطة
8	تعزيز التواصل الموضوعي بين الطلاب في درس الرياضيات (على سبيل المثال: مناقشة الفصل حول طرق متعددة لحل مشكلة ما).	3.11	1.24	%62.20	2	متوسطة
9	دمج دراسة الرياضيات مع محتوى من مجالات التعلم الرئيسية الأخرى (على سبيل المثال: اللغة الإنجليزية، والفنون، والعلوم، والتاريخ).	2.85	1.16	%57.00	4	متوسطة
10	دعم التحقيقات الرياضية للطلاب باستخدام الأدوات الرقمية (على سبيل المثال: التسجيل الصوتي/الفيديو، وأجهزة القياس، وما إلى ذلك).	2.56	1.14	%51.20	10	ضعيفة
11	تصميم أنشطة تعليمية تدمج بين المحتوى الرياضي وأساليب التدريس المناسبة باستخدام التقنيات الرقمية.	2.81	1.40	%56.20	5	متوسطة
12	تصميم وحدات دراسية رقمية متكاملة في تدريس المفاهيم الرياضية باستخدام منصات تعليمية مختلفة.	2.44	1.44	%48.80	12	ضعيفة
المتوسط العام		**2.75**	**1.09**	**%55.00**	**متوسطة**	

تُبين النتائج بالجدول (8) أن المتوسط العام لمستوى ممارسة معلمي الرياضيات للمعرفة بالمحتوى التربوي التكنولوجي (TPCK) بلغ (2.75)، بانحراف معياري قدره (1.09) ووزن نسبي (55.00%)، وهو ما يشير إلى أن مستوى الممارسة يقع في نطاق متوسط، تشير إلى أن المعلمين يمتلكون بعض القدرات في دمج التكنولوجيا مع المحتوى الرياضي وأساليب

التدريس، إلا أن هذه القدرات ليست متقدمة بما يكفي لتشكل ممارسة راسخة أو متكاملة، كما أن الانحراف المعياري يشير إلى وجود تباين ملحوظ بين أفراد العينة في مستوى الإتقان.

وقد جاءت العبارة (5) "استكشاف أو تقديم المحتوى الرياضي بطرق مختلفة ومتنوعة" بمتوسط (3.15)، وانحراف معياري (1.25)، ووزن نسبي (63.00%)، في المرتبة الأولى، وتدل هذه النتيجة على أن المعلمين يمتلكون قدرة متوسطة جيدة على تنويع طرق عرض المحتوى الرياضي باستخدام التكنولوجيا، وهو ما يعكس مرونة نسبية في الممارسة التعليمية. كما جاءت العبارة (8) "تعزيز التواصل الموضوعي بين الطلاب في درس الرياضيات" بمتوسط (3.11)، وانحراف معياري (1.24)، ووزن نسبي (62.20%)، لتؤكد أن المعلمين قادرون بدرجة متوسطة على استخدام التكنولوجيا لتعزيز الحوار والتفاعل بين الطلاب حول طرق حل المشكلات الرياضية.

أما أدنى العبارات فجاءت العبارة (12) "تصميم وحدات دراسية رقمية متكاملة في تدريس المفاهيم الرياضية باستخدام منصات تعليمية مختلفة" بمتوسط (2.44)، وانحراف معياري (1.44)، ووزن نسبي (48.80%)، في المرتبة الأخيرة، تعكس تلك النتيجة ضعفاً واضحاً في قدرة المعلمين على تصميم وحدات رقمية متكاملة، وهو ما يشير إلى قصور في دمج التكنولوجيا بشكل منهجي ومتكامل داخل العملية التعليمية، حيث يظل الاستخدام مقتصراً على أنشطة جزئية أو أدوات محدودة.

وبالنسبة لبقية العبارات، فقد تراوحت مستوياتها بين **ضعيفة ومتوسطة**؛ إذ سجلت بعض العبارات مستوى متوسطاً، مثل: تمثيل مسائل الرياضيات التي تربط البيانات الرمزية والعددية والرسومية، استخدام الخرائط المعرفية الرقمية، ودمج الرياضيات مع محتوى من مجالات أخرى، مما يدل على امتلاك المعلمين لمهارات مقبولة في بعض الجوانب التطبيقية. في المقابل، جاءت عبارات أخرى بمستوى ضعيف، مثل: إظهار المفاهيم الرياضية من خلال كائنات التعلم الرقمية، استخدام أدوات تحليل البيانات، جمع البيانات وتفسيرها، ودعم التحقيقات الرياضية باستخدام الأدوات الرقمية، وهو ما يعكس قصوراً في تبني الأدوات التحليلية والتفاعلية المتقدمة التي تتطلب خبرة تقنية وتربوية أكبر.

ويعزو الباحث هذه النتائج إلى مجموعة من العوامل، أبرزها: نقص التدريب المتخصص في تصميم وحدات دراسية رقمية متكاملة، وضعف البنية التحتية التقنية التي تحدّ من فرص التطبيق العملي، إضافة إلى غياب الدعم المؤسسي الكافي لتبني إستراتيجيات تعليمية

رقمية متقدمة. كما أن التركيز على الأدوات البسيطة والشائعة يجعل المعلمين أكثر قدرة على استخدامها مقارنة بالأدوات التحليلية والتكاملية المعقدة. كذلك، فإن ضيق الوقت وكثرة الأعباء التدريسية يحدان من قدرة المعلمين على التجريب والتطوير المهني، مما يؤدي إلى اعتماد أكبر على الممارسات الجزئية والأنشطة البسيطة مقابل ضعف في دمج التكنولوجيا بشكل متكامل في العملية التعليمية. وتتفق نتائج الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة (Musasa et al., 2025) التي أكدت أن مستوى TPACK يُعدّ من أعم المتنبئات بالاستخدام الفعلي للتكنولوجيا، وأنه يظل متفاوتاً بين المعلمين، ودراسة (Mukuka & Alex, 2024) التي أظهرت أن الكفاءة التقنية لدى مدرسي إعداد المعلمين في زامبيا تراوحت بين المنخفض والمتوسط، مع إدراك واضح لقيمة التكنولوجيا، وكان المستوى العام لممارسة التقنية ضعيفا.

الإجابة عن السؤال الثاني: ما أبرز التحديات التي تعيق معلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية لدمج التكنولوجيا الرقمية في ممارستهم التدريسية؟ للإجابة عن السؤال استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور، وكانت النتائج كما يبينها الجدول الآتي:

الجدول رقم (9): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لاستجابات عينة الدراسة حول معوقات دمج التكنولوجيا الرقمية في تدريس الرياضيات.

م	العبارة: من معوقات استخدام التكنولوجيا في تدريس الرياضيات...	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	عائق بدرجة
1	ضعف في الإعداد بالكليات حول استخدام البرمجيات التقنية المتعلقة بالرياضيات.	4.15	1.05	%83.00	7	كبيرة
2	زيادة العبء التدريسي على المعلم يحد من الاطلاع على ما يستحدث من تكنولوجيا حديثة حول التخصص.	4.07	0.91	%81.40	8	كبيرة
3	قلة توفر التقنيات التعليمية المناسبة التي يمكن استخدامها في تنفيذ دروس الرياضيات.	4.37	0.78	%87.40	4	كبيرة جداً
4	ضعف خدمة الإنترنت في المدارس.	4.63	0.68	%92.60	1	كبيرة جداً
5	قلة البرامج التدريبية المتخصصة في توظيف التقنيات الحديثة في تدريس الرياضيات.	4.48	0.75	%89.60	3	كبيرة جداً
6	توظيف التكنولوجيا أثناء التدريس/الحصة الدراسية يتطلب وقتًا طويلًا.	3.67	0.91	%73.40	10	كبيرة

م	العبارة: من معوقات استخدام التكنولوجيا في تدريس الرياضيات...	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	عائق بدرجة
7	عدم توفر أجهزة اتصال حديثة لدى المعلم والطلبة.	4.11	1.04	%82.20	6	كبيرة
8	عدم اهتمام إدارة المدرسة بدمج التقنية في التعليم.	4.26	0.85	%85.20	5	كبيرة جداً
9	محدودية التقنيات الرقمية المتوافقة مع محتوى مناهج الرياضيات اليمنية.	3.89	1.08	%77.80	9	كبيرة
10	ضعف البنية التحتية الرقمية في مدارس التعليم العام باليمن.	4.59	0.63	%91.80	2	كبيرة جداً
المتوسط العام		**4.12**	**0.48**	**%82.40**	**كبيرة**	

أظهرت النتائج بالجدول (9) أن المتوسط العام لمستوى إدراك معلمي الرياضيات للمعوقات التي تحدّ من دمج التكنولوجيا الرقمية في التدريس بلغ (4.12) بانحراف معياري قدره (0.48) ووزن نسبي (82.40%)، وهو ما يشير إلى أن هذه المعوقات تُصنَّف بدرجة كبيرة، هذه النتيجة تعكس وجود اتفاق واسع بين أفراد العينة على أن هناك تحديات جوهرية ومؤثرة تحد من إمكانية دمج التكنولوجيا بشكل فعّال في العملية التعليمية، حيث إن الانحراف المعياري المنخفض نسبيّاً يدل على تقارب وجهات النظر بين المعلمين حول شدة هذه المعوقات.

وتمثل أبرز العوائق، في العبارة (4) "ضعف خدمة الإنترنت في المدارس" بمتوسط (4.63)، وانحراف معياري (0.68)، ووزن نسبي (92.60%)، في المرتبة الأولى، هذه القيم تؤكد أن ضعف الاتصال بالإنترنت يمثل العائق الأكبر والأكثر تأثيراً، حيث إن غياب خدمة مستقرة يعطل الوصول إلى الموارد الرقمية ويحد من إمكانية استخدام المنصات التعليمية التفاعلية. كما جاءت العبارة (10) "ضعف البنية التحتية الرقمية في مدارس التعليم العام باليمن" بمتوسط (4.59)، وانحراف معياري (0.63)، ووزن نسبي (91.80%)، لتؤكد أن قصور البنية التحتية يعد عائقاً أساسيّاً يعيق أي جهود لتوظيف التكنولوجيا في التدريس. كذلك، سجلت العبارة (5) "قلة البرامج التدريبية المتخصصة" متوسطاً مرتفعاً بلغ (4.48)، بانحراف معياري (0.75)، ووزن نسبي (89.60%)، مما يعكس إدراكاً واضحاً لدى المعلمين بأن نقص التدريب يمثل عائقاً كبيراً أمام تطوير مهاراتهم التقنية والتربوية.

أما أقل العبارات فجاءت العبارة (6) "توظيف التكنولوجيا أثناء الحصة الدراسية يتطلب وقتاً طويلاً" بمتوسط (3.67)، وانحراف معياري (0.91)، ووزن نسبي (73.40%)، في المرتبة الأخيرة، ورغم أنها الأقل بين

العوائق، إلا أنها لا تزال تُصنَّف كعائق كبير، حيث يرى المعلمون أن دمج التكنولوجيا يتطلب وقتاً إضافياً قد لا يتناسب مع ضغط الجدول الدراسي وكثرة الأعباء التدريسية.

وبالنسبة لبقية العبارات، فقد تراوحت مستوياتها بين **كبيرة وكبيرة جداً**؛ إذ سجلت بعض العبارات مثل: ضعف الإعداد بالكليات، زيادة العبء التدريسي، وعدم توفر أجهزة اتصال حديثة، مستويات مرتفعة تشير إلى أن الجوانب التكوينية والموارد المادية تشكل عوائق مهمة. كما أن عدم اهتمام إدارة المدرسة بدمج التقنية (متوسط 4.26)، وقلة توفر التقنيات التعليمية المناسبة (متوسط 4.37)، تعكس أن غياب الدعم المؤسسي والموارد الملائمة يزيد من صعوبة دمج التكنولوجيا في التدريس.

يعزو الباحث هذه النتائج إلى مجموعة من العوامل المترابطة، أبرزها: ضعف البنية التحتية التقنية وخدمات الإنترنت التي تجعل أي جهود لدمج التكنولوجيا عرضة للفشل العملي، ونقص البرامج التدريبية المتخصصة وضعف الإعداد الأكاديمي في الكليات مما يؤدي إلى فجوة مهارية لدى المعلمين، إضافة إلى غياب الاهتمام الإداري والمؤسسي الذي يضعف من فرص تبني إستراتيجيات تعليمية رقمية. كما أن زيادة العبء التدريسي وضيق الوقت يمثلان عائقاً تنظيميّاً يحد من قدرة المعلمين على الاطلاع والتجريب، فضلاً عن محدودية توافق التقنيات الرقمية مع المناهج المحلية التي تجعل بعض الأدوات غير قابلة للتطبيق المباشر. وبذلك، فإن هذه النتائج تؤكد أن معالجة المعوقات تتطلب تدخلات شاملة تشمل تحسين البنية التحتية، توفير تدريب متخصص، وتفعيل سياسات مدرسية داعمة لدمج التكنولوجيا في التعليم. وتتفق مع دراسة (Bazina et al., 2024) التي أوضحت أن نقص الموارد التقنية وضعف التدريب المستمر يمثلان عوائق رئيسة أمام دمج التكنولوجيا، ودراسة (Fitrah et al., 2024) التي أبرزت أهمية البنية التحتية والدعم الفني المستمر في تعزيز دمج التكنولوجيا.

الإجابة عن السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى ممارسة معلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية للتكنولوجيا الرقمية ومعوقات ممارستها يُعزى للمتغيرات (النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟ للتأكد من الفروق حول محاور أداة الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية، أُستخدم اختبار (T) لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج كما يبينها الجدول الآتي:

الجدول رقم (10): يبين نتائج اختبار (T) لعينتين مستقلتين للفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول ممارسة التكنولوجيا الرقمية والمعوقات التي تحد من استخدامها وفقاً للمتغيرات الديموغرافية.

المتغير	المحور	الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة (Sig.)
النوع الاجتماعي	ممارسة التكنولوجيا الرقمية	ذكر	2.94	1.06	3.133	0.003
		أنثى	2.25	0.56		
	معوقات استخدام التكنولوجيا الرقمية التعليمية	ذكر	4.02	0.47	-2.230	0.030
		أنثى	4.32	0.47		
سنوات الخبرة	ممارسة التكنولوجيا الرقمية	أقل من 20 عاما	2.84	1.06	0.904	0.370
		20 عاما فأكثر	2.60	0.91		
	معوقات استخدام التكنولوجيا الرقمية التعليمية	أقل من 20 عاما	4.09	0.58	-.430	0.670
		20 عاما فأكثر	4.15	0.40		
المؤهل العلمي	ممارسة التكنولوجيا الرقمية	بكالوريوس	2.58	0.93	-1.844	0.071
		دراسات عليا	3.16	1.05		
	معوقات استخدام التكنولوجيا الرقمية التعليمية	بكالوريوس	4.19	0.48	2.075	0.043
		دراسات عليا	3.88	0.43		

تبين من الجدول (10) الآتي:

بالنسبة لمتغير النوع الاجتماعي: حول محور ممارسة التكنولوجيا الرقمية، بلغ متوسط الذكور (2.94)، مقابل متوسط الإناث (2.25)، وكانت قيمة (T=3.133) بمستوى دلالة (0.003)، والتي تشير إلى وجود فرق دال إحصائيّاً لصالح الذكور، أي أن الذكور يمارسون التكنولوجيا الرقمية بدرجة أعلى من الإناث. بينما في محور معوقات استخدام التكنولوجيا الرقمية التعليمية، بلغ متوسط الذكور (4.02)، مقابل متوسط الإناث (4.32)، وكانت قيمة (T=-2.230) بمستوى دلالة (0.030) أقل من مستوى الدلالة المعنوية (0.05)، والتي تدل على وجود فرق دال إحصائياً لصالح الذكور، أي أن المعوقات لدى الذكور أقل منه لدى الإناث. حيث إن الذكور يمتلكون فرصاً أكبر للتعامل مع التكنولوجيا الرقمية سواء من خلال التدريب أو الاستخدام الشخصي، مما انعكس على مستوى ممارستهم.

بالنسبة لمتغير سنوات الخبرة: حول محور ممارسة التكنولوجيا الرقمية، بلغ متوسط من لديهم خبرة (أقل من 20 عاماً) (2.84)، مقابل متوسط من لديهم خبرة (20 عاماً فأكثر)، وكانت قيمة (T=0.904) بمستوى دلالة (0.370) أكبر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05)، والتي تشير إلى عدم وجود فرق دال

إحصائيًا بين الفئتين. بينما في محور معوقات استخدام التكنولوجيا الرقمية التعليمية، بلغ متوسط من لديهم خبرة (أقل من 20 عاماً) (4.09)، مقابل متوسط من لديهم خبرة (20 عاماً فأكبر) (4.15) وكانت قيمة (T=-0.430) بمستوى دلالة (0.670) أكبر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05)، وهي تشير أيضاً إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الفئتين. أي أن طول الخدمة لا يرتبط بالضرورة بزيادة الممارسة أو تقليل إدراك المعوقات، بل إن التدريب النوعي والدعم المؤسسي هما العاملان الأكثر تأثيراً.

بالنسبة لمتغير المؤهل العلمي: حول محور ممارسة التكنولوجيا الرقمية، بلغ متوسط من هم حملة مؤهل البكالوريوس (2.58)، مقابل متوسط من هم حملة مؤهل دراسات عليا (3.16)، وكانت قيمة (T=-1.844) بمستوى دلالة (0.071) أكبر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05)، والتي تشير إلى عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين المؤهلين. بينما في محور معوقات استخدام التكنولوجيا الرقمية التعليمية، بلغ متوسط من هم حملة مؤهل بكالوريوس (4.19)، مقابل متوسط من هم حملة مؤهل دراسات عليا (3.88) وكانت قيمة (T=2.075) بمستوى دلالة (0.043) أقل من مستوى الدلالة المعنوية (0.05)، وهي تشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً لدى حملة الدراسات العليا، أي أن المعلمين من ذوي الدراسات العليا يواجهون أقل إعاقة لتطبيق التكنولوجيا الرقمية مقابل زملائهم من حملة مؤهل البكالوريوس بسبب محدودية خبراتهم الأكاديمية والتدريبية في مجال دمج التكنولوجيا.

الاستنتاجات: استناداً إلى هذه النتائج، توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية:

1. مستوى الممارسة العامة للتكنولوجيا الرقمية بأبعادها (TCK, TPK, TPCK) تقع ضمن نطاق ضعيف إلى متوسط، مما يعكس أن المعلمين يمتلكون مهارات أساسية في استخدام بعض الأدوات الشائعة والبسيطة، بينما يفتقرون إلى القدرة على توظيف الأدوات التفاعلية والمتقدمة بشكل متكامل في العملية التعليمية.
2. المعرفة بالمحتوى التكنولوجي (TCK)، يميل المعلمون إلى إتقان الأدوات العملية مثل PowerPoint والآلة الحاسبة، في حين يظهر ضعف واضح في استخدام البرامج المتخصصة، مثل برامج الجبر الحاسوبية والهندسة الديناميكية. وهذا يعكس اعتماداً أكبر على الأدوات السهلة مقابل قصور في الأدوات التحليلية المتقدمة.
3. المعرفة التربوية التكنولوجية (TPK)، أظهر المعلمون قدرة متوسطة على استخدام التكنولوجيا في تطوير البحث الذاتي أو كتابة المعادلات إلكترونيّاً، بينما كان هناك ضعف

ملحوظ في التعامل مع قضايا الأمن الرقمي، التعلم التعاوني، واستخدام تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز.

4. المعرفة بالمحتوى التربوي التكنولوجي المتكاملة (TPCK)، أظهرت النتائج مستوى متوسطاً، حيث يمتلك المعلمون قدرة على تنويع طرق عرض المحتوى وتعزيز التواصل بين الطلاب، لكنهم يفتقرون إلى القدرة على تصميم وحدات دراسية رقمية متكاملة أو دعم التحقيقات الرياضية باستخدام أدوات رقمية متقدمة.

5. أبرز المعوقات التي واجهها المعلمون كانت ضعف خدمة الإنترنت وضعف البنية التحتية الرقمية وقلة البرامج التدريبية المتخصصة، والتي صُنّفت بدرجة "كبيرة جداً". كما أن العبء التدريسي وضيق الوقت وعدم اهتمام الإدارة المدرسية شكّلوا عوائق إضافية بدرجة كبيرة.

6. وجود فرق دال إحصائيّاً في الممارسة لصالح الذكور، بينما أظهرت الإناث إدراكاً أكبر لشدة المعوقات. لم تسجل فروق دالة حسب سنوات الخبرة، مما يشير إلى أن طول الخدمة لا يرتبط بزيادة الممارسة أو تقليل إدراك المعوقات. وظهر فرق دال لصالح حملة الدراسات العليا في أقل مواجهة المعوقات، بينما مال حملة الدراسات العليا إلى ممارسة أعلى للتكنولوجيا الرقمية، وإن لم يكن الفرق دالاً إحصائيّاً.

توصيات الدراسة: بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

- إدماج التدريب العملي في برامج إعداد المعلمين بالكليات بحيث يتضمن مقررات إلزامية في دمج التكنولوجيا الرقمية مع المحتوى الرياضي وأساليب التدريس، لتقليص الفجوة التي أظهرتها النتائج بين الإعداد الأكاديمي ومتطلبات الممارسة الصفية.
- عمل دليل رقمي متكامل بالتعاون بين خبراء المناهج وتقنيات التعليم، وتوفيرها كموارد جاهزة للمعلمين، بما يسهل عملية دمج التكنولوجيا دون أن يشكل عبئاً زمنياً إضافياً.

المراجع:

- أحمد، رامي. (2019م). *درجة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم مادة العلوم الحياتية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في مداري الزرقاء*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية العلوم التربوية، الأردن.
- الثعلي، راوية بنت عمر؛ والمالكي، عبد الملك بن مسفر. (2021م). مدى وعي معلمات الرياضيات بالمرحلة المتوسطة في محافظة جدة بالتقنيات التعليمية الرقمية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. 5(5)، 23-47.
- سرحان، محمد عمر؛ وحمدان، أميرة محمد. (2017م). فاعلية إستراتيجية التعلم التعاوني القائمة على إحدى تطبيقات الحوسبة السحابية

في تحصيل مادة الرياضيات لدى طالبات المرحلة المتوسطة. *مجلة العلوم التربوية*: جامعة القاهرة – كلية الدراسات العليا، 25(4)، 236–297.

– سياف، سعود مترك. (2025م). مستوى الكفاءة الرقمية لدى معلمي الرياضيات بالمملكة العربية السعودية وفق الإطار الأوربي DigCompEdu. *مجلة جامعة الملك عبد العزيز*: العلوم التربوية والنفسية، 4(1)، 44–82.

– سيد، هويدا محمود. (2015م). فاعلية برنامج قائم على الحوسبة السحابية في تنمية مهارات التدريس التقني للرياضيات والاتجاه نحوها لدى الطالبات المعلمات بجامعة أم القرى. *مجلة كلية التربية: جامعة أسيوط – كلية التربية*، 31(3)، 97–146.

– الشهوان، امتنان عبدالرحمن؛ والنعيمي، غادة سالم. (2019م). واقع استخدام المعلمات للمعرفة الرقمية في تدريس الرياضيات والعلوم الطبيعية ضمن سلسلة ماجروهيل بالمرحلة المتوسطة في مدينة الرياض. *المجلة العربية للتربية النوعية*، ع(6)، 13– 36.

– صنعة، محمد علي أحمد صلاح. (2025م). توظيف التكنولوجيا الحديثة في تعليم الرياضيات: الأدوات الرقمية ودورها في تحسين الفهم والتطبيقات العملية. *مجلة الآداب*: كلية الآداب – جامعة ذمار، 13(2)، 9–25.

– عبد ربه، سيد محمد عبدالله. (2024م). فاعلية نموذج تيباك "TPACK" في تدريس الرياضيات على تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة وإدارة الذات لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام. *مجلة تربويات الرياضيات*، 27(3)، 11–65.

– عبد اللطيف، فايز محمد عبد الوهاب. (2023م). *استخدام نموذج (TPACK) في تدريس الرياضيات التطبيقية لتنمية مهارات حل المشكلات والانخراط في التعلم لدى طلاب الصف الثاني الثانوي العلمي*. (رسالة دكتوراه)، كلية التربية، جامعة بني سويف، مصر.

– العتيبي، منى بنت مذكر. (2020م). *دور توظيف المنصات الإلكترونية في تنمية التحصيل الرياضي من وجهة نظر معلمي الرياضيات*. كتاب المؤتمر السابع لتعليم وتعلم الرياضيات، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

– العزي، عبد العزيز رواف؛ والمسعد، أحمد بن زيد. (2018م). واقع استخدام التقنية في تدريس الرياضيات للمرحلة الابتدائية في مدارس مدينة عرعر من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 23(2)، 1–22.

– عطيفة، محمود. (2021م). *تطبيق الإطار المعرفي التربوي التكنولوجي (TPACK) في التعليم*. متاح على: https://albda7.wordpress.com/2021/01/01/tpack/ .

– الغامدي، سامية فاضل. (2020م). استخدام المنصات الذكية في تدريس الرياضيات. المجلة العربية للتربية النوعية، 4(13)، 279–292.

- فارس، سندس. (2024م). *تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاتها في الرياضيات*. ط1. إصدارات منصة أريد العلمية.
- محمد، رشا هاشم عبدالحميد. (2020م). برنامج مقترح قائم على نموذج "TPACK" باستخدام منصة جوجل التعليمية لتنمية كفاءات التيباك والتصور حول دمج التكنولوجيا في التدريس لدى الطالبات معلمات الرياضيات. *مجلة كلية التربية*، 31(121)، 125-178.
- النجار، فايز جمعة؛ والنجار، نبيل جمعة؛ والزعبي، ماجد راضي. (2020م). *أساليب البحث العلمي*: منظور تطبيقي. ط 5. الأردن، عمان: دار حامد للنشر والتوزيع.
- الهمص، ولاء؛ والناقة، صلاح؛ وفرج الله، عبد الكريم. (2023م). فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتوظيف منحى تباك (TPACK) في تنمية الكفاءة الذاتية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية* والنفسية، 31(5)، غزة – فلسطين. ص: 153-188.
- Bazina, M.; Bimenyimana, S. & Idahemuka, M. (2024). Mathematics Teachers' Perceptions on the Use of Technological Tools in Teaching and Learning Practices in Selected Rwandan Secondary Schools. *African Journal of Empirical Research, 5*(3), 813–821.
- Fitrah, M.; Setiawan, C.; Widihastuti, Y.; Marinding, Y. & Herianto. (2024). Evaluation of digital technology management in mathematics learning: A sequential explanatory design in Eastern Indonesia. *Nordic Journal of Comparative and International Education, 8*(3). https://doi.org/10.7577/njcie5926.
- Handal, B.; Campbell, C.; Cavanagh, M.; Petocz, P. & Kelly, N. (2013). Technological pedagogical content knowledge of secondary mathematics teachers. *Contemporary Issues in Technology and Teacher Education*, *13*(1), 22-40.
- Hidayat, R. and Wardat, Y. (2023). A systematic review of Augmented Reality in Science, Technology, Engineering and Mathematics education. *Education and Information Technologies*.https://doi.org/10.1007/s10639-023-12157-x.
- Huda, N.; Fransiska, F. W.; Mokodenseho, S.; Tabilantang, B. H. & Mokodompit, A. (2024). The Influence of STEAM Education on Students' Interest in Technology at Middle Schools in Indonesia. *The Eastasouth Journal of Learning and Educations*, *2*(01), 50–62. https://doi.org/10.58812/esle.v2i01.226.

- Karageorgou, Z. (2022). THE IMPACT OF KNOWLEDGE MANAGEMENT PROCESSES ON TEACHERS' DIGITAL SKILLS. *European Journal of Education Studies*, 9(7). https://doi.org/10.46827/ejes.v9i7.4383.
- Mishra, P. & Koehler, M. J. (2006). *Technological Pedagogical Content Knowledge: A Framework for Teacher Knowledge*. Teachers College Record, 108(6), 1017–1054.
- Mukuka, A. & Alex, J. K. (2024). Profiling mathematics teacher educators' readiness for digital technology integration: Evidence from Zambia. *Journal of Mathematics Teacher Education. 28*, 315–339. https://doi.org/10.1007/s10857-024-09657-z.
- Mulenga, E. & Marbán, J. (2020). Is COVID-19 the Gateway for Digital Learning in Mathematics Education?. *Contemporary Educational Technology*. https://doi.org/10.30935/cedtech/7949.
- Musasa, A.; Goto, J. & Lautenbach, G. (2025). Factors influencing technology integration among mathematics educators in South Africa: A modified UTAUT2 perspective. *Contemporary Educational Technology. 17*(2), ep564. https://doi.org/10.30935/cedtech/15890.
- Muslim, N. E. I.; Zakaria, M. I. & Fang, C. Y. (2023). A Systematic Review of GeoGebra in Mathematics Education. *International Journal of Academic Research in Progressive Education and Development. 12*(3). https://doi.org/10.6007/ijarped/v12-i3/19133.
- Papadakis, S.; Kalogiannakis, M. & Zaranis, N. (2018). *Educational apps from the android google play for greek preschoolers: A systematic review*. Computers & Education, 116, 139-160.
- Patsia, A.; Kazana, A.; Kakkou, A. & Armakolas, S. (2021). *The implementation of the new technologies in the modern teaching of courses* in: education quarterly reviews. The Asian Institute of Research, 4(1), 159-167.
- Rudenko¸ I.; Bystrova, N.; Smirnova, Z.; Vaganova, O. & Kutepov, M. (2021). Modern technologies in working with gifted students. Educational Practices and Teacher Training.
- Schmidt, D. A.; Baran, E.; Thompson, A. D.; Mishra, P.; Koehler, M. J. & Shin, T. S. (2009). *Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK): The Development and Validation of an Assessment Instrument for Preservice Teachers*. Journal of Research on Technology in Education, 42(2), 123–149.
- Sekaran, U. & Bougie, R. (2016). *Research Methods for Business*, A Skill- Building Approach. (7th ed). John Wiley & Sons Ltd.
- Simsek, A.; Clark-Wilson, A.; Bretscher, N. & Hoyles, C. (2025). *Exploring mathematics teachers' integration of technology into classroom teaching practice: A focus on geometric similarity.* International Journal of Mathematical Education in Science and Technology. Advance online publication.

https://doi.org/10.1080/0020739X.2025.2469865.

- Smith, J.; Johnson, R. & Williams, K. (2019). Using machine learning to determine student needs in mathematics. *Journal of Educational Technology*, 12(2), 45-56.
- Viberg, O.; Grönlund, Å. & Andersson, A. (2020). Integrating digital technology in mathematics education: a Swedish case study. *Interactive Learning Environments*. 31, 232-243. https://doi.org/10.1080/10494820.2020.1770801.
- Yohannes, A. and Chen, H. (2021). GeoGebra in Mathematics Education: a Systematic Review of journal articles published from 2010 to 2020. *Interactive Learning Environments*, 31(9), 5682–5697.

مجلة جامعة صعدة
المجلد (3) - العدد (2) - (يوليو - ديسمبر 2025م)
ص: 54 - 92
ISSN: 2959-0396

الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم في مواجهة أهل الكتاب وأثرها في مواجهتهم في الواقع المعاصر (اليمن نموذجاً)

أحمد يحيى محيي ركب
عميد جامعة القرآن الكريم والعلوم الأكاديمية – فرع عمران

الملخص:

هدف البحث إلى التعرف على الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم في مواجهة أهل الكتاب وأثرها في مواجهتهم في الواقع المعاصر، ولتحقيق ذلك أُستخدم المنهج الوصفي التحليلي، واشتمل البحث على محورين: المحور الأول: الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم في مواجهة أهل الكتاب، ويتضمن مبحثين هما: معارك الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم مع أهل الكتاب، والمعايير والمؤشرات للإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم في مواجهة أهل الكتاب، والمحور الثاني: دور الشعب اليمني في مواجهة أهل الكتاب في الواقع المعاصر، ويتضمن مبحثين هما: الشواهد التي قدمها الشعب اليمني في مواجهة أهل الكتاب في الوقع المعاصر وفق المعايير والمؤشرات المقدمة في هذا البحث، والعوامل التي ساعدت الشعب اليمني في مواجهة أهل الكتاب في الواقع المعاصر، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج، أهمها الآتي:

- إن الإستراتيجية العسكرية للرسول صلوات الله عليه وآله وسلم في مواجهة أهل الكتاب هي ترجمة عملية لتوجيهات القرآن الكريم تجاههم، وما كشفه عن واقعهم.
- إن الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم قدم نموذج القائد والقدوة في كل أعماله ومواقفه، ومن ذلك أنه قدم النموذج الناجح في مواجهة أهل الكتاب، والتي تم بلورت تلك المواقف إلى معايير ومؤشرات يمكن الاستفادة منها.
- إن الشعب اليمني قدم شواهد عظيمة ومواقف مشرفة منذ بداية العدوان السعودي الإماراتي، المدعوم والمخطط له أمريكيّاً وصهيونيّاً؛ في مواجهة أهل الكتاب (أمريكا وإسرائيل).

الكلمات المفتاحيّة: الإستراتيجية العسكرية، الرسول الأعظم، أهل الكتاب، اليمن.

SA'ADAH UNIVERSITY JOURNAL
Volume (3) - Issue (2) – (Jul – Dec 2025)
P: 54 – 92
ISSN: 2959-0396

The Military Strategy of the Supreme Prophet in Confronting the People of the Book and its Impact on Confronting them in Contemporary Reality (Yemen as a Model)

By: Ahmed Yahya Mohiy Rukab
Dean of the University of the Holy Qur'an and Academic Sciences – Amran Branch

Abstract:

This research aimed to identify the military strategy of the Supreme Prophet (peace and blessings of Allah be upon him and his family) in confronting the People of the Book and its impact on confronting them in contemporary reality. To achieve this, the researcher employed the descriptive-analytical method. The research comprised two main axes:

The first axis: The Military Strategy of the Supreme Prophet (peace and blessings of Allah be upon him and his family) in Confronting the People of the Book. This includes two sections: 1) The battles of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him and his family) with the People of the Book, and 2) The criteria and indicators of the Supreme Prophet's military strategy in confronting the People of the Book.

The second axis: The Role of the Yemeni People in Confronting the People of the Book in Contemporary Reality. This includes two sections: 1) The evidence presented by the Yemeni people in confronting the People of the Book in contemporary reality according to the criteria and indicators provided in this research, and 2) The factors that aided the Yemeni people in confronting the People of the Book in contemporary reality.

The research reached several findings, the most important of which are:

- The military strategy of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him and his family) in confronting the People of the Book is a practical translation of the Qur'anic directives concerning them and what it reveals about their reality.
- The Prophet (peace and blessings of Allah be upon him and his family) presented the model of a leader and exemplar in all his actions and stances, including presenting the successful model in confronting the People of the Book. These stances were crystallized into criteria and indicators that can be utilized.
- The Yemeni people have presented great evidence and honorable stances since the beginning of the Saudi-Emirati aggression, which is American and Zionist supported and planned, in confronting the People of the Book (America and Israel).

Keywords: military strategy, The Supreme Prophet, people of the Book, Yemen.

مقدمة البحث:

في إطار التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية بشكل عام وأمتنا العربية بصورة خاصة، وفي ظل التغيرات والأحداث التي يشهدها عالمنا اليوم، وما نلحظ من تطور خطير وهجمة صهيونية غير مسبوقة على خلفية إقامة المشروع الصهيوني المزعوم (إسرائيل الكبرى)؛ فإننا نجد أنه من أهم وأعظم ما يجب أن نرجع إليه في مواجهتنا مع هذا العدو هو القرآن الكريم، والرسول صلوات الله عليه وعلى آله وسلم، وأعلام الهدى من أهل البيت عليهم السلام كونهم سفن النجاة في كل زمان ومكان.

وعلى امتداد أكثر من سبعين عاماً نجد أن كل وسائل السلام مع هذا العدو غير مجدية، وأن الدعوات إلى السلام والأمن الدوليين من خلال الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية هي مجرد سراب ووهم يبيعونه للبلداء وقليلي الوعي من زعماء وحكام الأمة، وتضليل ممنهج لأبناء وشعوب أمتنا الإسلامية والعربية؛ لأن الأمة في واقعها سلكت طريقاً غير طريق القرآن الذي أمرنا بقتالهم ومواجهتهم وعدم الركون إليهم، ونجد أن الله تعالى قد أوضحهم لنا وكشفهم لنا من خلال القرآن الكريم.

ولهذا فإننا كأمة تنتمي إلى هذا الإسلام، ومعنية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كشرط أساسي لتكون خير أمة، كما قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران: 110)، يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه في الدرس الثالث من سورة المائدة "أنت أيها الإنسان، أنت أيها الإنسان الخليفة لربك في هذه الأرض، أنت أيها المسلم، أنت أيها العربي المسلم منوطة بك مهمة كبرى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ﴿آل عمران: 110)" (الحوثي، 2002م: 10). وبالتالي لا بدّ من الأخذ بكل أسباب القوة لتقوم الأمة بدورها في إقامة العدل ومواجهة الظالمين وكل الطغاة والمستكبرين في هذه الأرض، وفي هذا السياق تشير نتائج دراسة البحيصي (1446هـ) إلى أن واقع إعراض الأمة عن ركيزتين، هما القرآن والرسول الأعظم كمتطلبات رئيسية لخوض الصراع الحتمي، هو من أوصلها إلى هذا الحضيض، لترتمي في أحضان أعدائها بعد أن اتخذتهم أولياء، وأوصت الدراسة بضرورة التمسك بالهداة المهديين من آل محمد صلوات الله عليه وآله وسلم قرناء القرآن.

ومن ثم، فإن من الأهمية بمكان الارتباط بالقرآن الكريم وبالرسول صلوات الله عليه آله وسلم الذي قال الله عنه ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ

اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: 21)، وتجسيد أحداث السيرة النبوية في الواقع المعاصر وتحويلها إلى منهج حياة (منغاني، 2024م: 312)، ومن أبرز ما يضعف الأمة الإسلامية اليوم هو الابتعاد عن القرآن وسيرة الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم، من اهتمام أبناء اليمن بقضايا أمة القرآن وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، التي جعل منها قوة ردع مؤثرة في المنطقة (شمس الدين، 1446هـ: 301). وقد كان للشعب اليمني ولا يزال دور مهم في الدفاع عن كرامة الأمة ونصرة المستضعفين، مع قلة الإمكانيات والحصار والعدوان. وبناء على ما سبق، تشير نتائج دراسة السدمي (1446هـ) إلى "ضرورة الاستفادة من سيرة الأنبياء وأعلام الهدى لمواجهة تحديات اليهود في المقدمة"، وتضيف نتائج دراسة الشرعي (1446هـ) إلى "أن ممارسات النبي القيادية لا تزال ذات صلة عملية بعصرنا الحالي، ولها تأثير إيجابي على القادة والمفكرين المعاصرين".. ولذلك سيتناول هذا البحث التعرف على الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم في مواجهة أهل الكتاب، من خلال استعراض بعض المعارك التي خاضها مع اليهود واستنتاج المعايير والمؤشرات للإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم في مواجهة أهل الكتاب، وعرض الشواهد التي توضح الدور اليمني في مواجهة أهل الكتاب في الواقع المعاصر على ضوء تلك المعايير والمؤشرات، والتعرف على العوامل التي جعلت الشعب اليمني يقدم النموذج القرآني الراقي في مواجهة أهل الكتاب في الواقع المعاصر.

مشكلة البحث:

من خلال العرض السابق، وضرورة الاستفادة من كل الأحداث والمتغيرات في واقع الأمة، نجد أننا أمام مرحلة وتحديات كبيرة، خاصة مع ما هي عليه الأمة من حالة من الغفلة والتِّيه والإعراض عن منهجية الله تعالى، والتي بسببها أصبحت اليوم تعيش حالة الضعف والهوان والذلة من الذين ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة، حيث يقول الله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (آل عمران: 112).

لكن مع ذلك فإن الخطر الأكبر هو ما يأتي من قبل أهل الكتاب، كما أشار إلى ذلك الشهيد القائد رضوان الله عليه في درس يوم القدس العالمي: "القرآن الكريم يؤكد، ويشير، ويدلل على أن الخصومة والمواجهة الحقيقية فيما بين المسلمين على امتداد التاريخ ستكون مع أهل الكتاب، وفعلاً في التاريخ كان العداء فيما بين هذه الأمة وأعداء آخرين كان مع أهل الكتاب، المشركون الكافرون لم تقم لهم قائمة، أو ظهر

كفرٌ من صنع أهل الكتاب، ظهر كفر من صنع أهل الكتاب" (1422هـ: 13). وتشير نتائج دراسة الصباغ (1446هـ: 71) إلى "أن خطر اليهود والمنافقين على الإسلام كان ولا يزال الخطر الحقيقي الذي يجب أن تحذر منه الأمة الإسلامية"، كل هذا وغيره يجعلنا أمام حاجة ملحة للتعرف على سيرة الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم، ومواجهة خطر أهل الكتاب، والتعرف على الإستراتيجية العسكرية للرسول في مواجهة أهل الكتاب، والكشف عن جوانب شخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما يرتبط بحياته، ومواقفه، وسلوكه، وأوضاعه، وطريقة تعامله مع أهل الكتاب، ويمكن بلورة مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم في مواجهة أهل الكتاب؟ وما أثرها في مواجهتهم في الواقع المعاصر؟ (اليمن أنموذجاً)؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما المعايير والمؤشرات التي تميزت بها الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله وسلم في مواجهة أهل الكتاب؟
2. ما مدى توافر معايير ومؤشرات الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم في معركة الشعب اليمني مع أهل الكتاب في الواقع المعاصر؟
3. ما العوامل التي ساعدت الشعب اليمني في مواجهة أهل الكتاب في الواقع المعاصر؟

أهداف البحث:

يهدف البحث للإجابة عن أسئلة البحث السابقة وتتمثل في الآتي:

1- التعرف على الإستراتيجية العسكرية التي استخدمها الرسول الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله وسلم في مواجهة أهل الكتاب من خلال التحليل الوصفي لتلك المعارك مع أهل الكتاب.

2- الكشف عن المعايير والمؤشرات التي تميزت بها الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله وسلم في مواجهة أهل الكتاب وفق المحاور المحددة.

3- التعرف على مدى توافر المعايير والمؤشرات للإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله وسلم في واقع الشعب اليمني في مواجهة أهل الكتاب في الواقع المعاصر.

4- بيان العوامل التي ساعدت الشعب اليمني في مواجهة أهل الكتاب.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في الآتي:

1- تناول قضية مهمة تتصل بقضية الأمة المركزية وهي قضية مواجهة أهل الكتاب (العدو الصهيوني والأمريكي).

2- يعزّز البحث أهمية الارتباط بالرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم والاستفادة من سيرته المطهرة في الواقع العملي.

3- يعطي البحث إضافة نظرية من خلال تقديم المعايير والمؤشرات للإستراتيجية العسكرية وفق المنهج النبوي.

4- سيقدم البحث عدداً من التوصيات والمقترحات المتعلقة بقضايا الأمة الكبرى وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

مصطلحات البحث:

الإستراتيجية:

عرّفها كيلاني (1991م: 160) بأنها: "التصميم الفكري والعملي الذي يسبق البدء بإعداد أي عمل عسكري وتنفيذه، وهي تشمل العمل العسكري كله، فترسم معالم مسرح العمليات والوضع العام والموقف العسكري وتحديد المهمات والواجبات والاحتمالات والتطورات المتوقعة، وتضع لكل حالة محتملة ولكل تطور متوقع طريقة المعالجة والمواجهة، وتبين القوى والوسائط اللازمة".

وعرّفها أمين (1973م: 163) بأنها: "مصطلح يخص الجيش والقوات المسلحة والصنوف والقوات المشتركة، ويعني – هو ذلك الفن أو العلم لتطور واستخدام القوات السياسية والاقتصادية والنفسية والعسكرية حسب الضرورة وأثناء السلم والحرب لتقديم أقصى إسناد للسياسات لزيادة احتمال النصر المتعاقب والتقليل من فرص الفشل".

أما الخالصي (2022م: 6) فيشير إلى "أن الإستراتيجية كانت تعني في البداية فن القيادة ويختص بفن الحرب ولم تعد الإستراتيجية تخص الأكاديمية العسكرية وحدها، بل أصبحت النظرة الإستراتيجية أيضاً تنظر في وسائل تنفيذها الأساسية، أي القوات المقاتلة، وعلاقاتها بالعوامل الأخرى: العقيدة العسكرية والإيديولوجية السياسية والدينية أيضاً والقوة الاقتصادية، والطاقات البشرية، وحالة الاستعداد النفسي وعوامل الجيوبوليتيك والمجال الحيوي والحلفاء.. إلخ".

ويعرّف الباحث **الإستراتيجية العسكرية** بأنها: مجموعة الإجراءات والمواقف العملية والنظرية التي قام بها الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم أو وجّه بها أصحابه أثناء مواجهة أهل الكتاب أو قبل المواجهة أو بعدها مباشرة لتحقيق أهداف وغايات الإسلام المحمدي الأصيل.

منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل غزوات الرسول صلوات الله عليه وآله واستخلاص المعايير والمؤشرات، وتضمينها حسب المحاور التي تم استنتاجها من خلال عملية التحليل.

حدود البحث:

اقتصر البحث على معارك الرسول صلوات الله عليه وعلى آله وسلم مع أهل الكتاب، والاستفادة منها، وهي: غزوة بني قينقاع، غزوة بني النضير، وبني قريظة، وغزوة خيبر، ومعركة مؤتة، وغزوة تبوك. واستعراض الدور اليمني في مواجهة أهل الكتاب منذ بداية العدوان على اليمن في 26 مارس 2015م وحتى اليوم، وتقديم الشواهد لمعرفة تطبيق المعايير والمؤشرات للإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم في واقع الشعب اليمني في مواجهته مع أهل الكتاب.

أدوات البحث: قوائم جداول التحليل لاستنتاج واستخلاص المعايير والمؤشرات للإستراتيجية العسكرية للرسول صلوات الله عليه وآله وسلم.

الدراسات السابقة:

1- دراسة شمس الدين (1446هـ): "السياسة الخارجية في العصر النبوي ودورها في بناء العلاقات ومواجهة التحديات للدولة اليمنية الحديثة"، هدفت الدراسة إلى استقراء الدور الذي تلعبه السياسة الخارجية في عهد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في بناء العلاقات ومواجهة التحديات المعاصرة للأمة الإسلامية عمومًا واليمن بشكل خاص، واستقراء دور المنهج النبوي في بناء العلاقات الداخلية والخارجية للدولة اليمنية الحديثة، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: وجود دور أساسي وجوهري للمنهج القرآني وسيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في بناء السياسات والعلاقات الخارجية للدولة اليمنية الحديثة، ودور وحدة المسلمين وتمسكهم بكتاب الله في مواجهة التحديات المعاصرة، وأن من أبرز أسباب ضعف الأمة الإسلامية هو الابتعاد عن القرآن الكريم وسيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

2- دراسة السدمي (1446هـ): "عداء وتآمر اليهود على الأمة الإسلامية بين الماضي والحاضر وعلاقة النظام السعودي بهم في التآمر على اليمن"، وهدفت الدراسة إلى توضيح أسباب الواقع المأساوي الذي وصلت إليه الأمة، وأساليب اليهود العدائية والتآمرية بين الماضي والحاضر، وعلاقة النظام السعودي بهم، ودوره في التآمر على اليمن، وإظهار انتهاكات اليهود في فلسطين وأساليبهم في إفساد المرأة المسلمة. وقد خرجت الدراسة بالعديد من النتائج، أبرزها: استمرار اليهود في عدائهم وتآمرهم ضد الأمة الإسلامية، للسيطرة على ثرواتها ومقدساتها، وإفساد المرأة المسلمة لإفساد المجتمع الإسلامي، بالحرب الناعمة، وبناء إستراتيجياتهم العسكرية والاستخباراتية طبقاً لنتائجها، كما كشفت الدراسة أنه توجد علاقة سرية قديمة بين النظام السعودي واليهود، ودور ذلك في العدوان على اليمن بإرادة ودعم أمريكيين لخدمة إسرائيل.

3- دراسة الشرعي (1446هـ): "الممارسات القيادية للرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم (دراسة تحليلية ورؤية تطبيقية)"، وهدفت الدراسة إلى استكشاف وتحليل الممارسات القيادية للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكيفية تطبيقها في المنظمات الحديثة؛ ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الاستنباطي والوصفي والمقارن، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج التي تشير إلى أن ممارسات النبي القيادية لا تزال ذات صلة وعملية في عصرنا الحالي، ولها تأثير إيجابي على القادة والمفكرين المعاصرين، كما أظهرت النتائج أهمية استلهام القيم والمبادئ الإدارية من سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تحسين أداء القيادات الحالية.

4- دراسة الصباغ (1446هـ): "تعاملات الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم تجاه اليهود والمنافقين"، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن سياسة تعامل الرسول الأعظم مع اليهود والمنافقين، ومعرفة مدى خطورة اليهود والمنافقين ومؤامراتهم على الإسلام والمسلمين منذ قدوم الرسول الأعظم للمدينة حتى اليوم. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: إن سياسة الرسول الأعظم في تعامله مع اليهود والمنافقين في كل غزواته كانت ولا تزال قدوة يجب أن يقتدي بها كل المسلمين في مواجهتهم لليهود والمنافقين ومحاربتهم، وقد أوصت الدراسة المختصين في المؤسسات التعليمية اليمنية بتدريس خطر اليهود والمنافقين.

5- دراسة البحيصي (1446هـ): "صراع الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلم) مع أهل الكتاب"، وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على صراع الرسول الأعظم مع أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وحتمية الصراع الذي لا تزال الأمة تعيش اليوم ذلك الواقع من خلال الحرب الدموية الظالمة على الشعب الفلسطيني، وكان من أهم الاستنتاجات لهذه الدراسة أنّ واقع إعراض الأمّة عن القرآن الكريم وهدي الرسول الأعظم كمتطلبات رئيسة لخوض الصراع الحتمي هو الذي أوصلها إلى هذا الحضيض، وإلى أن ترتمي في أحضان أعدائها بعد أن اتخذتهم أولياء من دون الله ورسوله والمؤمنين. وأن على الأمة إذا ما أرادت الانتصار والغلبة والتمكين أن تعود إلى هاتين الركيزتين. كما أكدت نتائج الدراسة على ضرورة التمسّك بالهداة المهديين من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم قرناء القرآن، والعاملين به، والمهتدين بهديه، والمستبصرين ببصائره، ويشهد الواقع اليوم أنّ السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي هو من هيّأه الله لهذا المقام.

6- دراسة منغاني (2024م): "معالم النصر والتمكين في التجربتين النبويّة ومحور المقاومة: معركتا بدر وطوفان الأقصى أنموذجًا"، وقدمت الدراسة قراءة تحليليّة لمباني العمران، وسنن التّمكين والتّدافع في صراع الاستضعاف والاستكبار من خلال تجربتي معركتي "بدر" و"طوفان الأقصى" في سياق مقاربة مقارنة تراكميّة، تعتبر الوقائع في ظاهرها إخبارًا وفي باطنها نظرًا وتحقيقًا وعِبرًا؛ مستندة إلى التسلسل المنطقي للأحداث، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها أن معركة بدر كانت انتصارًا إستراتيجيّا للمسلمين، تجاوز صداه الجزيرة العربيّة؛ لأنّ الهزيمة كانت شديدة التّأثير على قريش، إذ هزّت كبرياءهم السياسيّة والاقتصاديّة، وأن معركة طوفان الأقصى حقّقت إنجازات ومكاسب للقضية الفلسطينيّة، تمثّلت في ترسيخ شرعية المقاومة الفلسطينية باعتبارها حركة تحرّر وطني.

المحور الأول: الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم في مواجهة أهل الكتاب

المبحث الأول: الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم في مواجهة أهل الكتاب:

أولاً- أهل الكتاب والمتطلبات الأساسية لمواجهتهم:

يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه في الدرس الأول من سورة آل عمران: "أهل الكتاب هو اسم يطلق على اليهود والنصارى، هم أهل الكتب السماوية السابقة، أهل التوراة وأهل الإنجيل، والواقع كشف هذا: أن أهل الكتاب، اليهود والنصارى، اجتمعت كلمتهم علينا، أليس هذا الذي حصل؟ على الرغم مما حصل بينهم، ما بينهم من عداوة وبغضاء... على الرغم من ذلك كله اجتمعت كلمتهم علينا، وأصبحوا جميعاً يعملون في مجال أن يردوا الأمة بعد إيمانها كافرة، أن يردوا المؤمنين كافرين بعد إيمانهم" (1424هـ: 1).

لكن ومع ذلك نجد أننا كأمة مسلمة شرّفها الله بالقرآن الكريم وأرسل إليها خاتم رسله محمد، قد هداها الله لما فيه صلاحها؛ لأن لديها مقومات لمواجهة أهل الكتاب وتجعلها ذات عزة وكرامة، ومنها:

1. القرآن الكريم:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: من 9)، يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه في الدرس السادس من سورة البقرة: "الإمام علي في زمانه قال كلمة جميلة جدّاً تعطي اهتماما كبيرا بالقرآن بأن يكون هو المقياس للإنسان وهو يقيّم الواقع

وينظر إلى المستقبل، إلى الماضي والحاضر والمستقبل من خلاله: (كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به)" (1424هـ: 9).

فالقرآن عندما يحذرنا من أهل الكتاب هو يوضح خطورتهم في إضلالنا، قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ (آل عمران: 100)، كما يوضح لنا أن كل ما يأتي من جانب العدو هو باطل، يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه في ملزمة خطر دخول أمريكا اليمن: "منطق القرآن الكريم أليس على هذا النحو؟ أليس هو في سورة التوبة مَن أوضحَ لنا باطل أهل الكتاب؛ ليزيدنا بصيرة من خلال فهمنا لواقعهم، وما هم عليه من باطل، وكيف ستكون نتائج باطلهم فيما إذا سادوا في هذه الدنيا، وفيما إذا استحكمت قبضتهم على أي أمة أو مجتمع، فيزداد الناس بصيرة" (1424هـ: 7).

وبعد هذا التحذير نشير إلى ما أكد عليه الشهيد القائد رضوان الله عليه في ملزمة يوم القدس العالمي: "هل يمكن أن الله سبحانه وتعالى يحدثنا عن خطورة اليهود البالغة ثم لا يكون في كتابه العزيز قد هدى هذه الأمة إلى ما يمكن أن يؤهلها لأن تكون بمستوى مواجهة اليهود والقضاء على مخططاتهم وإحباط مؤامراتهم؟ لا بُدّ، لا بُدّ في عدل الله ورحمته وحكمته أن يكون قد هدى إلى ذلك، وقد هدى فعلاً" (1422هـ: 7).

ومن ثم يجب أن ننظر إلى القرآن ككتاب هداية، يهدينا في كل مجالات الحياة، فهو كفيل أن يهدينا إلى أفضل الطرق وأوضحها لكي نصبح أمة قوية تتحمل مسؤوليتها لتصبح خير أمة أخرجت للناس.

2. الرسول الأعظم (صلوات الله عليه وآله وسلم):

ويوضح الشهيد القائد بقوله في ملزمة الهوية الإيمانية: "الإمام الخميني (رحمة الله عليه) كان يقول للناس: يجب علينا أن نهتم بدراسة حياة الأنبياء، وأن نتعرّف على الأنبياء، وأن نستلهم منهم –ونحن في ميدان العمل– الكثير، الكثير من أساليبهم وحركتهم، أن نتعرّف على حركة الأنبياء" (1424هـ: 5).

ويرى الباحث أن الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم كان على معرفة عالية بنفسيات اليهود فاستطاع أن يكشف كل مكائدهم وخططهم من خلال القرآن الكريم، لو رجعت الأمة إلى كتابها ونبيها وتأست به واستفادت من سيرته كقائد وقدوة في كل المجالات، لما وصلت إلى الحالة التي وصلت إليها اليوم، من ذلة وضعف.

3. القيادة الربانية من أعلام أهل البيت:

الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم في كل مواقفه، في كل تصرفاته، في كل حركة من

حياته، هو يرسم المسار الصحيح لأمته من بعده، حتى لا تضِلّ، لا تتخبط، لا تنحرف، خاصة مع علمه بخطورة أعدائها، ومن ثم سوف تحل الكارثة، المصيبة؛ عندما لا تعي الأمة، لا تستوعب، لا تتفهم أهمية تلك المواقف، تلك التصرفات، تلك التوجيهات، التي هي وفق توجيهات الله، فتكون فريسة سهلة لإعدائها، فنجد أنه قدّم مواقف واضحة وعبارات صريحة حول موضوع قيادة الأمة ومواجهة أهل الكتاب.

وخلاصة القول نستنتج:

أن القرآن الكريم من أهم ما استند عليه الرسول في معاركه العسكرية مع أهل الكتاب، ويتضح ذلك من خلال دوره في كشف نفسياتهم وواقعهم وخططهم. كما أن الرسول صلوات الله عليه وآله كان ينظر إلى الأمة بكلها ليرسم لها طريق الهداية؛ حيث اتسمت حركة الرسول صلوات الله عليه وآله بأنها حركة شاملة، يعكس من خلالها النظام الإسلامي المحمدي الأصيل في كل شؤون الحياة.

ثانياً: معارك الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم مع أهل الكتاب:

تحرّك الرسول صلوات الله عليه وعلى آله عملياً لمواجهة تحركات أهل الكتاب وأساليبهم، ويشير السيد العلامة محمد بدر الدين الحوثي إلى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجه اليهود بعد أن اتضح نقضهم لكل العهود والمواثيق بأسلوبين أو اتجاهين:

الاتجاه الأول: عمليات القتل المنظمة لرموزهم وبعض أفرادهم: وفيه اتبع صلى الله عليه وآله وسلم أسلوب عمليات القتل المنظمة لبعض أفرادهم ورموزهم الذين ظهر كيدهم، وأعلنوا الحرب على الإسلام من خلال الجهر بالتحريض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهجائه، والتعرض لنساء المسلمين بالأذى، وكانوا يشكلون خطرًا جديّاً على صعيد استقرار المنطقة، ومن تلك العمليات:

1- القضاء على أبي عفك اليهودي على يد سالم بن عمير.

2- قُتلت العصماء بنت مروان اليهودية على يد عمير بن عون ليلًا.

3- وأرسل صلى الله عليه وآله وسلم أحد أصحابه في السنة الثالثة بعد الهجرة لقتل كعب بن الأشرف (1443هـ: 95).

ونستنتج من هذا الأسلوب ما يلي:

1. حكمة الرسول صلوات الله عليه وآله تتجلى في مراعاة الوضعية والأولويات، والتخطيط والتنفيذ للعمليات.

2. ما يتعرّض له أعلام الهدى، من تشويه ودعايات من أهل الباطل اليوم، هو نفس ما تعرّض له الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم

من قبل اليهود والمنافقين، ويجب التعامل مع ذلك بحزم بما يحدث الردع والرعب لديهم.

3. الترابط بين أئمة الكفر اليوم، هو امتداد للماضي، ويجب تحين الفرص لتأديبهم في الوقت المناسب.

4. أهل الكتاب وخاصة اليهود هم وراء ضلال البشرية، ويعملون على توسعة الباطل لمواجهة الحق.

الاتجاه الثاني: الحرب الشاملة والمصيرية ضدهم: تشير دراسة الشماري (1446هـ: 127) إلى "أن أسباب حرب الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله ضد اليهود كانت لخيانتهم وسوء أعمالهم ومكرهم وخداعهم وتحديهم للمسلمين وإيذائهم". وهنا نستعرض معارك الرسول صلوات الله عليه وآله مع اليهود، ثم معاركه مع النصارى، معتمدين في ذلك أسلوب التحليل والاستنباط والربط بالواقع العملي للاستفادة من كل موقف وأخذ الدروس والعبر المهمة منها؛ ولكن قبل استعراض هذه المعارك نشير إلى بعض ما أشار إليه الشهيد القائد رضوان الله عليه حول ذلك كأسس نستند عليها فيما سوف يوفقنا الله لاستلهامه من تلك المعارك بما نستفيد منه في واقعنا، ومن تلك الأسس ما يلي:

1- "الرسول صلوات الله عليه وعلى آله عندما ضرب اليهود، ضربهم في الوقت المناسب، ولم يحصل أي ردة فعل من جهة أخرى، فهو كان يعلم بخطورتهم ومكرهم وتآمرهم على هذه الأمة، وقد حذر هذه الأمة منهم" (الحوثي، 1424هـ: 20).

2- يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه: "ثم عندما يتحدث عن اليهود أنهم يعملون، لا يتحدث عن أي طائفة يمكن ألا يكون لها أي تأثير وإن اجتهدت؛ يتحدث عن اليهود أنهم خطيرون جداً، ولن يقدر على مواجهتهم إلا أهل بيت رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)، لن يعرف فضح مخططاتهم وإحباط كيدهم، لن يعرف أن يقهرهم إلا أهل بيت رسول الله، وتحت قيادة أهل بيت رسول الله، والتاريخ يشهد على ذلك، والحاضر يشهد على ذلك" (1424هـ: 18).

3- يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه: "إذاً فهنا تعرف شخصية الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) قد تكون في كتب السير تاريخاً يعرض فقط أحداثاً معينّة مؤرخة، ونكتب فيها أرقاماً معينة، لكن التحليل لشخصيته قضية ثانية، التحليل لمنطلقاته في عمله، في تكتيكه العسكري، في اختياره للقادة، في اختياره للموقع وأشياء من هذه لا تتناولها معظم السير فعلاً، وهي قضية هامة، أي ليس المطلوب فقط من السِيّرَ أو من التاريخ أن نعرف متى وقعت الغزوة الفلانية؟ وكم كان عدد المسلمين؟ وكم كان عدد

الكافرين؟ وانتهى الموضوع، المطلوب أن نعرف كيف كان بطريقة تحليلية؟، كيف كان تفكير النبي (صلوات الله عليه وعلى آله)؟، كيف كان تخطيطه؟، كيف كانت مشاعره؟، كيف كان تقييمه؟، كيف كانت الوضعية بشكل عام؟، وضعية جانب المسلمين ووضعية الآخرين الكافرين، الوضعية بشكل عام، وضعية العالم في ذلك الزمن بشكل عام؛ حتى يكون التاريخ له أثر في النفوس، ويعطي دروساً مهمة، ويعطي عبرة، وتعرف من خلاله النفسيات" (1424هـ: 2).

أولاً- معارك الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم مع اليهود:

لقد حارب النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليهود في داخل المدينة (بني قينقاع، وبني النضير)، وحاربهم في محيطها (بني قريظة)، وحاربهم في (خيبر) التي كانت تمثل المعقل الأساسي لهم في شبه الجزيرة العربية. ونوضح ذلك كالآتي:

1- غزوة بني قينقاع:

وقد كانت في السنة الثانية للهجرة (624م)، ومن أهم ما يمكن الإشارة إليه في هذه الغزوة:

1. بنو قينقاع كانوا أول من غدر وخان من اليهود، وممارستهم تلك قد هيأت الجوّ للتخلص من بغيهم وإفسادهم ومكرهم على مراحل، وهو ما نجد عليه أهل الباطل في كل زمان أنهم بأعمالهم وتصرفاتهم من ظلم وفساد ومنكر يهيئون لضربهم ويسلكون طريق نهايتهم بأيديهم.
2. يتجلى السقوط الأخلاقي والمكر لليهود، من خلال اعتدائهم على المرأة المسلمة في سوقهم.
3. أمام تلك التصرفات من نقض للعهد واعتداء وقتل، إلا أن النبي صلوات الله عليه وآله جمعهم في سوقهم وحذرهم وطلب منهم أن يكفوا عن أذى المسلمين، ليقيم عليهم الحجة أمام الله.
4. أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بهذه المناسبة قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الخَائِنِينَ﴾ (الأنفال: 58)، وهذا ما جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتحرّك لقتالهم فوراً، فسار إليهم وفق توجيهات الله، التي هي الضمانة لما بعدها في تأييد الله ونصره لأوليائه، وقذف الرعب في قلوب أعدائه.
5. سلّم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الراية لعلي عليه السلام كدلالة على أهمية اختيار قيادة من أهل البيت في مواجهة اليهود، ويؤكد هذا ما حصل في كل المواجهات مع اليهود وما المؤهلات لهذه الفئة (الحوثي، 1443هـ: 99).
6. الحصار وسيلة ناجحة ومهمة في مواجهة أهل الكتاب، فمن خلال غزوة بني قينقاع حاصر النبي صلوات الله عليه وآله وسلم اليهود

في حصنهم خمس عشرة ليلة أشد حصار، وهو ما حصل أيضاً من حصار ليهود بني النضير وبني قريظة ويهود خيبر.

7. في إطار الموقف العملي والجهادي يهيّئ الله أسباب النصر بطريقة قد لا يتصورها الإنسان.

2- غزوة بني النضير:

وقد كانت في السنة الرابعة من الهجرة في شهر ربيع الأول الموافق 625م في شهر أغسطس، ومن أهم ما يمكن الإشارة إليه في هذه الغزوة:

1. رعاية الله للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وحنكته في اكتشاف التآمر اليهودي من خلال الأخذ بالأسباب، ورصد التحركات، وعدم الركون إلى اليهود، وقراءة الواقع من خلال القرآن، والتفهم لكل ما يحدث من حوله، والتحرك بحركة القرآن الكريم.
2. تعامل النبي صلى الله عليه وآله وسلم معهم كما تعامل قبلهم مع بني قينقاع بمزيد من الرفق والتسامح؛ لكن لم يجدِ ذلك، حتى وصل بهم الحال إلى محاولة استهداف شخصية الرسول صلوات الله عليه وآله، والرسول يعرف تلك النفسيات من خلال القرآن الكريم الذي وصفهم بأنهم قتلة الأنبياء، وتخطيطهم لاغتيال الرسول هو دليل على ما وصلوا إليه من إجرام وإمعان في إجهاض الحق ومحاربة رسالة الله.
3. قدّم النبي صلى الله عليه وآله وسلم التحذير لهم في البداية بأن يخرجوا من حصونهم وينزحوا من يثرب في مدة عشرة أيام، ولكنهم رفضوا الإذعان لهذا الإنذار أول الأمر، وهذه الإستراتيجية يقدمها النبي صلوات عليه وآله وسلم قبل المواجهة العسكرية، ليقدم بذلك الحجة ويكرر الدعوة إلى الله (ابن هشام، 1986م: 200/3).
4. ظهر دور المنافقين وتعاونهم مع أهل الكتاب كما وضحه الله في كتابه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾ (الحشر: 11، 12)، وهو حال منافقي العرب اليوم الذين يفكون الحصار عن العدو الصهيوني بعد إغلاق ميناء أم الرشراش (إيلات).
5. دائماً يُظهر أهل الباطل التعنت والكبر، ويركنون إلى ما لديهم من إمكانيات مادية، مع توظيف أبواق إعلامية للترويج لذلك.
6. يهيّئ الله الأسباب لكسر شوكة الظالمين من حيث لم يحتسبوا، باتباع الأسباب لذلك، كما فعل النبي صلوات الله عليه وآله وسلم بقطع نخيلهم وحرقها.

7. تقديم المواقف الحاسمة التي تردع الحلفاء لليهود وفي المقدمة المنافقون.
8. إصرار الرسول صلوات الله عليه وآله على المواجهة يدلل على اتخاذ القرار الحازم في مواجهة العدو.
9. يشير القرآن إلى غرور بني النضير وامتناعهم بحصونهم ظانين أنها ستمنعهم من أمر الله، كما يشير إلى هزيمتهم وتخريبهم بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين المجاهدين بقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ﴾ (الحشر: 2)، ونجد اليوم أن ما كان يظنه العدو الصهيوني من امتلاكه للقبة الحديدية وطائرات الشبح وغيرها، أنه يمنعه من ضربات المؤمنين، لكن ذلك لم يجدِ وأظهرت عجزها وضعفها أمام قوة الله.

3- غزوة بني قريظة:

وقد كانت في السنة الخامسة، في أواخر ذي القعدة، ومن أهم ما يمكن الإشارة إليه في هذه الغزوة:

1. عمل يهود بني قريظة على نقض العهد وتعاونوا مع قريش والمنافقين في معركة الأحزاب ضد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعوته، وهو ما عمله يهود بني قينقاع ويهود بني النضير، وهي صفة متجذرة في نقضهم للعهود والمواثيق.
2. الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم يجسد تقديم الحجة والتذكير والإنذار للعدو دائماً، فأرسل إليهم سعد بن معاذ، وعبد الله بن رواحة، لتذكيرهم بالعهد والميثاق فأساءوا الرد، وأصروا على نقض العهد.
3. رجع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من ساحات المواجهة في الخندق ليقرّر الهجوم عليهم حتى إنه صلى الله عليه وآله وسلم أمر من كان معه من المسلمين ألّا يصلوا العصر إلا في بني قريظة؛ لكسب الوقت واستثمار الموقف النفسي المنهار لدى اليهود وحلفائهم من المشركين والمنافقين، وحتى لا يعطيهم الفرصة لإعادة ترتيب أوضاعهم وإنشاء علاقات تزيد في قوتهم.
4. أعطى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رايته لعلي عليه السلام وتبعه المسلمون بالرغم مما كانوا عليه من التعب والسهر خلال حصار الأحزاب لهم، وقد أرسل صلى الله عليه وآله وسلم إليهم بعض أصحابه لمواجهتهم فرجعوا منهزمين؛ فبعث علياً عليه السلام فكان الفتح على يديه (الحوثي، 1443هـ: 104).
5. قضت هذه الغزوة القضاء التام على جماعات اليهود في المدينة.

4- **معركة خيبر:**

كانت هذه الغزوة في أواخر شهر محرم من السنة السابعة (628م)، وفي هذه الغزوة سوف نشير بشكل مختصر حول ما لم يتم الإشارة إليه في الغزوات السابقة من تآمر اليهود وتحالفهم مع القبائل الأخرى ضد الإسلام وإنذار الرسول ودعوته لهم، وذلك من خلال الآتي:

1. استحكام الغرور بسبب المال والسلاح لدى يهود خيبر، ومساندتهم بشكل أساسي، لكل ما يلحق الضرر بالمسلمين، وبذل الأموال في ذلك؛ كان سبباً لغزوهم؛ لأنها كانت تمثل وكراً ضد الإسلام يجب استئصاله، ونجد أن حال خيبر في ذلك الوقت كحال النظام الأمريكي الذي يتحكم فيه لوبي يهودي أصبح اليوم هو الداعم الأساسي للعدو الصهيوني عالمياً، فجاء شعار الصرخة ليمثل رسالة واضحة وقوية، حتى وصلت إلى صواريخ ومسيرات تدك رأس الأفعى ورأس الكفر، وهذا من حكمة القيادة.
2. تم تفعيل الجانب الإعلامي لإظهار خيبر بأنها قوة لا تقهر، واشتغل على ذلك اليهود الذين كانوا يعيشون في وسط المسلمين لإظهار التفوق العسكري لخيبر على المسلمين لبثّ الحرب النفسية وإضعاف الروح المعنوية للمسلمين، كما هو حال أبواق النفاق اليوم التي جعلت من أمريكا عصى غليظة.
3. عقد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم العزم على غزوهم في حصونهم ومعاقلهم المنيعة في خيبر؛ فجمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم جيشه وتكتم على مسيره، وخرج من المدينة في ألف وستمائة مقاتل من المسلمين، وأعطى رايته لعلي عليه السلام، وسلك طرقاً تحفظ سرية تحركه، فلم يشعر اليهود إلّا وجيش المسلمين قد نزل بساحتهم ليلًا (الواقدي، 1984م: 237/2).
4. انطلق الإمام علي عليه السلام ومعه نفس المقاتلين، الذين كانوا قد خرجوا مع أبي بكر وعمر، فقتل مرحبا وأخاه الحارث وأكثر من ستة من فرسان اليهود على باب الحصن، ثم اقتلع عليه السلام باب الحصن، وجعله جسرًا، فعبر عليه المسلمون واستبسلوا في الفتك باليهود.

5- **يهود فدك:**

"لما سمع يهود فدك (القرية اليهودية المجاورة لخيبر) بما حل برفاقهم في خيبر بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلنون رغبتهم في المصالحة على مناصفة أراضيهم، فوافق النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وصالحهم على نصف ناتج الأرض، فكانت خيبر ملكًا للمسلمين؛ لأنه استولى عليها بالحرب، وفدك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة؛ لأنه تملكها بالصلح، وقد وهبها صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة الزهراء عليها السلام في حياته" (الحوثي، 1443هـ: 109).

6. يهود وادي القرى وتيماء:

يُعدّ وادي القرى أحد الأماكن التي كان أهلها من اليهود الحربيين الذين تآمروا على الإسلام والمسلمين، حيث توجه إليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد خيبر، وفرض عليها الحصار، ودعا أهلها إلى الإسلام، وأخبرهم أنهم إن أسلموا أحرزوا أموالهم وحقنوا دماءهم وحسابهم على الله، ولكنهم أبوا وأصرّوا على القتال، وجرت بين الطرفين مناوشات محدودة والنبي يعرض عليهم الإسلام وهم يأبون مما دفعه إلى تشديد الحصار عليهم، حيث تمكن من فتح بلدهم عنوة، وبقي هناك أربعة أيام قسّم خلالها الغنائم على أصحابه، وترك المزارع بيد اليهود مناصفة عليها.

ولما بلغت يهود تيماء أنباء الانتصارات الإسلامية صالحوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الجزية وأقاموا في بلدهم (الواقدي، 1984م: 709/2-711).

ثانياً: معارك الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم مع الدولة البيزنطية النصرانية:

ومع اتساع نفوذ الإسلام شمالًا ووصول أنباء انتصاراته على الوثنية واليهودية إلى قبائل الشمال، بدأ المعسكر البيزنطي وحلفاؤه يشعرون بالخوف والخطر ويقومون ببعض التصرفات المعادية للإسلام والمسلمين، فبدأ مسلسل الصراع المسلح بين المسلمين والنصارى، وكانت أبرز المعارك على هذا الصعيد:

1- معركة مؤتة:

وقد كانت هذه المعركة في جمادى الأولى من السنة الثامنة للهجرة، ونشير في هذه المعركة إلى الآتي:

1. حرص النبي صلوات الله عليه وآله على تبليغ رسالة الله للعالمين عبر إرسال الرسل، وكان من ذلك ما قام به من إرسال الحارث بن عمير الأزدي مبعوثاً إلى ملك بُصرى شرحبيل بن عمرو الغساني -عامل هرقل- في مؤتة؛ الذي تجرأ وقام بقتله (ابن سعد، 1994م: 128/2؛ وابن هشام، 1986م: 15/4).
2. أهمية التربية الإيمانية والمعنوية العالية في صنع القرار وتحديد الموقف في اللحظات الحرجة، أمام الظروف الصعبة.

2- غزوة تبوك:

كانت هذه الغزوة في أواخر السنة الثامنة للهجرة في أعقاب دخول مكة وانتصار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في حنين، ومن أهم ما نشير إليه:

1. ضرورة التصدي لأي قوى ضد الإسلام، مهما كانت الظروف، واستنهاض القبائل المسلمة في مختلف المناطق للجهاد في سبيل الله وإعلان هدف المعركة وتجييش الناس جميعاً، لتجسيد روح الجهاد في سبيل الله.

2. استجابة الرسول لتحدي الروم وتقدمه لقتالهم وانسحابهم من طريقه وانتظاره إياهم قرابة عشرين يوما دون أن يحرّكوا ساكنًا جاء ضربة قاسية للسيادة البيزنطية في بلاد الشام وإضعافا لمركزها وهيمنتها على القبائل التي تعيش هناك، وكسرًا لجدار الخوف من القوة البيزنطية، وهو انتصار نفسي حاسم مكن أهالي البلاد بعد سنين قليلة من تجاوز ولائهم القديم والانطلاق لضرب البيزنطيين وإلحاق الهزائم بهم وطردهم إلى بلادهم.

3. صعود سمعة المسلمين وهيبتهم داخل الحجاز وخارجها.

4. ميزت غزوة تبوك مرة أخرى المنتمين إلى معسكر الإسلام، فكشفت المنافقين الذين تخلفوا عن الجهاد لأعذار واهية ومحصتهم عن المؤمنين المجاهدين الذين سارعوا للانخراط في الجيش الإسلامي رغبة في الجهاد.

5. اختيار عليّ عليه السلام بالذات ليكون مكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة يدير شؤونها في غيابه كان إجراء ضرورياً يستهدف حماية المدينة وحفظ كيانها من المنافقين والأعراب الذين تخلفوا عن تبوك بأعداد كبيرة، وله دلالات واضحة على الدور الكبير للإمام علي في حالة غياب الرسول صلوات الله عليه وآله.

6. إن غزوة تبوك تمثل خطوة من خطوات حركة المسلمين باتجاه الخارج وتخطياً لنطاق العرب وجزيرتهم إلى العالم، وبادرة متقدمة مهدت الطريق لحركة الفتوحات الإسلامية بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ابن هشام، 1986م: 159/4؛ وابن كثير، 1997م: 5/5 وما بعدها؛ والكلاعي، 1420هـ: 271/2).

من كلّ ما تقدّم نخلص إلى أن الإستراتيجية العسكرية للرسول صلوات الله عليه وآله وسلم في مواجهته مع أهل الكتاب تتكون من أربعة محاور نوضحها في الآتي:

المحور الأول: الإعداد والتجهيز:

قبل أن نوضح جوانب الإعداد التي يمكن استنتاجها من مواجهة الرسول مع أهل الكتاب، نشير إلى أن حالة الأمة الإسلامية اليوم بين ثلاث وضعيات، نوضحها كما يلي:

الوضعية الأولى: من يوكّل الأمور إلى الله ليواجه أعداءه ويدمرهم ويرسل عليهم عقاباً من السماء، وهذا حال بعض الطوائف، رغم أن القرآن الكريم وضح ذلك في موضع أنه يعذب أعداءهم ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾، هو يؤكد على أمور أساسية بُني هذا الكون على أساسها من سنن الله التي لا تتبدل ولا تتغير لبذل الجهد والتحرك بما هو ممكن ومتاح، وبدونه لا يأتي النصر أبداً مهما كانت درجة الإيمان لدى المؤمنين، فالإيمان الحقيقي الصادق هو مقرون بالعمل، ولا يكفي الإيمان والدعاء بدون عمل، يقول السيد القائد يحفظه الله: "ليس الدعاء بديلاً

عن العمل، الدعاء في الحالة الإيمانية مرتبط بالعمل، مبنيّ على أساس الانطلاقة العملية، والاستجابة العملية، مثلاً: لا يمكن بأن نكتفي بالدعاء بأن ينصرنا الله على أعدائنا فحسب، ونتنصل عن مسؤولياتنا العملية التي ترتبط بالنصر، فالله تعالى يقول: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ (محمد: 7)، ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة: 41)، ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: 60)، ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: 46)... وهكذا تأتي تعليمات وتوجيهات كثيرة ترتبط بهذه المسألة" (1443هـ: 159).

الوضعية الثانية: من يرى أن مواجهة اليهود اليوم وحلفائهم من دول الغرب الكافر هو ضرب من الخيال لامتلاكهم كل وسائل القوة المادية، وهذا يعكس ضعف الوعي والارتباط السطحي بالقرآن الكريم والمعرفة القاصرة بالله تعالى، وترسيخ ثقافات مغلوطة ومتراكمة عبر الأجيال، وناتج عن قلة الاستفادة من حركة الرسول صلوات الله عليه وآله في جهاده ومعاركه، والنظر إليه كشخصية عادية، وهذا مما جسد حالة الخنوع والاستسلام وترسيخ حالة العجز عن المواجهة، مما أدى إلى التوجه نحو التطبيع والمسارعة نحو أعدائها.

الوضعية الثالثة: هي حال القلة من أبناء الأمة ممن يتحركون وفق القرآن الكريم، وتحت قيادة رسمها لهم القرآن الكريم، وهم يمثلون الطريق الصحيح الذي رسمه الله عبر أنبائه ورسله وأعلام الهدى من بعدهم من أهل البيت عليهم السلام، سفن النجاة. ويتمثل الإعداد والتجهيز في الآتي:

1- **الإعداد الإيماني والنفسي:** في كل حياته صلوات الله عليه وآله وسلم كان لديه حرص شديد على هداية الناس، وكان من مهمته صلوات الله عليه وآله تزكية النفوس، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (المنافقين: 2)، وقد قال الإمام زيد عليه السلام في إحدى خطبه: "عباد الله لا تقاتلوا عدوكم على الشك فتضلوا عن سبيل الله، ولكن البصيرة ثم القتال" (المحلي، 2002م: 249/1)، ومن ثم، فإن حالة الوعي والإيمان تجعل الإنسان ينطلق ويضحي ويبذل نفسه رخيصة في سبيل الله، فحالة الوعي والإيمان الراسخ لدى الإمام علي هي وراء موقفه يوم الخندق وفي خيبر وغيرها.

2- **إعداد القوة البشرية المدربة:** وإعداد السلاح والخيل وغير ذلك مما تحتاجه القوة المسلحة، وذلك عملا بقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا

اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ﴾ (الأنفال: 60)، وقد نظّم صلى الله عليه وآله وسلم المدينة على أساس عسكري، وكوّن من شعبها مجتمع حرب، فقسّم المسلمين في المدينة إلى عرافات، وجعل على كل عشرة عريفاً، وجعل من جميع الذكور البالغين جنودًا وكوّن منهم الجيوش والسرايا العسكرية.

3- التدريب: فقد كان شباب المدينة المنورة يتدربون على استعمال السلاح وفنون القتال، وكان في المدينة مكان مخصص للتدريب، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه أمر بالتدرب على الفروسية والرمي، وقال فيما روي عنه: «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل» (الكليني، 2007م: 31/6؛ والحوثي، 1445هـ: 56).

4- إعداد القوة العسكرية: ويتضمن التصنيع والتطوير للأسلحة بمختلف أنواعها من سيوف ورماح، وخيول وغيرها.

المحور الثاني: إجراءات ما قبل المعركة:

كان صلوات الله عليه وآله وسلم لا يدخل في مواجهة عسكرية مع أهل الكتاب أو غيرهم إلا بعد أن يقوم بالآتي:

1. التخطيط والرصد الدقيق.
2. تقديم الحجة عليهم ودعوتهم إلى الله تعالى، والنصح لهم بالكف عن عدوانهم وشرهم.
3. الإنذار والتحذير وتذكيرهم بما بينه وبينهم من معاهدات، وعواقب تعنتهم وكبريائهم.
4. التحريض على القتال ورفع المعنويات قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (الأنفال: 65).
5. اتخاذ القرار العسكري المناسب وفق الأولويات مع مراعاة الوضعية وتحين الفرص المناسبة.
6. اختيار القيادة.

المحور الثالث: الحسم العسكري والتنفيذ: ويتمثل في الآتي:

1. الاستعانة بالله والتوكل عليه.
2. السرية والمباغتة.
3. السرعة وتحين الفرص.
4. إرهاب العدو.
5. التمسك بكل عوامل كسب المعركة.
6. الحصار وسيلة ناجحة لمواجهة أهل الكتاب.
7. كشف تبادل الأدوار بين أهل الكتاب والمنافقين.

المحور الرابع: تقييم واقع المعركة والاستفادة منها

1. الاستفادة من الماضي.
2. النظر في الأبعاد والغايات الأساسية لرسالة الإسلام.
3. ربط حالة النصر بالله تعالى وتجسيد الثقة به والتوكل عليه.

4. ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾، مع الحذر والمراقبة والرصد.

المبحث الثاني: المعايير والمؤشرات التي اتسمت بها الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم مع أهل الكتاب

المعايير والمؤشرات التي اتسمت بها حركة الرسول صلوات الله عليه وآله لمواجهة أهل الكتاب، والتي تم استنباطها واستنتاجها، تختلف من معركة إلى أخرى وفق الواقع، حيث كان عدد المؤشرات (114) مؤشراً، موزعة بشكل متفاوت بين المعايير التي كانت بشكل عام (18) معياراً، موزعة على أربعة محاور، والجدول الآتي يبيّن ذلك:

المحور	عدد المعايير	عدد المؤشرات
الإعداد والتجهيز	4	38
إجراءات ما قبل المعركة	4	22
الحسم العسكري والتنفيذ	7	38
تقييم واقع المعركة والاستفادة منها	3	16
الإجمالي	18	114

والجدول التفصيلي التالي يوضح ذلك:

المعايير والمؤشرات الإستراتيجية للرسول الأعظم في مواجهة أهل الكتاب	
المعايير	المؤشرات
المحور الأول: محور الإعداد والتجهيز	
توفر عناصر المشروع	القرآن الكريم كتاب هداية ونظام شامل لكل الحياة ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام: 38).
	شخصية الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم المبلغ عن ربه ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة: 2).
	وجود الامة ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران: 110).
	وجود الأنصار من الأوس والخزرج.
	وجود الحاضنة في المدينة المنورة.
الإعداد النفسي والإيماني	بناء المسجد وتعليم القرآن الكريم.
	الإعداد في ضوء معرفة كاملة بنفسيات أهل الكتاب من قبل الرسول صلوات الله عليه وآله.
	﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ (تعامل الرسول صلوات الله عليه وآله وفق توجيهات الله).
	تلك التوجيهات هناك خوف من التقصير ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (الأنعام: 15).
	الرسول يعلم أنهم العدو الأخطر، لكنه يعلم أيضاً ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾.
	ثقة الرسول بإيجابية النتائج (مصدرها ثقة قوية بوعد الله)، ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾.
	في إطار الإعداد ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾، المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

المعايير والمؤشرات الإستراتيجية للرسول الأعظم في مواجهة أهل الكتاب	
المعايير	**المؤشرات**
	الإعداد هو شامل لكل ما يرهب به العدو.
	ترسيخ الوعي لدى المسلمين من خلال المواقف العملية والتوجيهات.
	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ جاءت بعد واعفوا واصفحوا مباشرة.
	﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: 1).
	الإنفاق في سبيل الله.
	ترسيخ مبدأ ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ (محمد: 7).
	ترسيخ مبدأ الثقة بالله ﴿وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: 71).
	ترسيخ مبدأ ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: 249).
	تحصين المجتمع وعدم التأثر بالشائعات.
	من لم يتحرك لا يعنينا والمعية بالله أكبر ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: 64).
	التذكير بوعد الله للمؤمنين وأن وعده لا يتخلف أبداً طالما كان هناك التزام بتوجيهاته.
	التنافس على الخروج للجهاد في سبيل الله ﴿قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ (التوبة: 92).
إعداد القوة البشرية المدربة	تقسيم المسلمين في المدينة إلى عرافات وجعل لكل عشرة عريفاً.
	جعل من كل الذكور البالغين جيوشاً.
	تكوين الجيوش والسرايا.
	تحديد المدربين وكان الإمام علي يعلم الناس الرماية في المدينة.
	التدريب على فنون القتال كالرماية وركوب الخيل والسباحة وغيرها.
	الاستعراض السنوي للشباب.
	تحديد مكان مخصص للتدريب في المدينة.
	التدريب والتطوير المستمر وتشكيل السرايا.
	التدريب على السلاح وترسيخها كثقافة عامة للمجتمع الإسلامي.
القوة العسكرية	تصنيع السلاح من سيوف وغيرها.
	الاهتمام بالخيل كوسيلة مهمة للقتال.
	التطوير المستمر في تصنيع الدروع والنبال وغيرها.
	الاستفادة من القرآن الكريم في عملية التطوير العسكري.
المحور الثاني: إجراءات ما قبل المعركة	
التخطيط	اختيار الوقت المناسب.
	اختيار أفراد لتنفيذ مهام معينة.
	اختيار مكان المعركة المناسب.
	وضع خطة محكمة لمسير الجيش.

المعايير والمؤشرات الإستراتيجية للرسول الأعظم في مواجهة أهل الكتاب	
المعايير	المؤشرات
	استخدام أسلوب السرية والكتمان وفق الوضعية.
	استخدام أسلوب الإشهار وإعلان الهدف وفق الوضعية.
	الاستفادة من توجيهات القرآن الكريم.
	وضع الاحتمالات ووضع المعالجات المسبقة في حال حدوثها.
الرصد الدقيق	رصد تحركات العدو.
	جمع المعلومات عن العدو من عدة وعتاد.
	استطلاع لمكان المعركة وقوة العدو وأخذ الحيطة والحذر.
	الاهتمام بالوضع الداخلي وتحصينه من الاختراق، الإمام علي في غزوة تبوك.
	دراسة الوضعية العامة للواقع وما يتناسب مع تنفيذ توجيهات الله.
الإنذار والتحذير	التذكير بالله عز وجل للعدو وعقوبة ظلمه وتكبره.
	التبيين الواضح لأخطاء العدو وتعريته وإدحاض حجته.
	تبليغ رسالة الله وتقديم الحجة والتحذير من العواقب.
	إرسال الرسل كوساطات لكف الأذى ودفع الشر.
التحريض ورفع المعنويات	التذكير بالله تعالى وما أعده للمؤمنين.
	إعطاء الخيارات والفرص بين أصحابه للتنافس للجهاد في سبيل الله.
	وضع المحددات الدقيقة لتنفيذ عملية طارئة وفي وقت محدد.
	التحريض المستمر على القتال وفق القرآن الكريم.
	إظهار هيبة الإسلام وقوته وبث الرعب في قلوب أعدائه.
المحور الثالث: الحسم العسكري وتنفيذ المعركة	
التوكل على الله والاستعانة به	﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾.
	﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾.
	تجسيد المقاييس الإلهية عند المواجهة.
	استشعار معية الله.
	الانتصار لدين الله وليس للذات، الإمام علي لمرحب: "إني أدعوك إلى الله".
السرية والمباغتة	الاستفادة من الظروف والفرص.
	تأديب العدو في الوقت المناسب حسب الأولويات كما في بني قريظة.
	"إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين"، خيبر.
	مباغتة العدو في داره وتحصيناته.
السرعة	التحرك واستغلال الفرص للفتك بالعدو، "فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة".
	تحرك فوري، ﴿فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾.
إرهاب العدو	التحشيد بشكل موسع وتفعيل كل أبناء الأمة، كما في غزوة تبوك.
	"رحم الله مؤمن أراهم اليوم من نفسه قوة".

المعايير والمؤشرات الإستراتيجية للرسول الأعظم في مواجهة أهل الكتاب	
المعايير	المؤشرات
	تفعيل الجانب الإعلامي كالشعر وغيره.. "أنا الذي سمتني أمي حيدرة أكيلهم...".
	عمل كل ما يرهب العدو ويضعف نفسيته، قطع النخيل وإحراقه.
	كسر شوكة العدو.
التمسك بكل عوامل كسب المعركة	الثبات عند لقاء العدو، ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ﴾.
	الصبر، "إنما النصر صبر ساعة".
	الذكر المستمر لله، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾.
	اختيار القيادة المؤمنة، والتذكير بالغايات الكبرى "فإنما هي إحدى الحسنيين..." عبد الله بن رواحة.
	التسليم للقيادة.
	الحب لله ولرسوله وللمؤمنين "رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله".
	الأخذ بكل الأسباب الممكنة لمواجهة العدو يؤدي إلى نتائج إيجابية بأقل تكلفة.
	المبادرة والإقدام، "كرّار غير فرّار يفتح الله على يديه...".
	كشف الخلل ومعالجته فوراً وتقديم الدرس العملي، فشل أبي بكر وعمر يوم خيبر وتقديم الإمام علي.
فاعلية الحصار لمواجهة أهل الكتاب	التحصينات غير مجدية أمام إرادة الله، كما في غزوة بني النضير وبني قريظة.. وغيرهما.
	أهل الكتاب لا يجيدون المواجهة، ومن ثم فهم يلجؤون إلى التحصينات.
	الله هو الذي بيده القلوب فيملأ قلوب العدو رعباً وخوفاً مهما كانت تحصيناته.
	أنت تعمل والله يعمل إلى جانبك، إن كنت تسير وفق توجيهاته ﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا...﴾.
	القرآن يكشف لنا واقع اليهود ونفسياتهم، خوف، جبن...
	ضرورة مراقبة حركة النفاق أثناء حصار اليهود، "المنافقون ودورهم مع بني النضير".
	العامل النفسي هو الأهم في هزيمة أهل الكتاب أثناء حصارهم وليس ضرر الحصار.
	يجب أن نعرف أن الله يأتي بأمور قد لا تدخل حتى في حسبان المؤمنين لتهيّئ لنصر كبير.
أهل الكتاب والمنافقون	العدو يتحين الفرص من خلال التنسيق بين المنافقين واليهود.
	العمل على عزل اليهود عن المعارك مع قريش وغيرها.
	التعامل بكل صرامة مع المنافقين الذين يثبطون المجاهدين عن الجهاد لخدمة العدو.
	ضرورة التركيز على أعمال المنافقين في الداخل الإسلامي.
	عدم المساومة في استئصال من يقومون بالغدر ونقض العهود.
المحور الرابع: تقييم واقع المعركة والاستفادة منها	
وعود الله لا تتخلف وأمره نافذ	لله جنود السماوات والأرض من واقع عملي "الرياح، الملائكة...".
	ما تراه مستحيلاً يجعله الله بوابة للنصر.
	ضرورة الاستفادة من خلال ربط المواقف العظيمة بما تضمنه القرآن الكريم من تأييد لأوليائه.
	تجسيد ﴿إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ﴾.
	الجهاد في سبيل جاء لتحقيق غايات سامية، من أهمها إقامة الحق والعدل.
	يجب أن ندرك أن عواقب ترك الجهاد في سبيل الله تكون على واقع المجتمع بكله.

المعايير والمؤشرات الإستراتيجية للرسول الأعظم في مواجهة أهل الكتاب	
المعايير	المؤشرات
	عندما تنطلق لتجاهد في سبيل فإن الله سيسخر كل ما في هذا الكون لخدمتك حتى تصرفات عدوّك.
	التحرك الفوري في وقته يخفّف عليك ويكفيك أموراً كبيرة.
العمل بالحاصل	النصر لا يقاس بالعدة والعتاد، وإنما هو من عند الله.
	نتائج التفريط والتقصير كارثية وخطيرة.
	احسب حساب الله، ولا تحسب حساب غيره.
	أن نتيقن أن الله هو من بيده البأس وأنت سبب فقط.
	العمل بالحاصل مع الاستعانة بالله.
فاعلية القيادة	مؤهلات الإمام علي لمواجهة اليهود كانت متوفرة فيه بكل معانيها.
	القيادة مهمة في تحقيق الانتصار على أهل الكتاب.
	فشل أبي بكر وعمر في هزيمة اليهود وتحقيق ذلك من قبل الإمام علي وبنفس الجيش معيار لمن يستحق القيادة.

المحور الثاني: دور الشعب اليمني في مواجهة أهل الكتاب في الواقع المعاصر

المبحث الأول: الشواهد التي قدمها الشعب اليمني في مواجهة أهل الكتاب في الوقع المعاصر وفق المعايير والمؤشرات المقدمة في هذا البحث

في هذا المبحث سنعرض باختصار للشواهد التي توضح دور الشعب اليمني في مواجهة أهل الكتاب ابتداء بمحور التجهيز والإعداد، ومن معايير هذا المحور توفر عناصر المشروع، وهي: القرآن الكريم ككتاب هداية، وكتاب عملي، فمن خلال التثقيف الوهابي المغلوط الدخيل على ثقافة الشعب اليمني، أصبح القرآن الكريم في واقع الناس مجرد ظاهرة صوتية، لكن الشهيد القائد رضوان الله عليه، جاء بهذا المشروع ليحرك المجتمع بحركة القرآن، ثم قدم هذا المشروع من خلال محاضراته ودروسه من هدي القرآن الكريم، شخّص المشكلة، وقدّم الحل في زمن لم نسمع فيه من يقدّم الحل (الحوثي، 1434هـ). ثم جاء السيد القائد عبد الملك ليكمل التحرك لهذا المشروع القرآني ليجسّد القرآن قولاً وعملاً في واقع شعبنا اليمني، وجود القيادة: وتتمثل في شخصية السيد القائد عبد الملك بن بدر الدين كرجل استثنائي في مرحلة حسّاسة وخطيرة، بلغ فيها النفاق ذروته، مع صمت مطبق يعمّ شعوب العالم الإسلامي تجاه القضايا الحسّاسة والمصيرية، ليبرز هذا القائد الهمام فيصدع بقول الحق في وجه قوى الاستكبار العالمي (أمريكا وإسرائيل)، كما فعلها جدّه يوم الخندق ليبرز الإيمان كله للشرك كله ليسكت صوت ترامب الكافر، كما أسكت جدّه علي الكرار صوت مرحب يوم خيبر، وجود الشعب اليمني العظيم: وهو شعب لديه مؤهلات لنصرة الحق،

وارتباط وثيق بأعلام الهدى من أهل البيت عليهم السلام، أيضاً "ما يقدّمه الشعب اليمني اليوم من مواقف عظيمة ومشرّفة أمام التحديات والأخطار، هي مؤشرات واضحة ومعيار يميزه عنه بقية شعوب المنطقة والعالم، في حين أن الأنظمة العربية تتعامل بشكلٍ مؤسفٍ ومخزٍ بكل ما تعنيه الكلمة تجاه هذه الأطماع والأخطار، أو تجاه ما يجري في غزة من عدوان صهيوني، حيث ترتكب المجازر والمذابح المروعة بحق الشعب الفلسطيني على مرأ ومسمع من العالم بأكمله" (الحوثي، 1446هـ).

ما يتعلق **بالإعداد النفسي والإيماني:** نجد أن الشعب اليمني ومنذ بداية المشروع القرآني قد انتقل نقلة نوعية في مسارين، الأول: تصحيح المفاهيم المغلوطة وتعزيز الارتباط بالهوية الإيمانية، ومسار المواكبة لمواجهة التحديات وفهم واقع المرحلة والوعي الصحيح وتشخيص الواقع من خلال القرآن الكريم، وقد عمل السيد القائد –يحفظه الله– على طرح بعض الموجهات العملية، منها ما يتم بشكل ثابت ومستمر ليعمل على تزكية النفوس وفهم المشروع للتحرك وفق ثقافة القرآن، ومن المؤشرات على ذلك البرنامج اليومي من هدي القرآن الكريم من ملازم الشهيد القائد، كذلك البرنامج الأسبوعي المعمّم لكل المؤسسات وتشكيلات العاملين، والذي يتم الاختيار لهما بما يواكب المرحلة، كذلك التوسع في فتح مدارس جيل القرآن لتعليم القرآن الكريم، وتفعيل المجالس الرمضانية، وفتح أكاديميات القرآن الكريم في أكثر من محافظة، وجامعة القرآن الكريم والعلوم الأكاديمية، كل هذا من أهم المؤشرات لإعداد الفرد نفسيّاً وإيمانيّاً وإداريّاً وتربويّاً، كذلك فتح قنوات لنشر الثقافة الصحيحة والاهتمام بقضايا الأمة، وتعزيز حالة الوعي الفكري لدى عامة الناس، وكشف الزيف الإعلامي وتحصين المجتمع من الشائعات المضللة، والأخبار الكاذبة التي تخدم العدو الأمريكي والصهيوني.

ما يتعلق بتحصين المجتمع والحفاظ على حالة التماسك والجبهة الداخلية، وسوف نقدم نموذجاً لما ذكره السيد القائد في المحاضرة الرمضانية التاسعة 1443هـ: "الشواهد العملية هي تقدِّم دلالةً واضحة من الواقع، تطمئن الناس إلى أن يثقوا بوعد الله –سبحانه وتعالى– لهم، عندما يجاهدون في سبيله، عندما يستجيبون له الاستجابة الكاملة، أنه سيؤيّدهم بنصره، سيكون معهم، عندما يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: 153)، ﴿أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة: 123)، هو يقدِّم وعداً عظيماً، يطمئن كل إنسانٍ مؤمن؛ لأن الإنسان لا يمكن أن يتحقق له إيمانه، إذا لم يكن واثقاً بوعد الله، إذا لم يثق بوعد الله، يقرأ وعد الله في القرآن وعداً واضحاً صريحاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ

يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: 7)، أليس هذا وعداً من الله –سبحانه وتعالى– صريحاً واضحاً بالنصر؟ يقرأ قول الله –سبحانه وتعالى–: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: 40)، وهو وعدٌ مؤكَّدٌ، بصيغةٍ كافيةٍ في التأكيد، يقرأ قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: 47)، وهذا التزامٌ يقدِّمه الله –سبحانه وتعالى–، وضمانةٌ إلهية كافية لأي إنسان يثق بالله سبحانه وتعالى.

وعلى مستوى الوعي فقد أكد السيد القائد بقوله "صُدِمَ الأعداء بمستوى وعي هذا الشعب، بمستوى صبره على تحمل الجراح والآلام والمعاناة الشديدة، على كل المستويات، صبر فيما يتعلق بالتضحيات الكبيرة" (1443هـ).

بالإضافة إلى عقد الدورات والورش الثقافية للعاملين في كل المجالات، وأيضاً إحياء المناسبات الدينية وربط الشعب اليمني بهويته الإيمانية، وشد الشعب اليمني إلى الله تعالى من خلال الدروس والمحاضرات المتفرقة خلال العام، ومنها محاضرات شهر ذي الحجة وغيرها.

ما يتعلق بمعيار **إعداد القوة البشرية المدربة:** فهناك تفعيل بشكل رسمي وشعبي لعقد دورات تخصصية للتدريب والتدريس من خلال الكليات العسكرية والمعاهد والأقسام في كل المجالات البحرية والجوية والبرية وتخريج الكثير من الدفعات خلال الأعوام الماضية، وكذلك عقد دورات طوفان الأقصى للمستويات الأول والثاني والثالث للوصول إلى تجييش أكبر عدد قد يصل حوالي اثنين مليون خلال الفترة القادمة، ويحظى هذا النشاط بإقبال شعبي ورسمي كبير، والذي يعكس مدى رعبة الشعب اليمني في نصرة إخوانه في غزة والدفاع عن المقدسات والحرمات من العبث الصهيوني الأمريكي المجرم، وقد أشار السيد إلى مستوى ما وصل إليه شعبنا العزيز من "تشكيل وتطوير القوة البرية، وإنتاج متطلباتها، في كل المتطلبات العسكرية ذات الأهمية والضرورة للاستخدام العسكري" (1446هـ).

ما يتعلق بمعيار **إعداد القوة العسكرية:** والتي تتطوّر يوماً بعد يوم بفعل الحاجة والجهود المبذولة والتوكل على الله والأخذ بالأسباب، التي يأتي في مقدمتها مظلومية شعبنا وحكمة القيادة والاستجابة لله سبحانه الذي بيده الهداية، فخلال عشر سنوات من سنوات العدوان استطاع شعبنا أن يصل من صناعة المقذوف، كما كان يسميه العدو وقنواته الإعلامية، إلى صواريخ فرط صوتية تخترق الأجواء السعودية ثم تعبر إلى عمق الكيان المجرم، والعدو يشهد بذلك، ثم يستمر هذا الزخم من الصواريخ والمسيرات ليُظهر رأساً متشظّياً يصعب على العدوّ اعتراضه من قبل منظوماته الدفاعية، ومن المؤشرات في هذا الجانب ما رأيناه في البحر

الأحمر من عمليات عظيمة وفاعلة ابتداء بالسفينة الإسرائيلية جلاكسي التي كانت تابعة للعدو كعملية استباقية واحترافية، أبهرت العالم من أسلوب التخطيط والتنفيذ، ثم تتوالى عمليات البحر لتكسر هيبة القوة الأمريكية وحاملات طائراتها، وتجبرها على الفرار ومغادرة البحر الأحمر، مما جعل القيادة الأمريكية تبحث عن وساطات عن طريق سلطنة عمان للدخول في معاهدة مع الشعب اليمني" (الحوثي، 1443هـ).

ومن أهم الشواهد على هذا ما ذكره السيد القائد "من أهم منجزات الثورة الشعبية، هو: الإنجاز الكبير في التصنيع العسكري: هذا إنجاز يفتخر به الوطن، يفتخر به شعبنا اليمني، يفتخر به أبناء هذا البلد، الإنجاز في التصنيع العسكري ليس إنجازاً عادياً، هو إنجاز كبير، إنجاز عظيم، يعني: من المسدس، إلى الكلاشنكوف، إلى المدفع، إلى قاذف الآر بي جي، إلى مستوى أكبر، إلى مستوى الطائرات المسيّرة، والصواريخ في مدياتها المتفاوتة والمختلفة، إلى مستويات قريبة، إلى مستويات متوسطة، إلى مستويات بعيدة المدى، وإلى حد كبير" (1444هـ).

ما يتعلق **بالمحور الثاني إجراءات ما قبل المعركة:** نجد فيما يتعلق بمعيار **التخطيط والرصد الدقيق:** فإن السيد القائد يحفظه الله رسم مسار المواجهة للعدوان على شعبنا اليمني العظيم وفق مسارين، الجبهة الداخلية والجبهة الخارجية، منذ إعلان حالة الرد على العدوان السعودي الأمريكي على بلدنا، الذي استمر أربعين يوماً دون رد، فكان الرد وفق توقيت وتخطيط مناسب، مع تحديد الزمان والمكان، لكننا نجد ومع ما يمتلكه العدوّ من إمكانيات في الرصد وتحقيق الهدف إلا أن ما أظهره شعبنا وجيشنا من مهارة عالية في السرية والكتمان، ورصد التحركات، ووضع الاحتمالات والتوقعات واختراق أنظمة الإحداثيات للعدوّ، نجح الجيش اليمني في تجنب الكثير من الخسائر، مع الاستفادة الكبيرة من توجيهات القرآن، وفي ظل تلك الأوضاع الصعبة التي عاشها شعبنا اليمني، كانت تعقد الدورات العسكرية، ودورات آمر فريق وغيرها من الدورات الثقافية والاستقطابية والتعبوية، وهي شواهد حقيقية على مدى التخطيط والرصد الدقيق، حتى وصل شعبنا بفضل الله إلى الرصد لحاملات الطائرات الأمريكية في البحار، واختراق أنظمة التعارف لها. وفي هذا السياق يقول السيد القائد يحفظه الله: "هناك رصد دقيق للسفن والملاحة البحرية "عندما تكون عملية الاستهداف ناجحة، تهرب، وتغيّر مسارها، ويتجلى ذلك على مستوى الرصد عبر الأجهزة والتقنيات المتوفرة" (1445هـ).

أما بالنسبة لمعيار **تقديم الحجة والإنذار والتحذير للعدو**: فعلى مدى أكثر من عشر سنوات وأمام كل تصعيد للعدو الأمريكي والصهيوني ومن قبله العميل السعودي الذي نفذّ عدوانه على شعبنا بالحرب بالوكالة وفي إطار المخطط الصهيوني، نجد أن السيد القائد يقدمّ النصح المتكرر للنظام السعودي في خطابه بمناسبة المولد النبوي الشريف 1439هـ: "أنصح قوى العدوان وعلى رأسها النظام السعودي بالتوقف عن هذا العدوان الظالم وإدراك مخاطر استمرارهم في العواقب الوخيمة عليهم بعد أن تجلى ذلك إلى اليوم في وضعهم السياسي والاقتصادي والأمني". ويضيف في خطابه بمناسبة المولد النبوي الشريف 1441هـ: "أنصح تحالف العدوان الظالم بوقف العدوان والحصار على شعبنا العزيز".

وفي ما يتعلق بالمعيار الأخير في هذا المحور **حول تحريض المسلمين على القتال ورفع معنوياتهم**: نجد أن السيد القائد ومن خلال دروسه ومحاضراته يشد الناس إلى الله تعالى وضرورة إحياء فريضة الجهاد المقدسة التي أصبحت اليوم كثقافة مترسخة بفضل الله وبفضل منهجية القرآن والعلم القائم، وبفضل دماء الشهداء، وبصورة مستمرة نجد السيد القائد وخلال هذه الفترة بعد معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس يطل علينا كل أسبوع ليشد الناس إلى تحمل المسؤولية أمام الله والقيام بدورهم في نصرة الحق، وهذه نعمة عظيمة يفتقد إليها الشعوب، كما أن خطابات السيد القايد اليوم هي لكل الأمة ويقيم عليهم الحجة أمام الله تعالى، في ضرورة الاستجابة لله والحذر من التفريط، يقول السيد القائد يحفظه الله: "ونحن نأمل –إن شاء الله– أن نصل إلى مرحلة تغطي هذه المحافظة احتياجها من التشكيلات العسكرية، والقوة العسكرية، والألوية العسكرية؛ حتى يكون هناك قوة ضاربة من أبناء هذه المحافظة، من رجالها الأبطال والأعزاء والأوفياء والمجاهدين، وهذا ما نأمل أيضاً الاهتمام به، وأن يكون من الاهتمامات الرئيسية في التذكير، في التوعية، في التحريض على الجهاد في سبيل الله، في الحركة بين أوساط المجتمع". ويضيف: "في هذه المرحلة نحتاج إلى الاستمرار في التحشيد، في التدريب، في التأهيل، وفي التجنيد بشكل كبير، هذا شيء مهم؛ لأنها فرصة للاستعداد للتصدي لأي اعتداءات في المرحلة القادمة تستهدف هذه المحافظة" (1443هـ).

وفي ما يتعلق بالمحور الثالث **الحسم العسكرية وتنفيذ المعركة**: وما يرتبط به من معايير ومؤشرات المعيار الأول **الاستعانة بالله والتوكل عليه**: نجد أن المسيرة القرآنية ومنذ انطلاقتها من يومها الأول تجسد هذا كمبدأ مهم

كونها لا تستند على أي قوة إقليمية أو دولية، ونجد الكثير من الشواهد على ذلك، منها: أن الشعب اليمني منذ بداية العدوان السعودي الإماراتي اعتمد على الله واستعان به رغم الحصار والعدوان وبدعم أمريكي وصهيوني، لكنه توكل على الله وحقق انتصارات عظيمة على كل المستويات، وقدّم نموذجاً في الثقة والاعتماد على الله، وفعلاً فقد وجد الشعب معية الله ورعايته، ونصره وتأييده، وهذا ما سارت عليه المسيرة القرآنية، وفي هذا السياق يقول السيد القائد يحفظه الله: "نحن في مسيرتنا القرآنية، وشعبنا اليمني العزيز بهويته الإيمانية، مستمرون وثابتون على موقفنا، ونهجنا، وتوجهنا، نعتمد على الله تعالى، ونتوكل عليه، ونثق به، وهذا هو أساس موقفنا المناصر، بحقٍّ وصدقٍ وجدّ للشعب الفلسطيني ومجاهديه الأعزاء، هذا هو يمن الإيمان والمدد والسند، الذي يستمر في هذا الدور المساند، والداعم، والواقف بجدّ، والتحرك الشامل عسكريّا وفي كل المجالات" (1446هـ).

أيضاً في **معيار السرية والمباغتة:** فكما استطاع النبي صلوات الله عليه وآله وسلم كشف ذلك البيت الذي كانت تدار فيه مؤامرات المنافقين لخدمة اليهود، استطاع شعبنا اليمني أن يكتشف العدد الكبير من الخلايا التجسسية والعميلة ومباغتتها، والكشف عن شبكات تجسس تعمل لصالح العدو، ومنها –على سبيل المثال– شبكة تجسس أمريكية لاستهداف الواقع الثقافي في اليمن والتي أُعلن عنها في 23 ذي الحجة 1445هـ، وقبلها تم كشف شبكة تجسسيّة لاستهداف الجانب الأمني في 4 من ذي الحجة 1445هـ، كما تم الكشف عن شبكة تجسس أمريكية لاستهداف الواقع التعليمي اليمني تعمل منذ فترة طويلة، وعلى مدى سنوات وتغلغلت في الجامعات ومناهج التعليم، في 29 صفر 1446هـ، وفي نفس العام تم اكتشاف شبكة تجسس أمريكية تعمل لاستهداف الواقع السياسي باليمن، حيث تم عرض اعترافاتها في 13 صفر 1446هـ. وفي ذات العام تم كشف شبكة تجسس أمريكية لاستهداف الواقع الاجتماعي في اليمن، حيث نشرت اعترافاتها في 8 محرم 1446هـ، وقد تركز عمل هذه الشبكة على الشباب والمرأة والقبيلة اليمنية، ورغم تلك الأعمال الشيطانية نجد أن الشعب وخلال هذه الفترة بقيادة السيد القائد –يحفظه الله– بقي على نحو متماسك، واستطاع أن يتحرّك ليؤدّب العدوّ ويلقنه درساً مهمّاً، ليضرب أداوته في الداخل، وقد لاحظنا مدى انزعاجهم تجاه تلك الإنجازات الأمنية، وإيجاد المبررات الواهية بحجة العمل الإنساني في إطار تلك المنظمات، لكن الاعترافات الصادمة التي تم اختيار الوقت المناسب لنشرها، وجهت صفعة ثانية لتبين

الحقيقة وتقدم حصانة للواقع اليمني من الاختراق.

في ما يتعلق بمعيار **السرعة وتحين الفرص:** نجد أن ما قدمه الشعب اليمني من شواهد في هذا كثيرة، منها: اختيار الرد المناسب على كل الاعتداءات التي قام بها العدوّ خلال السنوات الماضية وحتى اليوم، لم يكن ذلك إلا وفق إستراتيجية، رسمها الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم، حين كان يقدم الحجة ويعطي المهلة، فقد أعطى السيد القائد المهلة الكافية للنظام السعودي الذي تزعم ذلك العدوان الظالم أربعين يوماً ليتعقل أو يعود إلى رشده، وليقيم عليه الحجة من خلال مناشدات وخطابات لكن دون جدوى، ومن ثم كانت النتائج على مدى ثمان سنوات صادمة ومزعجة، فمع تطوير مستمر وتقدم واضح في الميدان وفي التطوير العسكري، يقابله هزيمة وتراجع وضعف في قوى العدوان وأدواته، حتى تلقى تلك الصفعات القوية على بقيق وخريص في العمق السعودي في 14 سبتمبر 2019م، كتلك الضربة التي وجهّها الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم على المنافقين الذين كانوا يتعاونون مع اليهود أثناء توجهه لمواجهة يهود خيبر حيث أحرق ذلك البيت الذي كانت تدار فيه المؤامرة على الإسلام.

ما يتعلق بمعيار **إرهاب العدو وكسر شوكته:** فخلال عشر سنوات منذ بداية العدوان السعودي الإماراتي المدعوم أمريكيّاً، ونؤكد على هذا المصطلح دائماً، فقد قدم الشعب اليمني، عروضاً عسكرية لكل الوحدات القتالية التي أظهرت قدرات عالية وتنظيمية، مع استعراض نماذج للأسلحة النوعية المتطورة وبصناعة محلية، كذلك المناورات العسكرية، وإظهار القدرات القتالية والاحترافية العالية، قبل معركة طوفان الأقصى، ثم بعد ذلك وخلال العام الماضي 1446هـ قدمت العروض الشعبية للتعبئة العامة في كل المحافظات، وكل ذلك من الشواهد على تفعيل وإعداد كل ما يرهب العدو ويضعف نفسيته، ويكسر هيبته.

ما يتعلق **بالتمسك بكل عوامل كسب المعركة:** نجد أن الشعب اليمني من خلال ارتباطه بأعلام الهدى عليهم السلام، المتمثل في التولي الصادق للسيد عبدالملك بن بدر الدين يحفظه الله، الذي عاد بالشعب إلى قيمه وهويته الإيمانية، وأحيا فيه تلك القيم والمناسبات التي أحيت فيه حب الله ورسوله والتولي الصادق للإمام علي من خلال عيد الغدير، وإحياء مناسبة المولد النبوي الشريف، وإحياء ثقافة الجهاد في نفوس أبناء الشعب وحب التضحية، والإنفاق في سبيل الله، كل هذا نجدها في واقع الشعب اليمني اليوم ظاهرة وماثلة للجميع.

ما يتعلق **بعملية الحصار كعملية فاعلة في مواجهة أهل الكتاب:** نجد أن الشعب اليمني قام بتفعيلها بالشكل الذي جعل العدو يفقد هيبته، حين تم كسر كبرياء أمريكا وربيبتها إسرائيل في البحر الأحمر، فأصبحت حاملات الطائرات المتطورة تفرّ أمام ضربات القوة البحرية التي تطوّرت خلال السنوات الماضية بفضل الله. والشواهد في هذا الباب كثيرة، اتجهت بفاعلية منذ اليوم الأول لعملية طوفان الأقصى، واتجهت بعمليات جادة وقوية، وكان من أثر ونتائج هذه العمليات المهمة هو منع العدو الإسرائيلي من الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، وباب المندب، وبحر العرب، والاستهداف للعدو الإسرائيلي إلى داخل فلسطين المحتلة، والاستهداف له أيضاً فيما يرتبط به من سفن إلى المحيط الهندي، وصولاً إلى البحر الأبيض المتوسط، ثم استمرت هذه العمليات وتطورت وصولاً إلى المرحلة الخامسة، مع تطوير القدرات العسكرية، وصنع صاروخ (فلسطين 2)، ومسيّرة (يافا)، التي تصل إلى عمق كيان العدو، وتستهدف يافا المحتلة لضرب العدوّ الإسرائيلي هناك، ولا يزال هذا العمل مستمراً، ولا تزال الجهود مستمرة في تطوير القدرات، وفي الارتقاء بمستوى الأداء، وفي زيادة الفعل أكثر وأكثر.

ما يتعلق بالمحور الرابع، **تقييم واقع المعركة والاستفادة منها:** فقد وصل شعبنا العظيم إلى قناعة راسخة وثابتة، ووعود الله لا تتخلف، وأمره نافذ في هذا الكون، حيث نجد أن كل ما يوجّه به السيد القائد، وما يتخذه من قرارات منذ بداية العدوان وحتى اليوم، كانت سليمة وسديدة، فمثلاً اتخاذ القرار الجريء والشجاع بضرب العدو الإسرائيلي، كانت نتائجه إيجابية على كل المستويات، منها ما يتعلق بكسر هيمنة العدو وإلحاق الضرر الكبير به اقتصادياً وسياسياً وأمنياً، مع إضعاف منظومته الدفاعية. فمع الاستجابة لله والتوكل عليه، وجد الشعب اليمني نصر الله وتأييده يتحقق عملياً في الميدان، ولولا الأعراب المنافقون ومساندتهم ودعمهم الاقتصادي للعدو الإسرائيلي، لرأينا وضعه أسوأ مما هو عليه اليوم، ولكف اعتدائه وإجرامه على الشعب الفلسطيني، وموقف المنافقين اليوم هو نفس موقف المنافقين في عهد رسول الله في غزوة بني النضير، الذي وصفهم الله بأنهم إخوان لليهود والنصارى.

وفي ما يتعلق **بمعيار تفعيل ما هو موجود والنتائج على الله،** فقد قدم الشعب اليمني ما يستطيع لنصرة المستضعفين في غزة استجابة لله، وتحرك بالحاصل رغم أبواق العدوان في الداخل والخارج للتقليل من فاعلية تلك العمليات، مع أننا وجدنا معظم الأنظمة العربية وفي المقدمة دول

الخليج يقدمون ما يقدر بخمسة ترليونات من الدولارات لدعم العدو الصهيوني. ومن الشواهد على فاعلية القيادة هو النتائج الإيجابية على الواقع من حيث الموقف والاستجابة والعزة والكرامة التي وصل إليها أبناء هذا الشعب، من فاعلية الموقف، على كل المستويات الرسمية والشعبية والخروج المشرف لهذا الشعب بما في ذلك الجامعات، والخروج المليوني الأسبوعي الذي وصل خلال الأسبوع الثاني من شهر صفر 1447هـ إلى (ألف وثلاثمائة وستة وخمسين) مسيرة ووقفة وتظاهرة، خروجاً عظيماً، مشرِّفاً، لائقاً بالشعب اليمني (يمن الإيمان والحكمة)، الذي أشار إليه السيد القائد في كلمته حول آخر التطورات والمستجدات في يوم الخميس 20 صفر 1447هـ، كما أشار إلى خروج وقفات في جامعة صنعاء، وجامعة الحديدة، والجامعات الأهلية في الحديدة، والمعاهد المهنية والفنية، وأيضاً في جامعة إب، كان هناك خروج عظيم وكبير للطلاب والمعلمين والكادر الجامعي، وفي جامعة عمران، والمحويت وكان خروجاً عظيماً وكبيراً.

المبحث الثاني: العوامل التي ساعدت الشعب اليمني في مواجهة أهل الكتاب في الواقع المعاصر

1- التمسك بالقرآن الكريم والمشروع القرآني:

لقد جسد الشعب اليمني خلال السنوات الماضية من العدوان مواقف عظيمة، تنبع من ثقافة قرآنية سواء ما يتعلق بالروحية الجهادية وبذل الأموال والأنفس في سبيل الله، أو من خلال الثقة القوية بالله والتوكل عليه، مع الصبر والثبات الكبيرين، في ظل حصار شامل برّاً وبحراً وجوّاً لأكثر من عشرة أعوام، ومع هذا لم يتنصل أو يتخلف عن مناصرة إخوانه في غزة، فهو شريك في الموقف من خلال التضحية والكلمة.

2- الامتداد الأصيل للشعب اليمني:

كان اليمنيون سبّاقين لنصرة الإسلام، فاستقبلوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند هجرته وآووه ونصروه وأسلموا جميعاً في عهده دون إكراه، كما كان لهم السبق في الفتوحات الإسلامية، وكانوا قادة وجنود الإمام علي عليه السلام، واستمر ارتباطهم الوثيق بأئمة أهل البيت عليهم السلام ومحبتهم ونصرتهم لهم، كما أن نصرتهم وقيامهم مع أعلام الهدى في كل زمان ومكان أمر ملاحظ ومعروف منذ صدر الإسلام وإلى يومنا هذا.

ويقول الشهيد القائد رضوان الله عليه في هذا السياق: "كان أهل اليمن في تاريخهم يجاهدون تحت راية أهل البيت، ويتركون سلطات أخرى قائمة على تراب هذا الوطن من آل الضحاك وبني حاتم وآل يعفر وغيرهم من السلطنات اليمنية، لم يكونوا يقولون هؤلاء هم أبناء وطننا وأولئك دخلاء، إنهم منشدّون إلى

أهل البيت؛ لأنه كان في أهل البيت ما يشد الناس إليهم، كانوا يلمسون العدل، يلمسون الحق، كانوا يرون في الإمام الهادي، وفي أمثاله من أئمة أهل البيت روح محمد (صلوات الله عليه وعلى آله)، ودولة علي, كانوا يرون فيها العدل، والرأفة، والرحمة، والهداية، والحرية، والكرامة" (2002م: 9).

"إن ما يقوم به أنصار الله هو دفاع عن السيادة والكرامة، وهو موقف يشرّف كلّ يمني يرى أن الوطن أغلى من المناصب والمال. وهم أيضاً جزء من الموقف العربي الأصيل مع فلسطين، يواجهون الطغيان الأمريكي والإسرائيلي بصلابة، ويثبتون أن اليمن حاضر في قلب معركة الأمة" (النوفلي، 1443هـ).

3- القيادة الربانية من أهل البيت:

إن وجود قيادة ربانيّة في اليمن تمثّلت بالسيد القائد عبد الملك بن بدر الدين الحوثي - يحفظه الله وأنصار الله في هذه المرحلة الحسّاسة من تاريخ الأمة، والتي تعتبر مرحلة غربلة وسقوط للأقنعة التي كانت تزايد وتتاجر باسم القضية الفلسطينية، لهو أحد العوامل المهمة التي ساعدت على تقديم تلك المواقف المشرّفة للشعب اليمني في معركة طوفان الأقصى، وساهمت في التخفيف عن معاناة إخواننا الفلسطينيين في غزة في معركة طوفان الأقصى، ولو بالقدر اليسير وبالمستطاع والممكن، وتبين بجلاء ووضوح من يدعم قضايا الأمة العربية والإسلامية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، بصدق وإخلاص رغم ما يمارس ضدّه من إرهاب في كافة المجالات الاقتصادية والعسكرية والتربوية والثقافية والإعلامية وغيرها.

الخاتمة، وتتضمن النتائج والتوصيات والمقترحات:

أولاً- النتائج:

من خلال دراسة الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم في مواجهة أهل الكتاب في الواقع المعاصر (اليمن نموذجاً)، تبين أهمية هذه الإستراتيجية وأهمية العمل بها لبناء إستراتيجية عسكرية لمواجهة أئمة الكفر في هذا العصر أمريكا وإسرائيل، وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج، أبرزها ما يلي:

1. واجه الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم اليهود بعد نقضهم لكل العهود والمواثيق بعمليات القتل المنظمة لرموزهم وبعض أفرادهم الذين ظهر كيدهم، وأعلنوا الحرب على الإسلام من خلال الجهر بالتحريض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهجائه، والتعرض لنساء المسلمين بالأذى، وكانوا يشكلون خطرًا جدّيّاً على صعيد استقرار المنطقة.
2. استخدم الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم الحرب الشاملة والمصيرية ضدهم؛ لأنه أدرك أنه لا يمكن اجتثاث مادة فسادهم بغير ذلك.

3. وجود أثر واضح للإستراتيجية العسكرية للرسول صلوات الله عليه وآله وسلم في الموقف اليمني، الأمر الذي استطاع تقديم ما لم يقدمه غيره وفي ظل ظروف استثنائية.

4. استخدام إستراتيجية الحصار كوسيلة ناجحة ومهمة في مواجهة أهل الكتاب، كما أن تقديم المواقف الحاسمة تردع الحلفاء وفي المقدمة المنافقين المتربصين.

5. نتائج التربية الإيمانية والمعنوية العالية في صنع القرار وتحديد الموقف في اللحظات الحرجة، أمام الظروف الصعبة.

6. نجد أن للجانب الإعلامي أهمية كبيرة في بث الطمأنينة ورفع الروح المعنوية للجنود والقادة والمجتمع بشكل عام.

7. تفعيل مشاركة كافة مكونات المجتمع في تجهيز الجيش والإنفاق عليه واستنهاض القبائل؛ لتجسيد روح الجهاد في سبيل الله لديهم وفي أصعب الظروف؛ لأن لها ما بعدها من إعداد نفسي لمواجهة أي خطر من قبل الآخرين.

8. الإعداد الإيماني والتوعوي للقوى البشرية والتدريب باستمرار في كل الظروف والأحوال كان له أثره البالغ في الواقع.

9. ضرورة اتخاذ القرارات العسكرية المناسبة وفق الأولويات مع مراعاة الوضعية وتحيين الفرص المناسبة.

ثانياً- التوصيات:

بناء على النتائج التي خلص إليها البحث نوصي بالآتي:

1- الاستفادة من الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم في مواجهة أهل الكتاب، في الواقع المعاصر، سواء في التعليم والتأهيل والتدريب، أو على مستوى التنفيذ.

2- تحويل المعايير والمؤشرات في هذه الدراسة إلى استبانة وفق دراسة ميدانية.

3- العمل على دراسة إمكانية تفعيل الدور اليمني في واقع الدول العربية والإسلامية.

4- الاستفادة من عوامل القوة للأمة العربية والإسلامية في تفعيل الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم وفق التقنيات الحديثة.

ثالثاً- المقترحات:

في الوقت الذي ركز فيه البحث على دراسة الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله في مواجهة أهل الكتاب؛ يرى الباحث أن هناك حاجة لإجراء الدراسات الآتية:

1- دراسة مقارنة لدور دول محور المقاومة ودول مجلس التعاون الخليجي في مناصرة القضايا المركزية للأمة (القضية الفلسطينية نموذجاً).

2- دراسة مقارنة لدور دول محور المقاومة تجاه القضايا المركزية للأمة (القضية الفلسطينية نموذجاً).

3- دراسة فاعلية الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله في مواجهة أهل الكتاب وفق التوجه القرآني لتحقيق الحتميات الثلاث.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

1- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع. (1994م). الطبقات الكبرى. راجعه وعلق عليه: سهيل كيالي. ط 1. دار الفكر، بيروت، لبنان.

2- ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل. (1997م). البداية والنهاية. تحقيق: عبدالله التركي. ط 1. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

3- ابن هشام، محمد بن عبدالملك. (1986م). السيرة النبوية. تحقيق: مصطفى السقا وآخرين. ط 2. مطبعة مصطفى البابي الحلبي، بيروت.

4- أمين، محمد فتحي. (1973م). قاموس المصطلحات العسكرية. مطبعة التوجيه السياسي، بغداد، العراق.

5- البحيصي، محمد إبراهيم صلاح. (2024م). صراع الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) مع أهل الكتاب. كتاب ملخصات أبحاث المؤتمر الدولي الثاني للرسول الأعظم، صنعاء-اليمن، خلال الفترة 25-27 ربيع الأول، 1446هـ.

6- الحوثي، الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين:

- (1422هـ). الهوية الإيمانية. 18 ذو الحجة 1422هـ، اليمن – صعدة.
- (1422هـ). يوم القدس العالمي، 28 رمضان 1422هـ، اليمن – صعدة.
- (1424هـ). الدرس الأول، آل عمران، اليمن- صعدة.
- (1424هـ). الدرس السادس سورة البقرة، 6 رمضان 1424هـ، اليمن – صعدة.
- (1424هـ). الدرس السادس عشر، آل عمران، سلسلة دروس رمضان، اليمن – صعدة.
- (1424هـ). خطر دخول أمريكا اليمن، 2002/2/3م، اليمن – صعدة.
- (1424هـ). يوم القدس العالمي، محاضرات المدرسة ، اليمن – صعدة.
- (2002م). دروس من هدي القرآن الكريم، سلسلة سورة المائدة (3- 4)، الدرس الثالث، ألقاها بتاريخ 2002/12/21م، اليمن – صعدة.
- (2002م). دروس من هدي القرآن الكريم، مسؤولية أهل البيت عليهم السلام، ألقاها بتاريخ 2002/12/21م، اليمن – صعدة.

7- الحوثي، السيد العلم عبد الملك بدر الدين:

- (1434هـ). خطاب السيد القائد ذكرى الشهيد القائد 1434هـ.
- (1439هـ). خطاب السيد القائد بمناسبة المولد النبوي الشريف 1439هـ.
- (1441هـ). خطاب السيد القائد بمناسبة المولد النبوي الشريف 1441هـ.

- (1443هـ). المحاضرة الرمضانية الثامنة للسيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، السبت 8-9-1443هـ 9-ابريل-2022م.
- (1443هـ). دروس من عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر على مصر، الدرس الثاني عشر، السبت 17-12-1443هـ 16-يوليو-2022م.
- (1443هـ). كلمة السيد القائد بمناسبة ذكرى ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر وحول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية، السبت 18-ربيع الأول-1446هـ، 21-9-2024م.
- (1443هـ). كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية، الخميس 25-جماد الثاني-1446هـ، 26-12-2024م.
- (1443هـ). كلمة السيد القائد خلال لقائه وجاهات وأبناء أمانة العاصمة، الأربعاء 23-11-1443هـ، 22-يونيو-2022م.
- (1443هـ). كلمة السيد القائد خلال لقائه بأبناء محافظة الحديدة، الأربعاء 16-11-1443هـ 15-يونيو-2022م.
- (1444هـ). كلمة السيد القائد بمناسبة ذكرى ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر، الأربعاء 24-صفر-1444هـ 20-9-2022م.
- (1445هـ). كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات، الخميس 29-ذو القعدة-1445هـ 6-6-2024م.
- (1446هـ). خطاب السيد القائد بمناسبة ذكرى عاشوراء ذكرى استشهاد الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، الثلاثاء 10-1-1446هـ 16-يوليو-2024م.
- (1446هـ). كلمة السيد القائد بمناسبة تمام عام منذ عملية طوفان الأقصى، الاحد 3 ربيع الثاني 1446هـ.
- (1446هـ). كلمة السيد القائد بمناسبة الذكرى السنوية للهروب المذل للمارينز الأمريكي من صنعاء وحول آخر التطورات والمستجدات الإثنين 12-8-1446هـ 11-2-2025م.
- (1446هـ). كلمة السيد القائد بمناسبة الانتصار التاريخي للشعب الفلسطيني ومجاهديه الأعزاء في غزة، الإثنين 20-رجب-1446هـ 20-1-2025م.
- (1446هـ). كلمة السيد القائد بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه، الأحد 26-7-1446هـ 26-يناير-2025م.
- (1446هـ). كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الخميس 4-صفر-1446هـ 8-8-2024م.
- (1446هـ). كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الخميس 19-محرم-1446هـ 25-7-2024م.

8- الحوثي، محمد بدر الدين. (1443هـ). سيرة خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم: دراسة وتحليل. ط 3. مركز الشهيد للأعمال الثقافية والفنية، صعدة – اليمن.

9- الخالصي؛ عمار حسين صادق. (2022م). المفهوم العسكري والسياسي لمصطلح الإستراتيجية – دراسة نظرية. مجلة حمورابي للدراسات، العدد (44)، المجلد (2)، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العراق.

10- السدمي، علي عباس علي. (1446هـ). عداء وتآمر اليهود على الأمة الإسلامية بين الماضي والحاضر وعلاقة النظام السعودي بهم في التآمر على اليمن. كتاب أبحاث المؤتمر الدولي الثاني للرسول الأعظم، صنعاء–اليمن، خلال الفترة 25–27 ربيع الأول، 1446هـ، الجزء السادس، 212–285.

11- الشرعي، زينب محمد. (1446هـ). الممارسات القيادية للرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم (دراسة تحليلية ورؤية تطبيقية). كتاب ملخصات أبحاث المؤتمر الدولي الثاني للرسول الأعظم، صنعاء–اليمن، خلال الفترة 25–27 ربيع الأول، 1446هـ.

12- الشماري، خالد ضيف الله. (1446هـ). غزوات الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ضد اليهود. كتاب ملخصات أبحاث المؤتمر الدولي الثاني للرسول الأعظم، صنعاء–اليمن، خلال الفترة 25–27 ربيع الأول، 1446هـ.

13- شمس الدين، جماهير صالح ناجي. (1446هـ). السياسة الخارجية في العصر النبوي ودورها في بناء العلاقات ومواجهة التحديات للدولة اليمنية الحديثة. كتاب أبحاث المؤتمر الدولي الثاني للرسول الأعظم، صنعاء–اليمن، خلال الفترة 25–27 ربيع الأول، 1446هـ، الجزء الرابع، 301–340.

14- الصباغ، أحمد أحمد محمد. (1446هـ). تعاملات الرسول الأعظم صلى الله عليه وعلى آله وسلم تجاه اليهود والمنافقين. كتاب ملخصات أبحاث المؤتمر الدولي الثاني للرسول الأعظم، صنعاء–اليمن، خلال الفترة 25–27 ربيع الأول، 1446هـ.

15- الكلاعي، أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الحميري. (1420هـ). الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله –صلى الله عليه وسلم– والثلاثة الخلفاء. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط1. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

16- الكليني، محمد بن يعقوب. (1428هـ – 2007م). الكافي. ج6، منشورات الفجر. بيروت.

17- كيلاني، هيثم. (1991م). الإستراتيجيات العسكرية للحروب العربية–الإسرائيلية (1948–1988م). بيروت مركز دراسات الوحدة العربية 1991م. مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 3، العدد 10، ربيع 1992م.

18- المحلي، شيخ الإسلام حميد الشهيد بن أحمد بن محمد. (1423هـ–2002م). الحدائق الوردية

في مناقب أئمة الزيدية. تحقيق: المرتضى بن زيد المحطوري الحسني. ط 1. مطبوعات مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

19- منغاني، سليمان. (2024م). معالم النصر والتمكين في التجربتين النبوية ومحور المقاومة – معركتا بدر وطوفان الأقصى أنموذجاً. كتاب أبحاث المؤتمر الدولي الثاني للرسول الأعظم، صنعاء- اليمن، خلال الفترة 25-27 ربيع الأول، 1446هـ، الجزء الثاني، 312- 347.

20- النوفلي، سيف. (1443هـ). مقال عن السيد القائد ومواقفه في طوفان الأقصى، على شبكة المجاهدين الإعلامية كاتب وناشط إعلامي وحقوقي من سلطنة عمان. http://t.me/MojahdeenMN .

21- الواقدي، محمد بن عمر. (1404هـ-1984م). كتاب المغازي. تحقيق: مارسدن جونس. ط 3. بيروت: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

مجلة جامعة صعدة
المجلد (3) - العدد (2) - (يوليو - ديسمبر 2025م)
ص: 93 - 114
ISSN: 2959-0396

دور الجامعات اليمنية في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني -القضية الفلسطينية أنموذجاً-

عبد القادر حسين سند[1] ومحمد عبد الله حميد[2]
1- أستاذ أصول التربية المساعد.
2- أستاذ الإدارة والتخطيط الإستراتيجي.
كلية التربية والعلوم الإنسانية - جامعة حجة.

الملخّص:

من خلال التأمل في تاريخ نشأة الصهيونية وتحليل إستراتيجيات الفرق المتعددة منها تجاه فلسطين، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الرؤية القرآنية والصراع الصهيوني، ومعرفة دور الجامعات اليمنية في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني، وكذا معرفة أهمية تعزيز الرؤية القرآنية للقضية الفلسطينية والصراع الصهيوني، ومعرفة نوع الصراع مع العدو الصهيوني وطبيعته، والأساليب المقترحة للتعامل معه. ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام المقابلة كأداة لجمع البيانات.

وتكونت عينة الدراسة من (80) عضو هيئة تدريس، تم اختيارهم بالطريقة القصدية من جامعتين حكوميتين (صنعاء-حجة)، وجامعتين أهليتين هي (العلوم والتكنولوجيا - المستقبل).

وخلصت الدراسة إلى ضرورة تعزيز الرؤية القرآنية للقضية الفلسطينية، وزيادة الوعي بالمخاطر التي تمثلها الصهيونية، وإيجاد الأساليب المثلى للتعامل مع العدو الصهيوني.

الكلمات المفتاحيّة: الجامعات اليمنية، الرؤية القرآنية، الصراع مع العدو الصهيوني، القضية الفلسطينية.

SA'ADAH UNIVERSITY JOURNAL
Volume (3) - Issue (2) – (Jul – Dec 2025)
P: 93 – 114
ISSN: 2959-0396

The Role of Yemeni Universities in Promoting the Qur'anic Vision of Conflict with the Zionist Enemy - The Palestinian Cause is a Modelling

Abdel gader Hussien Sanad[1] & Mohammed Abdullah Humaid[2]

1- Assistant Professor of Educational Foundation.
2- Professor of Educational Management.
College of Educational & Human Sciences,
Hajjah University

Abstract:

Through a reflection on the history of Zionism and analyzing the strategies of its various factions toward Palestine, this study aims to identify the concept of the Qur'anic vision on the Zionist conflict, understand the role of Yemeni universities in promoting the Qur'anic vision on the conflict with the Zionist enemy, recognize the importance of strengthening the Qur'anic vision on the Palestinian cause and the Zionist conflict, understand the nature and characteristics of the conflict with the Zionist enemy, and propose methods for dealing with it. To achieve this, the study used the descriptive analytical method, and used the interview as a tool for data collection.

The study sample consisted of (80) faculty members, who were selected purposively from two government universities (Sana'a-Hajjah) and two private universities (Science and Technology - Al-Mustaqbal).

The study employed a descriptive library approach to review the literature on this topic. It concluded that it is essential to strengthen the Qur'anic vision on the Palestinian issue, raise awareness of the dangers posed by Zionism, and find optimal methods for dealing with the Zionist enemy.

Keywords: Yemeni universities, Qur'anic vision, conflict with the Zionist enemy, Palestinian issue.

مقدمة:

يعتبر الوقوف في وجه الكيان الصهيوني والتصدي لمخططاته ومشاريعه العدوانية الخطيرة في منطقتنا العربية والإسلامية، واجباً دينيّاً وأخلاقيّاً، دعانا إليه ديننا الإسلاميّ الحنيف، بل وجّهنا الله تعالى إليه وأمرنا به، فقال تبارك وتعالى: ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (التوبة: 29). وقال عزّ من قائل: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ اليَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (البقرة: 120). فعلى من لديه القدرة أن يساهم بنفسه وماله وكل ما يملك فليفعل، فـ"إسرائيل" في صراعها الخفي مع العرب والمسلمين حتى في فترة السلام كانت تعمل على تحقيق أهدافها التي تتعارض مع أهداف الإسلام والمسلمين وأمن واستقرار العرب، فقد أخذ الصراع العربي الإسرائيلي بعداً فكريّاً بشكل أكثر تحديداً بعد مؤتمر مدريد عام 1991م، ومرور أكثر من ستين عاماً على نكبة فلسطين وظهور ما يسمى بالدولة الصهيونية واحتلالها أرض فلسطين (محمود، 1997م، ص 10-11).

واليهود هم الذين يؤججون الفتن ويخلقون المشاكل. قال الله تعالى فيهم: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ﴾ (المائدة: 64). فهم الذين يصنعون الفتن.. والصهيونية فكراً وسلوكاً موبوءة بالتعصب العنصري وبعقدة الخوف والحقد وأوهام التفوّق والرغبة في التنكيل بالآخر والسيادة على الآخر (محمود، 1997م، ص 53).

وفي ظل تنامي الأوضاع الحالية والتداعيات التي تمر بها المنطقة العربية، والتآمرات الموجودة في العالم الإسلامي، رغم كبر حجمه وتنوع علاقاته وحجم اقتصاده الذي يجعله أكبر تحالف دولي في العالم، إلا أنه ينقصه الاتحاد الذي يمكنه أن يجعله أكبر قوة في العالم، ولما للجامعات من أهمية ودور كبير من خلال ما تقوم به من تدريس وبحث وخدمة مجتمع، يتوجب عليها أن تلعب دوراً كبيراً بحجم مؤسساتها وكادرها البشري في موضوع القضية الفلسطينية والصراع مع العدو الصهيوني، وذلك من خلال تعزيز الرؤية القرآنية التي تنص على محاربة العدو الصهيوني والوقوف مع القضية الفلسطينية، وذلك عن طريق إلقاء الضوء على ذلك من خلال المحاضرات والندوات والأبحاث

العلمية والإنتاج الفكري والثقافي، لا سيما أن الجامعة تمثل بيت الثقافة، وهي اليوم منبع العلم والمعرفة.

وهناك الكثير من الدراسات التي تناولت الصراع العربي الإسرائيلي، ومن هذه الدراسات: دراسة خلف الجراد (2000م) والتي تناولت الأبعاد الفكرية والعلمية–التقنية للصراع العربي الصهيوني، وكشفت عن أن إسرائيل قامت على العنصرية والاستيطان والإرهاب والإجلاء، واعتمدت في إنشائها وصيرورتها وتوسعها وعدوانيتها على الدعم المباشر والمطلق من العالم الغربي عامة والقوى الكبرى خاصة، وارتبطت عضوياً وإستراتيجياً، راهناً ومصيراً، بمصالح تلك الدول والقوى العالمية، وأن تشكيل العقدة الصهيونية بتيّاراتها وألوانها المختلفة، كالصهيونية الروحية، والصهيونية العملية، والصهيونية، العمالية، والصهيونية التوفيقية، والصهيونية التنقيحية، والصهوينية الدينية، والصهيونية الكولونيالية، والصهيونية الإصلاحية، والصهيونية السياسية...إلخ، تشكل الأبعاد الفكرية–الثقافية والتاريخية الزائفة، أو الخلفية النظرية والقاعدة الارتكازية (لإسرائيل) أو ("الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية") تبعاً لتسمية المفكر الفرنسي روجيه جارودي.

وفي نفس السياق تناولت دراسة سلامة (2001م) المجتمع الإسرائيلي وظاهرة ما بعد الصهيونية، حيث ركزت هذه الدراسة على دراسة نقد علماء الاجتماع الجدد أو علماء الاجتماع النقديين للهوية والثقافة الصهيونية في إطار الجدل الأكاديمي وظاهرة ما بعد الصهيونية، مع تحليل مكونات المجتمع الإسرائيلي والبناء الصهيوني له، والتحولات والتغيرات والتمايزات في البنى الاجتماعية اليهودية، وعلاقة الفئات الإثنية فيها الإشكينازية والسفاردية الشرقية والقادمين الجدد، وارتباط هذه التحولات بنمو ظاهرة النقد الأكاديمي، والتحول في دراسة المجتمع الإسرائيلي والهوية والثقافة فيه وظهور مفهوم ما بعد الصهيونية. أما دراسة عدوان (2004م) فتناولت موضوع المشاريع والأفكار الإسرائيلية لتسوية قضية فلسطين في المرحلة بين عامي (1922–1973م)، إذ ركزت على أهم المشاريع والأفكار التي وضعها العديد من القادة السياسيين للحركة الصهيونية لتسوية القضية الفلسطينية خلال هذه المرحلة إلى جانب المشاريع والأفكار التي طرحتها أحزاب صهيونية حول نفس القضية. ومن جهة أخرى تطرقت دراسة الرفاتي (2013م) إلى دور الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة التي قدمت الدعم للمستوطنين في الأراضي الفلسطينية وذلك من خلال توفير الحماية للمستوطنات، ووضع السلاح في أيدي المستوطنين لارتكاب الجرائم البشعة بحق السكان الفلسطينيين.

وأشارت دراسة رشيد (2021م) إلى أن بريطانيا خططت مع الحركة الصهيونية العالمية لاحتلال فلسطين وذلك من أجل تثبيت وجودها في منطقة الشرق العربي، وحماية مصالحها الاقتصادية والسيطرة على قناة السويس التي تمثل الشريان الاقتصادي لبريطانيا، وفي نفس الوقت بناء جسر يفصل بين المشرق و المغرب العربي، ولن يكون ذلك إلا بتأسيس كيان يهودي في قلب العالم العربي يشكل حصناً منيعاً للوحدة، وينفذ أجندتها السياسية، وهدفت دراسة بني ملحم (2012م) إلى تقديم وجهة نظر عن طبيعة الصراع العربي الصهيوني من زاوية المكونات الفكرية الثقافية الصهيونية، بعيداً عن التحليل العسكري والاقتصادي، وهدفت الدراسة أيضاً إلى تقديم رؤية فكرية عن مدى تأثير الأبعاد على خريطة الصراع العربي الإسرائيلي في زمن ما يسمى بمرحلة السلام في الشرق الوسط، ومحاولة بيان مدى الارتباط عبر مراحل الصراع والسلام وبيان أثر هذه الحالة على المنطقة واستقرارها. وتناولت دراسة إيلان بابي (Pappe, 2000) موضوع تطور العملية الديمقراطية في دولة إسرائيل من خلال تحليلها للنظام الانتخابي في إسرائيل، وتأثير وسائل الإعلام على اتجاه الرأي العام الإسرائيلي، وهذا يساهم في تشكيل المواقف الإسرائيلية من الصراع العربي الإسرائيلي ويؤدي إلى تبني الحكومة الإسرائيلية لمواقف أكثر تعصباً تجاه اللاجئين والقدس والاستيطان. وفي مقال لجان بيير فيليو (Filiu, 2012) أورد أن حماس منذ تأسيسها في عام 1987م، كانت في طليعة المقاومة المسلحة في الأراضي الفلسطينية المحتلة. أما بارت روني (Rouni, 2012) فيرى في دراسته أن سيطرة حركة حماس على غزة أوجدت أمام إسرائيل فرصتين، فرصة استعمال العصا مع قطاع غزة وفرصة منح الجزرة للضفة الغربية، كما يرى أنه يتوجب على أنصار السلام بالذات تأييد استعمال القوة ذات البؤر المحددة لفترة طويلة ضد صواريخ القسام، وبدون إظهار إسرائيل لقدرتها على كبح جماح هذه التهديدات فإن الجمهور الإسرائيلي العريض لن يؤيد أية خطوات عملية على طريق التوصل إلى تسوية سياسية.

إن العرب والمسلمين هم الهدف المباشر والدائم للصهيونية العالمية، بوصفها التنظيم الحديث الجامع لكل قوى الشر والحقد في العالم، والتي لا تتورع عن شيء في سبيل تنفيذ مخططاتها المدمرة، وإن خطط الصهاينة المتآمرين على العرب والمسلمين تكاد تكون هي ذاتها على مر العصور: التغرير بالجماهير، تغذية الأحقاد، إشعال نار الفتن، وتدمير المجتمعات بنشر الإلحاد والفساد والانحلال الأخلاقي.. (كار، 1982م، ص 5-6).

لذا فكل ما سبق يؤكد على أن المسلمين بحاجة للرؤية القرآنية التي تعزز من القوة والدعم للقضية الفلسطينية وتساعد الأمة الإسلامية لمحاربة العدو الصهيوني ولن يتأتى ذلك إلا إذا قامت الجامعة بدورها المناط تجاه هذه القضية بوعي طلابها والمجتمع عن خطر العدو الصهيوني ومظلومية القضية الفلسطينية.

مشكلة الدراسة:

يكمن جوهر المشكلة في ضعف دور الجامعات اليمنية في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني، ولأهمية موضوع القضية الفلسطينية بالنسبة للإسلام والمسلمين، ولعدم وجود أي دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع، لذا ارتأى الباحثان ضرورة عمل دراسة تظهر أهمية موضوع دور الجامعات في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني، وإضافة إلى ذلك فقد كانت بوادر بدايات نكبة فلسطين أو الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام 1948م من مؤتمر بازل عام 1897م، ثم وعد بلفور 1917م الذي فتح الباب لليهود وأدى في نهاية المطاف إلى الإعلان عن قيام دولة إسرائيل المتسبب الرئيس في نكبة الشعب الفلسطيني واستمرار معاناتهم إلى اليوم، وبذلك استدعت الحاجة دراسة هذا الموضوع لما له من أهمية سواء بالنسبة للعالم العربي أو الإسلامي.

ومن خلال عمل الباحثين في إحدى الجامعات الحكومية اليمنية، وجدا أن الجامعة لا تقوم بواجبها تجاه القضية الفلسطينية والصراع مع العدو الصهيوني بالقدر المطلوب المناط بها، رغم أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي حاليّاً) قد أدرجت مقرر الصراع العربي–الإسرائيلي في الجامعات، كما حث السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي خلال محاضراته ودروسه على ضرورة اهتمام الجامعات والمجتمع اليمني بالقضية الفلسطينية والاستعداد للعدو الصهيوني، إلا أنه ما زال هناك دور أكبر يُنتظر من الجامعات أن تقوم به في هذا الصدد. لذا فقد جاءت هذه الدراسة لتوضح وتتعرف على دور الجامعات اليمنية في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني، وعليه تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما مفهوم الرؤية القرآنية والصراع الصهيوني؟
2. ما أهمية تعزيز الرؤية القرآنية للقضية الفلسطينية والصراع الصهيوني؟
3. ما الأطماع الاستعمارية في فلسطين؟
4. ما دور الجامعات اليمنية في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني؟
5. ما الإستراتيجيات المقترحة للدفاع عن فلسطين والتعامل مع العدو الصهيوني؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على مفهوم الرؤية القرآنية.
2. أهمية تعزيز الرؤية القرآنية للقضية الفلسطينية والصراع الصهيوني.
3. الكشف عن الأطماع الاستعمارية في فلسطين.
4. معرفة دور الجامعات اليمنية في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني.
5. معرفة الإستراتيجية المقترحة للدفاع عن فلسطين والتعامل مع العدو الصهيوني.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يأتي:

- تقدم الدراسة مفهوم الصراع مع العدو الصهيوني من منظور الرؤية القرآنية، مما يحفز الحكومات العربية والإسلامية إلى اتخاذ المزيد من الخطوات والإجراءات في محاربة هذا العدو ومنعه من التوسع والعمل على استرجاع الأراضي المحتلة.
- تعتبر هذه الدراسة وسيلة تغذية راجعة، ويطمح الباحثان إلى أن تقدّم لصانعي القرار نبذة مركزة عن مشهد الصراع الصهيوني والإستراتيجيات والأساليب الممكنة في التعامل معه.

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

إن اختيار أي موضوع تكمن وراءه أسباب ودوافع معينة تدفع الباحث لدراسته، ومن الأسباب التي أدت إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

- **أسباب ذاتية أهمها:**
  - الميول الشخصية لمعرفة كل ما يتعلق ببوادر ظهور مشكلة فلسطين.
  - شعور الباحثين بالمسؤولية تجاه القضية الفلسطينية.
  - التعرف على أهم الصعوبات التي واجهها الشعب الفلسطيني للدفاع عن وطنه.
  - الرغبة في إثراء المكتبة اليمنية والعربية.
  - لفت الانتباه إلى أهمية القضية الفلسطينية وتداعيات الصراع مع العدو الصهيوني.
- **أسباب موضوعية:**
  - يتماشى موضوع الدراسة مع التخصص العلمي للباحثين.
  - يعتبر هذا الموضوع حديث الساعة وذلك لأنه محور أساسي في حياة المسلمين وإرجاع كرامتهم تجاه القدس.
  - تعتبر القضية الفلسطينية قضية جميع المسلمين وهي قضية الأمة وموضوع محوري متعدد الأبعاد، يستدعي الدراسة والبحث.

حدود الدراسة:

تعتبر الدراسة محاولة علمية، مسعاها التعرف على دور الجامعات اليمنية في تعزيز الرؤية القرآنية تجاه الصراع مع العدو الصهيوني، وهي تعتمد منهجيّاً على الأدبيات المتاحة في هذا الموضوع، ثم المسح التحليلي لقضية فلسطين والصراع مع العدو الصهيوني

منذ احتلال الصهاينة أرض فلسطين والقدس الشريف، وتم أخذ أربع جامعات يمنية ميداناً للدراسة، وهي: جامعتان حكوميتان، هما: (صنعاء–وحجة)، وجامعتان أهليتان، هما: (العلوم والتكنولوجيا–والمستقبل)، خلال العام الجامعي 2024–2025م.

التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

يمكن تعريف متغيرات الدراسة كما يلي:

1– الرؤية القرآنية: هي طبيعة النص القرآني التي تتحدث عن الصراع مع العدو الصهيوني، وهي الفاعلية والعقلانية والأخلاقية في القرآن الكريم.

2– الصهيونية: حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في أرض فلسطين. ولا نقصد بها في هذه الدراسة أنها حركة دينية قديمة، كما يغلب على ظن الكثيرين، وأنها مرتبطة بما ورد من الوعود للخليل إبراهيم عليه السلام، "والواقع أنها ليست بالحركة الدينية، وليست بالحركة القديمة في بني إسرائيل أنفسهم" (العقاد، 2001م، ص 10)، ولكنها حركة سياسية حديثة تصبو لقيام دولة لليهود في أرض الميعاد كما يسمونها وهي فلسطين.

3– العدو الصهيوني: مجموعة من الصهاينة ليس لهم مأوى، يحتلون أرض فلسطين ويمارسون كل وسائل القتل والإجرام والعنصرية ضد الفلسطينيين، ويكنون أشد الحقد والعداوة للعرب والمسلمين، ويسعون إلى القضاء عليهم وتخريب بلدانهم وتدميرها والسيطرة عليها.

4– الصراع مع الصهاينة: هو صراع بين الصهاينة والعرب والمسلمين الفلسطينيين خاصة والأمة العربية والإسلامية عامة.

إجراءات الدراسة:

تتكون إجراءات الدراسة من الآتي:

أ– منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، المعتمد على تحليل ووصف الظاهرة وكذا الأسلوب المكتبي في جمع البيانات المستفاد في ذلك من نتائج البحوث والكتابات والدراسات السابقة التي تم نشرها في حقل هذه الدراسة.

ب– أداة الدراسة: تم استخدام المقابلة كأداة لجمع المعلومات الخاصة بالدراسة.

ج– مجتمع وعينة الدراسة:

نظراً لكبر حجم المجتمع فقد تم اختيار عينة قصدية من أعضاء هيئة التدريس من جامعتين حكومتين (صنعاء–حجة) وجامعتين أهليتين هي (العلوم والتكنولوجيا – المستقبل)، وبلغ حجم العينة (80) عضو هيئة تدريس من أصحاب الخبرة، موزعين كالآتي: (30) من جامعة صنعاء، (15) من جامعة حجة، (25) من جامعة العلوم والتكنولوجيا، و(10) من جامعة المستقبل.

المحور الأول: التعرّف على مفهوم الرؤية القرآنية:

مفهوم الرؤية القرآنية مفهوم واسع فقد تكلّم عنها القرآن في عدة مواضع، وبخاصة عندما يتحدث عن اليهود ومؤامرتهم، وقد حذّر القرآن الكريم ونبّه من ذلك، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: 51).

فالرؤية القرآنية هي رؤية تبصير وحق لأن مصدرها الله عزّ وجلّ، وعلى الجميع اتباع هذه الرؤية والعمل على تطبيق ما جاء في القرآن الكريم، كتاب الله العزيز الحميد؛ لأنه نور الله الذي نؤمن بأن كل ما جاء فيه حقّ وهدى، أتانا من الله سبحانه وتعالى، وهو مشروع ناجح؛ لأن وراء القرآن من نزّل القرآن، كما قال شهيد القرآن –رضوان الله عليه–: "إنّ وراء القرآن من نزّل القرآن" (الحوثي، 2002م، ص 13)، فهو مشروع منتصر، ومساعي الأعداء التي تستهدفنا سواء لاستهداف الرأي العام، القرآن يصنع الوعي العالي، الذي يحصّننا من كل أشكال الاستهداف، عبر مواقع التواصل الاجتماعي بصرف الناس إلى أولويات أخرى؛ القرآن يحدد للناس الأولويات المهمة والأساسية، يرسم لهم المنهج الحق، يفضح كل مؤامرات الأعداء، وهذا ما نحتاج إليه وينبغي أن نركز عليه (الحوثي، 2023م).

المحور الثاني: نشأة الصراع العربي الإسرائيلي والأطماع الاستعمارية في فلسطين

تشير بعض الدراسات إلى تاريخ ظهور الصهيونية بأنها ظهرت كتعبير لأول مرة على يد الكاتب الألماني ناثان برمبوم (Nathan Birmbaum) عام 1893م، وأنه اشتقه من لفظة صهيون القديمة، وكانت تطلق هذه الكلمة على قلعة القدس، ثم استعملت للدلالة على القدس ذاتها أو المعبد أو جبل صهيون المقدس، ثم انتهى بأن أطلق على الأرض المقدسة كلها (ظاظا وآخران، 1971م، ص 75، هامش). ويذهب أحمد سوسة إلى أن الصهيونية مشتقة من لفظة "صهيون"، وصهيون اسم رابية في القدس كان قد أقام عليها اليبوسيون أبناء عمومة الكنعانيين العرب حصناً قبل ظهور بني إسرائيل بحوالي ألفي عام، ولذا فهي لفظة كنعانية (عربية) وليست عبرية (يهودية)، شأنها شأن أسماء مدن وقرى فلسطين القديمة التي كانت وما زالت تحمل أسماءها الكنعانية الأصلية حتى اليوم (2003م، ص 145).

منطلق الصراع يعود إلى المشروع الصهيوني الذي شهد بداياته مع استخدام مصطلح الصهيونية (Zionism) حديثًا في القرن التاسع عشر كدعوة للعودة إلى أرض صهيون في فلسطين، أو أرض الميعاد كما يزعم الصهاينة، مدعين الاستناد إلى الحق الديني

والحق التاريخي والحق العنصري لتبرير احتلالهم تلك الأراضي. وقد بدأ الصراع العربي الإسرائيلي عندما قامت إسرائيل باحتلال دولة فلسطين واشتدت حدته في أول حرب عربية ضد إسرائيل عام 1948م، وكان الهدف هو وقف الاستيطان اليهودي الذي تسعى فيه إسرائيل لقيام دولتها اليهودية على أرض فلسطين، فمن بين الأهداف الأساسية للحركة الإسرائيلية أن يظل العرب وبلادهم متخلفة وأن يعيشوا تحت السيطرة اليهودية (خليفة، 1986م، 11). ومنذ ذلك الوقت وإسرائيل تعمل على تدمير المقدرات العربية وقوى العرب ومن ضمنها دخولها في حروب مع الدول العربية، فقد حاولت إسرائيل أن تحقق هدفين: الأول هو محو القوة العربية، والثاني توسيع حدود سيطرتها.

فعندما شعرت دولة الكيان بالخطر تجاهها، خاصة عندما حصل تفاهم عربي في الجبهتين الشرقية والغربية وبرغبتها في تنسيق التعاون العسكري بين قواتها، انتهزت يومذاك فرصة إغلاق مضائق تيران في وجه الملاحة الإسرائيلية، واعتبرت إلغاء "مكسب" الملاحة الحرة في تلك المضائق عملاً عدوانيّاً يخولها حق القيام بتدابير انتقامية مسلحة دفاعًا عن النفس، وقد انتقمت بشن حرب خاطفة قضت في دقائق على الأسطول الجوي المصري الذي كانت تتوجس خيفة منه (المجذوب، 1970م، 136-137).

ومما لا شك فيه، أن"إسرائيل" لولا الظروف الدولية التي نشأت وساعدتها ما كانت لتصبح حقيقة، فكان وعد بلفور في 2 نوفمبر 1917م، والدور الذي لعبته بريطانيا في تسهيل موجات الهجرة اليهودية، وكذلك الدعم من الدول العظمى بعد الحرب العالمية الثانية، في الوقت الذي كانت فيه الدول العربية ما زالت في مرحلة التحرر بضعفها وإمكانياتها المتواضعة، فتم الاعتراف تباعاً بدولة" إسرائيل" بمجرد أن أعلنت، حسب وجهة النظر الإسرائيلية الصهيونية، "استقلالها" الذي يعلن عن قيام الدولة 1948م، وهو نفسه يوم انسحاب القوات البريطانية. وقد أظهرت الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام 1948م عجز الدول العربية عن توحيد قدراتها العسكرية والسياسية لإفشال الأهداف الإسرائيلية، هذا عدا عن قصور هذه الدول في التعامل مع إستراتيجيات القوى الدولية الكبرى التي ساندت إقامة ما يسمى بـ "دولة إسرائيل".

ومع مرور الوقت بدأ يتهاون العرب في قضية فلسطين، ومقابل ذلك أعدّت إسرائيل العدة لاحتلال فلسطين والاستيطان فيها، وفي هذا الجانب قال الشهيد القائد: إن القرآن الكريم هو الذي علمنا مصالحنا، إن الله سبحانه وتعالى هو الذي قال لنا إن من يسارع إلى اليهود والنصارى لا يمكن أن يبرر مسارعته بأنه من

منطلق الحفاظ على المصلحة، وأنه فيما لو قال ذلك وكان في واقع نفسه معتقداً لذلك فإنه مخطئ (2002م، ص 7). ونتيجة لذلك كله خسر الفلسطينيون أرضهم وذهبت هيبة العرب.

وكان لأمريكا دور كبير في مساعدة إسرائيل، وهذا ليس بغريب على أمريكا، فهي مشاركة ومساهمة مع إسرائيل جنبًا إلى جنب منذ زمن طويل في كل ما جرى ويجري في فلسطين، والمسجد الأقصى، ومدينة القدس، وفي كل ما جرى ويجري في الساحة الإسلامية بشكل عام، والمنطقة العربية في أقطارها التي شهدت أحداثاً كبيرة، من مؤامرات ومكائد ومخططات تستهدف النيل من الأمة الإسلامية، كلها تشترك فيها أمريكا وإسرائيل (الحوثي، 1441هـ، ص 3).

ويرى الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي أن السياسة الغبية للأنظمة العربية قدّمت خدمات لم يكن يحلم بها العدو الأمريكي والإسرائيلي، وربما لم تكن تخطر له على بال، حيث صار يُدفع له المال، وأصبح تحريك كل هذه الفتن والمآسي والنكبات في المنطقة من أجله وفي خدمته ولتنفيذ أجنداته، وعلى نحو يدرّ له دخلاً كبيراً ويكسبه أموالاً طائلة، يقدمها له أولئك العملاء الأغبياء، وهو ما مكّن العدو من تحقيق مكاسب عديدة، سياسية واقتصادية، وساعده في عملية استهداف الأمة وضربها والسعي لإحكام سيطرته عليها (أبو عوّاضة، 2020م، ص 20-21).

وبالنسبة للأطماع الاستعمارية في فلسطين يعود إلى أن الفكرة التي ترسخت لدى الدوائر الاستعمارية الفرنسية والبريطانية لإقامة دولة يهودية في فلسطين قبل زمن طويل من ولادة الحركة الصهيونية على يد ثيودور هرتزل في نهاية القرن التاسع عشر. وتكمن أهمية فكرة إقامة دولة يهودية لدى القوى الاستعمارية المذكورة في كونها تشكل حاجزاً يفصل بلاد الشام عن مصر (السهلي، 2011م، ص 2).

الجدير بالذكر الإشارة إلى أن الحركة الصهيونية قد ظهرت بالارتباط الوثيق مع الأيديولوجيات القومية التي ازدهرت في أوروبا في القرن التاسع عشر وما رافقها من مشاريع استعمارية.

ويرى الإسرائيليون السبب في إقامة دولة إسرائيل بمنزلة رد على الاضطهاد الذي تعرض له اليهود طوال تاريخهم، وهي الضمانة الوحيدة لئلا يتعرضوا للملاحقة مرة أخرى (بريجر، 2012م، ص 19).

هذه الظروف أسهمت في تفاقم المعاناة اليومية للفلسطينيين، وأثرت على حياتهم بشكلٍ جذري، بالإضافة إلى تخريب الآثار التاريخية لطمس الهوية، إذ عملت العصابات الصهيونية قبل عام 1948م على تنفيذ مذبحة دير ياسين،

وهي عملية إبادة وطرد جماعي نفذتها في نيسان 1948م مجموعتا الإرغون وشتيرن الصهيونيتان في قرية دير ياسين الفلسطينية غربي القدس. كان معظم ضحايا المجزرة من المدنيين ومنهم أطفال، ونساء، وعجزة، ويتراوح تقدير عدد الضحايا بين 250 و360 حسب المصادر العربية والفلسطينية و109 حسب المصادر الغربية (Kana'ana & Zeitawi, n.d).

فقد أصبحت أطماع الغرب في فلسطين تزداد يوما بعد يوم، خاصة بعد الحرب العالمية الأولى سنة 1918م، حيث أصبحت بريطانيا الدولة الاستعمارية الوحيدة التي لها قواعد شرقي البحر المتوسط، وفضلاً عن الخلفيات الدينية والتاريخية، فقد باتت تنظر إلى فلسطين في ضوء التنافس الاستعماري على المنطقة، وفى ضوء حاجتها لحماية الجناح الشرقي لقناة السويس التي أصبحت الشريان الحيوي للمواصلات البريطانية، خصوصاً إلى الهند وباقي المستعمرات (صالح، 2002م، ص 16).

وقد اختلف الباحثون في وضع تاريخ محدد لانطلاق الأطماع السياسية الاستعمارية لاحتلال فلسطين، فمنهم من رأى في نظرية المستشار القانوني لملك بريطانيا هنري فنش (Henry Finch) والتي ضمنها كتابه الصادر عام 1621م: (The World's Restoration or the Calling of the Jews) بصفته أول كتاب يدعو لاستعادة إمبراطورية الأمة اليهودية في فلسطين والذي نادى بضرورة توطين اليهود في فلسطين تحت الحماية البريطانية؛ بهدف حماية طرق المواصلات العالمية المؤدية إلى الهند وشرق آسيا، في حين رأى فريق آخر في الحملة الفرنسية بقيادة نابليون عام 1798م على مصر وفلسطين تاريخاً مناسباً للأطماع السياسية الاستعمارية، بينما اتخذ فريق آخر من حملة إبراهيم باشا 1831- 1840م نقطة انطلاق أساسية للأطماع السياسية الاستعمارية نحو فلسطين في تاريخها الحديث (الوعري، 2024م).

وبعد ما وضحت أهمية فلسطين لبريطانيا قامت بالاستيلاء عليها لتحقيق أطماعها وذلك لأن فلسطين (حمدان، 1968م، ص 241):

- تقع على سواحل البحر المتوسط الشرقية.
- وجود قبر السيد المسيح ومكانتها الروحية في العالم، حتى يقال بريطانيا حامية قبر المسيح.
- لتقطع طريق استعمار فرنسا للشرق، ووضع حد لتدخل روسيا القيصرية في فلسطين وهي عدوتها الأوروبية اللدودة.
- الموقع الجغرافي الممتاز بين جميع البلدان العربية الآسيوية والأفريقية والسيطرة على البحر الأحمر وجزيرة سيناء واتصالها بالسعودية

والأردن وسوريا وبالتالي قناة السويس ولبنان مما يجعل منها القلب النابض في العالم العربي، وهو ما يمكن السياسة البريطانية من استغلاله من أوسع الوجوه، وهذا ما لا يتوفر في غيرها من الأقطار.

إضافة إلى ذلك ستجني بريطانيا من سيطرتها على فلسطين الفوائد الاستعمارية التالية (الفرا، 2010م، ص 8):

- تشكل مركزاً إستراتيجيّاً مهمّاً لحماية طرق مواصلات الإمبراطورية إلى الهند وأفريقيا، وللسيطرة على سواحل البحر المتوسط والبحر الأحمر.
- تؤمن حماية الوجود البريطاني في مصر بما في ذلك قناة السويس، أهم ممر مائي في العالم اقتصاديّاً وعسكريّاً.
- تكوّن جداراً عازلاً أمام الأطماع المتزايدة للدول الأوروبية المنافسة، ونقطة هجوم على باقي بلاد المشرق العربي.
- تشكّل قوة تعتمد على بريطانيا وتدين لها بالولاء، وتشطر الوطن العربي، وتمنع الاتصال البري بين مشرقه ومغربه، ويمكن استخدامها لمجابهة حركات التحرير في الوطن العربي عامة عند الحاجة.

أطماع أمريكا وإسرائيل بل والغرب جميعاً في فلسطين لها أبعاد عديدة، يصعب حصرها والإحاطة بها في هذا المقام، فقد أشارت التقارير الصادرة عن الهيئات الدولية والإقليمية إلى أن دولة الكيان الصهيوني قد اكتشفت حقلاً ضخماً من الغاز الطبيعي في السواحل الشرقية للبحر الأبيض المتوسط، وهو ما حملها على التفاوض والتوصل إلى تفاهمات محددة مع لبنان ومصر، دون أن تلتفت إلى حقوق الفلسطينيين، في الحدود القائمة قبالة ساحل قطاع غزة، وأن تشديد الكيان حصاره على قطاع غزة والتضييق على سكانه لحملهم على الرحيل الطوعي والقسري غايته الاستفراد بالغاز الطبيعي الخاص بقطاع غزة، وعندما فشلت سياسة الحصار شن عدوانه العسكري المباشر على القطاع واستخدم سياسة الأرض المحروقة، مرتكباً أبشع المجازر للتخلص من الكثافة البشرية الكبيرة التي تعيش فيه، وهو ما تسعى إليه أمريكا وإسرائيل من تصفية أهل غزة وتهجيرهم إلى البلدان المجاورة كالأردن ومصر، هذا ما جاء في خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب بعد توليه الرئاسة للفترة الثانية في يناير 2025م.

ويزعم العلمانيون والمتدينون من اليهود "أن أرض الميعاد من النيل إلى الفرات" هي الأرض التي وعدها (يهوه) لشعبه المختار. وبالتالي يرجع اليهود أطماعهم وأكاذيبهم إلى وعود يهوويه وإلى تفسيرات توراتية وتلمودية.

وبذلك انطلقت الصهيونية لتحقيق أطماعها الدنيوية من خلال المزاعم والخرافات والأكاذيب

التي اعتمدت عليها ورسخها كتب التوراة والتلمود، كالإيمان بالتفوق والاستعلاء لعزل اليهود ومقاومة اندماجهم لترحيلهم إلى فلسطين العربية، واستغلال الحركات اللاسامية والتعاون معها في بعض الأحيان وتضخيمها وابتكارها أحياناً أخرى. ورفع الصهاينة أطماعهم في الأرض والثروات العربية وممارستهم للعنصرية والإرهاب والإبادة إلى مرتبة القداسة الدينية، إلى جوهر وأساس الديانة اليهودية (حسين، 2003م، ص 4).

المحور الثالث: أهمية تعزيز الرؤية القرآنية للقضية الفلسطينية والصراع الصهيوني

إن القضية الفلسطينية لها أهمية كبيرة بالنسبة للعرب بشكل خاص وللأمة الإسلامية بشكل عام، فالصراع مع العدو الصهيوني ليس وليد الصدفة، بل هو موجود من قديم الزمان منذ عهد النبي محمد صلوات الله عليه وعلى آله وسلم، وقد مارس العدو الصهيوني كل أساليب القتل والإجرام لكي يستوطن في أرض ليست أرضه، وينفذ منها مؤامراته ومخططاته الخبيثة تجاه شعوب أمتنا العربية والإسلامية، وعلى الجميع كأعضاء هيئة تدريس أو باحثين أو مثقفين وإعلاميين أو أي فئة أخرى أن نجاهد بكل ما نستطيع في سبيل التصدي للمشروع الصهيوني، وجهادنا كهيئة تدريس بالجامعات أن نقوم بتعزيز الرؤية القرآنية لهذه القضية، وذلك من خلال جوانب كثيرة منها: توعية الطلاب والمجتمع عن طريق المحاضرات والندوات، باعتبار القضية الفلسطينية وصراعها مع العدو الصهيوني هي أهم قضية على الجميع أن يتفاعلوا معها بشتى الوسائل والطرق.

فقد تناول القرآن الكريم اليهود ومؤامراتهم في آيات عديدة، فذكر الله تعالى بني إسرائيل ونقضهم للعهود، وأنهم لا عهد لهم ولا ذمة، وأنه يجب على كل مسلم عدم موالاتهم، فقال سبحانه وتعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: 100). وعن مؤامراتهم وعداوتهم للمؤمنين قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ اليَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (المائدة: 82).

ويجب على كل مسلم عدم موالاة الكافرين ومنهم اليهود، قال الله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ المُؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ المُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ المَصِيرُ﴾ (آل عمران: 28). وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: 51).

فاليهود والنصارى هم غيبوا الرسالة الإلهية في مبادئها، وأخلاقها، وتعاليمها، وانحرفوا عن القيم الفطرية الإنسانية، قال السيد العلم عبد الملك بدر الدين الحوثي: "نحن المسلمين، يجب أن يكون لنا موقف، تجاه محاربتهم للإسلام والقرآن، عداؤهم للقرآن هو عداء صريح للإسلام، والإسلام فيما يعنيه لنا هو ديننا، وديننا يجب أن يكون أغلى عندنا من كل شيء، أهم عندنا من كل شيء، لسنا بشي إلا بديننا، بدون الدين الإلهي، الذي أكرمنا الله به، بدون القرآن الكريم، محتوى الرسالة الإلهية، الذي شرفنا الله به، وقال عنه: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ (الزخرف: 44)، نحن لا شيء، نحن ضائعون في الدنيا والآخرة" (1444هـ، ص 121).

فعلينا كأمة إسلامية أن نضع الرؤية القرآنية نصب أعيننا، وأن نعمل على اتباعها وأن تكون هي كل شيء في حياتنا، فقد رسم الله لنا حياتنا في القرآن الكريم ومن اتبعه اهتدى ومن خالفه ضل وغوى.

المحور الرابع: دور الجامعات اليمنية في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني:

إن الجامعة كمنظمة تشير إلى كونها هيكل من العلاقات والأدوار والموارد ومجموعة من الممارسات النظامية والأفراد المتفاعلين داخلها في حدودها المكانية والزمانية، فهي بناء تنظيمي تسوده مجموعة من العلاقات والأنماط السلوكية ترتب فيه جهود العاملين ويجري تنسيقها من أجل تحقيق أهداف محددة، لذا يتم تحديد النشاطات اللازمة ومسؤولية العاملين، فضلاً عن الإمكانات والموارد التي يجري استخدامها وكذلك توضيح العلاقات الإدارية بينهم بموجبها.

ومن خلال المقابلات التي أجريت على عينة الدراسة والذي تم فيها توجيه سؤال وهو: ما دور الجامعات اليمنية في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني من وجهة نظرك؟

وبعد جمع وتحليل الاستجابات من حيث الأكثر، تم التوصل إلى النتائج التي يمكن منها استخلاص دور الجامعات في تعزيز الرؤية القرآنية للقضية الفلسطينية واستجلاء حالة الصراع مع العدو الصهيوني حسب آراء العينة من خلال وظائف الجامعة الثلاث، وهي:

1- وظيفة التدريس: من خلال:

- إقامة المحاضرات الخاصة بالقضية الفلسطينية والاستيطان اليهودي والصراع العربي الإسرائيلي.
- غرس قيم السلام في نفوس الطلاب من منظور إسلامي، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ (الأنفال: 61).
- استعمال كافة الوسائل لتعريف الطلاب بخطورة العدو الصهيوني، وإظهار أهمية

القضية الفلسطينية والأقصى الشريف بالنسبة للمسلمين كافة.

- السعي إلى تضمين مقررات تتناول القضية الفلسطينية والتعامل مع العدو الصهيوني.
- العمل على تحرير الأقصى من أيادي الصهاينة وذلك من خلال الإعداد الجيد للطلاب لقول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال: 60).

2- وظيفة البحث العلمي:

- إعداد الأبحاث والدراسات التي من شأنها إيجاد الحلول والمعالجات للقضية الفلسطينية وتوصيف طرق التعامل والحل الأنسب مع العدو الصهيوني.
- حث الطلبة وتوجيه أبحاث مشاريع التخرج تجاه القضية الفلسطينية والعدو الصهيوني.
- تشجيع طلاب الدراسات العليا على أن تكون أبحاثهم عن القضية الفلسطينية وأساليب التعامل مع العدو الإسرائيلي.
- تشجيع الباحثين على الاهتمام بالقضية الفلسطينية.

3- خدمة المجتمع:

- الدفاع ودعم القضية الفلسطينية بكل الوسائل المتاحة بالمال والنفس، امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (التوبة: 41).
- إقامة الندوات والمؤتمرات والورش العلمية التي تهتم وتناقش القضية الفلسطينية والصراع مع العدو الصهيوني.
- غرس حب الأماكن المقدسة، ومنها: المسجد الأقصى، والدفاع والجهاد عنها بكل ما يملك الإنسان.
- إصدار النشرات التعريفية بالقضية الفلسطينية والصراع مع العدو الصهيوني.
- تثقيف المجتمع بالقضية الفلسطينية من خلال شتى الوسائل المرئية والمقروءة والمسموعة.

المحور الخامس: الإستراتيجيات المقترحة للدفاع عن فلسطين والتعامل مع العدو الصهيوني

بعد التعرّف على الخطر الصهيوني والفرق اليهودية وإستراتيجياتها، والتي تعدّ ذراعاً قويّاً للمشروع الصليبيّ وأطماعه الاستعماريّة، وكذا تعزيز الرؤية القرآنية للقضية الفلسطينية والصراع الصهيوني، لم يتبقَ سوى وضع النقاط الأساسية حول كيفية التصدي لهذا الخطر الصهيوني وكيف نضع إستراتيجيات دفاعية عن فلسطين والمسجد الأقصى المبارك. وبدايةً يجب أن نأخذ من أعدائنا العظة والخبرة في كفاحهم لتحقيق أهدافهم غير المشروعة، حيث إن الحكمة ضالة

المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها، وعلى الأمة العربية والإسلامية بذل الغالي والثمين في سبيل تحقيق أهدافها المشروعة بكل السبل والوسائل التي تؤدي بنا إلى الدفاع عن فلسطين والمسجد الأقصى المبارك، وتحريره القادم بإذن الله تعالى. ويمكن صياغة مجموعة من الإستراتيجيات في هذا الصدد، وذلك كما يلي (شاهين، 2021م، ص 452-453):

1- إستراتيجية الدعم المعرفي:

كما تقدم من المنهجيات المتبعة من العدو الصهيوني في الصهيونية الثقافية، وكما سارعت الحركة الصهيونية في فتح الجامعة العبرية في مدينة القدس قبل إقامة دولتهم، يجب علينا كأمة تتخذ القرآن الكريم مصدرها الأساسي في الحياة الاهتمام بالدعم المعرفي الذي لا يكون فعّالاً إلا حين تتحالف معه القوة السياسية الحية بالأمة، ومثال على ذلك ما فعله صلاح الدين الأيوبي حين قال: "لا تظنوا أني فتحت البلاد بسيوفكم، إنما فتحتها بقلم القاضي الفاضل" (العويسي، 2020م، ص 354).

لذا يجب علينا كأمة إسلامية تتخذ القرآن نهجاً وأسلوب حياة أن نتسلّح بالعلم فهو الأساس للتحرير القادم لكل الأراضي الفلسطينية المحتلة ومنها الأقصى الشريف، وهو الأساس في دعم العمل السياسي والعسكري والإغاثي، وإمداد الفلسطينيين بالحقائق العلمية والنظريات المعرفية التي تساعدهم في تحقيق أهدافهم المطلوبة بكفاءة وفاعلية، باعتبار أن المعرفة هي التي تقود التغيير والتحرير والعمران.

2- إستراتيجية الوحدة وليس التفرق:

يلاحظ أن الصهاينة يتوحدون في هدفين اثنين لا ثالث لهما، الأول: عودة اليهود من الشتات إلى أرض إسرائيل كما يدعون، والثاني: إقامة دولة إسرائيل. فهم يتوحدون على هدفين رغم أن قلوبهم شتى، أليس من المنطق والحكمة أن تتوحد الأمة الإسلامية بمختلف الفصائل والجماعات والمنظمات والهيئات على هدف واحد يجاهدون لتحقيقه ويجتمعون عليه، وليكن هذا الهدف هو "هدف الاتفاق على التحرير" تحرير العقل، والإنسان، والأرض. وكما قال عبد الفتاح العويسي "فلا يمكن لأمة أن تحرر أرضها، وعقول أبنائها وبناتها محتلة ومستعمرة من القوة التي تحتل أرضها وتسرق خيراتها" (2020م، ص 355).

لذا لو استخدم الإنسان عقله لحقق كل طموحاته وأهدافه، لأن العقل هو القادر على بناء الخطط ووضع الإستراتيجيات اللازمة لرسم معالم التحرير لبيت المقدس. فعلى الأمة الإسلامية تحقيق هدفها وهو تحرير المسجد الأقصى من الأيادي الصهيونية وذلك باستخدام العقل والتوحد وتجنب الفرقة والنزاع لأهواء ومصالح شخصية تؤدي إلى الضعف والهوان والفشل.

3- الإستراتيجية السياسية:

عن طريق العمل للمحافظة على المكاسب الحالية وكسب نقاط أخرى، والسعي نحو الدفاع عن المكاسب التي تخص الأراضي المقدسة بما فيها المسجد الأقصى ومدينة القدس، من حيث مكاسب المكان والزمان وعدم التفريط أو التنازل في أي مكسب سابق يخصهما، بل والمطالبة بباقي الحقوق التي سلبت بكل المحافل الدولية، وفتح مسارات سياسية جديدة للضغط على الكيان الصهيوني للحد من مخططاته التوسعية.

4- إستراتيجية الدعم الاقتصادي:

إنشاء صندوق دعم خاص بالأقصى الشريف، حيث يتم تحفيز وتنشيط كل المؤسسات الداعمة والهيئات والشركات والأفراد، بل والضغط على الحكومات العربية، والإسلامية، لتقديم الدعم المادي والمعنوي إلى المقدسيين وفلسطينيي الداخل، لتقوية صمودهم ودفاعهم عن المسجد الأقصى المبارك والذي هو الآن يقوم بدور إحياء الأمة، والحفاظ على ثبات سكان القدس وتشجيع الزيادة العددية لهم، حيث إن أهل الأرض المقدسة المباركة هم رأس الحربة ضد المشروع الصهيوني الصليبي الاستعماري الإستراتيجي الغربي في المشرق الإسلامي.

5- إستراتيجية دعم المقاومة:

العمل على تقديم الدعم المادي والمعنوي من أموال وعقول وخبرات متنوعة في الأمة للمقاومة الفلسطينية كرادع أساسي للانتهاكات الاستيطانية الصهيونية المتكررة على المسجد الأقصى وسكان بيت المقدس، مع الاستفادة من نقاط الخلاف بين الفرق الصهيونية، وتوظيفها في خدمة التفرقة بينهم وعدم تحقيق الاستقرار السياسي والعسكري، مما يؤثر على اقتصاد الكيان الصهيوني والأمن المجتمعي لهم.

وفي ضوء ذلك يمكن القول إن على الأمة الإسلامية أن تفيق من سباتها العميق وتبدأ بإجراءات التوحد والتمسك بالمنهج القرآني منهج الرسول الأعظم وأعلام الهدى، حيث لا تستطيع أي قوة في العالم التغلب على من يتمسك به وبتعاليمه، وما سيطرة الصهيونية على فلسطين إلا نتاج التخلي عن هذا النهج؛ ولأن النتيجة المنطقية للمشروع الوطني الفلسطيني لا بد أن تكون في عودة الصراع العربي-الإسرائيلي إلى أصله وجوهره من خلال الإدراك التام لتناقض المشروع الصهيوني مع الوجود العربي الفلسطيني وحقوقه المشروعة واستحالة الجمع بينهما؛ لأنه ببساطة يريد نفي المشروع الفلسطيني وإنهاءه، ولن يتأتى كل ذلك إلا باتباع المنهج القرآني وتعزيز الهوية القرآنية للحصول على الدعم اللازم لنصرة الأقصى والتعامل مع الصراع الصهيوني وردع العدو الصهيوني، كذلك على الأمة الإسلامية ألا تتجاهل جملة التغيرات الإقليمية والدولية، مثل

ضرب فكرة التطبيع كمسار مهيمن على المشهد السياسي في المنطقة، وكذلك عودة الانشغال العالمي بالقضية الفلسطينية على مختلف الأصعدة.

الخلاصة والنتائج:

من خلال ما ورد في الإطار النظري ونتائج المقابلات التي أجريت مع أعضاء هيئة التدريس بالجامعات اليمنية يمكن استخلاص نتيجة دور الجامعات في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني في النقاط التالية:

- للجامعات اليمنية دور كبير في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني وذلك من خلال وظيفتها المتمثلة في التدريس وخدمة المجتمع والبحث العلمي.
- تعد الجامعات مصدراً لتوليد واكتساب معارف جديدة، ومن خلال ذلك يمكن أن تقوم بتعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني عن طريق وظيفة التدريس والبحث العلمي.
- توفر الجامعات مصادر معرفية مناسبة تزيد من تعزيز الرؤية القرآنية في شتى المجالات.
- تعمل إدارة الجامعات على خزن المعرفة الخاصة بالصراع العربي الإسرائيلي في أشكال مختلفة بما فيها الوثائق المكتوبة.
- تستخدم الجامعات وسائل مختلفة لنقل القضية الفلسطينية بين أوساط الطلاب والمجتمع الأكاديمي بشكل مستمر.

التوصيات:

وفي ضوء هذه النتائج توصي الدراسة بالآتي:

- زيادة الاهتمام بمعرفة أبعاد الصراع مع الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة بين طلاب الجامعات اليمنية.
- إنشاء وحدة أو إدارة متخصصة تتبع وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي، من شأنها تأليف مقررات وإعداد بحوث ودراسات تسلط الضوء على القضية الفلسطينية وطبيعة الصراع العربي الصهيوني.
- خلق ثقافة تنظيمية بماهية وأهمية القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، وإدراجها ضمن المناهج الدراسية لبرامج الجامعات.
- تشجيع الخبراء والباحثين في مجال القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، على إنتاج أبحاث ودراسات تتناول القضية الفلسطينية وتضع الرؤى والآليات والوسائل المقترحة لمعالجتها.
- استخدام الإستراتيجيات المناسبة للتعامل مع الكيان الصهيوني، مثل إستراتيجية المعرفة وإستراتيجية دعم المقاومة.

المراجع والمصادر:

أولاً: المراجع العربية:

- القرآن الكريم.
- أبو عوّاضة، يحيى قاسم. (1441هـ-2020م). الشهيد القائد - قضية عادلة ومشروع عظيم. ط 1. إخراج دائرة الثقافة القرآنية، صعدة، اليمن.
- بني ملحم، غازي صالح نهار. (2012م). أبعاد الفكر الصهيوني وانعكاساته على الصراع العربي-الإسرائيلي في زمن السلام. مجلة شؤون اجتماعية، المجلد 29، العدد (114)، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- بيرجر، بيدور. (شباط/ فبراير 2012م). الصراع العربي-الإسرائيلي مئة سؤال وجواب. ترجمة إبراهيم صالح. ط 1. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان.
- الجارد، عادل. (1988م). دراسة في الأيديولوجية الصهيونية. مجلة العلوم السياسية، العدد (2).
- الجراد، خلف محمد. (2000م). الأبعاد الفكرية والعلمية-التقنية للصراع العربي-الصهيوني. من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق - سورية.
- حسين، غازي. (2003م). الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية. منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
- حمدان، محمد مصباح. (1968م). الاستعمار والصهيونية العالمية. المكتبة العصرية، صيدا-بيروت.
- الحوثي، الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين:
- (1423هـ-2002م). دروس من وحي عاشوراء. محاضرة ألقاها بتاريخ: 10 محرم 1423هـ الموافق 23 مارس 2002م. صعدة - اليمن. تم إخراجها بإشراف: يحيى قاسم أبو عوّاضة، بتاريخ 10 رمضان 1431هـ الموافق 20 أغسطس 2010م.
- (1422هـ-2002م). محاضرة: "لتحذن حذو بني إسرائيل". ألقاها بتاريخ: 7 فبراير 2002م. صعدة - اليمن. تم إخراجها بإشراف يحيى قاسم أبو عوّاضة، بتاريخ 10 رمضان 1431هـ الموافق 20 أغسطس 2010م.
- الحوثي، السيد العلم عبد الملك بدر الدين:
- (1441هـ). سلسلة المحاضرات الرمضانية - رمضان 1439هـ. المحاضرة الأولى: شهر رمضان.. محطة العطاء بلا حدود. ط2. إعداد: الوحدة الفنية بمكتب السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي يحفظه الله. الناشر: مؤسسة البينات للطباعة والنشر والتوزيع، صعدة، اليمن.
- (1444هـ). سلسلة المحاضرات الرمضانية - رمضان 1444هـ. المحاضرة السابعة: كيف نستوعب عظمة القرآن؟ وكيف يكون ارتباطنا به؟. ط 1. إعداد: الوحدة الفنية بمكتب السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي يحفظه الله. الناشر: مؤسسة البينات للطباعة والنشر والتوزيع، صعدة، اليمن.

- (2023م). كلمة السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي في ذكرى استشهاد الشهيد القائد 1444هـ، السبت، 18 فبراير 2023م. موقع أنصار الله، على الرابط: https://www.ansarollah.com.ye/alsayid-alqaed/586280.

- خليفة، أحمد علي. (1986م). صلاح الدين الأيوبي بطل موقعة حطين. مكتبة الشعب، القاهرة.

- رشيد، مقدم. (2021م). المخطط البريطاني الصهيوني لاحتلال فلسطين (1915-1920م). مجلة المفكر، المجلد الخامس/ العدد: الأوّل (شوال 1442هـ/ جوان 2021م)، ص 259-278.

- الرفاتي، إياد رسمي إسماعيل. (1433هـ-2013م). الاستيطان في فكر الأحزاب الدينية الصهيونية في "إسرائيل" وأثره على عملية التسوية السياسية (1991- 2009م). رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، قسم التاريخ والعلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الأزهر - غزة.

- سلامة، رامي سيف الدين محمد. (2001م). المجتمع الإسرائيلي وظاهرة ما بعد الصهيونية - دراسة علماء الاجتماع النقديين في الهوية والثقافة الإسرائيلية. رسالة مقدمة استكمالاً لتعليمات درجة الماجستير في جامعة القدس، تخصص دراسات إسرائيلية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة القدس، فلسطين.

- السهلي، نبيل. (أيلول/ سبتمبر 2011م). مراجعة كتاب: قرن على الصراع العربي - الصهيوني: هل هناك أفق للسلام؟. سلسلة مراجعة كتب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، معهد الدوحة، الدوحة، قطر.

- سوسة، أحمد. (2003م). أبحاث في اليهودية والصهيونية. دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد - الأردن.

- شاهين، خالد. (2021م). الإستراتيجيات الصهيونية تجاه المسجد الأقصى المبارك. مجلة دراسات بيت المقدس، 21(3). ص: 433-456. على الرابط: DOI:10.31456/beyttulmakdis.1007575.

- صالح، محمد محسن. (2002م). فلسطين - سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية. ط 1. كوالالمبور - ماليزيا.

- ظاظا، حسن؛ وراتب، عائشة؛ والخطيب، محمد فتح الله. (1971م). الصهيونية العالمية وإسرائيل. القاهرة: الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية، القاهرة.

- عدوان، أكرم محمد. (يونيو، 2004م). المشاريع والأفكار الصهيونية تجاه تسوية القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي 1922-1973م. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد (12)، العدد (2)، غزة - فلسطين. ص: 269-321.

- العقاد، عباس محمود. (2001م). الصهيونية العالمية. دار المعارف بمصر، القاهرة.

- العويسي، عبد الفتاح محمد. (2020م). النموذج المعرفي للناصر صالح الدين الأيوبي لتحرير الأرض المقدسة من الاحتلال الصليبي، كأداة تحليلية لفهم وتفسير وإدراك وتوجيه واقعنا المعاصر. مجلة دراسات بيت المقدس، 20(3). ص: 353-367.
- الفرا، عبد الناصر قاسم. (2010م). البُعد السياسي لفلسطين من عام 1914-1948م. رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.
- كار، وليم. (1402هـ - 1982م). اليهود.. وراء كل جريمة. شرح وتعليق: خير الله الطلفاح. ط 2. الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- المجذوب، محمد. (1970م). أعمال "إسرائيل" الانتقامية ضد الدول العربية. منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث، بيروت - لبنان.
- محمود، مصطفى. (1997م). إسرائيل.. البداية والنهاية. الناشر: دار الكتاب اليوم، القاهرة، مصر.
- الوعري، نائلة فايز. (29 أغسطس 2024م). حقيقة الأطماع الاستعمارية الصهيونية في فلسطين من الوعود إلى طوفان الأقصى. منتدى الشنطي، على الرابط: https://shanti.jordanforum.net/t29108-topic.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Filiu, Jean-Pierre. (2012). The Origins of Hamas: Militant Legacy or Israeli Tool? Vol. 41, No. 3-Spring, pp. 54-70 (17 pages).
- Kana'ana & Zeitawi. (n.d.). The Village of Deir Yassin, Destroyed Village Series. Berzeit University Press.
- Pappe, Ilan. (2000). Israel at a Crossroads between Civic Democracy and Jewish Zealotocracy. Journal of Palestine studies, Vol. 29, No.3-spring.
- Rouni, Bart. (2012). Israeli Thoughts on the latest Developments in the Palestinian Situation, Vol. 31, No. 3 (Spring), pp. 51-70.

مجلة جامعة صعدة
المجلد (3) - العدد (2) - (يوليو - ديسمبر 2025م)
ص: 115 - 148
ISSN: 2959-0396

الإسناد العسكريّ اليمنيّ في معركة طوفان الأقصى وانعكاسه على التبدلات السياسيّة للقضيّة الفلسطينيّة دوليّاً

إعداد: أيمن أحمد يحيى المضواحي
رئيس قسم المعلومات – الدائرة القنصلية – وزارة الخارجية والمغتربين–صنعاء

الملخّص:

تناولت الدراسة موضوع الإسناد العسكريّ اليمنيّ في معركة طوفان الأقصى وانعكاسه على التبدلات السياسية للقضية الفلسطينية دوليّاً، وتمثلت مشكلة الدراسة في معرفة إلى أي مدى انعكس الإسناد العسكري اليمني في طوفان الأقصى على إعادة التبدلات السياسية الدولية تجاه القضية الفلسطينية؟، خاصة بعد ظهور قوة القدرات العسكرية اليمنية في البحر الأحمر لدعم القضية الفلسطينية ومعارضة المصالح الإسرائيلية والأمريكية وحلفائهم، مما أدى إلى تداعيات سياسيّة وعسكريّة واقتصاديّة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل المتغيرات التي أسهمت في المشهد الإعلامي اليمني والبعد السياسي المرافق لعملية طوفان الأقصى، والمنهج التاريخي الذي يركز على مفهوم القضية الفلسطينية، وقُسّمت الدراسة إلى ثلاثة محاور: تناول الأول المشهد الإعلامي المرافق لطوفان الأقصى، وناقش الثاني البعد السياسي اليمني وربطه دوليّاً، وركز الثالث على انعكاس الإسناد اليمني على التبدلات السياسية للقضية الفلسطينية دوليّاً، وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية، مدعومة بمنصات التواصل الاجتماعي، لعبت دوراً في تسليط الضوء على جرائم الاحتلال الإسرائيلي، بالإضافة إلى أن التصعيد العسكري في البحر الأحمر، المتمثل في استهداف السفن المرتبطة بإسرائيل، أدخل اليمن في صراع مباشر مع القوى الدولية، مما هدّد بتحويل البلاد إلى ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية، وأن هذا الإسناد أدى إلى تعقيد التحالفات الإقليمية، فدعم إيران لليمن في سياق الصراع الفلسطيني زاد من توتر العلاقات مع السعودية وحلفائها، مما أثر على مفاوضات السلام اليمنية.

الكلمات المفتاحيّة: الإسناد العسكري، طوفان الأقصى، التبدلات السياسية، القضية الفلسطينية.

SA'ADAH UNIVERSITY JOURNAL
Volume (3) - Issue (2) – (Jul – Dec 2025)
P: 115 – 148
ISSN: 2959-0396

Yemeni Military Support in the Battle of Tufan al-Aqsa and its Impact on the International Political Changes in the Palestinian Cause

Prepared by: Ayman Ahmed Yahya Al-Medwahi
Head of Information Section - Consular Department - Ministry of Foreign Affairs and Expatriates - Sana'a

Abstract:

The study addressed the topic of Yemeni military support in the Battle of Tufan al-Aqsa and its reflection on the political changes of the Palestinian cause internationally. The problem of the study was to know the extent to which Yemeni military support in the Tufan al-Aqsa influenced the reconfiguration of international political stances toward the Palestinian cause?. Especially after the emergence of Yemen's military capabilities in the Red Sea to support the Palestinian cause and oppose Israeli and American interests and their allies, leading to political, military, and economic repercussions. The study adopted an analytical descriptive approach to examine the variables that contributed to the Yemeni media landscape and the political dimension accompanying the Tufan al-Aqsa operation, as well as a historical approach focusing on the concept of the Palestinian cause. The study was divided into three axes: the first addressed the media landscape accompanying the Tufan al-Aqsa, the second discussed the Yemeni political dimension and its international connections, and the third focused on the reflection of Yemeni military support on the international political changes regarding the Palestinian cause. The study concluded that the Palestinian and Arab media, supported by social media platforms, played a role in highlighting the crimes of the Israeli occupation. Additionally, the military escalation in the Red Sea, presented by the targeting of ships linked to Israel, drew Yemen into direct conflict with international powers, threatening to turn the country into an arena for settling regional scores. This support also complicated regional alliances, as Iran's support for Yemen in the context of the Palestinian conflict increased tensions with Saudi Arabia and its allies, impacting Yemeni peace negotiations.

Keywords: military support, Tufan al-Aqsa, political changes, the Palestinian cause.

مقدمة:

شهدت القضية الفلسطينية، عبر تاريخها الممتد لعقود، محطات مفصلية من النضال السياسي والعسكري الذي شكّل معالمها ومواقف الأطراف الدولية تجاهها، والتي تحظى باهتمام عالمي وإقليمي مستمر، إذ تمثل رمزًا للصراع العادل من أجل الحق والعدالة في مواجهة الاحتلال والهيمنة.

ومنذ قيام دولة الكيان المحتل على أرض الشعب الفلسطيني عام 1948م كانت الولايات المتحدة الأمريكية الأكثر دعماً لإسرائيل على اعتبار أنها حليفتها في الشرق الأوسط، لذلك يتوجب عليها حماية مصالحها. وقد قدمت الإدارة الأمريكية الدعم الاقتصادي والعسكري والسياسي لأمن إسرائيل، أما على صعيد الأمم المتحدة فقد دأبت الإدارة الأمريكية على استخدام حق النقض (الفيتو) ضد مشاريع القرارات المعروضة على مجلس الأمن الدولي التي تدين الانتهاكات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وخاصة بناء المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة (حمديس، 2015م، 241)، ناهيك عن اعتراض الإدارة الأمريكية على قرارات الجمعية العامة التي تدين إسرائيل وممارساتها بحق الشعب الفلسطيني.

ومنذ تأسيس حركة حماس عام 1987م اتسمت العلاقة بين إسرائيل وحماس بالصراع، فقد تضمن ميثاق حماس الأول الذي صدر عام 1988م دعوات لتدمير إسرائيل من أجل حلّ المشكلة الفلسطينية، في حين تعتبر إسرائيل حركة حماس منظمة إرهابية يجب عزلها ووضعها تحت الحصار. وتجدر الإشارة إلى أنه منذ سيطرت حركة حماس على غزة في عام 2007م، خاضت الحركة حروبًا عديدة مع إسرائيل، ووقعت عشرات الحوادث العنيفة بينهما، ولكن لم يتم تحقيق أي مكاسب دائمة، وبعد كل جولة من الصراع، استمر الطرفان في بناء ترسانة من القذائف الصاروخية بشكل أساسي استعداداً للصراع التالي، كما تعارض حماس المشاركة الفلسطينية في المبادرات وما يسمى بالحلول السلمية في المؤتمرات الدولية لحل القضية الفلسطينية. وترى أنه لا يوجد حل للمشكلة الفلسطينية سوى الكفاح المسلح، فالصراع مع إسرائيل ليس صراع حدود بل صراع وجود. وقد عارضت حماس اتفاق أوسلو للسلام بين إسرائيل والفلسطينيين عام 1993م، كما تعارض حماس أي محاولة لإبرام اتفاق سلام مع إسرائيل، وتتبنى مقولة الزعيم العربي الراحل جمال عبدالناصر "إن ما أخذ بالقوة لا يستردّ إلا بالقوة".

بشكل عام، شهد الصراع العربي–الإسرائيلي مراحل عديدة تغيرت أسبابها وأهدافها وأبعادها وتحالفاتها وتداعياتها ونتائجها، وإن

كان من الصعب دراسة كل ذلك، فإن ما يعنينا في هذه الدراسة هو التركيز على الإسناد العسكري اليمني في معركة طوفان الأقصى وانعكاسها على التبدلات السياسية للقضية الفلسطينية دوليّاً، فبعد اتفاقيات السلام العربية الإسرائيلية عام 1979م وما نتج عنها، تغيرت هوية التحالفات الفلسطينية التي كانت تعتمد على الهوية العربية والجيوش العربية، حيث تخلى العرب عن الفلسطينيين بموجب هذه الاتفاقيات، ونتيجة لذلك أصبح الفلسطينيون معتمدين على أنفسهم، حيث شاركت جماعة الإخوان المسلمين مع منظمة التحرير الفلسطينية في مقاومة الاحتلال الصهيوني، بدءاً من انتفاضة الحجارة، الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987م، وبعد هذه المشاركة في 9 سبتمبر 1987م، تم تأسيس حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، على يد زعيمها الروحي الشيخ أحمد ياسين (بدر الدين، 2023م، 6).

ونتيجة لاستمرار ممارسات وانتهاكات الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني ومقدساته والحصار المفروض على قطاع غزة ورفض الحل الأمني الإسرائيلي–الأمريكي وغيرها من الأسباب، انطلقت عملية "طوفان الأقصى" في 7 أكتوبر 2023م، كرد فعل على هذه الانتهاكات والممارسات. وعليه، فإن هذه العملية التي قامت بها حركة المقاومة الإسلامية "حماس" هي حملة وطنية فلسطينية لتغيير الواقع الذي تحاول إسرائيل ترسيخه في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ احتلال الكيان الصهيوني للأراضي الفلسطينية عام 1948م، ولذلك تعتبر حدثًا إستراتيجيّاً غير مسبوق في تاريخ النضال والمقاومة.

الجدير بالذكر أن عملية طوفان الأقصى قد حدثت في ظل صراع ما بين الفاعلين الدوليين الرئيسيين، وعدم وضوح ما إذا كان النظام الدولي ما يزال نظاما أحادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، أم أنه نظام متعدد القطبية بقيادة كلّاً من روسيا والصين، والذي بدأت تتضح معالمه بعد الحرب الروسية الأوكرانية في فبراير 2022م. وتعد معركة طوفان الأقصى بمثابة تغير مهم في مجال العلاقات الدولية بما حملته من تداعيات مختلفة في هذا الحقل المعرفي، وهي تطور لافت في تاريخ الصراع الفلسطيني–الصهيوني، حيث استخدمت فيه تكتيكات عسكرية مختلفة، وتم نقل الصراع فيه إلى داخل عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة (الشاوش، 2024م، 57).

وقد أوجبت عملية طوفان الأقصى على الشعب اليمني أن يوحّد مواقفه وصفوفه ويتناسى خلافاته ويقف بحزم مع فلسطين وقضيتها، وأن يقدّم الدعم لإخوانه الذين تصدّوا لخصومهم الصهاينة، من منطلق المسؤولية الدينية

والأخلاقية والإنسانية التي حملها الشعب اليمني، رغم ما ترتب على ذلك من مخاطر وتهديدات، حيث دخلت القوات المسلحة اليمنية خط المواجهة المباشرة مع العدو الصهيوني، بعدما وجهت رسائل عدة إلى الولايات المتحدة وأعدائها الصهاينة لوقف الجرائم في غزة لكن الصهاينة لم يستجيبوا، وقد أدى ذلك إلى تصعيد العمليات، بما في ذلك قصف أم الرشراش بالصواريخ والطائرات المسيرة، واستهداف سفن العدو ومنع الملاحة في البحر الأحمر وبحر العرب وخليج عدن.

لم تكتفِ بذلك بل صعدت صنعاء من عملياتها في إطار معركة "الفتح الموعود والجهاد المقدس"، بإعلان السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي أن القوات المسلحة ستظفر بسفن العدو الصهيوني في المحيط الهندي موسعة نطاق الحصار البحري ضد الكيان الصهيوني، وتم توسيع نطاق الحصار ليشمل المحيط الهند، وقد نجحت اليمن بالفعل في الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني على كافة المستويات السياسية والعسكرية، وفي تضييق الخناق على أعدائه الصهاينة وأعوانهم في البحر الأحمر وبحر العرب وخليج عدن، وهذا ما جعل اليمن قوة لا يستهان بها بالنسبة للقوى الكبرى. وذلك لأن اليمن لديه الآن القدرة والإمكانية على الوقوف في وجه القوى الكبرى وتهديد مصالحها.

في هذا السياق، يأتي الإسناد العسكري اليمني كعامل مستجد يثير تساؤلات حول أبعاده ودوافعه وانعكاساته. فاليمن، الذي يعاني منذ سنوات من صراع داخلي وحرب طاحنة، أظهر مؤخرًا بوادر اهتمام أكبر بالقضية الفلسطينية، تُرجمت إلى مواقف سياسية وتصريحات عسكرية تشير إلى استعداد للمشاركة المباشرة في دعم المقاومة الفلسطينية.

تشير هذه التطورات إلى وجود تبدلات في أنماط الاصطفافات الإقليمية والدولية، لا سيما مع تعاظم الأزمات في المنطقة العربية. فمن جهة، يبدو أن الإسناد العسكري اليمني يعكس تحوّلاً في الرؤية الإستراتيجية لبعض الأطراف العربية تجاه القضية الفلسطينية، ومن جهة أخرى، يطرح أسئلة حول انعكاسات هذه الخطوة على مكانة القضية الفلسطينية في المشهد الدولي، خاصة في ظل التوازنات الحسّاسة بين القوى العالمية.

ومن ثم كان لازماً التنبؤ بما ستؤول إليه الأوضاع بعد الإسناد العسكري اليمني والتبدلات السياسية الدولية بعد هذه المعركة. ورغم أن هناك من لا يؤمن بالدراسات الاستشرافية في العلاقات الدولية، فإن هذه المعركة تستدعي القيام بدراسة حول مستقبل العلاقات الدولية والتبدلات السياسية لما بعدها، وهو ما ستحاول أن تقوم به هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

برزت معركة طوفان الأقصى لتخلط الأوراق الجيوسياسية مقدمة خريطة جديدة بعد إعادة تشكل جغرافيا الصراع في المنطقة، والتي ما زالت مرتبطة بما سيحصل داخل قطاع غزة على المستوى العسكري، بعد انتكاس الإستراتيجية الدفاعية لإسرائيل، لاسيما بعد بروز الدور اليمني في البحر الأحمر المساند للقضية الفلسطينية والمناهض للمصالح الإسرائيلية والأمريكية وحلفائهما، وما أحدثه من تداعيات سياسيّة وعسكريّة واقتصاديّة، لتعيد صياغة التحالفات الدولية والإقليمية اقتصادياً وسياسيّاً واجتماعيّاً، بعد أن كسرت هيبة العدو الإسرائيلي وأثبتت أن المقاومة عصية على الانكسار.

وتتركز إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: **إلى أي مدى أسهم الإسناد العسكري اليمني في معركة طوفان الأقصى في إعادة تشكيل التبدلات السياسية الدولية تجاه القضية الفلسطينية؟**

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على المشهد الإعلامي المرافق لمعركة طوفان الأقصى.

2- انعكاس الإسناد على الواقع السياسي اليمني.

3- تحليل أبعاد الإسناد اليمني على التبدلات السياسية للقضية الفلسطينية دوليّاً.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: الإسناد العسكري اليمني في معركة طوفان الأقصى وانعكاسها على التبدلات السياسية للقضية الفلسطينية دوليّاً.

الحدود الزمنية: منذ بداية انطلاق عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023م، وانتهاء بانتهاء الحرب ووقف إطلاق النار في صباح يوم الأحد 19 يناير 2025م.

أهمية الدراسة:

- الأهمية العلمية:

يتطرق البحث إلى أهم قضية تهم الأمة العربية والإسلامية، وهي قضية فلسطين، حيث ما زالت الدراسات والأبحاث النظرية والعلمية الميدانية والتاريخية تخوض في هذا المجال؛ لأنها مظلومية شعب وقضية أمة. لذلك فإن هذه القضية تكسب البحث أهمية بالغة، كما أن المراحل التاريخية التي مرّت بها القضية الفلسطينية تؤكد على أهمية الاستمرار في الدراسات والأبحاث لتوثيق كل مرحلة من مراحل المقاومة الفلسطينية، مما يكسب أي بحث في هذا المجال أهميته.

حيث تكمن أهمية البحث في أن العملية العسكرية "طوفان الأقصى" التي بدأتها الفصائل الفلسطينية في السابع من أكتوبر 2023م،

جعلت القضية الفلسطينية من أولويات وسائل الإعلام في هذه الآونة الأخيرة، كما أن ما جرى من أحداث غيرت مجرى القضية الفلسطينية، وشكلت آراء واتجاهات لدى الشعوب العربية حولها، ومثّل لحظة كاشفة للكثير من الديناميكيات الإقليمية والدولية والأدوار النسبية لكل طرف في هذه المعادلة التي تتعدى مسألة الأمن الإقليمي إلى الأمن الدولي والتغير الجيوسياسي.

- الأهمية العملية:

تنبع أهمية الدراسة من طبيعة الإشكالية التي تتناولها والمنهج المستخدم في تناولها؛ باعتبارها من أوائل الدراسات العربية على حد علم الباحث؛ نظراً لعدم وجود دراسات علمية سابقة لحداثة الموضوع؛ لأن ما تم من دراسات هي مقالات وتحليلات من بعض مراكز البحوث والدراسات أو تحليلات شخصية.

مناهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على عدد من المناهج العلمية التي تتلاءم مع موضوع الدراسة حول الإسناد العسكري اليمني في معركة طوفان الأقصى، وفي مقدمتها المنهج التحليلي الوصفي، بأسلوب تحليل المضمون الذي يعرف بأنه "أسلوب للبحث يستخدم في تحليل البيانات والمواد الإعلامية من أجل الوصول إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومتطابقة في حال إعادة البحث والتحليل" (شلبي، 1997م، 3)، وذلك من خلال تحليل خطابات وتصريحات قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي؛ وذلك نظراً لحداثة العملية، فالعملية ما زالت مستمرة والحرب قائمة لم تنتهِ بعد حتى اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم في صباح يوم الأحد 19 يناير 2025م، ولم تتضح كل مساراتها ومآلاتها والتداعيات الناتجة عنها؛ لأن ذلك يرتبط بالتطورات الميدانية على أرض الواقع، إلى جانب ذلك سيتم استخدام المنهج التاريخي الذي يعتمد على سرد الأحداث التاريخية من خلال المصادر المتوفرة لذلك.

أدوات جمع المعلومات:

تعتمد الدراسة في جمع المعلومات على الأداة المكتبية من خلال: الوثائق والقرارات والتقارير الدولية والإقليمية، والمقالات والتصريحات، وما تم الرجوع إليه في شبكة المعلومات الدولية الإنترنت والقنوات الفضائية التي تناولت موضوع الدراسة.

تقسيم الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور: تناول المحور الأول الإطار النظري (المشهد الإعلامي المرافق لطوفان الأقصى)، والمحور الثاني: تناول البعد السياسي اليمني وربطه دوليّاً، والمحور الثالث: تناول انعكاس الإسناد اليمني على التبدلات السياسية للقضية الفلسطينية دوليّاً.

تعريف مصطلحات الدراسة:

- **الإسناد العسكري:** إن مفهوم الإسناد العسكري الإنساني برز بسبب التحولات التي عرفها نطاق دراسات مفهوم الأمن، حيث يمكن تحديده على أنه "فعل الإسناد المباشر الذي تقوم به دولة أو مجموعة من الدول، أو أي منظمة دولية، بشكل قسري، وله بداية ونهاية، وهذا لهدف حماية المصالح الإنسانية"، كما يقول بيريز فيرا (Perez Vera). وهنا يؤكد أنطوان روجر (Antoine Rougier) على ضرورة عدم انحراف الإسناد الإنساني عن هدفه وإلا انقلب إلى قوة عسكرية فقدت روح تدخلها (بن عبدالعزيز وهشام، 2015م، 195).
- **طوفان الأقصى:** عملية عسكرية شنتها فصائل المقاومة الفلسطينية بقيادة حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في قطاع غزة على عدة مستوطنات إسرائيلية يوم 7 أكتوبر 2023م.
- **التبدلات السياسية:** يعرّف معجم المصطلحات السياسية والإستراتيجية التغيير السياسي على أنه "تغيير يصاحب مفهوم الثورة التي تصاحب ميلاد كل مرحلة جديدة في الحياة السياسية وهو تغيير كيفي أو نوعي أو عميق بشرط أن يكون حاسم النتائج" (عبدالفتاح، 2008م، 92).
- **القضية الفلسطينية:** هي مصطلح يشير إلى الخلاف السياسي والتاريخي والمشكلة الإنسانية في فلسطين بدءاً من المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897م، وحتى الوقت الحالي، وتعدّ جزءاً جوهريّاً من الصراع العربي الإسرائيلي وما نتج عنه من أزمات وحروب في منطقة الشرق الأوسط (بن الصديق، 2023م، 28).

الدراسات السابقة:

تتعدد الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع التوجهات الإقليمية والدولية في البحر الأحمر، وناقشتها من عدة زوايا وفي مراحل زمنية مختلفة بالبحث والتحليل، وستعرض عدداً من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع هذه الدراسة بحسب التسلسل الزمني على النحو الآتي:

1- دراسة الشاوش (2024م): "أثر معركة طوفان الأقصى على مستقبل العلاقات الدولية": هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي أدت إلى قيام معركة طوفان الأقصى، ومواقف الدول المختلفة منها وخاصة الموقف اليمني، وما هو تأثير تلك المعركة على مستقبل العلاقات الدولية، واستخدم الباحث في منهجية الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، إضافة إلى منهج القوة (المصلحة الوطنية). وكانت النتيجة الرئيسة التي توصلت إليها الدراسة أن مستقبل العلاقات الدولية سيشهد تغيرات مهمة نتيجة لتلك المعركة، بحيث يمكن القول إن العلاقات الدولية ما قبل معركة طوفان الأقصى ليست كما بعدها، واتضح ذلك في وجود عدد من

التأثيرات على مستقبل العلاقات الدولية، منها: ظهور اليمن كقوة إقليمية جديدة، وظهور تكتلات دولية (سياسية واقتصادية) مناهضة للسياسة الغربية، وبروز وتعاظم دور قوى المقاومة غير الرسمية في الصراع العربي- الصهيوني.

2- دراسة الريدي (2024م): "التوجهات الإقليمية والدولية تجاه البحر الأحمر والدور اليمني في ضوء تداعيات معركة طوفان الأقصى -سيناريوهات محتملة- أكتوبر 2024م": تناولت الدراسة موضوع التوجهات الإقليمية والدولية تجاه البحر الأحمر والدور اليمني في ضوء تداعيات معركة طوفان الأقصى أكتوبر 2023م، وتمثلت مشكلة الدراسة في معرفة التداعيات التي أحدثتها معركة طوفان الأقصى على التوجهات الإقليمية والدولية تجاه البحر الأحمر، لا سيما بعد بروز الدور اليمني في البحر الأحمر المساند للقضية الفلسطينية والمناهض للمصالح الإسرائيلية والأمريكية وحلفائهما وما أحدثه من تداعيات سياسية وعسكرية واقتصادية، وهدفت الدراسة إلى معرفة مكانة البحر الأحمر في الإستراتيجيات العالمية، والموقف اليمني في إطار محور المقاومة تجاه الأطماع الإسرائيلية والأمريكية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل المتغيرات التي أسهمت في أحداث البحر الأحمر، والمنهج الواقعي الذي يركز على مفهومي القوة والمصلحة الوطنية، وتوصلت الدراسة إلى أن البحر الأحمر يتمتع بميزات جيوسياسية كبيرة تجعله محط أنظار القوى الأجنبية، وأن القوى الدولية المؤثرة وفي مقدمتها الولايات المتحدة والصين والدول الأوربية، إضافة للدول الإقليمية الفاعلة، تتنافس فيه لتحقيق السيطرة والنفوذ خدمة لمصالحها وأطماعها، وكان للدور اليمني في مهاجمة المصالح الإسرائيلية في البحر الأحمر تداعيات إيجابية كبيرة على صعيد مساندة القضية الفلسطينية.

3-دراسة الشامي (2024م): "دور المقاومة الفلسطينية في الصراع مع العدو الإسرائيلي وموقف اليمن": هدفت الدراسة إلى طرح أكثر من جزئية لتاريخ القضية الفلسطينية وتناولت جانب المقاومة، الصراع العربي الإسرائيلي، وموقف اليمن منذ نشوء هذا الصراع، موضحة تاريخ المعاناة الطويلة والاستبسال في سبيل نيل الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، والدراسة محاولة ضمن عدة دراسات وأبحاث ورسائل علمية تساند الدور الفلسطيني، وتشرح مفاعيل قضية فلسطين والاحتلال، وتعدّ هذه الدراسة خلاصة نظرية تشمل العديد من الإجراءات المنهجية والأهداف والمفاهيم حول دور المقاومة الفلسطينية للاحتلال الصهيوني، وقد خلصت

الدراسة إلى العديد من النتائج التي تؤكد دور المقاومة الفلسطينية في النضال ومواجهة الكيان الصهيوني المحتل لفلسطين وبسالته عبر المراحل التاريخية المختلفة التي سجلتها الأحداث المتسلسلة، كما خلصت إلى التعريف بموقف اليمن منذ وطئت أقدام المحتلين أرض فلسطين.

4- دراسة عريبي (2024م): "دخول البحر الأحمر لدائرة الصراع الفلسطيني مع الكيان الصهيوني": ركزت الدراسة على الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر، وتوسع دائرة الصراع في غزة بعد عملية طوفان الأقصى إلى جبهات أخرى أهمّها جبهة البحر الأحمر، وقيام أنصار الله بحصار الكيان الصهيوني في البحر الأحمر، وبينت الدراسة في الخاتمة فشل الولايات المتحدة وإسرائيل وحلفائهما في التصدي للهجمات اليمنية تجاه المصالح الإسرائيلية في البحر الأحمر.

5- دراسة حبيب (2010م): "أثر المقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي": تناولت الدراسة التأثيرات المختلفة للمقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي من خلال ثمانية محاور أساسية درست التأثيرات السياسية والعسكرية والإعلامية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية والتأثيرات القانونية التي أصبحت تشكل هاجساً للإسرائيليين المتواجدين في الخارج خوفاً من تعرضهم للاعتقال بسبب دعاوى ضدهم في العديد من دول أوروبا.

المحور الأول: المشهد الإعلامي المرافق لطوفان الأقصى

أولاً- المشهد الإعلامي اليمني:

معركة "طوفان الأقصى" هي عملية عسكرية نفذتها حركة حماس في 7 أكتوبر 2023م، حيث شنت هجومًا مفاجئًا ضد الاحتلال الإسرائيلي في عدة مناطق، بما في ذلك مناطق غلاف غزة، مما أدى إلى اندلاع مواجهة كبيرة بين الجانبين، هذا الهجوم الذي دُعي بـ"طوفان الأقصى" كان له تأثير كبير على الإعلام اليمني، حيث تصدر هذا الحدث الاهتمام الإعلامي في العديد من الوسائل الإعلامية اليمنية والعربية، ومع انطلاق العملية تحول الإعلام اليمني بمختلف قنواته الفضائية وأثير إذاعاته ومنصاته الإلكترونية إلى منبر مفتوح على مدار الساعة، لدعم المقاومة الفلسطينية وتغطية الأحداث المتسارعة في قطاع غزة، ووحدت المقاومة الفلسطينية ومظلومية غزة وسائل الإعلام اليمنية بمختلف توجهاتها ومشاربها الفكرية والحزبية والسياسية، خاصة في ظل حرب الإبادة الجماعية التي يقوم بها جيش الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين.

وفي هذا السياق شهد الإعلام اليمني تفاعلاً واسعاً مع معركة "طوفان الأقصى"، حيث توحّدت وسائل الإعلام المختلفة في دعم المقاومة الفلسطينية وتغطية أحداث المعركة بشكل مكثف. أبرزت وسائل الإعلام اليمنية العملية كـ "بداية معركة التحرير لأرض الإسراء"، مسلطة الضوء على بطولات المقاومة والتضحيات المبذولة (عايش، 2024م).

وكما كان الإعلام اليمني قد أعلن الوقوف المباشر مع عملية طوفان الأقصى، واعتبر أنها "بداية معركة التحرير لأرض الإسراء والمعراج، وانتهاء الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين العربية الإسلامية، من النهر إلى البحر"، وأفردت وسائل الإعلام، سواء التلفزيونية أو الإذاعية أو الصحفية والرقمية، مساحات كبيرة للبث المباشر وللمتابعة اليومية لمستجدات وتطورات الأحداث في غزة، لتأتي العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات المسلحة اليمنية التابعة لحكومة صنعاء ضد الأهداف الإسرائيلية بالصواريخ البالستية والمجنحة والطائرات المسيرة، لتضيف بعداً آخر للتغطية الإعلامية، خصوصاً مع بدء الهجمات ضد السفن الإسرائيلية في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن، ورغم أن قناة المهرية كانت تعارض حركة أنصار الله، فإنها أعلنت دعم الهجمات التي تنفذها قوات صنعاء في البحر الأحمر ضد السفن الإسرائيلية أو المتجهة إليها عبر البحر الأحمر، حيث قال مدير القناة انهم يدعمون كل حركات المقاومة الفلسطينية إعلاميّاً ومعنويّاً، وكل الجهات التي تدعم المقاومة الفلسطينية.

وفي الذكرى السنوية الأولى لانطلاق العملية، نظمت وزارة الإعلام اليمنية فعالية خطابية لتكريم شهداء الإعلام العربي الذين غطوا أحداث المعركة، أكد وزير الإعلام، خلال الفعالية على الدور الحاسم للصحفيين العرب في إيصال صوت المقاومة وتسليط الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني واعتبر السابع من أكتوبر يوماً مفصليّاً في التاريخ سيظل محفورا في ذاكرة الجميع إلى الأبد، كما ستظل عملية "طوفان الأقصى" نقطة تحول في مسار الجهاد ضد العدو الصهيوني. من جانبه تحدث مدير البرامج في قناة المسيرة، عن دور القنوات الوطنية في معركة "طوفان الأقصى".. مؤكداً أن المعركة الإعلامية مع العدو وأذنابه، شرسة وخطيرة وهامة وحيوية، ولو لم تكن كذلك لما سخّر لها العدو إمكانيات ضخمة جدّاً لقلب الحقائق والوقائع، واستعرض نقاط القوة التي يمتلكها الإعلام الوطني، وأبرزها القضية العادلة، وعرض الحقائق كما هي دون كذب وتزوير، والقدرة على الوصول إلى أرض الواقع والتعبير عن ضمير الأمة وشعوبها.. مشيراً إلى

النجاحات التي حققتها القنوات التلفزيونية ومنها نقل المظلومية والمشهد الحقيقي (سبأ نت، 2024م).

وفي هذا السياق بثت قناة المسيرة الفضائية من ميدان السبعين بالعاصمة صنعاء، مسيرة مليونية كبرى إحياء لمرور عام على طوفان الأقصى، تحت شعار (طوفان نحو التحرير)، حيث أصدر علماء الدين بياناً أكدوا فيه أن طوفان الأقصى هي "معركة الأمة كافة"، والحياد فيها "حرام"، والمشاركة فيها وإسناد حركات المقاومة "واجب كوجوب الصلاة والصيام"، وذكر البيان "أن المعركة مع العدو الإسرائيلي والأمريكي معركة حق وباطل، وظالم ومظلوم، ومعتدٍ ومحتلّ، ومتوحش دموي ومعتدى عليه محاصر، وهي فوق المذاهب والطوائف والانتماءات، هي معركة الإسلام ككتلة واحدة وجبهة موحدة ضد عدو الأمة كافة، لا تقبل الحياد والتثبيط ولا الصمت والتخاذل"، واعتبر المشاركة في هذه المعركة وإسناد حركات الجهاد والمقاومة "واجباً دينيّاً كوجوب الصلاة والصيام، وتكليفاً شرعيّاً وفريضة إسلامية لا تبرأ الذمة إلا بأدائها، ولن تبيضّ الوجوه في الدنيا والآخرة إلا بخوضها وتحمل المسؤولية فيها"، وأكد أن "الحياد في هذ المعركة حرام، والتخاذل فيها عار وشنار، والتفرج للمجازر الوحشية وحرب الإبادة الصهيونية بحق أطفال ونساء غزة يستجلب العقوبات العاجلة والخزي والخسران الدائم في الآخرة" (الأغبري، 2024م).

كما نظمت جامعة صنعاء حلقة نقاشية تناولت التغطية الإعلامية العالمية لمعركة "طوفان الأقصى"، حيث أشار المشاركون إلى أن العملية أعادت القضية الفلسطينية إلى الواجهة وقسمت العالم بين مؤيد ومعارض (سبأ نت، 2023م).

بالإضافة إلى ذلك، شهدت الساحة الإعلامية اليمنية إنتاج محتوى متنوع، بما في ذلك مقاطع فيديو وأناشيد تدعم المقاومة وتوثق أحداث المعركة في وسائل التواصل الاجتماعي، ومنها منصة "الإعلام الشعبي اليمني" على التلقرام، مما يعكس التفاعل الشعبي والإعلامي مع القضية الفلسطينية.

هذا التفاعل الإعلامي يعكس التزام اليمنيين، إعلاماً وشعباً، بدعم القضية الفلسطينية ومساندة المقاومة في معركتها ضد الاحتلال.

وبالنسبة للإعلام اليمني، فقد كان هناك اهتمام واسع بالهجوم الذي قامت به حركات المقاومة الفلسطينية في يوم السابع من أكتوبر، ويعود ذلك إلى عدة عوامل، أبرزها:

1- التضامن مع القضية الفلسطينية: اليمن، كما معظم الدول العربية، يولي اهتماماً كبيراً للقضية الفلسطينية، ولذا فإن أي تطور كبير

مثل "طوفان الأقصى" يستقطب تغطية إعلامية موسعة في وسائل الإعلام اليمنية التي تميل بشكل عام إلى تقديم رؤية مناهضة للاحتلال الإسرائيلي، والتي كانت تشيد بهذا الهجوم وتراه خطوة من خطوات المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال.

2- **المنظور السياسي والإعلامي**: في اليمن، حيث تتعدد القوى السياسية وتختلف المواقف بين مختلف الأطراف (التيارات التابعة لحركة أنصار الله، والأحزاب اليمنية المختلفة المتواجدة في المناطق المحررة التي تحت حكومة صنعاء الصمود والإباء)، يتم تناول المعركة من زوايا متنوعة. ففي وسائل الإعلام اليمنية، كان هناك تركيز على دعم حركات المقاومة الفلسطينية بشكل عام، حيث يعتبر أنصار الله أنفسهم جزءاً من محور المقاومة الذي يضم إيران وحركات مثل حماس وحزب الله والحشد الشعبي.

3- **تأثير الحرب اليمنية**: الإعلام اليمني لم يكن بعيداً عن تأثير الصراع الداخلي، ففي سياق الحرب اليمنية، يتم توظيف مختلف الأحداث الإقليمية والدولية في معركة السرد الإعلامي المحلية، حيث يتم تناول "طوفان الأقصى" من زاوية تعزيز مواقف معينة، مثل مقاومة العدوان في فلسطين في المقارنة مع ما يجري في اليمن ضد "العدوان"، ومن أبرز قنوات الإعلام اليمني:

- قناة "المسيرة": كانت من أبرز القنوات التي تناولت المعركة بشكل موسع وأكدت على الدعم الكامل لفصائل المقاومة الفلسطينية، وركزت على إبراز العمليات العسكرية التي قامت بها حماس ضد إسرائيل، كما تناولت تغطية المعركة خلال بث تصريحات لقيادات حركة حماس وحزب الله.
- صحيفة "الثورة" اليمنية الرسمية: نقلت أخباراً مكثفة عن المعركة، مع التركيز على الهجمات التي طالت المدن الإسرائيلية وردود فعل تل أبيب، مع وصف المعركة بأنها "نصر كبير" للفلسطينيين في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.
- وسائل الإعلام المستقلة ووكالات الأنباء اليمنية: في وسائل الإعلام المستقلة مثل وكالة الأنباء اليمنية "سبأ"، كانت المعركة تُعرّف بأنها مواجهة نوعية مع الاحتلال الإسرائيلي، مع إشادة بالعمليات العسكرية واعتبارها جزءاً من مقاومة الاحتلال التي يجب أن تساندها الأمة العربية.

4- **التغطية والردود السياسية**: كانت هناك ردود فعل رسمية من الحكومة اليمنية، وأيضاً من بعض الشخصيات السياسية البارزة، التي عبرت عن دعمها للمقاومة الفلسطينية. في المقابل، كانت هناك بعض وسائل الإعلام المعارضة تتناول الهجوم بشكل نقدي، مشيرة إلى التصعيد الدامي وتأثيراته على المدنيين.

5- **الوسائط الاجتماعية:** مثل غيرها من دول المنطقة، كانت منصات التواصل الاجتماعي في اليمن زاخرة بالتفاعل حول هجوم السابع من أكتوبر، وكان هناك دعم عاطفي كبير للمقاومة الفلسطينية، ولكن أيضاً كانت هناك دعوات للسلام والحوار في محاولة لوقف التصعيد.

6- **الحشود الشعبية:** خروج الشعب اليمني في تظاهرات تضامنية مع فلسطين في العديد من المناطق اليمنية كل يوم جمعة لمده 15 شهراً، وكذلك تنظيم فعاليات وأنشطة رسمية في مختلف قطاع الدولة (الخاص-والعام)، وكذلك دعم الناشطين وتوجيههم لمساندة القضية الفلسطينية عبر شبكات التواصل الاجتماعي والقنوات المحلية.

بشكل عام، كان المشهد الإعلامي اليمني يتسم بتنوع في الرؤى والتحليلات، لكنه كان موحداً في الدعم العام للمقاومة الفلسطينية وتأييد حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن أراضيه.

ثانياً- المشهد الإعلامي الدولي:

أثارت عملية "طوفان الأقصى" التي نفذتها المقاومة الفلسطينية في 7 أكتوبر 2023م، ردود فعل إعلامية واسعة ومتباينة على المستويات المحلية والإقليمية والدولية. تنوعت التغطيات الإعلامية بين التأييد والانتقاد، وبين التركيز على الجوانب العسكرية والإنسانية والسياسية.

في العالم العربي، اختلفت التغطيات الإعلامية بناءً على سياسات الدول ومواقفها من القضية الفلسطينية، ففي مصر، تناول الإعلام المصري مع توجهات القيادة السياسية في متابعة الأحداث بحذر، دون اتخاذ موقف واضح من التطورات الإعلامية، مع التركيز على دعوات التهدئة وضبط النفس، مع إبراز دور مصر في الوساطة وفتح معبر رفح لإدخال المساعدات الإنسانية، كما تم التأكيد على رفض مصر لأي محاولات لتهجير الفلسطينيين إلى سيناء، واعتبار ذلك مساساً بالأمن القومي المصري، عقب الإعلان عن ملامح صفقة صهيوأمريكية تدعو إلى تهجير الفلسطينيين إلى شبه جزيرة سيناء لحين القضاء على حركات المقاومة، ومن ثم إعادة توطين الفلسطينيين مرة أخرى في غزة، عقب ذلك، جاء الموقف المصري على الصعيدين الرسمي والشعبي رافضاً لهذه الصفقة، حيث اقترح السيسي في مؤتمر صحفي مع نظيره الألماني أورلاف شولترز أنه إذا كان ولا بد من نقل الفلسطينيين فليتم نقلهم إلى صحراء النقب بدلاً من سيناء حتى الانتهاء من تصفية حركة حماس ثم إعادة المواطنين إلى غزة (الجزيرة نت، 2023م).

ومع القصف الإسرائيلي المتكرر لمواقع داخل الأراضي المصرية، أرجع الإعلام موقف مصر إلى التحلي بالعقل والصبر؛ حيث نقلت

بوابة الأهرام تصريحات الرئيس السيسي بأن: "مصر تقوم بدور إيجابي في احتواء التصعيد بقطاع غزة ومحاولة تهدئة الأوضاع ووقف إطلاق النار، وأننا نتعامل مع كل الأزمات بعقل وصبر دون تجاوز في استخدام القوة (عاشور، 2023م).

ويندرج ضمن هذا المستوى الدول حديثة التطبيع مع إسرائيل كالإمارات والبحرين والمغرب، حيث إن موقف هذه الدول منذ بداية أحداث طوفان الأقصى تحول إلى اللاموقف، إذ نجد الاكتفاء بالاستنكار والإدانة والدعوة إلى السلام والاستقرار، الأمر الذي يوضح حالة الوهن الذي خلقها التطبيع مع إسرائيل لدى هذه الدول (عادل، 2023م)، ومن ثم لم نجد لهذه الدول موقفًا إعلاميّاً يمكن رصده أو تحليله سوى نقل نصّي لبيانات وزارات الخارجية وتصريحات لرؤساء وملوك هذه الدول.

وقد تحول بعض مواقف هذه الدول إلى إدانة عمليات المقاومة في السابع من أكتوبر في دعم صريح لإسرائيل، حيث قالت وزيرة التعاون الدولي الإماراتية في جلسة لمجلس الأمن "نكرر أن الهجمات التي شنتها حماس في السابع من أكتوبر هي هجمات بربرية وشنيعة، ونطالبها بالإطلاق الفوري وغير المشروط لسراح الرهائن؛ لحقن الدماء وتجنيب جميع المدنيين المزيد من الويلات" (موقع تسريبات الإمارات، 2023م)، ولم نجد في الأوساط الإعلامية لهذه الدول أي تناول جديد للأحداث، الأمر الذي يطرح التساؤل حول جدوى المنصات الإعلامية لهذه الدول إن لم تنقل على الأقل صدى شعوبها الرافض للعدوان الإسرائيلي والداعم للحق الفلسطيني.

في المقابل، ركز الإعلام القطري، ممثلاً في شبكة الجزيرة، على تقديم تغطية مستمرة ومباشرة للأحداث، مع التركيز على معاناة المدنيين في غزة ونقل تصريحات وبيانات الفصائل الفلسطينية، وتميز الموقف القطري منذ بداية طوفان الأقصى بالفعالية والحزم، حيث حملت الخارجية القطرية إسرائيل وحدها مسؤولية التصعيد الجاري، بسبب انتهاكاتها المستمرة لحقوق الشعب الفلسطيني وآخرها الاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى تحت حماية شرطة الاحتلال، كما دعت المجتمع الدولي للتحرك بشكل عاجل لإلزام إسرائيل بوقف انتهاكها للقانون الدولي والحيلولة دون اتخاذ هذه الأحداث كذريعة لشن حرب غير متكافئة ضد المدنيين في غزة، إضافة إلى ذلك، نجحت الوساطة القطرية في الإفراج عن رهينتين إسرائيليتين في مقابل السماح بإدخال بعض المساعدات إلى غزة، وهو ما يعد صفقة مرضية للفلسطينيين (عاشور، 2023م).

في نفس السياق، يلعب الإعلام القطري متمثلا في وكالة الأنباء القطرية وشبكة قنوات الجزيرة ومنصاتها المختلفة منذ بداية المعركة إلى الآن دوراً بارزاً في تغطية الأحداث، حيث أفردت الجزيرة تغطية خاصة على مدار 24 ساعة استمرت للأسبوع الثالث، ونقلت الجزيرة الصورة كاملة من حيث تطورات الأوضاع على الأرض أو نقل معاناة الشعب الفلسطيني الناتجة عن القصف الإسرائيلي الغاشم في مقابل سرديات الإعلام الإسرائيلي والغربي، كما ساعدت هذه التغطية حركات المقاومة في نقل تصريحاتها وبياناتها بشكل سريع إلى العدو الإسرائيلي والعالم بشكل ملائم (الكيالي، 2023م).

من خلال متابعة الأحداث عبر الإعلام السعودي، خاصة قناة العربية والحدث ووكالة الأنباء السعودية، في الأسبوع الثالث من المعركة، نجد أن الإعلام السعودي يتناول الأحداث من خلال:

1- **المساواة بين الضحية والجاني:** حيث استغل الإعلام السعودي ما يحدث في انتقاد حركات المقاومة خاصة حماس وعلاقتهم بإيران وحزب الله، إذ إن بيان وزارة الخارجية السعودية الذي نشرته وكالة الأنباء السعودية الأخير لم يأت بجديد حيث اقتصر على التحذير وإدانة قصف أي المدنيين (بيان الخارجية السعودية، 2023م)، يضاف إلى ذلك أننا نشاهد الإعلام السعودي يستنكف عن تسمية المقاومين بالجهاديين ويكتفي باستعارة لفظ "المسلحين"، بجانب استخدام قناة العربية والحدث مصطلح "قتيل" بدلًا من "شهيد" في نقلها للأخبار (العربية نت، 2023م).

2- **التجني على الحقائق وتجاهل جرائم الاحتلال:** لا يتوقف الإعلام السعودي عن الحديث حول قيمة المساعدات والدعم الإيراني المقدم لحماس ويغفل عن الدعم غير المحدود والحماية الكاملة التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل، كذلك يهتم الإعلام السعودي بنقل أخبار منتقاة تتماشى مع أجندة سياسية تطبيعية، فنجد قناة العربية تنقل تصريحات ورؤى لمسؤولين أمريكان، في الوقت الذي يقع فيه آلاف الشهداء ويواجه الفلسطينيون الإبادة والتطهير من قبل إسرائيل وهم أحق بتغطية أخبارهم ونقل معاناتهم، أضف إلى ذلك تقديم الإعلام السعودي تحليلات ورؤى حول التحديات التي تواجه إسرائيل في حربها على غزة حيث نشرت قناة العربية تقريراً يوضح لإسرائيل العقبات التي ستواجهها في اقتحامها البري للقطاع (عاشور، 2023م).

3- **التقليل من المنجز الفلسطيني:** هناك اتجاه سائد في الوسط الإعلامي السعودي يساير توجهات التطبيع ويقلل من إنجازات المقاومة الفلسطينية في الميدان، حيث يعلل هذا الاتجاه

سرديته بالقول إنه مهما كان الإنجاز والانتصار الحالي فلن يزيل آثار الهزيمة الداخلية الناتجة عن الفرقة والانقسام (الصراف، 2023م).

ومن الجانب الإسرائيلي، وصفت وسائل الإعلام عملية طوفان الأقصى بأنها صدمة كبيرة، مشيرة إلى أنها تمثل إذلالاً أكبر من حرب يوم الغفران عام 1973م، وأقرت التحليلات الإسرائيلية بجدية وتخطيط المقاومة الفلسطينية، واعتبرت أن الدولة واجهت تحدياً غير مسبوق من حركة محاصرة ومعزولة، لكنها استطاعت تحقيق إنجازات عسكرية ملموسة (أبو عامر، 2023م).

في الإعلام الغربي، تباينت التغطيات بين التركيز على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، وبين انتقاد الرد الإسرائيلي العنيف على غزة. وأشارت بعض التحليلات إلى أن العملية أعادت تسليط الضوء على القضية الفلسطينية، ودفعت نحو إعادة تقييم المواقف الغربية تجاه الصراع (أوريا، 2024م).

المحور الثاني: البعد السياسي اليمني وربطه دوليّاً

1) البعد السياسي اليمني:

كشف البعد السياسي اليمني في سياق عملية طوفان الأقصى عن تداعيات مهمة على كل من الديناميكيات الإقليمية والعلاقات الدولية، لم تؤد العملية، التي بدأتها حماس في 7 أكتوبر 2023م، إلى تغيير مشهد الصراع الإسرائيلي الفلسطيني فحسب، بل أثرت أيضاً على الموقف السياسي لليمن ودوره في سياق الشرق الأوسط الأوسع، وستستكشف هذه الاستجابة المنظور اليمني بشأن طوفان الأقصى وتداعياته على التحالفات الإقليمية والتداعيات الدولية لهذا الصراع.

تأتي هذه الاستجابة السياسية اليمنية لطوفان الأقصى لتعيد تشكيل المشهد السياسي في اليمن من خلال هذه العملية، مما يعكس تحوّلاً في السياسة الخارجية والتحالفات الإقليمية، وتشمل النقاط الرئيسية التالية:

- **دعم المقاومة الفلسطينية:** لقد دعمت اليمن تاريخيّاً القضية الفلسطينية، وأعاد طوفان الأقصى تنشيط هذا الموقف، ووضع اليمن كمدافع قوي عن الحقوق الفلسطينية في المحافل الدولية.
- **الظهور كلاعب إقليمي:** ارتبط ظهور اليمن كلاعب إقليمي في أعقاب معركة طوفان الأقصى ارتباطًا وثيقًا بموقعها الجيوسياسي الإستراتيجي، لا سيما فيما يتعلق بالبحر الأحمر، وقد تعاظمت هذه الأهمية من خلال الصراعات المستمرة ومشاركة القوى الإقليمية.

وقد سمحت العمليات لليمن بتأكيد حضورها القوي في المنطقة، وأن حركة أنصار الله بقيادة السيد المجاهد عبدالملك الحوثي ظهرت كقوة إقليمية، مما قد يؤدي إلى تحالفات

جديدة مع دول أخرى متعاطفة مع القضية الفلسطينية، مثل إيران وحزب الله وغيرها من الدول الإقليمية (الشاوش، 2024م، 56).

وبالتالي نوضح أهم الجوانب الرئيسية للأهمية الجيوسياسية لليمن ودورها في الديناميكيات الإقليمية:

أ- موقع اليمن الإستراتيجي:

يُعدّ الموقع الجغرافي لليمن عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر موقعاً إستراتيجيّاً حيويّاً، إذ يشكل نقطة عبور حرجة وملتقى رئيسيّاً لطرق التجارة البحرية الدولية والتي تربط المحيط الهندي بالبحر الأبيض المتوسط عبر مضيق باب المندب (Koshaimah & Zou, 2023, 269).

ويعد البحر الأحمر ممرّاً تجاريّاً لكثير من السلع ومصادر الطاقة، فيما السيطرة على هذه الطرق أمر حيوي للتجارة العالمية، حيث يمر ما يقرب من 12٪ من التجارة العالمية عبر هذا المضيق التي يصل قيمتها إلى 2.5 تريليون دولار، وينقل من خلاله 20%من تجارة النفط العالمية، ويمر عبره نفط الخليج العربي وإيران إلى أوروبا التي تستهلك منه حوالي 60% من احتياجاتها النفطية، وإلى الولايات المتحدة التي تستهلك منه نحو 25% من احتياجاتها النفطية، مما يؤكد دور اليمن في التجارة الدولية (الريدي، 2024م، 451-452).

ب- ديناميكيات القوة الإقليمية:

أدت المنافسة بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية على الهيمنة الإقليمية إلى تكثيف الأهمية الجيوسياسية لليمن، تنظر كلتا الدولتين إلى اليمن على أنها ساحة معركة لإبراز نفوذهما وتأمين المزايا الإستراتيجية (Souchelmaei et al., 2019, 12).

وقد انخرطت القوات المسلحة اليمنية التابعة لحكومة صنعاء، في ضرب السفن الإسرائيلية والأمريكية والتي لديها ارتباط مباشر بالحرب على غزة، مما أدى إلى زيادة الوجود العسكري للقوات الدولية لحماية طرق التجارة التي تهدد الأمن البحري في البحر الأحمر (Sotiropoulos, 2024, 361).

ج- تأثير النزاعات الأخيرة:

أدت هجمات القوات المسلحة اليمنية على السفن التجارية إلى اضطرابات كبيرة، حيث انخفض معدل عبور سفن الحاويات في البحر الأحمر بنسبة 80٪، مما أجبر السفن على تغيير مسارها حول إفريقيا، مما يزيد التكاليف وأوقات السفر، لم تؤد هذه التطورات إلى تصعيد التوترات الإقليمية فحسب، بل أثارت أيضاً مخاوف بشأن أمن التجارة العالمية، ما أدى إلى دعوات لاستجابات دولية منسقة للتخفيف من تأثير مثل هذه الاعتداءات (Nandini et al., 2024).

د- الآثار القانونية والأمنية:

أثارت أعمال حركة انصار الله أسئلة قانونية معقدة فيما يتعلق بالقانون البحري وتصنيف هجماتهم، والتي تم اعتبارها من قبل الغرب على أنها أعمال إرهاب بحري أو حرب عصابات، حيث يشكل احتمال حدوث مواجهات عسكرية أوسع، خاصة إذا تصاعدت الهجمات ضد القوات البحرية الدولية، خطراً كبيراً على كل من الاستقرار الإقليمي وإمدادات الطاقة العالمية (Sotiropoulos, 2024, 356)، وقد أدت العملية إلى زيادة التوترات بين القوى الإقليمية، لا سيما بين إيران والسعودية، حيث تقوم كل منهما بدور في دعم أو معارضة المقاومة الفلسطينية (الشاوش، 2024م).

في المقابل يرى الباحث، أن الأهمية الإستراتيجية لليمن واضحة، وأن الضربات العسكرية التي وجهتها اليمن في البحر الأحمر لم تكن إلا لأجل وقف العدوان على غزة، ويرى بعض المحللين أن التركيز على الحلول العسكرية قد يغفل إمكانية المشاركة الدبلوماسية وحل النزاعات، ويمكن لنهج أكثر دقة يتضمن الحوار والتعاون بين الجهات الفاعلة الإقليمية أن يعزز الاستقرار ويعزز دور اليمن كلاعب بنّاء في المنطقة.

- **التأثير على السياسة الداخلية:** أدى الصراع إلى تحفيز المشاعر العامة في اليمن، وتوحيد الفصائل المختلفة تحت قضية مشتركة، مما قد يؤثر على الديناميكيات السياسية الداخلية.

- **التحولات في التحالفات:** تتأثر دول مثل لبنان ومصر والأردن أيضاً، مما يؤدي إلى إعادة تقييم سياساتها الخارجية في ضوء التطورات الجديدة في غزة. إن اصطفاف اليمن مع هذه الدول يمكن أن يعزز جبهة موحدة ضد الهيمنة الغربية المتصورة (Saleh, 2024).

2) البعد السياسي دوليّاً:

إن البعد السياسي الدولي لعملية طوفان الأقصى، التي بدأتها حماس في 7 أكتوبر 2023م، كان له آثار كبيرة على السياسة الإقليمية والعالمية، لا تمثل هذه العملية تحوّلاً في إستراتيجية المقاومة الفلسطينية فحسب، بل تؤثر أيضاً على العلاقات الدولية والاستجابات الإنسانية والتحالفات الجيوسياسية. حيث تستكشف الأقسام التالية هذه الأبعاد بالتفصيل:

أ- السياق التاريخي والتحول الإستراتيجي:

تمثل عملية طوفان الأقصى لحظة محورية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مما يعكس تطوّراً إستراتيجيّاً في نهج حركة حماس في المقاومة. تضمنت هذه العملية هجوماً متعدد الأوجه على المواقع الإسرائيلية، مما يشير إلى الابتعاد عن التكتيكات السابقة والتأكيد الجريء للفصائل الفلسطينية ضد العدوان الإسرائيلي المتصور (Mercan, 2023)، تم تفسير العملية

على أنها تمزق نفسي يغير ديناميكيات الصراع ويدفع إلى إعادة تقييم فلسفات المقاومة بين الفلسطينيين.

ب- ردود الفعل الإقليمية والتأثير الإنساني:

كانت الاستجابة الإقليمية الفورية لطوفان الأقصى عميقة، حيث شهدت الدول المجاورة مثل لبنان ومصر والأردن تداعيات إنسانية كبيرة. وقد أدى الصراع إلى تفاقم التوترات القائمة وأدى إلى زيادة التعبئة العسكرية والسياسية في هذه البلدان، في الوقت الذي تصارع فيه مع تدفق الفلسطينيين النازحين واحتمال نشوب صراع أوسع (Saleh, 2024م)، وقد لفتت الأزمة الإنسانية انتباه المنظمات الدولية، التي تواجه تحديات الاستجابة بفعالية وسط العنف المتصاعد.

ج- التداعيات السياسية الدولية:

لقد حفزت عملية طوفان الأقصى التحولات في العلاقات الدولية، لا سيما في سياق السياسات الأمريكية والأوروبية تجاه الشرق الأوسط. وقد أدت العملية إلى إعادة تقييم التحالفات، مع ظهور دول مثل اليمن، ممثلة في حكومة صنعاء، ولبنان (حزب الله) كلاعبين إقليميين جدد يدافعون عن الحقوق الفلسطينية ويعارضون الهيمنة الغربية (الشاوش، 2024، 77)، وقد يؤدي هذا التحول إلى تشكيل كتل سياسية واقتصادية جديدة تتحدى الهيمنة الغربية التقليدية في المنطقة.

د- دور الروايات الدينية والأيديولوجية:

لا يزال المسجد الأقصى رمزاً قوياً في الصراع، حيث يعمل كنقطة محورية لكل من المقاومة الفلسطينية والمطالبات الإسرائيلية، ويؤدي تداخل الروايات الدينية مع التطلعات السياسية إلى تعقيد الوضع، كما يظهر في وجهات النظر المسيحية الصهيونية التي تسعى إلى إعادة تشكيل الوضع الراهن حول المسجد الأقصى. ولا تؤجج هذه المعركة الأيديولوجية التوترات المحلية فحسب، بل يتردد صداها أيضاً على مستوى العالم، وتؤثر على الرأي العام والسياسة الدولية (El-Awaisi, 2023).

وفي حين أدت عملية طوفان الأقصى إلى تكثيف الصراع وإعادة تشكيل العلاقات الدولية، فمن الضروري النظر في وجهات نظر بديلة تدعو إلى الحوار والحل السلمي. ويرى بعض الباحثين أن التركيز على الحلول الإنسانية والاعتراف المتبادل يمكن أن يمهد الطريق لنتائج أكثر استقراراً وعدالة في المنطقة، بعكس الصراع المستمر حول الأقصى، وهذا يظهر مظالم وتطلعات تاريخية أعمق تتطلب فهماً دقيقًا من المجتمع الدولي، ومشاركة من المجتمع الدولي (Larkin & Dumper, 2012).

هـ- التداعيات الدولية:

تنطوي عملية طوفان الأقصى على تداعيات أوسع على العلاقات الدولية:

- تغيير الديناميكيات العالمية: تشير العملية إلى تحول محتمل في ميزان القوى، مع تشكيل تحالفات ناشئة ضد السياسات الغربية في الشرق الأوسط. يمكن أن تكون مشاركة اليمن محورية في هذه التحالفات الجديدة (الشاوش، 2024م).
- الاستجابات الإنسانية والسياسية: تتعرض المنظمات الدولية لضغوط للاستجابة للأزمة الإنسانية الناتجة عن الصراع، مما قد يؤدي إلى زيادة التدقيق في الإسنادات الأجنبية في اليمن والأراضي الفلسطينية (Saleh, 2024).
- احتمال نشوب صراعات جديدة: قد تؤدي العملية إلى تصعيد الاشتباكات العسكرية وجذب القوى الخارجية وتعقيد الوضع الهش بالفعل في اليمن والمنطقة المحيطة بها (Ali, 2015).

في المقابل، يرى الباحث أن الصراعات الداخلية في اليمن والأزمة الإنسانية المستمرة لم تحدّ من قدرتها العسكرية على التأثير على نتائج عملية طوفان الأقصى بشكل كبير، والذي بدوره يمكن أن يؤدي تعقيد المشهد السياسي إلى إعاقة قدرتها على العمل كلاعب إقليمي متماسك، وفي حين أن عملية طوفان الأقصى قد فتحت سبلاً جديدة للمشاركة السياسية لليمن، فإن التحديات الداخلية التي تواجهها قد تخفف من تأثيرها على العلاقات الدولية الإقليمية.

المحور الثالث: انعكاس الإسناد اليمني على التبدلات السياسية للقضية الفلسطينية دوليّاً

1- الإسناد اليمني العسكري:

أكد اليمن منذ بداية الحرب أن عملياته العسكرية والإستراتيجية ستكون ضمن مسار تصاعدي، وفي هذا السياق جاء كلام السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي معلناً أن بلاده لن تردد في فعل "كل ما تستطيع، وكل ما يمكنها عمله، إذا تدخل الأميركي، وتم تجاوز الخطوط الحمر... عبر الصواريخ والمسيرات وكل ما نستطيع"، وهذا ما حدث. ففي الرابع عشر من تشرين الثاني/نوفمبر 2023م، أعلنت القوات المسلحة اليمنية بدء مرحلة جديدة من استهداف كيان الاحتلال، والمتمثلة "باتخاذ كافة الإجراءات العملية لتنفيذ التوجيهات الصادرة بشأن التعامل المناسب مع أي سفينة إسرائيلية في البحرِ الأحمر"، حتى توقف الحرب على غزة، معلنة في الوقت ذاته تنفيذ عمليتين عسكريتين على أهداف حساسة في إيلات في الأراضي المحتلة، لتعلن الحركة بعدها بأسبوع تقريباً أنها ستقوم باستهداف جميع أنواع السفن التي تحمل علم الكيان الصهيوني، التي تقوم بتشغيلها شركات إسرائيلية، والتي تعود ملكيتها لشركات إسرائيلية، داعية جميع دول العالم إلى "سحب مواطنيها العاملين ضمن طواقم هذه

السفن، وتجنب الشحن على متن هذه السفن أو التعامل معها" (موقع المنار، 2023م).

وهذا أدى إلى تدهور الاقتصاد في إسرائيل وإيقاف استيراد السلع والمواد الضرورية عبر أهم منفذ بحري لهم في البحر الأحمر وهو ميناء أم الرشراش والذي يسميه العدو بـ "ميناء إيلات" والذي توقف تماماً وخرج عن الخدمة وتم تسريح جميع العمال فيه، مما اضطر الكيان للاستيراد عن طريق طرق أخرى والتي زادت في التكلفة والتأمين والشحن وغيرها.. وكذلك أدى ذلك إلى تضاؤل إيرادات قناة السويس المصرية التي تكبدت مليارات الدولارات التي كانت تحصل عليها من مرور السفن التجارية التي تعبر منها إلى الكيان الصهيوني (مقابلة مع السفير أحمد المضواحي، فبراير 2025م).

في 31 تشرين الأول/ أكتوبر 2023م، أي في اليوم الخامس والعشرين من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والذي جاء عقب العملية البطولية "طوفان الأقصى" التي شنتها كتائب عز الدين القسام في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023م، أعلن اليمن بشكل رسمي (شن عمليتين قبل ذلك نصرة لقطاع غزة)، وكان الخبر كالصاعقة على الجميع عندما تم الإعلان عن وصول صواريخ يمنية إلى مدينة أم الرشراش المحتلة، وطائرات مسيرة، حيث جاء الإعلان الرسمي عن دخول اليمن إلى المعركة على لسان المتحدث باسم القوات المسلحة اليمنية العميد يحيى سريع، مؤكداً على مصداقية السيد القائد في مساندة المظلومين في غزة، ومحاولة التغلب على كسر القيود الجغرافية والوصول إلى عمق كيان العدو وأن "القوات المسلحة اليمنية أطلقت دفعة كبيرة من الصواريخ الباليستية والمجنحة وعدداً كبيراً من الطائرات المسيرة على أهداف مختلفة للعدو الإسرائيلي في الأراضي المحتلة"، مؤكداً أن "هذه العملية هي العملية الثالثة نصرة لإخواننا المظلومين في فلسطين، وأن القوات المسلحة اليمنية مستمرة في تنفيذ المزيد من الضربات النوعية بالصواريخ والطائرات المسيرة حتى يتوقف العدوان الإسرائيلي" (داود، 2023م).

ولذا فتحت القوات المسلحة اليمنية جبهة جديدة على العدو الإسرائيلي في البحر الأحمر، هدفها الأساسي هو منع السفن الإسرائيلية من المرور في البحر الأحمر، لكن هذا القرار قابلته "إسرائيل" باستخفاف، فجاءت الصفعة اليمانية من خلال الاستيلاء على سفينة جلاكسي ليدر في التاسع من تشرين الثاني/ نوفمبر 2023م، التابعة لأحد رجال الأعمال الصهاينة المساندة، على المستوى السياسي، والإعلامي، والمادي، وحتى على المستوى العسكري، واقتيادها مع طاقمها إلى الساحل اليمني في الحديدة، وهي عملية لاقت صدى عالميّاً واسعاً، ورفعت من

شعبية اليمن في المنطقة، وأثبتت مدى جدية اليمن في مساندة غزة، بكل ما تستطيع فعله، وكذلك استهدفت القوات البحرية اليمنية سفينتين إسرائيليتين في باب المندب وهما سفينة "يونتي إكسبلورر" وسفينة "نمبر ناين"، معلنة استمرارها في "منع السفن الإسرائيلية من الملاحة في البحرين الأحمر والعربي حتى يتوقف العدوان الإسرائيلي على إخواننا الصامدين في قطاع غزة" (موقع المنار، 2023م).

من جهة أخرى وجه السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي بإطلاق سراح المحتجزين من طاقم السفينة جلاكسي ليدر في 22 يناير 2025م، بعد اتفاق وقف إطلاق النار بين فصائل المقاومة الفلسطينية والعدو الإسرائيلي.

وقد شنت الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة سلسلة هجمات على مناطق مختلفة في اليمن رداً على استهداف السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، وعلى إثر الهجمات الأمريكية والبريطانية على اليمن أعلن قائد حركة أنصار الله السيد عبد الملك الحوثي توسيع دائرة الاستهداف لتشمل السفن الأمريكية والبريطانية، في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة الموافق 4 يناير 2024م، حيث وجه قائد حركة أنصار الله السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي نداءً وبياناً إلى الشعب اليمني، دعا فيه إلى مظاهرات حاشدة في العاصمة صنعاء والمحافظات الأخرى، وذلك من منطلق تأكيد الشعب اليمني على استمرار موقفه الشامل المساند للشعب الفلسطيني في غزة بعد العدوان الأمريكي والتهديدات السياسية والإعلامية الأمريكية التي تستهدف منع اليمن من نصرة غزة في البحر الأحمر وبحر العرب دفاعاً عن إسرائيل، وكان من أهم وأبرز ما ورد في بيان ونداء السيد القائد الذي حظي باستجابة شعبية أذهلت العالم هو إعلان السيد عن معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس (الشريف، 2024م).

ومثل اليمن بقيادة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي الدور المحوري في دعم وإسناد الشعب الفلسطيني من خلال إطلاق المسيرات والصواريخ الباليستية والفرط صوتية التي استهدفت عمق العدو الحيوي في مدينة يافا المحتلة، أو ما يسميها العدو "تل أبيب"، ومن أبرز التأثيرات التي سجلها الموقف اليمني تعطيل ميناء إيلات من خلال قيام القوات المسلحة اليمنية باستهداف السفن المتجهة من وإلى الموانئ الفلسطينية التي يسيطر عليها كيان الاحتلال الصهيوني، وتحقيق نجاح غير مسبوق في إيقاف ومنع وصول إمداد كيان العدو الصهيوني عبر البحر الأحمر، ومن ثم توسيع المعركة لتشمل البحر الأحمر وباب المندب والبحرين العربي والمتوسط، الأمر الذي كبد كيان الاحتلال وداعميه خسائر فادحة، كما

توسعت المعركة بعد الإسناد الأمريكي البريطاني، لتشمل كافة السفن التابعة للعدو الصهيوني وداعميه وكل من انضم لما يسمى بتحالف الازدهار، والذي كان الهدف منه حماية كيان العدو الإسرائيلي والتغطية على الجرائم والمجازر البشعة التي يرتكبها بحق المدنيين العزل في غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة (الهمداني، 2024م).

وفي خطاب للسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي أشار إلى أن جبهة الإسناد في يمن الإيمان والحكمة والجهاد قد تميزت في هذه الجولة من الحرب بما تفاجأ به العالم.. فقد كان مفاجئاً لأمريكا وإسرائيل ومعظم البلدان والشعوب والمراقبين والمتابعين والمحللين السياسيين، ولم يكن يتوقع أحد أن يبرز الموقف اليمني بهذا المستوى وبهذا القدر من الفاعلية والتأثير في العمليات البحرية، وفي عمليات القصف الصاروخي إلى عمق فلسطين ضد الأهداف الإسرائيلية، وكذلك إلى عمق الكيان الاسرائيلي.

وفي السياق ذاته أشار السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي إلى أن عدد العمليات العسكرية التي نفذتها جبهة الإسناد في اليمن منذ بدء معركة طوفان الأقصى فيما يتعلق بالضربات الصاروخية، فقد تم إطلاق (1255) ما بين صواريخ بالستية ومجنحة وفرط صوتية وطائرات مسيرة، إضافة إلى العمليات البحرية (الزوارق البحرية)، وأن هذا العدد تم في ظل ظروف صعبة جداً، على مستوى الإمكانات والوضع الاقتصادي، ولكن كان هناك اهتمام بفعل ما نستطيع مع التطوير المستمر.. مؤكّداً أن موقفنا فيما يتعلق بما يجري في غزة مرتبط بموقف إخوتنا الفلسطينيين، مع حركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي، والفصائل الفلسطينية، وكتائب القسام، وسرايا القدس، ونحن مستمرون معهم حتى انتهاء الحرب ووقف العدوان (خطاب تليفزيوني، 16 يناير 2025م).

2- التبدلات السياسية الدولية تجاه القضية الفلسطينية:

شهد المشهد السياسي الدولي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية تغييرات كبيرة، متأثراً بعوامل مختلفة بما في ذلك جهود الاعتراف وديناميكيات السياسة الخارجية والتحالفات الإقليمية، وتعكس هذه التحولات تفاعلاً معقداً بين العناصر التاريخية والقانونية والاجتماعية والسياسية التي تشكل النضال الفلسطيني من أجل تقرير المصير.

ونتيجة لتطور الأحداث، فقد لاحظنا وبعد صعود الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب والذي هدد بطرد الفلسطينيين وإجلائهم (تهجيرهم) إلى وطن جديد في مصر أو الأردن، نجد ردود الفعل ضد تلك الفكرة الخارجة عن الوعي البشري، فقد نقلت الهيئة الوطنية للإعلام

في مصر بيان الجامعة العربية الذي أكدت فيه رفضها القاطع لهذه الطروحات التي يطرحها الرئيس الأمريكي المتمثلة في تهجير الفلسطينيين من أرضهم طوعاً وقسراً، وأيضاً الخارجية الصينية أدانت هذه التصريحات، وأشار المتحدث باسمها إلى أن الصين تؤمن دوماً بأن مبدأ "الفلسطينيون يحكمون فلسطين" هو المبدأ الأساسي لحكم غزة فيما بعد الحرب، وفي تصريح عاجل للأمين العام للأمم المتحدة (غوتيريش) تحدث أنه من حق الفلسطينيين العيش في أرضهم، وفي اتصال هاتفي بين السيسي ونظيره الفرنسي ماكرون أشار إلى أنه لا بديل عن حل الدولتين وضرورة وضع خطة عاجلة لإعمار قطاع غزة وجعله قابلاً للحياة.

وفي ردود الدول الغربية التي تؤيد (حل الدولتين) أشار ديف دلامي وزير خارجية بريطانيا إلى أنه يجب ضمان أن يكون للفلسطينيين مستقبل في وطنهم، وفي فرنسا كررت الخارجية الفرنسية معارضتها لأي تهجير، وأن هذا يشكل انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي، أما الحكومة الإسبانية فقد كان وزير خارجيتها واضحاً للغاية في موضوع التهجير، وقد تحدث بأن غزة هي أرض الفلسطينيين وأن سكان غزة يجب أن يعيشوا فيها، أما المتحدث باسم الكرملين فأشار إلى أن التسوية على أساس حل الدولتين هي السبيل القصير لإنهاء الصراع في الشرق الأوسط، وكذلك دول أخرى مثل أيرلندا والبرازيل وألمانيا وأستراليا وتركيا رحبت بهذا البيان (مقابلة مع السفير أحمد المضواحي، فبراير 2025م).

وقد توسعت معركة طوفان الأقصى لتدخل اليمن ولبنان والعراق وسوريا في خط الإسناد والدعم لمعركة طوفان الأقصى، كما كان للدور المساند لدول محور المقاومة، تأثيره البارز في إسناد القضية الفلسطينية وما تتعرض له غزة ولبنان من مجازر وحشية وحرب إبادة جماعية، وتدمير ممنهج لكل سبل الحياة، إضافة إلى استمرار الانتهاكات السافرة للأعراف والقوانين الدولية والإنسانية والأخلاقية، وعلى مرأى ومسمع من العالم والمجتمع الدولي ومجلس الأمن والأمم المتحدة، وسط صمت معيب، وتخاذل مخز من دول التطبيع والعمالة لكيان العدو الإسرائيلي المدعوم من دول الاستكبار العالمي أمريكا وبريطاني ومن لف لفها (الهمداني، 2024م).

أما التأثير الميداني المباشر لليمن في معركة طوفان الأقصى يبقى رمزاً إستراتيجيّاً في الغالب، حيث لم تظهر هذه التحركات موازين القوة العسكرية على الأرض في فلسطين المحتلة، ولكنها ساهمت في خلق ضغوط متعددة المحاور على إسرائيل وحلفائها وتعزيز دور اليمن الداعم للمقاومة الفلسطينية إقليميّاً، في المقابل ينظر إلى هذه الخطوات في سياقها

الأوسع بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وحلفائها من محور المقاومة من جهة، وإسرائيل والتحالف الغربي–العربي من جهة أخرى.

وفي السياق ذاته، فإن محور المقاومة الذي تقوده الجمهورية الإسلامية الإيرانية والذي يضم حزب الله اللبناني، وحماس الفلسطيني، والحشد الشعبي في العراق، يسعى إلى خلق توازن في المنطقة، وذلك عبر التهديدات والضربات في الجبهات المتعددة، وهذا يؤثر ويربك العدو الإسرائيلي ويشتت جهوده العسكرية. أما دور اليمن فقد كان مستقلاً استقلالاً تامّاً عن المحور، وقد أرعب العدو الإسرائيلي وجعله لا ينام كون الطائرات المسيرة والصواريخ الفرط صوتية كانت تطلق باتجاه إيلات باستمرار دون توقف، وأيضاً ضرب مطار بن غوريون، مما أدى إلى انخفاض السياحة والتي كانت تدر مئات الملايين من العملة الصعبة، كما أدت الضربات اليمنية إلى الهجرة المعاكسة أي الفرار من إسرائيل (مقابلة مع السفير أحمد المضواحي، فبراير 2025م).

في المقابل نرى المشهد السياسي الدولي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية يشهد تحولات كبيرة متأثرة بعوامل مختلفة، بما في ذلك السياسات الخارجية للقوى الكبرى، والديناميكيات الإقليمية، والطبيعة المتطورة للحكم الفلسطيني والتي تعكس هذه التغييرات تفاعلاً معقداً بين السياق التاريخي والأحداث الجارية والقانون الدولي، مما يشكل مستقبل تقرير المصير الفلسطيني والاعتراف به.

- **الإسناد الدولي والرأي العام:**

تم تشكيل الإسناد الدولي في فلسطين من خلال المشاعر العامة والسياسات الخارجية، وتشير بيانات الاستطلاع من مؤشر الرأي العربي إلى تصورات متقلبة للقوى الدولية، والتي يمكن أن تؤثر على السياسة والمجتمع الفلسطيني (Kurd, 2023)، غالباً ما تتوقف فعالية هذه الإسنادات على توافقها مع التطلعات الفلسطينية لتقرير المصير.

- **ديناميكيات السياسة الخارجية الروسية:**

لقد تطورت السياسة الخارجية الروسية تجاه فلسطين بشكل كبير، وتميزت بالتحولات من دعم الدول العربية إلى دور أكثر وساطة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ويعكس هذا الانتقال التغييرات الجيوسياسية الأوسع ورغبة روسيا في تأكيد نفوذها في المنطقة، ويوفر لها السياق التاريخي لهذه التحولات نظرة ثاقبة لدورها الحالي والمستقبلي في القضية الفلسطينية (المكيمي، 2023م، 431–432).

- **الاعتراف بفلسطين:**

لقد تطور الاعتراف الدولي بفلسطين من الإيماءات الرمزية إلى الاعترافات الأكثر جوهرية بالدولة، هذا التطور أمر بالغ الأهمية

لفهم ديناميكيات العلاقات الدولية والآثار المترتبة على الاستقرار الإقليمي، وقد تأثرت عملية الاعتراف بمختلف الأطر القانونية الدولية والتطورات السياسية (Abdullayev, 2024, 16).

- **حماس والتحالفات الإقليمية:**

توضح العلاقة بين حركة حماس وإيران تعقيدات التحالفات الإقليمية وتأثيرها على القضية الفلسطينية، وفي حين تدعم إيران حماس كجزء من سردها المقاوم، سعت الحركة إلى الحفاظ على استقلالها، مما يعكس الطبيعة الدقيقة لهذه التحالفات وسط الاضطرابات الإقليمية (Madani & Muttaqien, 2018, 66).

- **إطار السياسة الخارجية الفلسطينية:**

تواجه السياسة الخارجية الفلسطينية، التي يتم التعبير عنها بشكل أساسي من خلال منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية، تحديات بسبب المراجع القانونية الغامضة والافتقار إلى الرقابة. يؤكد هذا الوضع على الحاجة إلى إعادة تقييم هياكل الحكم الفلسطينية لتعزيز فعاليتها في الدبلوماسية الدولية (الزين، 2022م، 191).

وفي المقابل، يرى البعض أن الانقسام المتزايد للقيادة الفلسطينية وعدم وجود إستراتيجية موحدة قد يعوق التقدم نحو إقامة الدولة، مما يعقد استجابة المجتمع الدولي للقضية الفلسطينية.

الخاتمة:

تشكل معركة "طوفان الأقصى" نقطة تحول بارزة في الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، ليس فقط على مستوى المواجهات الميدانية، بل أيضاً في سياق المشهد الإعلامي المصاحب، والتفاعلات الإقليمية والدولية التي أعقبتها. وقد برزت اليمن، عبر تدخلاتها السياسية والعسكرية، كفاعل مؤثر في تعقيدات هذا المشهد، مما يستدعي تحليلاً متأنياً لثلاثة أبعاد رئيسية: أولاً، طبيعة الخطاب الإعلامي الذي رافق المعركة وآليات تشكيله، ثانياً، انعكاسات الإسناد اليمني على الواقع السياسي الداخلي في اليمن، وثالثاً، تأثير هذا الإسناد على التحولات الدولية المحيطة بالقضية الفلسطينية. تقدم هذه الخاتمة رؤيةً تركيبيةً لتلك الأبعاد، مع إبراز الروابط الجدلية بينها، واستشراف تداعياتها المستقبلية.

أولاً: المشهد الإعلامي... بين تشكيل الوعي وتحريفه

شكلت المعركة اختباراً حقيقيّاً لقوة الإعلام في توجيه الرأي العام، فمن ناحية، نجحت وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية، مدعومة بمنصات التواصل الاجتماعي، في تسليط الضوء على جرائم الاحتلال الإسرائيلي، مستفيدة من لحظة تاريخية عبّرت عن تصاعد الوعي العالمي بقضية فلسطين، خاصة بعد سنوات من التهميش الإعلامي الممنهج، إلا أن هذا الخطاب واجه

تحديات جسيمة تمثلت في الآلة الإعلامية الغربية التي عملت على تبرير العدوان الإسرائيلي تحت ذرائع "الدفاع عن النفس".

في هذا الإطار، برزت ظاهرة "الإعلام البديل" كقوة مضادة، حيث استخدمت فصائل المقاومة الفلسطينية تقنيات البث المباشر ونشر المحتوى المرئي لتجاوز التعتيم الإعلامي، لكن هذا النموذج لم يخلُ من إشكاليات، أبرزها انتشار الأخبار المضلّلة والمبالغات التي استغلّتها بعض الأطراف لتعزيز أجندات سياسيّة ضيّقة، مما يعيد إنتاج أزمات المصداقية التي طالما شابت الإعلام التقليدي. وهكذا، أصبح المشهد الإعلامي ساحة لمعركة موازية، تعيد تعريف مفاهيم السيادة الإعلاميّة في عصر العولمة الرقميّة.

من جهة أخرى كان الإعلام اليمني بجميع أثيره ومحطاته الإخبارية والإذاعيّة مواكباً للأحداث من بداية العدوان على غزة، وكذلك التحليل المفصل والدقيق لخطابات قائد الثورة السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي كل يوم خميس لمجريات الأحداث والتطورات السياسية والإنسانية في قطاع غزة طوال مدّة الحرب، والذي زاد من وعي المجتمع اليمني تجاه القضية الفلسطينية، وكان ينعكس الوعي في الخروج الجماهيري كل يوم جمعة في مختلف المدن اليمنية للتضامن مع إخوانهم في غزة جراء المجازر التي يرتكبها الكيان الإسرائيلي.

ثانياً: الإسناد اليمني... على الواقع السياسي الداخلي في اليمن

من جهة أخرى لم يكن الإسناد اليمني الداعم للمقاومة الفلسطينية عبر خطابات قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، والأعمال العسكرية اليمنية في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن وفي عمق الكيان الصهيوني، ردّ فعل عاطفيّاً أو تضامنيّاً فحسب، بل هو جزء من إستراتيجيّة سياسيّة داخليّة لدى أنصار الله الذين يولون القضيّة الفلسطينية أهميّة كبيرة، في تعزيز صورتهم كمدافعين عن الأمة في مواجهة التحالف السعودي–الإماراتي المدعوم غربيّاً.

لكن هذا التوجه حمل تناقضات عميقة: ففي الوقت الذي حقق فيه الخطاب المناصر لفلسطين شعبية جماهيرية في أوساط اليمنيين، الذين تربطهم بالقضية الفلسطينية روابط دينية وتاريخية والذي انعكس على وعي المجتمع اليمني عبر الخروج في مسيرات ومظاهرات في القرى والمديريات والمدن والمحافظات اليمنية كل يوم جمعة، دون كلل أو ملل، طوال فترة الحرب، والتفويض المطلق لقائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي في مواجهة هذا العدوان الإسرائيلي الغاشم وكذلك الهجمات على اليمن التي شنّها التحالف الأمريكي والبريطاني الذي أنشئ لحماية الملاحة البحرية وحماية السفن

الإسرائيلية خاصة بسبب إسناد اليمن لغزة؛ فقد زاد النظام الدولي من عزلته لليمن، خاصة بعد تصنيفه كجماعة إرهابية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ودول غربيّة وعربيّة، كما أن التصعيد العسكري في البحر الأحمر (مثل استهداف السفن المرتبطة بإسرائيل وأمريكا وبريطانيا) أدخل اليمن في صراع مباشر مع قوى دوليّة، مما هدّد بتحويل البلاد إلى ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية، مع إطالة أمد معاناة الشعب اليمني، وبذلك، يبقى السؤال الأهم: هل سيؤدي هذا التدخل إلى تغيير إستراتيجي في موازين القوى الإقليمية أم سيكون مجرد عامل ضغط مؤقت في النزاع القائم؟ نعم، نرى ذلك من خلال الاعترافات الإسرائيلية والأمريكية عند استهداف السفن التابعة لهم أو السفن العسكرية وغيرها من اعترافات حول الخسائر التي تلحق بهم وكذلك انصياع إسرائيل للقبول بالهدنة ووقف إطلاق النار.

ثالثاً: القضية الفلسطينية دوليّاً... بين استغلال الإسنادات وتغيير موازين القوة

شكل التدخل العسكري اليمني في معركة "طوفان الأقصى" عاملاً مفاجئاً في المشهد السياسي والعسكري في المنطقة، حيث نجحت صنعاء في فرض معادلة جديدة في الصراع العربي الإسرائيلي، وبينما تواجه اليمن تحديات وضغوطاً دولية متزايدة، فقد أثر الإسناد اليمني من موقعة الجيوسياسي في البحر الأحمر، رغم محدوديته العسكرية، على المسار الدولي للقضية الفلسطينية من خلال زعزعة الاستقرار في منطقة حيوية للمصالح الغربية، فعمليات استهداف الملاحة البحرية مثلاً، أجبرت الدول الكبرى على إعادة تقييم سياساتها تجاه الصراع، خاصة مع تصاعد المخاوف من توسع نطاق المواجهات إلى محور إقليمي أوسع، لكن هذا التأثير كان ذا حدين: فمن جهة، أعادت الأزمة إحياء النقاش الدولي حول ضرورة حل عادل للقضية الفلسطينية، حتى في أوساط الرأي العام الغربي الذي بدأ يشكك في الانحياز التقليدي لحكوماته لإسرائيل، ومن جهة أخرى، استخدمت إسرائيل وحلفاؤها الإسناد اليمني كذريعة لتشديد الحملات الأمنية والعقوبات على حماس وحلفائها، مع تصوير أي دعم للمقاومة كتهديد للأمن الدولي.

كما أن هذا الإسناد أدى إلى تعقيد التحالفات الإقليمية، فدعم إيران لليمن في سياق الصراع الفلسطيني زاد من توتر العلاقات مع السعودية وحلفائها، مما أثر على مفاوضات السلام اليمنية.

ومن ثمّ، تحولت القضية الفلسطينية إلى ورقة ضغط في الصراع اليمني الداخلي والإقليمي، مما يبرز كيف يمكن للقضايا الدولية أن تستخدم لخدمة أجندات محلية، في هذا

السياق، تظهر مفارقة لافتة: فبينما ساهمت التحركات اليمنية في تعرية ازدواجية المعايير الدولية (كالصمت تجاه جرائم الاحتلال مقابل التنديد السريع بالهجمات على السفن)، فإنها أيضاً وفرت للغرب مبرراً لتعزيز وجوده العسكري في المنطقة تحت غطاء "حماية الأمن البحري". وهنا يبرز تحَدٍّ جيوسياسي لليمن وهذا يحسب للقيادة السياسية اليمنية ممثلة بقائد حركة أنصار الله السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، التي استغلت هذا الموقع المهم في مصلحة البلد والدفاع عن فلسطين، وهو ما لم يحدث في عهد الحكومات السابقة التي حكمت اليمن.

التحديات المستقبلية:

- استمرار الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية يشكل عقبة رئيسية أمام تحقيق حل الدولتين.
- الانقسام الفلسطيني الداخلي بين فتح وحماس يضعف الموقف الفلسطيني في المحافل الدولية.
- تغير موازين القوى العالمية مع صعود قوى جديدة مثل الصين وروسيا وكذلك اليمن التي لعبت دوراً محوريّاً في إيقاف الحرب عن طريق التحكم في أهم ممر دولي اقتصادي وهو البحر الأحمر، قد تشهد القضية الفلسطينية تحولات في دعمها الدولي.

التوصيات:

1- على الحكومات العربية الاهتمام بقوة الرأي العام وتأثيره العالمي.

2- على الدول الإسلامية عمل تحالفات عسكرية للدفاع عن الإسلام والمقدسات.

3- على وسائل الإعلام العربية إبراز جرائم وانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي استناداً إلى الوعي العالمي اليوم تجاه القضية الفلسطينية.

4- الاستمرار في مواكبة التطورات العسكرية وعدم الاكتفاء بما وصلت إليه القوات المسلحة لما يمثل ذلك من سلاح ردع قوي.

5- على الإعلام المحلي والعربي إعادة المشهد الإعلامي المرافق لطوفان الأقصى بين فترة وأخرى؛ لأنه ومن خلال طوفان الأقصى جدّد وأحيا النقاش الدولي حول القضية الفلسطينية وجعل الدول الكبرى تعيد النظر في سياستها تجاه الصراع.

6- من الضروري على الحكومة اليمنية مستقبلاً أن تولي أهمية قصوى للإشراف الفعّال على الممر الإستراتيجيّ الدوليّ الحيويّ في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، الذي يُعدّ أحد أبرز الممرات الاقتصادية العالمية تأثيراً وتماشياً مع الموقع الجيوستراتيجي، الذي أثبت تاريخيّاً قدرته على إعادة تشكيل التوازنات الجيوسياسيّة الدوليّة، فإنّ تعزيز السيطرة اليمنية عليه سيمنح الجمهورية اليمنية دوراً محوريّاً في تنظيم حركة

الملاحة البحرية العالمية وسيمكنها أيضاً من توظيف هذه الميزة لتعزيز مصالحها الوطنية، وتحسين موقعها التفاوضي في السياق الاقتصادي الإقليمي والدولي، انطلاقاً من الأهمية الحيوية للممرات المائية في تشكيل ديناميات القوة والاقتصاد العالميين.

المراجع:

1- أبو عامر، عدنان. (15 أكتوبر، 2023م). قراءة إسرائيلية في "طوفان الأقصى" و"السيوف الحديدية". مركز رؤية للتنمية السياسية. اطلع عليه بتاريخ: 2025/1/31م، على الرابط: https://vision-pd.org/%D9 .

2- الإعلام الشعبي اليمني. موقع التواصل الاجتماعي التلقرام. اطلع عليه بتاريخ: 2024/1/27م، متاح على الرابط: https://t.me/s/PopularMediaYE?after=294272&utm.

3- الأغبري، أحمد. (7 أكتوبر، 2024م). *عشرات المظاهرات في اليمن إحياء لذكرى "طوفان الأقصى"... وعلماء الدين: الجهاد في هذه المعركة حرام*. اطلع عليه بتاريخ: 2025/1/28م، على الرابط: https://2u.pw/2Sccg6Uc.

4- أوريا، محمد. (23 أكتوبر، 2024م). *أيديولوجيا الخطاب الإعلامي الغربي وأزمته في تغطية الحرب على غزة*. مركز الجزيرة للدراسات. اطلع عليه بتاريخ: 2025/01/31م، على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/article/6059?utm.

5- بدر الدين، نبيل محسن. (2023م). *تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية*. مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة، مجلد 1، العدد 26. ص 6.

6- بن الصديق، إيمان. (2023م). *المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية في البرامج الاستقصائية على قناة الجزيرة – دراسة تحليلية لعينة من حلقات برنامج "ما خفي أعظم" من 2020 إلى 2022م*. جامعة قاصدي مرباح – ورقلة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، ص 28.

7- بن عبد العزيز، خيرة؛ وهشام، عبد الكريم. (مارس 2015م). التدخل *العسكري الإنساني: دراسة في المنطلقات والأبعاد النظرية*. مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد الخامس، ص 195.

8- *بيان وزارة الخارجية السعودية (13 أكتوبر 2023م). بعد "التصعيد الإسرائيلي العسكري" في غزة*. اطلع عليه بتاريخ: 2025/01/27م، على الرابط: https://www.mofa.gov.sa/ar/ministry/statements/Pages/%D8.

9- الجزيرة نت. (18 أكتوبر 2023م). السيسي: نرفض تهجير الفلسطينيين لسيناء.. ولماذا لا يُنقلون إلى النقب؟. اطلع عليه في تاريخ: 29 يناير 2025م، على الرابط: https://www.aljazeera.net/news/2023/10/1D8%/8.

10- حبيب، إبراهيم محمود فرج. (2010م). أثر المقاومة الفلسطينية على الأمن القومي (الإسرائيلي) من (2000م-2009م). *غزة، فلسطين، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)*، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني.

11- حمـــديس، مقبولـــــــة. (2015م). *القضـــية الفلسطينية فـي ظـل حـق الاعـتراض الأمريكـي فـي مجلـس الأمـن*. مجلـة البحـوث والدراسـات القانونيـة والسياسية، جامعة البليدة، الجزائر، المجلد 4، العدد 2، ص 241.

12- الحـوثي، السـيد عبـد الملـك بـدر الـدين. (16 رجـــب 1446هـ-16 ينـــاير 2025م). خطـــاب تلفزيوني، صنعاء.

13- داود، أحمـــد. (9 أكتـــوبر 2024م). *القـــوات المسلحة اليمنية خـلال عام من طوفان الأقصـى.. السند العابر للحدود*. الإعلام الأمني اليمني. اطلع عليه بتاريخ: في 2025/01/30م، على الرابط: https://smc.gov.ye/archives/57782.

14- الريـدي، أحمـد حسـين. (2024م). *التوجهـات الإقليمية والدولية تجاه البحر الأحمر والدور اليمني فـي ضـوء تـداعيات معركـة طوفـان الأقصـى – سـيناريوهات محتملـة- أكتـوبر 2024م*. مجلـة جامعـة صـنعاء للعلـوم الإنسـانية، مجلـد 3، عـدد (8)، ص: 443-471.

15- الـزين، محمـد عبـاس إبـراهيم. **(2022م).** *المرجعيات القانونية للسياسة الخارجية الفلسطينية*. المجلة الدولية للدراسات القانونية والفقية المقارنة، المجلد الثالث، العدد الثالث، ص 179-194.

16- سبأ نت:

- (5 ربيـــع الآخـــر 1446هـ - 8 أكتـــوبر 2024م). وزارة الإعـلام تحيـي الـذكرى السـنوية الأولـى لانطـلاق عمليـة "طوفـان الأقصـى". تـم الاطلاع عليه في 2024/1/27م، على الرابط: https://www.saba.ye/ar/news3381220.htm?utm.

- (29 ربيـــع الآخـــر 1445هـ - 13 نـــوفمبر 2023م). *حلقـة نقاشـية بجامعـة صـنعاء حـول تنـاقض التغطيـة الإعلاميـة العالميـة لمعركـة غـزة*. اطلـع عليـه بتـاريخ: 2024/1/27م، علـى الـرابط: https://www.saba.ye/ar/news3280399.htm?utm.

17- الشـامي، خالـد زيـد. (2024م). *دور المقاومـة الفلسطينية فـي الصراع مع العدو الإسرائيلي وموقف اليمن*. مجلة جامعة صنعاء للعلوم الانسانية، مجلد 3، عدد (3). ص 425-449.

18- الشاوش، سعود محمد. (2024م). *أثر معركة طوفـان الأقصـى علـى مسـتقبل العلاقـات الدوليـة*. مجلـة جامعـة صـنعاء للعلـوم الإنسـانية، مجلـد 2، عدد (1)، ص 55-81.

19- الشـريف، زيـد. (10 ينـاير 2024م). الفـتح الموعـود والجهـاد المقـدس. موقـع أنصـار الله. تـم الاطـلاع عليـه بتـاريخ: 2025/02/10م، علـى الرابط: https://www.ansarollah.com.ye/archives/655695 .

20- شلبي، محمد. (1997م). المنهجية في التحليل السياسي (المفاهيم، المناهج، الاقترابات والأدوات). الجزائـر، الـديوان الـوطني للمطبوعـات الجامعيـة للنشر والتوزيع.

21- الصـــراف، أحمـــد. (28 أكتـــوبر، 2023م). *الانتصار الخارجي والهزيمة الداخلية*. العربية نت. اطلع عليه بتاريخ: 2025/01/27م، على الرابط: https://2u.pw/3QbZJTt.

22- عادل، عبد الرحمن. (29 أكتوبر، 2023م). *طوفان الأقصى: تطورات المواقف العربية الرسمية والشعبية*. موقع مركز الحضارة للدراسات والبحوث. اطلع عليه بتاريخ: 2025/01/29م، على الرابط: https://2u.pw/Sir2DpM.

23- عاشور، محمود. (2023م). ردود فعل الإعلام العربي في الأسبوع الثالث من بداية طوفان الأقصى. اطلع عليه في تاريخ: 2024/1/27م، على الرابط: https://2u.pw/bVWOi2Hl.

24- عايش، عبده. (7 أبريل 2024م). *الإعلام اليمني يتوحّد في دعم المقاومة بغزة ويغيّر خطابه*. الجزيرة نت. اطلع عليه: 2024/1/27م، على الرابط: https://www.aljazeera.net/politics/2024/4/7/%D8.

25- عبدالفتاح، إسماعيل. (2008م). معجم *المصطلحات السياسية والإستراتيجية*. ط 1. العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 9.

26- عريبي، زينة مالك. (2024م). *دخول البحر الأحمر لدائرة الصراع الفلسطيني مع الكيان الصهيوني*. مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بغداد.

27-الكيالي، محمد. (23 أكتوبر، 2023م). *الإعلام العربي يغرق بـ "طوفان الأقصى".. وقصور بمخاطبة الغرب*. موقع الغد. اطلع عليه في: 2025/01/29م، على الرابط: https://2u.pw/uA3azgW.

28- المضواحي، أحمد. (5 فبراير 2025م). مقابلة أجراها الباحث مع السفير أحمد المضواحي، رئيس دائرة الحدود بوزارة الخارجية اليمنية، وزارة الخارجية، أمانة العاصمة.

29- المكيمي، هيلة. (2023م). *الاستمرار والتغيّر في السياسة الخارجية الروسية تجاه القضية الفلسطينية منذ النشأة وحتى العام 2021م*. الجامعة الأردنية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 50، العدد 3.

30- موقع تسريبات الإمارات. (25 أكتوبر 2023م). تقرير إعلامي بعنوان: "الإمارات تدين المقاومة الفلسطينية على منبر مجلس الأمن". على الرابط: https://emiratesleaks.com/%D9%85%D9%86.

31- موقع العربية نت. (29 أكتوبر 2023م). "التعليم *الفلسطينية: مقتل 2000 طالب وأكثر من 70 من الكادر التعليمي بغزة*. اطلع عليه: 2025/01/27م، على الرابط: https://2u.pw/lrycm5j.

32- *موقع قناة المنار*. (5 ديسمبر، 2023م). طوفان الأقصى، الجبهة اليمنية.. الدور والأهمية. موقع قناة المنار. اطلع عليه في تاريخ: 2025/01/30م، على الرابط: https://www.almanar.com.lb/11339957.

24- الهمداني، صادق صالح. (30 ربيع الثاني 1446هـ - 2 نوفمبر 2024م). *الأبعاد الحقيقية لمعركة طوفان الأقصى*. اطلع عليه بتاريخ: 2025/01/30م، على الرابط: https://yemenparliament.gov.ye/Details?Post=10016

Foreign References:

1- Abdullayev, H. P. (2024). *Evolution of the Process of International Recognition of Palestine. Вестник Брянского Государственного Университета, Vol. 08, Iss: 01, pp 16-23.* https://doi.org/10.22281/2413-9912-2024-08-01-16-23.

2- Ali, Nasir. M. (2015). *Yemen: Another Somalia in the Arabian Peninsula. Asian Journal of Humanities and Social Studies*, - Vol. 3, Iss: 4. https://ajouronline.com/index.php?journal=AJHSS&page=article&op=view&path%5B%5D=2952.

3- Al Madani, A. & Muttaqien, M. (2010–2015). *The Relationship between the Islamic Republic of Iran and the Palestinian Hamas Movement and its Impact on the Palestinian Issue (2010-2015). PEOPLE: International Journal of Social Sciences*, - *Vol. 4, Iss: 2, pp 56-66*. https://doi.org/10.20319/PIJSS.2018.42.5666.

4- El Kurd, D. (2023). *Palestine and International Intervention* . (pp. 294–308). Edward Elgar Publishing. https://doi.org/10.4337/9781802205633.00023 .

5- Koshaimah, Y. & Zou, X. (2023). *An Analysis of Yemen's Geostrategic Significance and Saudi-Iranian Competition for Regional Hegemony*. Contemporary Review of the Middle East,- *Vol. 10, pp 251-269*. https://doi.org/10.1177/23477989231176141.

6- Larkin, Craig., & Dumper, Michae. (2012). *In Defense of Al-Aqsa: The Islamic Movement inside Israel and the Battle for Jerusalem*. Middle East Journal, Middle East Journal (Middle East Institute)- Vol. 66, Iss: 1, pp 31-52https://doi.org/10.3751/66.1.12.

7- Mercan, Mercan. Hüzeyin. (2023*). Operation al-Aqsa Flood: A Rupture in the History of the Palestinian Resistance and Its Implications*. https://doi.org/10.25253/99.2023254.6.

8- Phillips, Sarah. (2011/04/07). *Chapter Six: The political parties, Adelphi Series (Routledge)* - Vol. 51, Iss: 420, pp 105-122.

9- Saleh, Abul. Fazal. M.:

- (2024/06/20). *"Al-Aqsa Flood": States in the Balance of Responsibility and Consequences*. International Journal For Multidisciplinary Research - Vol. 6, Iss: 3. https://doi.org/10.36948/ijfmr.2024.v06i03.22637.

- (2024). *"Al-Aqsa Flood": States in the Balance of Responsibility and Consequences*. International Journal For Multidisciplinary Research, - Vol. 6, Iss: 3 https://doi.org/10.36948/ijfmr.2024.v06i03.22637.

10- Sotiropoulos, L. (2024). *Geopolitics and maritime terrorism: Challenges and the legal complexities in the Red Sea*. 341–356. https://doi.org/10.5937/pdsc24341s.

11- Souchelmaei, H., Aghamolaei, M. & Alishahi, A. (2019). *The Challenge of Powers in Yemen and the Drawing of Several Security*-Political Scenarios. Journal of Philosophy and Ethics, -Vol. 1, Iss: 4, pp 1-12.

مجلة جامعة صعدة
المجلد (3) - العدد (2) - (يوليو - ديسمبر 2025م)
ص: 149 - 175
ISSN: 2959-0396

التأثير البيئي والزراعي لمخلفات الحرب في قطاع غزة: تقييم التأثيرات طويلة المدى للقذائف والصواريخ والتلوث على التربة والمياه وتغير المناخ

أيوب أحمد عبدالله المهاب
استشاري وزارة الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية
صنعاء – الجمهورية اليمنية
Email: Ayoub.almhab@gmail.com

الملخّص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة التأثيرات البيئية والزراعية طويلة الأجل لمخلفات الحرب في قطاع غزة، من خلال تقييم مدى تلوث التربة والمياه، وتحليل انبعاثات الكربون الناتجة عن العمليات العسكرية، واستكشاف انعكاساتها على تغير المناخ والموارد الطبيعية، بغية الوصول إلى حلول مستدامة للحد من الأضرار البيئية وتعزيز الاستدامة الزراعية. منهجية البحث تمت عبر تحليل صور الأقمار الصناعية وتقارير المنظمات البيئية لتقييم حجم الدمار البيئي والزراعي، إلى جانب بيانات برنامج الأمم المتحدة للبيئة التي كشفت عن مستويات غير مسبوقة من التلوث الناجم عن العمليات العسكرية، وخاصة فيما يتعلق بانبعاثات الكربون وتلوث الموارد الطبيعية. حيث أظهرت النتائج فقدان أكثر من 50% من الأراضي الزراعية، مما فاقم أزمة الأمن الغذائي، إضافة إلى تلوث كبير للتربة والمياه بسبب استخدام الفسفور الأبيض ومواد سامة أخرى. كما بلغت انبعاثات الكربون الناتجة عن القصف الجوي خلال 120 يومًا فقط حوالي 536,410 أطنان من ثاني أكسيد الكربون، متجاوزة الانبعاثات السنوية لعدة دول مجتمعة.

الكلمات المفتاحيّة: مخلفات الحرب، تلوث التربة والمياه، تغير المناخ، صور الأقمار الصناعية، قطاع غزة.

SA'ADAH UNIVERSITY JOURNAL
Volume (3) - Issue (2) – (Jul – Dec 2025)
P: 149 – 175
ISSN: 2959-0396

Environmental and Agricultural Impact of War Remnants in the Gaza Strip: Assessing the Long-Term Impacts of Shells, Rockets, and Pollution on Soil, Water, and Climate Change

Ayoub Ahmed Abdullah Almhab
Consultant to the Ministry of Agriculture, Fisheries and Water Resources
Sana'a - Republic of Yemen
Email: Ayoub.almhab@gmail.com

Abstract:

This research aims to study the long-term environmental and agricultural impacts of war remnants in the Gaza Strip, by assessing the extent of soil and water pollution, analyzing carbon emissions resulting from military operations, and exploring their implications for climate change and natural resources, with the aim of reaching sustainable solutions to reduce environmental damage and enhance agricultural sustainability.

The research methodology was based on analyzing satellite imagery and reports from environmental organizations to assess the extent of environmental and agricultural destruction, along with data from the United Nations Environment Program, which revealed unprecedented levels of pollution resulting from military operations, particularly with regard to carbon emissions and contamination of natural resources. The results showed the loss of more than 50% of agricultural land, exacerbating the food security crisis, in addition to significant soil and water pollution due to the use of white phosphorus and other toxic substances.

Carbon emissions from the aerial bombardment in just 120 days amounted to approximately 536,410 tons of carbon dioxide, exceeding the annual emissions of several countries combined.

Keywords: War remnants, soil and water pollution, climate change, satellite imagery, Gaza Strip.

1. المقدمة:

لقد عانى قطاع غزة، وهو منطقة فلسطينية مكتظة بالسكان، من صراعات متعددة، تاركًا وراءه إرثًا مدمرًا من بقايا الحرب. تشكل هذه البقايا، بما في ذلك الذخائر غير المنفجرة (UXO) مثل القذائف والصواريخ، تهديدات كبيرة للبيئة والقطاع الزراعي. إن التأثير البيئي للحرب في غزة شديد ومتعدد الأوجه. فقد وجدت الدراسات تلوثًا كبيرًا بالمعادن الثقيلة في عينات التربة من المناطق المتضررة من الغارات الجوية، مع تركيزات من النيكل والكروم والنحاس والمنجنيز والكوبالت والرصاص تتجاوز مستويات التحكم بكثير (Al-Najar et al., 2015). تشكل هذه الملوثات مخاطر على الزراعة والمياه الجوفية والصحة البشرية. تشمل التأثيرات طويلة المدى للأنشطة العسكرية الأضرار الناجمة عن المنشآت قبل الصراع وأثناء الصراع وبقايا ما بعد الصراع مثل الذخائر غير المنفجرة (Qumsiyeh, 2024). في حين أن الموارد المائية معرضة للخطر بشكل خاص، فقد أثبتت التقارير عن تلوث النترات والكلوريد بما يتجاوز الحدود المسموح بها في بعض الآبار (Muslim & Al-Mughair, 2019). إن العواقب البيئية تمتد إلى ما هو أبعد من التأثيرات المحلية، حيث تؤثر على الأمن البيئي العالمي وتعقد مفاوضات تغير المناخ الدولية (Kholoud, 2024). وتؤكد هذه النتائج على الحاجة الملحة لإجراء تقييمات شاملة للأثر البيئي وجهود الإصلاح في المناطق المتضررة من الصراع، مثل قطاع غزة في فلسطين.

لقد أدى الصراع المستمر في قطاع غزة إلى تفاقم التحديات البيئية والصحية العامة القائمة بشكل خطير. لقد عانت بيئة القطاع لفترة طويلة من استغلال الموارد وسوء الإدارة والتلوث. أدت الأنشطة العسكرية الأخيرة إلى تدهور جودة المياه بشكل أكبر، وزيادة تلوث مياه الصرف الصحي، وتوليد حطام خطير (Tal & Cohen, 2024; Qumsiyeh, 2024)، كما أدى تدمير البنية التحتية، بما في ذلك المستشفيات ومرافق معالجة المياه، إلى نزوح الآلاف وتدهور الظروف المعيشية (Al-Hindi et al., 2021). تمتد التأثيرات البيئية إلى ما هو أبعد من الصراع المباشر، إلى عواقب طويلة الأجل من الذخائر غير المنفجرة وتلوث المياه الجوفية (Qumsiyeh, 2024). تعمل الكثافة السكانية العالية والتوسع الحضري في غزة على تضخيم هذه التأثيرات. إن معالجة هذه القضايا تتطلب خطة ترميم مستدامة، بما في ذلك تحسين إدارة المياه والبنية التحتية للنفايات وتبني الطاقة المتجددة (Tal & Cohen, 2024; Al-Hindi et al., 2021). ومع ذلك، فإن الحلول الدائمة يعوقها الحصار المستمر والتدمير المتكرر (Al-Hindi et al., 2021).

2. مراجعة الأدبيات:

2-1. التأثير على جودة التربة: التلوث والتدهور

يعتبر تدهور التربة مصدر قلق عالميّاً كبيراً يؤثر على خصائص التربة ووظائفها. ويمكن أن يحدث من خلال عمليات مختلفة، بما في ذلك التآكل والتلوث والضغط (Gregory et al., 2015). ويشكل التدهور الكيميائي للتربة، الناتج غالبًا عن التلوث، تهديدًا كبيرًا لجودة التربة (Tetteh, 2016). وتشمل المؤشرات الرئيسية لجودة التربة السمات الفيزيائية، مثل عمق التربة وقدرتها على الاحتفاظ بالمياه والكثافة الظاهرية، فضلاً عن الخصائص الكيميائية، مثل محتوى المادة العضوية وتوافر العناصر الغذائية ودرجة الحموضة (Arshad & Coen, 1992). يمكن أن يؤدي تدهور التربة إلى انخفاض الإنتاجية، وتهديد الأمن الغذائي، والقضايا البيئية. وتشمل إستراتيجيات التخفيف للتربة الزراعية إدارة مخلفات المحاصيل لتحسين بنية التربة، وزيادة تسهيل تخزين المياه، وتعزيز دورة المغذيات (Baumhardt et al., 2015). يتطلب معالجة تدهور التربة حلولاً إدارية متكاملة وفهم أفضل لعمليات التربة لإدارة هذا المورد الحيوي بشكل مستدام (Gregory et al., 2015).

2-2. تلوث المياه: التأثيرات على مصادر المياه الجوفية والسطحية

يؤثر تلوث المياه بشكل كبير على كل من مصادر المياه الجوفية والسطحية، والتي تعتبر بالغة الأهمية لأغراض الشرب والزراعة والصناعة. تمثل المياه الجوفية 97٪ من المياه العذبة القابلة للاستخدام على مستوى العالم، وهي مورد حيوي للمناطق الريفية والحضرية (Nisha et al., 2015). وعلى الرغم من أنها أقل عرضة للتلوث بشكل عام من المياه السطحية، إلا أن المياه الجوفية يمكن أن تتلوث بسبب أنشطة بشرية مختلفة (Nisha et al., 2015). التفاعل بين المياه الجوفية والمياه السطحية معقد وهام، حيث يؤثر التلوث في أحدهما على الآخر (Winter et al., 1999). تعد النفايات الصناعية من المساهمين الرئيسيين في تلوث المياه، حيث تدخل الملوثات التي تضر بالنظم البيئية المائية، وتقلل من غلة المحاصيل، وتؤدي إلى تدهور جودة المياه (Ibrahim et al., 2021). غالبًا ما يكون حماية مصادر المياه الخام من خلال الإدارة المستدامة أفضل من معالجة المياه الملوثة (Katsanou & Karapanagioti, 2017). إن فهم الترابط بين المياه الجوفية والمياه السطحية أمر بالغ الأهمية لمعالجة قضايا إمدادات المياه والجودة والتدهور البيئي (Winter et al., 1999).

2-3. الاضطراب الزراعي: العواقب المترتبة على إنتاج المحاصيل والأمن الغذائي

تسلط الأبحاث الحديثة الضوء على ضعف الأمن الغذائي العالمي في مواجهة الاضطرابات الزراعية. يعتمد إنتاج المحاصيل الحديثة بشكل كبير على المدخلات الخارجية، مثل الأسمدة والآلات والمبيدات الحشرية، مما يجعله عرضة لصدمات التجارة وفقدان البنية التحتية (Ahvo, 2022; Moersdorf et al., 2023). إن فشل البنية التحتية الكارثي قد يؤدي إلى انخفاض كبير في الغلة، وخاصة في المناطق ذات الغلة العالية، مع انخفاض محتمل بنسبة 35-48٪ للمحاصيل الرئيسية (Moersdorf et al., 2023). يمكن للكوارث أن تعطل كلّاً من إنتاج ونقل السلع الزراعية، مما يؤثر على الأمن الغذائي في البلدان المعتمدة على الاستيراد (Nagurney et al., 2023). كما يهدد التدهور البيئي استقرار إمدادات الغذاء، مع تباطؤ النمو في حصاد الحبوب إلى جانب زيادة الطلب، وخاصة في آسيا (Brown, 1997). وتؤكد هذه التحديات على الحاجة إلى الاستعداد والمرونة في نظام الغذاء العالمي، فضلاً عن أهمية معالجة القضايا البيئية والنمو السكاني لضمان الأمن الغذائي على المدى الطويل (Brown, 1997; Ahvo, 2022).

2-4. الآثار الصحية: التعرض البشري للملوثات من مخلفات الحرب

تشكل مخلفات الحرب السامة مخاطر صحية كبيرة على السكان المدنيين بعد فترة طويلة من انتهاء الصراعات (Durham & Pizzino, 2019; Weir, 2015). تشمل المواد السامة الشائعة مركبات الديوكسينات، والفوسفور الأبيض، واليورانيوم المنضب، وخردل الكبريت، والتي يمكن أن تسبب أمراض الجهاز التنفسي، ومشاكل القلب والأوعية الدموية، ومشاكل الإنجاب. كما تم الإبلاغ عن تأثيرات على الصحة العقلية مثل اضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب والقلق (Durham & Pizzino, 2019).

2-5. ارتباطات تغير المناخ: كيف يعمل الضرر البيئي على تضخيم المخاطر المستقبلية

يؤدي تغير المناخ إلى تفاقم القضايا البيئية القائمة، مما يؤدي إلى تضخيم المخاطر عبر مجالات متعددة بما في ذلك المياه والنظم البيئية والغذاء والصحة والأمن (Cramer et al., 2018). إنه يعمل بمثابة "مضاعف لمخاطر الكوارث"، مما يؤدي إلى تكثيف المخاطر البيئية وتهديد الحضارة البشرية المحتملة (O'Sullivan, 2015). إن الطبيعة التآزرية لتغير المناخ، وتضخيم الأشعة فوق البنفسجية، وتلوث الهواء، وارتفاع تدفقات المغذيات تعمل

على تسريع تدهور النظم البيئية، وخاصة في الغابات والبحيرات والمصبات (Megha & Hi, 2021). وعلاوة على ذلك، فإن تغير المناخ وتلوث الهواء لهما علاقة ثنائية الاتجاه، مما يؤدي إلى مفاقمة كلٍّ منهما الآخر ويؤدي إلى نتائج سلبية على صحة القلب والأوعية الدموية. وتزيد درجات الحرارة المرتفعة من خطر اندلاع حرائق الغابات الشديدة والعواصف الغبارية، في حين يعزز تغير الكيمياء الجوية من تكوين الملوثات الجوية (Alahmad et al., 2023). وتتطلب هذه التحديات البيئية المترابطة إستراتيجيات شاملة للتخفيف والتكيف، حيث إن إدارة مخاطر الأمن البيئي الحالية غير كافية وتعوقها العقبات السياسية وعدم اليقين العلمي (O'Sullivan, 2015).

6-2. إستراتيجيات التعافي البيئي والاستدامة طويلة الأجل في غزة

إن التحديات البيئية في غزة شديدة، حيث تشكل المياه الجوفية المتدهورة، وتلوث مياه الصرف الصحي الساحلية، وعدم كفاية إدارة النفايات الصلبة مخاوف أساسية. وقد أدى الصراع المستمر إلى تفاقم هذه القضايا، مما أضاف مخاطر من الجسيمات المحمولة جوّاً بسبب أضرار المباني (Tal & Cohen., 2024). تشمل الإستراتيجيات المستدامة للتعافي استعادة الغاز الحيوي من محطات معالجة مياه الصرف الصحي، مما قد يؤدي إلى الاكتفاء الذاتي من الطاقة وتقليل إنتاج الحمأة (Hamouda & Abu-Shaaban, 2014). يتطلب معالجة المشاكل البيئية في غزة نهجًا متعدد التخصصات، مع مراعاة العوامل الطبيعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية (Shomar, 2005). يعد تطوير إستراتيجية مستدامة سليمة بيئيّاً للتخلص من النفايات الصلبة أمرًا بالغ الأهمية، مع الحاجة إلى تفويضات مؤسسية واضحة، وتشريعات شاملة، وإستراتيجية وطنية لإدارة النفايات تتضمن مكبات النفايات والتسميد والحرق (El-Hawi, 2004). هذه الجهود ضرورية للاستدامة طويلة الأجل والتعافي البيئي في غزة.

3. المنهجية:

منهجية البحث تمت عبر تحليل صور الأقمار الصناعية وتقارير المنظمات البيئية لتقييم حجم الدمار البيئي والزراعي، إلى جانب بيانات برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

3. منطقة الدراسة:

منطقة الدراسة المستهدفة في هذا البحث تتركز في مناطق السلطة الفلسطينية، وتحديداً (قطاع غزة)، والذي تبلغ مساحته 365 كم^2، وتتباين التضاريس فيه والتي تشمل كثبانًا رملية ومناخ البحر الأبيض المتوسط. ويتراوح هطول الأمطار السنوي في القطاع بين 200 و400 مليمتر مكعب، وتكون الأمطار متذبذبة وغير مستقرة، وذلك نظراً إلى تأثير العوامل المناخية.

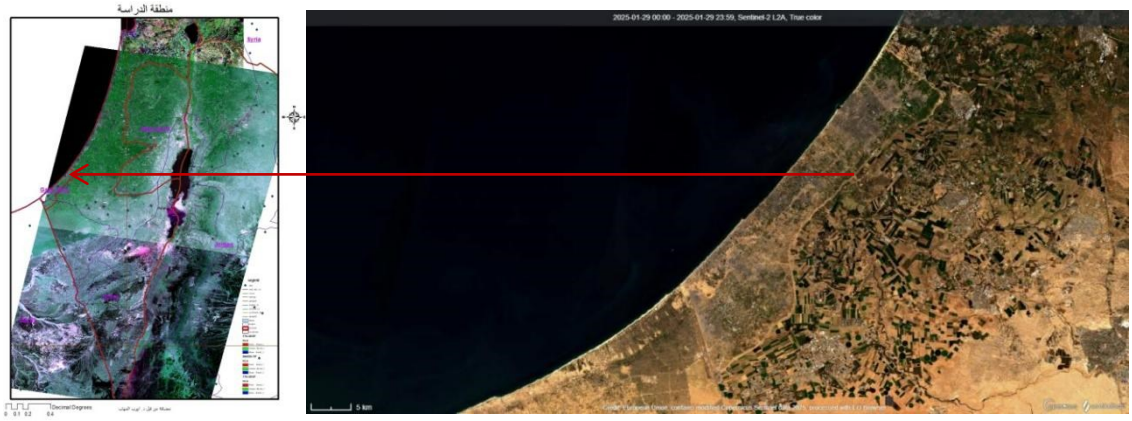

الشكل (1): منطقة الدراسة (المصدر: عمل الباحث على صور القمر الصناعي لاندسات Landsat OLI).

4. المؤشرات والنتائج:

شهد الصراع في قطاع غزة استخدام أنواع مختلفة من القذائف والصواريخ، كل منها يحتوي على مكونات كيميائية محددة تساهم في التدهور البيئي والمخاطر الصحية.

أولاً- أنواع القذائف والصواريخ المستخدمة:

1. **قذائف المدفعية:** استخدم الجيش الإسرائيلي على نطاق واسع قذائف مدفعية عيار 155 ملم، وخاصة من مدفع الهاوتزر M109. بعض هذه القذائف، مثل M825 وM825A1، تحتوي على الفوسفور الأبيض، وهو محظور في المناطق المدنية بسبب آثاره الحارقة الشديدة وإمكانية التسبب في أضرار بيئية طويلة الأمد (The New Arab, 2024; Wikipedia, 2024).

2. **قذائف الهاون:** تم استخدام قذائف الهاون الموجهة بدقة مثل Iron Sting، والتي تزن حوالي 17 كيلوغرامًا ومصممة لتقليل الخسائر المدنية مع تعظيم الدمار (Greenpeace, 2024).

3. **الصواريخ:** تم نشر نظام إطلاق الصواريخ المتعدد (M270MLRS) لإطلاق صواريخ مختلفة، بما في ذلك Romach، الذي يحمل رأسًا حربيّاً يزن 20 كجم (The New Arab, 2024)، تم تصميم هذه الصواريخ لتحقيق الدقة والتأثير الانفجاري الكبير. الشكل رقم 2 (أ، وب) يلخص الاعتداءات الإسرائيلية وانبعاثاتها، وأيضاً أثر الاعتداءات الإسرائيلية على البيئة والتنمية.

4. **القنابل:** تم استخدام القنابل عالية السعة مثل سلسلة MK-84 وGBU على نطاق واسع. يمكن لقنبلة MK-84 أن تسبب دمارًا هائلاً في المناطق الحضرية، في حين أن GBU-31 هي قنبلة خارقة للتحصينات موجهة بنظام تحديد المواقع العالمي (GPS) قادرة على اختراق الهياكل العميقة (The New Arab, 2024; Wikipedia, 2024).

5. **الطائرات بدون طيار:** تم استخدام المركبات الجوية بدون طيار مثل هيرميس 450 لإطلاق صواريخ جو-أرض، مما يزيد من تعقيد التأثير

البيئي بسبب ضرباتها الدقيقة على المناطق المأهولة بالسكان (Wikipedia, 2024).

المكونات الكيميائية:

تشكل المكونات الكيميائية لهذه الذخائر مخاطر جسيمة:

- **الفوسفور الأبيض:** يستخدم في بعض قذائف المدفعية، ويمكن أن يسبب حروقًا شديدة وتلوّثاً بيئيّاً طويل الأمد.
- **المعادن الثقيلة:** تحتوي العديد من الذخائر على معادن ثقيلة يمكن أن تتسرب إلى التربة وإمدادات المياه، مما يؤدي إلى مشاكل صحية مزمنة للسكان المحليين (ReliefWeb, 2024).
- **بقايا المتفجرات:** تساهم بقايا المتفجرات في تلوث التربة والمياه، مما يؤثر على قابلية الزراعة وجودة مياه الشرب.

باختصار، فإن أنواع القذائف والصواريخ المستخدمة في غزة ليست مدمرة فحسب، بل إنها أيضًا تحتوي على مكونات كيميائية خطرة تهدد كلّاً من صحة الإنسان وسلامة البيئة. إن الآثار الطويلة الأجل لهذا التلوث بالغة الأهمية لفهم التأثيرات المستقبلية على الزراعة وموارد المياه واستقرار المناخ بشكل عام في المنطقة (Reuters, 2024; UNEP, 2024).

الشكل (2): أ. الاعتداءات الإسرائيلية وانبعاثاتها – ب. أثر الاعتداءات الإسرائيلية على البيئة والتنمية
(المصدر: Sci Dev. Net., 2024).

ثانياً– تأثير مخلفات الحرب:

أ) التأثير على جودة التربة: التلوث والتدهور

إن تأثير مخلفات الحرب في غزة على جودة التربة عميق، مما يؤدي إلى تلوث وتدهور كبيرين يشكلان مخاطر طويلة الأمد على الزراعة والصحة العامة (الشكل رقم 3). وقد أدت العمليات العسكرية المتواصلة إلى الاستخدام المكثف للذخائر، بما في ذلك قذائف المدفعية والصواريخ التي تطلق مواد سامة في البيئة.

1. تلوث التربة:

لقد تسبب الصراع في توليد ما يقرب من 37 مليون طن من الحطام، بما في ذلك المواد الخطرة التي تتسرب إلى التربة. تم تحديد المعادن الثقيلة مثل الرصاص والزرنيخ والزئبق والنحاس، إلى جانب بقايا المتفجرات، كملوثات كبيرة. يمكن أن

تؤثر هذه الملوثات بشدة على خصوبة التربة، مما يجعل من الصعب بشكل متزايد على الممارسات الزراعية دعم المحاصيل. تشير التقارير إلى أن ثلثي الأراضي الزراعية في شمال غزة أصبحت غير صالحة للاستخدام بسبب الدمار الناجم عن العمليات العسكرية (CEOBS, 2024; Greenpeace, 2024).

2. تدهور الأراضي الزراعية:

قبل تصاعد الصراع، كانت غزة معروفة بأراضيها الخصبة وإنتاجها الزراعي. ومع ذلك، أدت عمليات القصف إلى تدمير البساتين والأراضي الزراعية، حيث أثرت أكثر من 80,000 طن من المتفجرات على حقول أشجار الزيتون والليمون. لم يؤدِّ التدمير إلى خسارة فورية للمحاصيل فحسب، بل أدى أيضًا إلى تدهور جودة التربة على المدى الطويل، مما ساهم في التصحر والتآكل (UNEP, 2024; Greenpeace, 2024).

الشكل (3): تأثير الحرب على التربة والزراعة في غزة (المصدر: عمل الباحث بناء على المعلومات أعلاه).

3. التداعيات طويلة الأمد:

يحذر الخبراء من أن الكارثة البيئية التي تتكشف في قطاع غزة سيكون لها آثار متتالية على الأمن الغذائي والصحة العامة. يمكن أن تؤدي التربة الملوثة إلى انخفاض المحاصيل الزراعية، مما يؤدي إلى تفاقم ندرة الغذاء في منطقة تواجه بالفعل أزمات إنسانية. قد تدخل المخلفات السامة في التربة أيضًا إلى سلسلة الغذاء، مما يشكل مخاطر صحية على السكان المحليين (CEOBS, 2024; UNEP, 2024).

ب) التأثيرات على تلوث مصادر المياه الجوفية والسطحية:

لقد أدى الصراع المستمر في قطاع غزة إلى تلوث كبير للمياه، مما أثر بشدة على مصادر المياه الجوفية والسطحية. وقد أدى تدمير البنية التحتية والقصف العشوائي إلى

تفاقم الوضع المائي الهش بالفعل، مما أدى إلى عواقب وخيمة على الصحة العامة والبيئة.

1- تلوث المياه الجوفية:

يعتمد قطاع غزة بشكل كبير على طبقة مياه جوفية ساحلية واحدة، والتي تواجه الآن مستويات تلوث غير مسبوقة. قبل الصراع، كان ما يقرب من 97٪ من المياه المستخرجة من هذه الطبقة المائية تعتبر غير صالحة للاستهلاك البشري بسبب مياه الصرف الصحي غير المعالجة وغيرها من الملوثات. وقد أدت الأعمال العدائية المستمرة إلى تعريض هذا المورد الحيوي للخطر بشكل أكبر، حيث تسببت أنظمة الصرف الصحي التالفة في تسرب مياه الصرف الصحي غير المعالجة إلى المياه الجوفية. ولا يهدد هذا التلوث إمدادات مياه الشرب فحسب، بل يعرّض أيضًا الأراضي الزراعية التي تعتمد على هذه الطبقة الجوفية للري للخطر.

2- تلوث المياه السطحية:

إن الوضع بالنسبة لمصادر المياه السطحية مثير للقلق بنفس القدر. ويفيد برنامج الأمم المتحدة للبيئة أن حوالي 100 ألف متر مكعب من مياه الصرف الصحي ومياه الصرف الصحي يتم إلقاؤها يوميّاً في البحر الأبيض المتوسط بسبب تدمير مرافق إدارة النفايات وانقطاع التيار الكهربائي. وقد أدى هذا إلى زيادة تركيزات مسببات الأمراض والمواد المغذية الضارة في المياه الساحلية، مما ساهم في أزمة الصحة العامة التي تتميز بالأمراض المنقولة بالمياه. كما أدى إطلاق مياه الصرف الصحي غير المعالجة إلى أضرار بيئية كبيرة، مما أثر على الحياة البحرية والنظم الإيكولوجية الساحلية (UNEP, 2024).

3- الآثار الصحية:

إن المخاطر الصحية المرتبطة بتلوث المياه عميقة. ترتبط المياه الملوثة بمجموعة من الأمراض، بما في ذلك الإسهال والتهاب الكبد الفيروسي وأمراض الجهاز الهضمي الأخرى. قبل تصاعد الصراع، كانت الأمراض المرتبطة بالمياه تشكل 26% من إجمالي الأمراض في غزة، وهو رقم من المتوقع أن يرتفع بشكل حاد مع استمرار تدهور البنية الأساسية. ويشكل الجمع بين محدودية الوصول إلى المياه النظيفة وانتشار الملوثات تهديداً مباشراً لرفاهة السكان (UNEP, 2024).

ثالثاً- العواقب المترتبة على إنتاج المحاصيل والأمن الغذائي والاضطرابات الزراعية:

لقد أدى الاضطراب الزراعي في قطاع غزة بسبب الصراع المستمر إلى عواقب وخيمة على إنتاج المحاصيل والأمن الغذائي، مما يهدد سبل عيش المزارعين ويؤدي إلى تفاقم الأزمات الإنسانية في المنطقة.

1. مدى الضرر الزراعي:

تشير التقييمات الأخيرة إلى أن أكثر من 57٪ من الأراضي الزراعية في قطاع غزة تضررت منذ بداية الحرب، مع الإبلاغ عن خسائر كبيرة في محاصيل مختلفة. تكشف منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) وتحليلات صور الأقمار الصناعية أن الدمار يشمل البساتين وقطع الأراضي المزروعة بالخضروات وحقول الحبوب، مما يقوض بشكل خطير السيادة الغذائية في منطقة يعتمد فيها 30٪ من استهلاك الغذاء على الزراعة المحلية (TRT World, 2024; Al-Jazeera, 2023, December 29).

2. التأثير على إنتاج المحاصيل:

لقد أدى تدمير الأراضي الزراعية إلى خسارة 25٪ من إنتاج زيت الزيتون، وهو تصدير زراعي حيوي لفلسطين. بالإضافة إلى ذلك، واجه العديد من المزارعين هجمات مباشرة على ممتلكاتهم، مما أدى إلى تدمير أنظمة الري والدفيئات الزراعية الضرورية للحفاظ على صحة المحاصيل (Anadolu Agency, 2024; AFSC, 2024). تقدر وزارة الزراعة الفلسطينية أن ما يقرب من 3400 هكتار من الأراضي الزراعية أصبحت غير صالحة للاستخدام، مما أدى إلى تفاقم نقص الغذاء (Anadolu Agency, 2024).

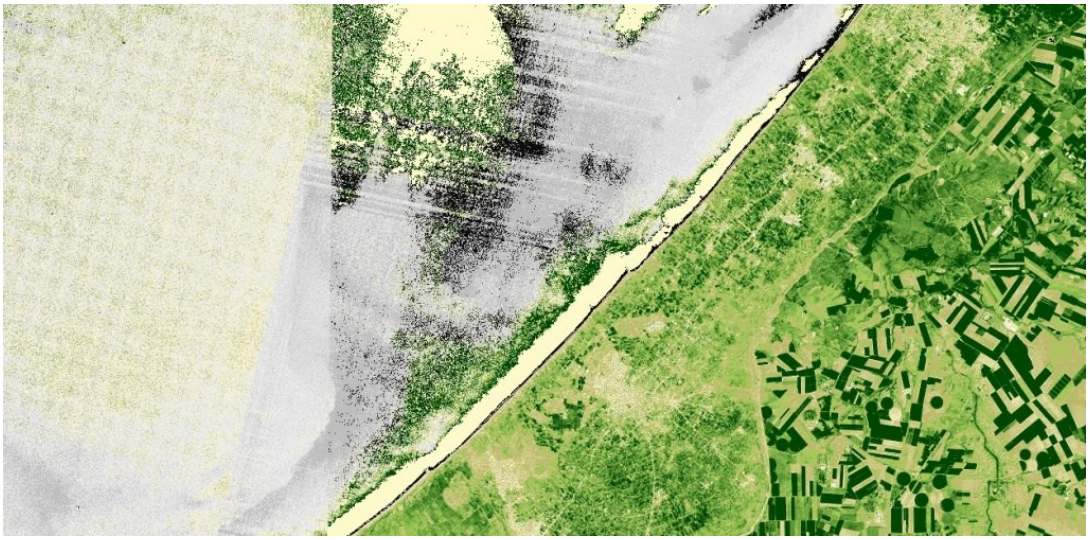

الشكل (4): معامل الغطاء الخضري NDVI لقطاع غزة باستخدام صور القمر الصناعي الأوروبي سينتنل 2.

3. أزمة الأمن الغذائي:

إن تداعيات هذا الاضطراب الزراعي وخيمة. تشير التقارير إلى أن 80٪ من المزارعين الذين شملهم الاستطلاع قد عانوا من انخفاض في الدخل مرتبط بشكل مباشر بالصراع، مما ساهم في ارتفاع مستويات انعدام الأمن الغذائي. الوضع خطير لدرجة أن المسؤولين يحذرون من المجاعة الوشيكة على مستوى العالم. إن التحديات التي تواجهها غزة والضفة الغربية كبيرة للغاية إذا لم تتحسن

الظروف المحلية (TRT World, 2024; Al-Jazeera, 2023, December 29). وقد أدى الحصار المفروض على إمدادات الغذاء والمساعدات الإنسانية إلى تكثيف هذه التحديات، مما أدى إلى ما يصفه البعض بأنه استخدام المجاعة كسلاح حرب (AFSC, 2024).

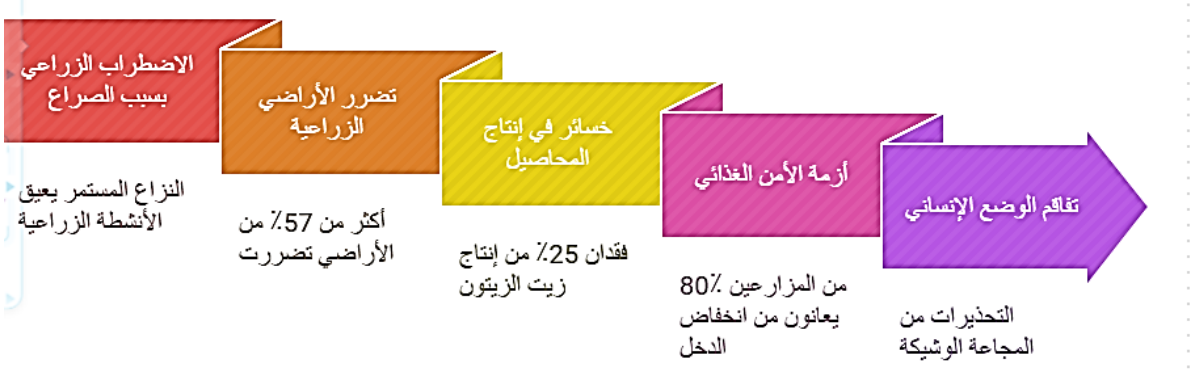

الشكل (5): مخطط تأثير الاضطراب الزراعي في قطاع غزة (المصدر: عمل الباحث بناء على المعلومات أعلاه).

رابعاً- التعرض البشري للملوثات من مخلفات الحرب والآثار الصحية:

إن الآثار الصحية الناجمة عن تعرض الإنسان للملوثات من مخلفات الحرب في قطاع غزة شديدة ومتعددة الأوجه، مما يؤدي إلى تفاقم الأزمات الصحية القائمة ويشكل مخاطر طويلة الأجل على السكان. وقد أدى الصراع المستمر إلى تلوث كبير للهواء والماء والتربة، مما أدى إلى مجموعة من المشكلات الصحية الحادة والمزمنة بين السكان.

1- تلوث الهواء وأمراض الجهاز التنفسي:

تدهورت جودة الهواء في قطاع غزة بشكل كبير بسبب تدمير المباني واستخدام الذخائر التي تطلق مواد كيميائية سامة. ويحذر الخبراء من تعرض السكان لمستويات عالية من الملوثات، مما يساهم في زيادة مشاكل الجهاز التنفسي. منذ أكتوبر 2023م، سجلت منظمة الصحة العالمية ما يقرب من مليون حالة من التهابات الجهاز التنفسي الحادة في غزة، مع أمراض شائعة بما في ذلك الربو القصبي، ومرض الانسداد الرئوي المزمن، والالتهاب الرئوي، وسرطان الرئة. وأدى الجمع بين الغبار الناتج عن الأنقاض والمواد الكيميائية المنبعثة أثناء القصف إلى خلق بيئة تنتشر فيها أمراض الجهاز التنفسي، وخاصة بين الفئات السكانية الضعيفة مثل الأطفال (Anadolu Agency, 2024).

2- تلوث المياه والأمراض المعدية:

لقد أثر الصراع بشدة على جودة المياه، حيث أصبحت معظم مصادر مياه الشرب في غزة الآن غير آمنة للاستهلاك. أدى تدمير مرافق معالجة المياه إلى تلوث مياه الصرف

الصحي غير المعالجة لكل من مصادر المياه الجوفية والسطحية. أدى هذا الوضع إلى زيادة الأمراض المنقولة بالمياه، مثل الإسهال والكوليرا، والتي تؤثر بشكل خاص على الأطفال الأكثر عرضة للإصابة بهذه الأمراض. مع تصريف ملايين اللترات من مياه الصرف الصحي يومياً في البحر الأبيض المتوسط، يستمر خطر الأوبئة في النمو مع انخفاض الوصول إلى المياه النظيفة (HHRJ, 2024, May 21).

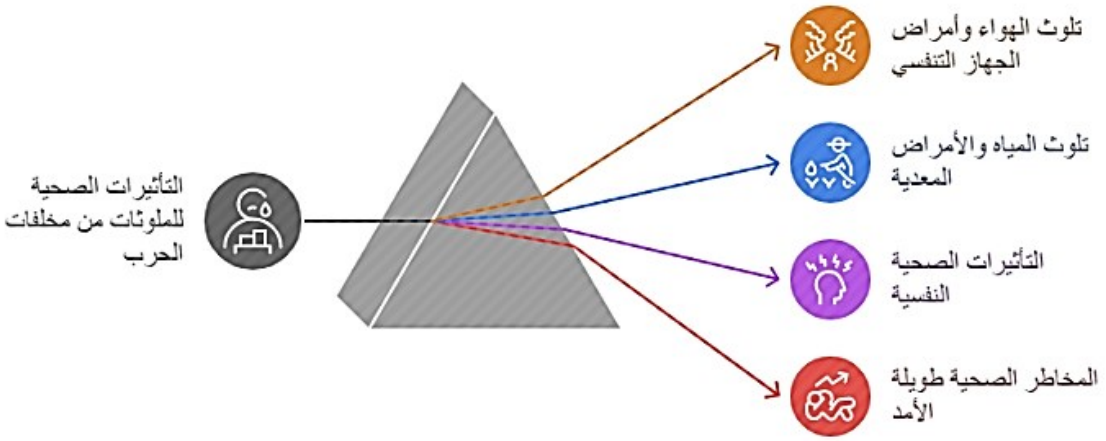

الشكل (6): أهم التأثيرات الصحية للملوثات من مخلفات الحرب في قطاع غزة

(المصدر: عمل الباحث بناء على المعلومات أعلاه).

خامساً- الارتباطات بتغير المناخ: كيف يؤدي الضرر البيئي إلى تضخيم المخاطر المستقبلية؟

لقد أدى الصراع المستمر في قطاع غزة إلى أضرار بيئية كبيرة تؤدي إلى تفاقم المخاطر المستقبلية المتعلقة بتغير المناخ. إن تدمير الموارد الطبيعية والبنية الأساسية والنظم البيئية لا يشكل تهديدًا مباشرًا لصحة الإنسان وسلامته فحسب، بل يقوّض أيضًا قدرة المنطقة على الصمود في مواجهة التحديات المتعلقة بالمناخ.

1. التدهور البيئي وتغير المناخ:

لقد أدت الحرب إلى تلوث واسع النطاق للهواء والماء والتربة. وتشير التقديرات إلى أن 39 مليون طن من الحطام قد تم توليدها، مما يساهم في انتشار التلوث بالمواد السامة، بما في ذلك المعادن الثقيلة والمواد الكيميائية من الذخائر. ويؤثر هذا التلوث سلبًا على جودة مصادر المياه الجوفية والسطحية، والتي تعاني بالفعل من ضغوط شديدة بسبب الإفراط في الاستخراج والتلوث. ويحذر برنامج الأمم المتحدة للبيئة من أن تدهور هذه الموارد قد يحبس سكان غزة في حلقة مفرغة من الفقر وعدم الاستقرار، مما يجعل التعافي صعبًا بشكل متزايد مع تدهور الظروف البيئية (Climate Refugees, 2023; Greenpeace, 2024).

2. التأثير على موارد المياه:

تواجه طبقة المياه الجوفية الساحلية في قطاع غزة، وهي مصدر مياه حيوي للمنطقة، تسرب المياه المالحة والتلوث من مياه الصرف الصحي غير المعالجة بسبب تضرر مرافق معالجة مياه الصرف الصحي. وقد أدى الصراع إلى تصريف أكثر من 130,000 متر مكعب من مياه الصرف الصحي غير المعالجة في البحر الأبيض المتوسط يوميّاً، مما يشكل مخاطر كبيرة على النظم البيئية البحرية والصحة العامة. ومن المتوقع أن يتفاقم هذا الوضع مع توقعات تشير إلى انخفاض هطول الأمطار بنسبة 20% بحلول عام 2050م، وارتفاع درجات الحرارة بما يصل إلى 2,5 درجة مئوية بحلول عام 2055م (Climate Refugees, 2023, January 11; Wikipedia, 2024). ومن شأن مثل هذه التغييرات أن تؤدي إلى تفاقم نقص المياه الحالي وزيادة ضعف النظم الزراعية المعتمدة على مصادر المياه الموثوقة.

3. الاضطراب الزراعي:

إن تدمير الأراضي الزراعية –والذي يقدر بنحو 40%– وتلوث التربة بالملوثات يؤثران بشدة على الأمن الغذائي في قطاع غزة. إن فقدان الأراضي الصالحة للزراعة يقلل من قدرة المنطقة على العمل كمصدر للكربون، مما يزيد من تركيزات الغازات المسببة للانحباس الحراري في الغلاف الجوي. ومع انخفاض الإنتاجية الزراعية بسبب التدهور البيئي، يرتفع انعدام الأمن الغذائي، مما يزيد من تعقيد جهود التعافي (Greenpeace, 2024; FAO, 2024).

4. المخاطر المناخية طويلة الأمد:

إن التأثيرات التراكمية للأضرار البيئية الناجمة عن الصراع تساهم في تحديات أوسع نطاقاً لتغير المناخ. إن تدمير البنية التحتية اللازمة لإدارة النفايات الفعالة يؤدي إلى تفاقم مستويات التلوث ويؤدي إلى زيادة انبعاثات الغازات المسببة للانحباس الحراري. ومن المتوقع أن تولد جهود إعادة الإعمار بعد انتهاء الصراع انبعاثات كربونية كبيرة تعادل إنتاج ثاني أكسيد الكربون السنوي في العديد من البلدان (FAO, 2024; Wikipedia, 2024).

سادساً– كيف يساهم الضرر البيئي في غزة في ظاهرة الاحتباس الحراري العالمي؟

يساهم الضرر البيئي في قطاع غزة بشكل كبير في ظاهرة الاحتباس الحراري العالمي من خلال العديد من الآليات المتعلقة بالدمار الناجم عن العمليات العسكرية. وقد أدى الصراع المستمر إلى انبعاثات كربونية كبيرة وتدهور الموارد الطبيعية، مما يؤدي بشكل جماعي إلى تفاقم تغير المناخ.

أ) المساهمات الرئيسية في ظاهرة الاحتباس الحراري العالمي:

1. انبعاثات الكربون العالية من العمليات العسكرية:

لقد أدى الصراع إلى انبعاثات كربونية مذهلة. في الشهرين الأولين التاليين لتصعيد الأعمال العدائية في 7 أكتوبر 2023م، يُقدّر أن ما يقرب من 281,000 طن متري من ثاني أكسيد الكربون قد انبعثت، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى القصف الجوي الإسرائيلي والغزوات البرية. هذا الرقم يعادل البصمة الكربونية السنوية لأكثر من 20 دولة معرضة لخطر تغير المناخ (Al-Jazeera, 2023; Climate Refugees., 2023). وتتجاوز الانبعاثات الناجمة عن هذه الأعمال العسكرية تلك التي تولدها العديد من البلدان، مما يسلط الضوء على التأثير الكبير للحرب على مستويات الغازات المسببة للانحباس الحراري العالمي.

2. تدمير البنية التحتية:

لقد أدى القصف إلى تدمير البنية التحتية الحيوية، بما في ذلك محطات الطاقة وأنظمة إدارة النفايات. وهذا لا يؤدي فقط إلى إطلاق غازات الدفيئة أثناء الهجمات، بل يؤدي أيضًا إلى انبعاثات مستمرة حيث تتسرب الملوثات من المرافق التالفة أو تعمل بشكل غير فعال (Frontiers, 2024; Wikipedia, 2024).

على سبيل المثال، يمكن أن تولد إعادة بناء ما يقرب من 100,000 مبنى متضرر في غزة 30 مليون طن متري إضافية من غازات الدفيئة إذا تم استخدام طرق البناء التقليدية (Wikipedia, 2024).

3. تلوث التربة والمياه:

لقد أدى الصراع إلى تلوث مصادر التربة والمياه بالمعادن الثقيلة والمواد الكيميائية السامة من الذخائر، والتي يمكن أن تعطل النظم البيئية المحلية وتقلل من قدرتها على عزل الكربون. إن تدمير الأراضي الزراعية –حوالي 40٪– يقلل بشكل أكبر من قدرة المنطقة على العمل كمصارف للكربون، مما يزيد من تركيزات الغازات المسببة للانحباس الحراري العالمي في الغلاف الجوي (Al-Jazeera, 2023; Frontiers, 2024).

4. زيادة التعرض لتغير المناخ:

إن التدهور البيئي الناتج عن الحرب يؤدي إلى تفاقم نقاط الضعف في مواجهة تأثيرات تغير المناخ، مثل أنماط هطول الأمطار غير المنتظمة وارتفاع درجات الحرارة. تشير التوقعات إلى أن غزة قد تشهد انخفاضًا بنسبة 20٪ في هطول الأمطار بحلول عام 2050م، وارتفاع درجات الحرارة بما يصل إلى 5,2 درجة مئوية بحلول عام 2055م (Climate Refugees, 2023). يمكن أن تؤدي مثل هذه التغييرات إلى المزيد من

الجفاف الشديد وموجات الحر، مما يزيد من الضغط على الموارد الطبيعية المستنفدة بالفعل.

5. الضرر البيئي الطويل الأمد:

إن العواقب البيئية للحرب تخلق حلقة من المعاناة متعددة الأجيال بسبب الضرر البيئي الطويل الأمد. ومع تدمير النظم البيئية، تتضاءل قدرتها على التعافي، مما يؤدي إلى زيادة الانبعاثات الكربونية بمرور الوقت وتفاقم آثار تغير المناخ (Frontiers, 2024).

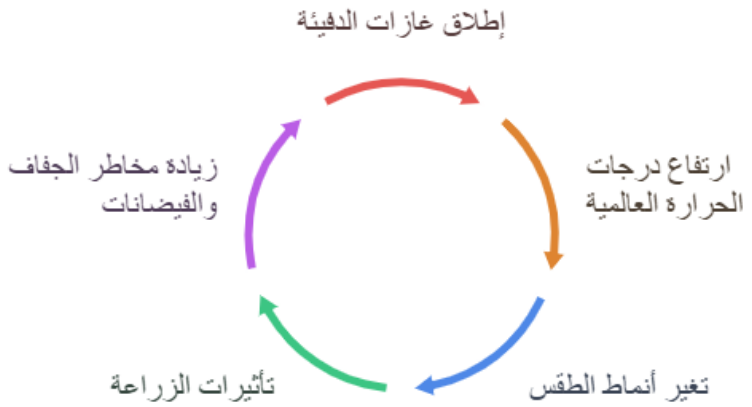

الشكل (7): يوضح دورة تأثير مخلفات الحرب على تغير المناخ (المصدر: عمل الباحث بناء على المعلومات أعلاه).

ب) المصادر الرئيسية للتلوث في غزة:

1. **تلوث المياه:** لقد أثر الصراع المستمر بشدة على جودة المياه في غزة. وقد أدى الضرر الذي لحق بمرافق معالجة مياه الصرف الصحي إلى تصريف ما يقرب من 100,000 متر مكعب يومياً من مياه الصرف الصحي غير المعالجة إلى البحر الأبيض المتوسط، مما يؤدي إلى مستويات عالية من التلوث في كل من مصادر المياه الجوفية والسطحية. إن الحوض الساحلي للمياه، وهو المصدر الرئيسي للمياه في غزة، ملوث بشدة بسبب الإفراط في استخراج وتسرب مياه الصرف الصحي والمواد الكيميائية، مما يجعل 96,2٪ من مياه المنازل غير صالحة للشرب (Climate Refugees, 2023).

2. **تلوث الهواء:** يساهم حرق النفايات الصلبة والحطام بشكل كبير في تلوث الهواء في غزة. يطلق الحرق المفتوح غازات خطرة وجسيمات، مما يؤدي إلى تفاقم أمراض الجهاز التنفسي بين السكان. في الشهرين الأولين من الصراع، تم انبعاث ما يقرب من 281,000 طن من غازات الاحتباس الحراري، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى الأعمال العسكرية (Al-Jazeera, 2023; Climate Refugees, 2023).

3. **تلوث النفايات الصلبة:** أدى انهيار أنظمة إدارة النفايات الصلبة إلى تراكم مئات الآلاف من الأطنان من النفايات في جميع أنحاء قطاع غزة. لا تشكل هذه النفايات مخاطر صحية فورية فحسب، بل تلوث أيضًا التربة والمياه

الجوفية، حيث يتسرب السائل من مكبات النفايات إلى البيئة (Wikipedia, 2024; Frontiers, 2024).

4. **تلوث الحطام:** لقد تسبب الصراع في توليد ما يقرب من 39 مليون طن من الحطام، والذي يحتوي على مواد خطرة مثل الأسبستوس والمعادن الثقيلة والذخائر غير المنفجرة. وتشكل هذه الحطام مخاطر مادية وتساهم في التلوث البيئي (Climate Refugees, 2023; Frontiers, 2024).

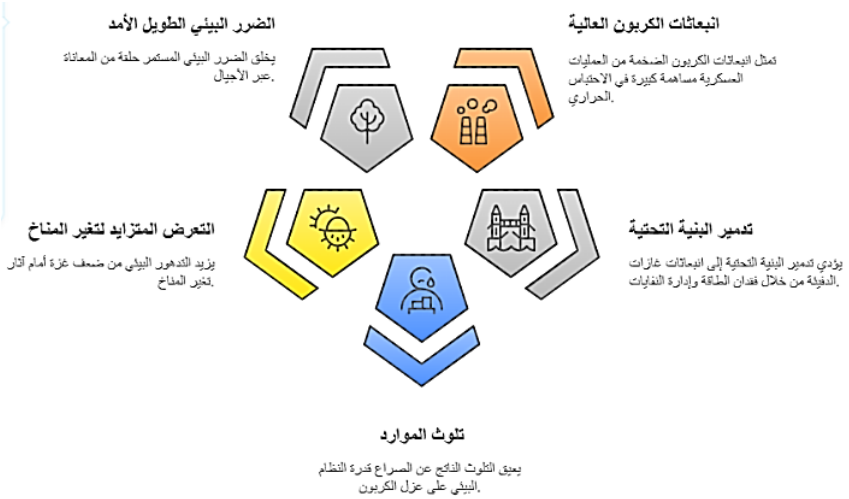

الشكل (8): تأثير الصراع على الاحتباس الحراري العالمي في قطاع غزة

(المصدر: عمل الباحث بناء على المعلومات أعلاه).

سابعاً- التدابير الرامية إلى الحد من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري في غزة

1. **إعادة تأهيل البنية الأساسية:** يمكن أن يساعد ترميم البنية الأساسية التالفة، وخاصة مرافق معالجة مياه الصرف الصحي وأنظمة إدارة النفايات الصلبة، في الحد من الانبعاثات الناتجة عن مياه الصرف الصحي غير المعالجة وحرق النفايات.

2. **تعزيز الطاقة المتجددة:** يمكن أن يؤدي الاستثمار في مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية إلى تقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري والحد من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري المرتبطة باستهلاك الطاقة.

3. **تحسين ممارسات إدارة النفايات:** يمكن أن يؤدي تنفيذ إستراتيجيات أفضل لإدارة النفايات، بما في ذلك برامج إعادة التدوير والتسميد، إلى تقليل الانبعاثات الناتجة عن التخلص من النفايات وتقليل حجم النفايات الناتجة.

4. **الممارسات الزراعية المستدامة:** إن تشجيع تقنيات الزراعة المستدامة التي تعزز صحة التربة وتقلل من الاعتماد على الأسمدة الكيماوية يمكن أن يساعد في التخفيف من الانبعاثات من الزراعة.

5. المشاركة المجتمعية: إن إشراك المجتمعات المحلية في جهود التعافي البيئي يمكن أن يعزز الوعي بإستراتيجيات الحد من الانبعاثات ويعزز الممارسات المستدامة على مستوى القاعدة الشعبية.

ثامناً- تأثير تدمير البنية التحتية على الصحة البيئية:

إن تدمير البنية التحتية في غزة له آثار عميقة على الصحة البيئية:

- **انقطاع إمدادات المياه:** يؤدي تلف أنظمة إمدادات المياه إلى عدم انتظام الوصول إلى المياه النظيفة، مما يجبر السكان على الاعتماد على مصادر ملوثة تزيد من المخاطر الصحية (Greenpeace, 2024; Wikipedia, 2024).
- **ارتفاع مستويات التلوث:** يؤدي انهيار البنية التحتية للصرف الصحي إلى فيضان مياه الصرف الصحي غير المعالجة، مما يؤدي إلى تلويث كل من الأرض ومصادر المياه بمسببات الأمراض التي تشكل تهديدات خطيرة للصحة العامة (Frontiers, 2024; Wikipedia, 2024).
- **تدهور جودة الهواء:** يساهم التدمير في زيادة تلوث الهواء الناجم عن حرق الحطام وغيره من المصادر، مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي بين السكان (Climate Refugees, 2023; UNEP, 2024).

تاسعاً- إستراتيجيات التعافي البيئي والاستدامة طويلة الأمد في غزة

يجب أن تعالج إستراتيجيات التعافي البيئي والاستدامة طويلة الأمد في غزة الأضرار الجسيمة الناجمة عن الصراع المستمر مع دمج التحديات البيئية القائمة مسبقًا. تسلط الأساليب التالية الضوء على مجالات العمل الرئيسية:

أ. التقييم البيئي الفوري:

يعد إجراء تقييم بيئي شامل أمرًا بالغ الأهمية لفهم مدى وأنواع التلوث الناتج عن الصراع. ويشمل ذلك تقييم جودة التربة والمياه والهواء لتحديد مصادر التلوث وإعطاء الأولوية لجهود الإصلاح. ويؤكد برنامج الأمم المتحدة للبيئة أن مثل هذه التقييمات يجب أن تكون جزءًا لا يتجزأ من تخطيط التعافي، مما يتيح التدخلات المستهدفة التي تعالج القضايا البيئية الفورية والمزمنة (Euronews, 2024; UNEP, 2024).

ب. إعادة تأهيل البنية الأساسية:

إن البنية التحتية، وخاصة أنظمة المياه والصرف الصحي وإدارة النفايات، أمر حيوي للصحة العامة والاستدامة البيئية. إن إعادة تأهيل محطات معالجة مياه الصرف الصحي ومرافق إدارة النفايات الصلبة من شأنه أن يساعد في تخفيف التلوث وتحسين ظروف المعيشة. إن الاستثمارات في حلول الطاقة اللامركزية، مثل

منشآت الطاقة الشمسية، يمكن أن تعزز المرونة مع الحد من الاعتماد على الوقود الأحفوري (UNDP, 2024; Euronews, 2024).

ج. إدارة الحطام وإعادة التدوير

مع ما يقدر بنحو 39 مليون طن من الحطام الناتج عن الصراع، فإن إدارة الحطام الفعّالة ضرورية. يجب أن تتضمن الإستراتيجيات فرز وإعادة تدوير المواد لاستخدامها في جهود إعادة الإعمار، مما يمكن أن يقلل التكاليف والتأثير البيئي. إن تنفيذ نهج تدريجي لإزالة الحطام، وإعطاء الأولوية للمناطق الحرجة مثل نقاط الوصول إلى المرافق الصحية والملاجئ، من شأنه أن يسهل العمليات الإنسانية مع خلق فرص العمل داخل المجتمع (UNDP, 2024; Euronews, 2024).

د. إشراك المجتمع وبناء القدرات:

إن إشراك المجتمعات المحلية، بما في ذلك النساء والشباب، في جهود التعافي أمر ضروري لتعزيز المرونة وضمان تلبية التدخلات للاحتياجات الأكثر تضرراً. إن مبادرات بناء القدرات قادرة على تمكين أصحاب المصلحة المحليين من المشاركة في الإدارة البيئية والممارسات المستدامة، وتعزيز الشعور بالملكية لعمليات التعافي (Euronews, 2023; UNEP, 2024).

هـ. دمج التكيف مع تغير المناخ:

إن دمج تدابير التكيف مع تغير المناخ في إستراتيجيات التعافي أمر بالغ الأهمية لتحقيق الاستدامة طويلة الأجل. ويشمل ذلك تعزيز ممارسات الحفاظ على المياه، وتعزيز الأساليب الزراعية المستدامة، واستعادة النظم البيئية الطبيعية التي تعمل كحواجز ضد التأثيرات المناخية. ومن خلال معالجة نقاط الضعف الحالية والمخاطر المستقبلية، يمكن لغزة بناء القدرة على الصمود في مواجهة تغير المناخ (UNDP, 2024).

و. مواءمة السياسات مع الأهداف الوطنية:

إن مواءمة جهود التعافي مع السياسات والأطر الوطنية من شأنها أن تضمن التماسك في معالجة التحديات البيئية عبر القطاعات. ويمكن للتعاون مع السلطة الفلسطينية أن يسهل الاستجابة المنسقة التي تدمج الأهداف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في تخطيط التعافي (Euronews, 2024, March 6).

ز. الرصد والتقييم

إن إنشاء آليات قوية للرصد والتقييم من شأنه أن يساعد في تتبع التقدم المحرز في جهود التعافي البيئي بمرور الوقت. يتضمن ذلك تقييم فعالية التدخلات في تحسين جودة البيئة ونتائج الصحة العامة، مما يسمح بإستراتيجيات الإدارة التكيفية التي تستجيب للظروف المتغيرة على الأرض (UNDP, 2024).

الشكل (9): إستراتيجيات الاستدامة البيئية في غزة – فلسطين (المصدر: عمل الباحث بناء على المعلومات أعلاه).

عاشراً– النتائج والتوصيات:

أ– الاستنتاجات:

1– لقد أدى الصراع المستمر في غزة إلى تدهور بيئي حاد، مع عواقب كبيرة على الصحة العامة والزراعة والقدرة على الصمود في مواجهة المناخ.

2– وقد أدت الحرب إلى تلوث واسع النطاق للهواء والماء والتربة، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى بقايا العمليات العسكرية، بما في ذلك استخدام القذائف والصواريخ التي تطلق مواد خطرة في البيئة.

3– إن الصراع المستمر بما فيه العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة أدى إلى تدهور بيئي عميق، مما أثر بشكل كبير على التربة والمياه وجودة الهواء والإنتاجية الزراعية.

4– كما أدت بقايا الحرب، بما في ذلك القذائف والصواريخ، إلى إدخال ملوثات خطرة تهدد الصحة العامة وتؤدي إلى تفاقم نقاط الضعف القائمة.

5– ومع استمرار الصراع مع الأزمات الإنسانية المباشرة، أصبحت الآثار طويلة الأمد للأضرار البيئية واضحة بشكل متزايد، مما يؤكد الحاجة الملحة إلى إستراتيجيات التعافي الشاملة.

6– كما وجد أن العواقب البيئية للصراع في غزة عميقة، ولها آثار دائمة على الصحة العامة والأمن الغذائي، وأن التصدي لهذه التحديات يتطلب تدخلاً إنسانياً عاجلاً وإستراتيجية شاملة تركز على التعافي البيئي والاستدامة.

7– كما وجد أن الضرر البيئي في غزة يساهم بشكل كبير في ظاهرة الاحتباس الحراري العالمي من خلال الانبعاثات الكربونية العالية الناجمة عن العمليات العسكرية، وتدمير البنية الأساسية، وتلوث الموارد الطبيعية، وزيادة التعرض لتأثيرات تغير المناخ.

8– إن معالجة هذه القضايا تتطلب اهتمامًا دوليّاً عاجلاً وجهودًا منسقة للتعافي والاستدامة في المنطقة. ومن خلال إعطاء الأولوية لهذه الجهود، يمكن لقطاع غزة أن يعمل على إعادة بناء صحته البيئية مع تعزيز القدرة على الصمود في مواجهة الصراعات المستقبلية والتحديات المتعلقة بالمناخ.

9– إن معالجة هذه التحديات تتطلب نهجًا متعدد الأوجه يدمج التعافي البيئي مع التنمية الاجتماعية والاقتصادية والقدرة على التكيف مع المناخ. ومن خلال إعطاء الأولوية للممارسات

المستدامة والمشاركة المجتمعية، يمكن لغزة أن تعمل على إعادة بناء ليس فقط بنيتها التحتية المادية ولكن أيضًا صحتها البيئية ونسيجها الاجتماعي.

ب- التوصيات:

وبناء على ما سبق فقد خلصت الدراسة إلى بعض التوصيات الضرورية التي من خلال تنفيذها، يمكن لغزة أن تشرع في مسار نحو التعافي البيئي والاستدامة طويلة الأجل، وتحسين نوعية الحياة لسكانها في نهاية المطاف مع تعزيز القدرة على الصمود في مواجهة التحديات المستقبلية، وهي:

1. إجراء تقييمات بيئية شاملة:

- بدء تقييمات مفصلة لجودة التربة والمياه والهواء لتحديد مستويات التلوث وإعطاء الأولوية لجهود الإصلاح. وستساعد هذه البيانات في التدخلات المستهدفة وتخطيط التعافي.

2. الاستثمار في إعادة تأهيل البنية التحتية:

- التركيز على استعادة البنية الأساسية الحيوية مثل مرافق معالجة المياه، وأنظمة الصرف الصحي، وخدمات إدارة النفايات لتحسين نتائج الصحة العامة والحد من التلوث.

3. تنفيذ إدارة فعّالة للحطام:

- تطوير نهج منهجي لإزالة الحطام وإعادة تدويره لتقليل التأثير البيئي مع خلق فرص العمل للمجتمعات المحلية.

4. إشراك المجتمعات المحلية:

- تعزيز مشاركة المجتمع في جهود التعافي من خلال تمكين أصحاب المصلحة المحليين من خلال مبادرات بناء القدرات. وهذا من شأنه أن يضمن أن تكون التدخلات ذات صلة ثقافية وتلبي احتياجات المجتمع بشكل فعّال.

5. دمج إستراتيجيات التكيف مع تغير المناخ:

- دمج تدابير المرونة المناخية في خطط التعافي، مع التركيز على الممارسات الزراعية المستدامة، وتقنيات الحفاظ على المياه، واستعادة النظام البيئي للتخفيف من المخاطر المستقبلية.

6. مواءمة السياسات مع الأطر الوطنية:

- التعاون مع السلطة الفلسطينية لضمان أن تكون جهود التعافي متوافقة مع السياسات الوطنية وأهداف التنمية، وتعزيز التماسك بين القطاعات.

7. إنشاء آليات الرصد والتقييم:

- إنشاء أنظمة قوية لمراقبة تقدم التعافي البيئي وتقييم فعالية التدخلات بمرور الوقت. وهذا من شأنه أن يمكّن من وضع إستراتيجيات إدارة تكيفية تستجيب للظروف المتطورة.

8. السعي إلى الحصول على الدعم الدولي:

- إشراك المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية والدول المانحة لتأمين التمويل والمساعدة الفنية لمبادرات التعافي، مع التأكيد على أهمية الاستدامة البيئية في الجهود الإنسانية.

Refereces:

1. **Ahvo,** A. (2022). *Global food security in the face of climate change and agricultural disruptions*. Global Food Security Journal, 5(1), 50-63.
2. **Al Jazeera.** (2023, December 5). *Is Israel's war on Gaza also hurting the climate?* Retrieved from https://www.aljazeera.com/news/2023/12/5/is-israels-war-on-gaza-also-hurting-the-climate.
3. **Al Jazeera.** (2023, November 9). *Israel's attacks on Gaza: Weapons and scale of destruction.* Al Jazeera. Retrieved from https://www.aljazeera.com/news/longform/2023/11/9/israel-attacks-on-gaza-weapons-and-scale-of-destruction.
4. **Al Najar**, H., et al. (2015). *Heavy metal contamination in Gaza soil samples from areas affected by airstrikes*. Journal of Environmental Science, 25(3), 123-135.
5. **Alahmad,** A., et al. (2023). *Climate change and air pollution: Their bidirectional relationship and health impacts*. Environmental Health Perspectives, 38(2), 129-140.
6. **Al-Hindi,** A., et al. (2021). *Infrastructure destruction and public health in Gaza: Post-conflict analysis*. International Journal of Environmental Health, 19(2), 92-104.
7. **American Friends Service Committee (AFSC).** (2024). *Gaza genocide companies.* AFSC. Retrieved from https://afsc.org/gaza-genocide-companies.
8. **Anadolu Agency (AA).** (2024). *Gaza's toxic air: A death sentence for trapped Palestinians, warn experts.* Retrieved from https://www.aa.com.tr/en/middle-east/gaza-s-toxic-air-a-death-sentence-for-trapped-palestinians-warn-experts/3326785.
9. **Anadolu Agency (AA).** (2024). *Anadolu lists weapons tested by Israeli military in Gaza massacre.* Anadolu Agency. Retrieved from https://www.aa.com.tr/en/world/anadolu-lists-weapons-tested-by-israeli-military-in-gaza-massacre/3141360.
10. **Arshad**, M. A., & **Coen**, G. (1992). *Indicators of soil quality: A comprehensive review*. Soil Science Society of America Journal, 56(3), 893-902.
11. Babii, L., et al. (2024). *War remnants and their long-term environmental effects on ecosystems in conflict zones*. Environmental Science & Technology, 41(2), 120-132.
12. **Baumhardt**, R. L., et al. (2015). *Strategies for mitigating soil degradation and improving agricultural productivity*. Soil and Tillage Research, 148(3), 47-57.
13. **Brown,** L. R. (1997). *Environmental deterioration and its effects on food security: A global perspective*. Environmental Economics and Policy Studies, 13(2), 77-90.
14. **Center for Strategic and International Studies (CSIS).** (2024). *The siege on Gaza's water.* CSIS. Retrieved from https://www.csis.org/analysis/siege-gazas-water.

15. **Climate Refugees.** (2023, January 11). *Gaza: The environmental and humanitarian impact of conflict.* Retrieved from https://www.climate-refugees.org/spotlight/2023/1/11/gaza.
16. **Conflict and Environment Observatory (CEOBS).** (n.d.). *The environmental costs of the escalating Middle East crisis.* CEOBS. Retrieved from https://ceobs.org/the-environmental-costs-of-the-escalating-middle-east-crisis.
17. **Cramer**, W. et al. (2018). *Climate change and its impacts on environmental and human security*. Global Environmental Change, 23(5), 189-203.
18. **Durham**, P., & Pizzino, J. (2019). *Health risks from toxic remnants of war: A comprehensive review*. Journal of Environmental Health, 27(4), 320-331.
19. **El-Hawi,** F. (2004). *Waste management strategies in Gaza: A national approach*. Environmental Management Review, 8(1), 65-78.
20. **Euronews Green.** (2024, March 6). *The UN is investigating the environmental impact of the war in Gaza – Here's what it says.* Euronews Green. Retrieved from https://www.euronews.com/green/2024/03/06/the-un-is-investigating-the-environmental-impact-of-the-war-in-gaza-heres-what-it-says-so.
21. **Euronews.** (2023, December 20). *Rivers of sewage, dirty water, and* toxic *air: The environmental disaster unfolding in Gaza.* Retrieved from https://www.euronews.com/green/2023/12/20/rivers-of-sewage-dirty-water-and-toxic-air-the-environmental-disaster-unfolding-in-gaza.
22. **Euronews.** (2024, June 19). *"This is like a slow death": Environmental toll of Gaza war laid bare in first UN assessment.* Retrieved from https://www.euronews.com/green/2024/06/19/this-is-like-a-slow-death-environmental-toll-of-gaza-war-laid-bare-in-first-un-assessment.
23. **Euronews.** (2024, March 6). *The UN is investigating the environmental impact of the war in Gaza—Here's what it says.* Retrieved from https://www.euronews.com/green/2024/03/06/the-un-is-investigating-the-environmental-impact-of-the-war-in-gaza-heres-what-it-says-so.
24. **Food and Agriculture Organization (FAO).** (2024). *The impact of conflict on food security in Gaza.* FAO Open Knowledge Repository. Retrieved from https://openknowledge.fao.org/handle/20.500.14283/CB7167EN.
25. **Frontiers in Human Dynamics.** (2024). *The impact of war on Gaza's environment and public health.* Retrieved from https://www.frontiersin.org/journals/human-dynamics/articles/10.3389/fhumd.2024.1463902/pdf..
26. **Greenpeace Aotearoa.** (2024). *Scorched earth: Making Gaza uninhabitable for generations to come.* Retrieved from https://www.greenpeace.org/aotearoa/story/scorched-earth-making-gaza-uninhabitable-for-generations-to-come.

27. **Gregory,** P. J., et al. (2015). *Soil degradation and its implications for agricultural productivity*. Soil Science, 77(6), 40-49.
28. **Hamouda**, M., & **Abu-Shaaban**, M. (2014). *Biogas recovery from wastewater treatment plants in Gaza: A sustainable energy solution*. Renewable Energy Journal, 32(1), 57-68.
29. **Health and Human Rights Journal (HHRJ).** (2024, May 21). *Environmental destruction is a human rights violation: The health crisis in Gaza.* Retrieved from https://www.hhrjournal.org/2024/05/21/environmental-destruction-is-a-human-rights-violation-the-health-crisis-in-gaza.
30. **Ibrahim,** M. K., et al. (2021). *Industrial effluents and their impact on water quality: A case study in Gaza*. Journal of Water Pollution Control, 14(2), 67-80.
31. **Inter-Agency Standing Committee (IASC).** (2014). *UNDP Gaza early recovery and reconstruction plan.* Retrieved from https://interagencystandingcommittee.org/sites/default/files/migrated/2014-11/Microsoft%20Word%20.
32. **International Land Coalition (ILC).** (2024). *New study reveals alarming impact of Gaza war on the West Bank.* International Land Coalition. Retrieved from https://www.landcoalition.org/en/latest/new-study-reveals-alarming-impact-of-gaza-war-on-the-west-bank.
33. **Katsanou**, A., & **Karapanagioti**, H. K. (2017). *Water pollution management: A sustainable approach*. Environmental Pollution, 30(3), 85-95.
34. **Kholoud**, M. (2024). *The impact of military activities on environmental security in Gaza*. Global Environmental Review, 18(1), 45-60.
35. **Megha**, D., & **Hi**, S. (2021). *Synergistic effects of climate change and pollution on ecosystems*. Ecological Impacts Journal, 12(4), 47-58.
36. **Moersdorf**, D., et al. (2023). *Impact of infrastructure loss on crop yield reductions: A global perspective*. Agricultural Systems Review, 21(1), 112-124.
37. **Muslim**, & **Al-Mughair**. (2019). *Nitrate and chloride contamination in Gaza wells: A case study*. Journal of Water Quality, 40(2), 78-92.
38. **Nagurney**, A., et al. (2023). *Trade shocks and infrastructure disruptions: Implications for food security*. International Journal of Food Policy, 38(2), 140-150.
39. **Nisha**, R., et al. (2015). *Groundwater pollution: Causes, effects, and management strategies*. Water Science Journal, 37(1), 25-40.
40. **O'Sullivan**, C. (2015). *Climate change as a "disaster risk multiplier": Understanding the implications for global security*. Environmental Security Journal, 18(2), 79-92.
41. **Qumsiyeh**, M. (2024). *The ongoing effects of military conflict on Gaza's water resources and ecosystems*.

Environmental Impact Review, 33(3), 210-225.

42. **Relief Web.** (2024). *Environmental impact of conflict in Gaza: Preliminary assessment of environmental impacts.* ReliefWeb. Retrieved from https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/environmental-impact-conflict-gaza-preliminary-assessment-environmental-impacts.
43. **Relief Web.** (2024). *Gaza: Destroying agricultural lands and blocking food aid – Israel uses starvation as a weapon of war against civilians.* ReliefWeb. Retrieved from https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/gaza-destroying-agricultural-lands-and-blocking-food-aid-israel-uses-starvation-weapon-war-against-civilians-enar.
44. **Relief Web.** (2024). *More than half of Gaza's cropland has been damaged in conflict.* ReliefWeb. Retrieved from https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/more-half-gazas-cropland-has-been-damaged-conflict.
45. **Relief Web.** (2024). *War and garbage: Gaza's public health and environmental crisis—Widespread solid waste pollution.* Retrieved from https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/war-and-garbage-gaza-public-health-and-environmental-crisis-widespread-solid-waste-pollution.
46. **Reuters.** (2024, June 18). *Gaza conflict has caused major environmental damage, UN says.* Reuters. Retrieved from https://www.reuters.com/world/middle-east/gaza-conflict-has-caused-major-environmental-damage-un-says-2024-06-18.
47. **Scientific American.** (2024). *Israel's war in Gaza is creating enormous hidden health problems.* Retrieved from https://www.scientificamerican.com/article/israels-war-in-gaza-is-creating-enormous-hidden-health-problems.
48. **Shomar**, B. (2005). *A sustainable approach to solid waste management in Gaza*. Journal of Environmental Policy, 15(3), 104-118.
49. **Tal,** A. & **Cohen**, D. (2024). *Environmental degradation in Gaza: An analysis of pre-conflict and post-conflict conditions*. Journal of Environmental Management, 22(4), 315-330.
50. **Tetteh,** A. (2016). *Chemical soil degradation: A growing threat to global food security*. Environmental Science Reviews, 22(1), 88-99.
51. **The Century Foundation (TCF).** (2024). *War has poisoned Gaza's land and water—Peace will require environmental justice.* The Century Foundation. Retrieved from https://tcf.org/content/commentary/war-has-poisoned-gazas-land-and-water-peace-will-require-environmental-justice.
52. **The New Arab.** (n.d.). *Ecocide in Gaza: The environmental impact of Israel's war.* The New Arab. Retrieved from

https://www.newarab.com/analysis/ecocide-gaza-environmental-impact-israels-war.

53. **TRT World.** (2024). *Israel is using these US-made weapons in its genocidal war on Gaza.* TRT World. Retrieved from https://www.trtworld.com/middle-east/israel-is-using-these-us-made-weapons-in-its-genocidal-war-on-gaza-18170208.
54. **United Nations Development Programme (UNDP).** (2024). *Gaza early recovery and resilience strategy.* Retrieved from https://www.undp.org/papp/publications/gaza-early-recovery-and-resilience-strategy.
55. **United Nations Development Programme (UNDP).** (2024, September). *Gaza programmatic updates and catalogue.* Retrieved from https://www.undp.org/sites/g/files/zskgke326/files/2024-10/undp_papp_gaza_programmatic_updates_and_catalogue-september_2024.pdf.
56. **United Nations Environment Programme (UNEP).** (2024). *Damage in Gaza causing new risks to human health and long-term recovery.* UNEP. Retrieved from https://www.unep.org/news-and-stories/press-release/damage-gaza-causing-new-risks-human-health-and-long-term-recovery.
57. **United Nations Environment Programme (UNEP).** (2024). *Damage in Gaza causing new risks to human health and long-term recovery.* UNEP. Retrieved from https://www.unep.org/news-and-stories/press-release/damage-gaza-causing-new-risks-human-health-and-long-term-recovery.
58. **United Nations Environment Programme (UNEP).** (2024). *Environmental impact of conflict in Gaza: Preliminary assessment of environmental impacts.* UNEP. Retrieved from https://www.unep.org/resources/report/environmental-impact-conflict-gaza-preliminary-assessment-environmental-impacts.
59. **United Nations Special Coordinator for the Middle East Peace Process (UNSCO).** (2024, September). *Early recovery approach and action plan for Gaza.* Retrieved from https://unsco.unmissions.org/sites/default/files/unct-hct_early_recovery_approach_and_action_plan_for_gaza_-*september_2024*-_ahlc.pdf.
60. **University of California Global Health Institute (UCGHI).** (2024). *Ecocide in Gaza: Israel's genocide in Gaza will create unprecedented environmental health crisis.* Retrieved from https://ucghi.universityofcalifornia.edu/news/ecocide-gaza-israels-genocide-gaza-will-create-unprecedented-environmental-health-crisis.
61. **Weir**, E. (2015). *The public health implications of war pollution and toxicants*. Public Health Reviews, 17(3), 210-225.
62. **Wikipedia.** (2024). *Environmental damage in the Gaza Strip caused by*

the Israel–Hamas war. Retrieved from https://en.wikipedia.org/wiki/Environmental_damage_in_the_Gaza_Strip_caused_by_the_Israel%E2%80%93Hamas_war

63. **Wikipedia.** (n.d.). *الأضرار البيئية في قطاع غزة التي تسببها حرب إسرائيل–حماس* Wikipedia. Retrieved from https://en.wikipedia.org/wiki/الأضرار_البيئية_في_قطاع_غزة_التي_تسببها_حماس%E2%80%93_حرب_إسرائيل

64. **Winter**, T. C., et al. (1999). *Interaction between groundwater and surface water in agricultural regions*. Water Resources Research, 34(4), 1207-1220.

مجلة جامعة صعدة
المجلد (3) - العدد (2) - (يوليو - ديسمبر 2025م)
ص: 176 - 204
ISSN: 2959-0396

الآثار النفسية للحرب على المرأة اليمنية – دراسة ميدانية بمحافظة صعدة

منصور ناصر صالح جُبارة
أستاذ علم النفس المساعد – رئيس قسم العلوم النفسية والتربوية
كلية التربية – جامعة صعدة

الملخّص:

تفتح هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الآثار النفسية للحرب على المرأة اليمنية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي, حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من (104) من النساء المتضررات من الحرب في محافظة صعدة، تم توزيع الاستبانة عليهن, وأظهرت نتائج الدراسة أن الاضطرابات النفسية والسلوكية قد حلت في المرتبة الأولى وبمستوى كبير، حيث حصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.68) وانحراف معياري (0.7440)، بينما حل في المرتبة الثانية القلق النفسي وبمقدار متوسط، حيث حصل على متوسط حسابي (3.39) وانحراف معياري (0.7280)، أما الاكتئاب فقد حصل على المرتبة الأخيرة حيث بلغ متوسطه الحسابي (3.33) وانحراف معياري (0.942)، ومن حيث الدعم النفسي المقدم للمرأة أظهرت النتائج ضعف الدعم النفسي اللازم لصحة المرأة المتضررة نفسيّاً من جرّاء الحرب .

الكلمات المفتاحيّة: الآثار النفسية، الاضطرابات، القلق، الاكتئاب، الحرب.

SA'ADAH UNIVERSITY JOURNAL
Volume (3) - Issue (2) – (Jul – Dec 2025)
P: 176 – 204
ISSN: 2959-0396

The Psychological Impacts of War on Yemeni Women: A Field Study in Sa'adah Governorate

Mansoor Nasser Saleh Gobarah
Assistant Professor of Psychology - Head of the Department of Psychological and Educational Sciences
Faculty of Education - Sa'adah University

Abstract:

This study aimed to reveal the psychological effects of the war on Yemeni women, the study adopted the descriptive analytical approach, and it was conducted on a sample of (104) women affected by the war in Sa'adah Governorate, to whom the questionnaire was distributed. The results of the study showed that psychological and behavioral disorders ranked first and at a high level, as they obtained the highest arithmetic mean of (3.68) and a standard deviation of (0.7440), while psychological anxiety came in second place at a moderate level, as it obtained an arithmetic mean of (3.39) and a standard deviation of (0.7280). Depression ranked last, with a mean score of (3.33) and a standard deviation of (0.942). Regarding psychological support, the results indicated a clear deficiency in the psychological care provided to women affected by the war.

Keywords: psychological effects, disorders, anxiety, depression, war.

مقدمة:

تعد الحروب والصراعات المسلحة من أهم التحديات التي تواجه المجتمعات الإنسانية بشكل عام، كونها تترك آثاراً عميقة على أفراد تلك المجتمعات، حيث تمتد تداعياتها لتشمل الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية، فيتضرر منها كل فئات المجتمع، ومن بين الفئات الأكثر تضرراً تأتي المرأة التي تتحمل أعباء إضافية نتيجة لما تحدثه الصراعات والحروب من تغير الأدوار الاجتماعية والاقتصادية وتفاقم الأزمات الحياتية.

فالحرب في اليمن سببت أزمة إنسانية مدمرة للمجتمع، فقد أعادت اليمن عشرات السنين للوراء، وحطمت المنجزات التنموية وأفرزت أكثر من (21) مليون شخص يحتاجون إلى مساعدات منهم (14.4) مليوناً يعانون من نقص وانعدام الأمن الغذائي، أي (4) من كل (5) يمنيين يحتاجون للمساعدة و(14.1) مليوناً بلا رعاية صحية (المطري، 2025م، 233).

ومن المعروف أن الحرب تدمر المجتمعات والأسر وغالباً ما تعطل الحياة الاجتماعية والاقتصادية ولها آثار نفسية طويلة المدى ولها عواقب أخرى إلى جانب الموت، حيث ينتشر الفقر المتوطن وسوء التغذية والإعاقة والتدهور الاقتصادي والاضطرابات النفسية والاجتماعية، وتعد الصحة النفسية بعداً مهمّاً لرأس المال البشري كونها تؤثر على إنتاجورفاهية المجتمع (شاهين، 2023م، 2).

كما أن المواقف الحياتية التي تعتريها الضغوط والصدمات والأزمات والصراعات المسلحة تؤدي إلى ارتفاع معدل الإصابة بالاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الإنسان بشكل عام، فقد ثبت أن نحو (30%) من سكان العالم يعانون من أزمات واضطرابات نفسية بسبب تلك الضغوطات والصدمات والخبرات المؤلمة، ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية (2012م) فإن هناك (17%) من السكان يعانون من اكتئاب وقلق واضطرابات ما بعد الصدمة.

وقد سببت الحرب المستمرة في اليمن تدميراً للبنى التحتية وزيادة معدلات الفقر والبطالة، ما جعل المرأة في مواجهة تحديات نفسية واجتماعية غير مسبوقة، حيث باتت الكثير من النساء محوراً أساسيّاً لتحمل أعباء الأسرة الأمر الذي شكل عليهن ضغوطاً تؤثر بشكل عميق على صحتهن النفسية وأدوارهن في المجتمع.

وفي اليمن الذي يعاني من صراع مسلح طويل الأمد تعرضت المرأة لضغوط كثيرة تفاقمت بسبب غياب الخدمات الأساسية، وفقدان بعض الأقارب والنزوح وانعدام الأمن، انعكست تلك الظروف على الصحة النفسية للمرأة الأمر

الـذي جعلهـا تواجـه تحـديات تتجـاوز قـدرتها التقليدية في التغلب عليها، وهذه الفئة تشكل ما يقرب من نصف سكان المجتمع اليمني، فحسب تقديرات العام (2021م) فإن فئة الإناث تمثل (49.6%) من إجمالي السكان، هذه الفئة التي تشكل تلك النسبة تعاني من آثار كبيرة انعكست علـى صـحتهن النفسـية حيـث أدت إلـى زيـادة حـالات الاكتئـاب والقلـق، لا سـيما بـين أولئـك اللواتي فقدن أفراداً من أسرهن نتيجة لاستمرار الصـراع وعـدم تـوفر الـدعم النفسـي (المطـري، 2025م، 234).

وبمـا أن الـيمن مـا زالـت تعـيش ظـروف الحرب المستمرة منذ ما يقرب من عقد من الزمن فـلا شـك أن المـرأة لا زالـت تعـاني مـن تجربـة الحـرب المؤلمـة التـي تخلـق لـديها ردود أفعـال نفسـية واضـطرابات سـلوكية مختلفـة، لاحـظ الباحـث بعـض مؤشـراتها الدالـة علـى وجـود اضطرابات نفسية نتيجة للحرب التي شنت على الـيمن، حيـث كـان لمحافظـة صـعدة النصـيب الأكبـر مـن آثـار تلـك الحـرب باعتبارهـا أكثـر المحافظات اليمنية تضرّراً.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يشـهد الـيمن واحـدة مـن أعنـف الأزمـات الإنسـانية فـي العصـر الحـديث، حمَلـت المـرأة أعبـاء إضـافية بسـبب تـدهور الأوضـاع الأمنيـة والاقتصـادية والاجتماعيـة، لـذلك تعرضـت المـرأة لصدمات نفسية نتيجة تحمل مسؤوليات معيشية غيـر مألوفـة، إضـافة إلـى غيـاب المسـتلزمات الأساسية للحياة وفقدان سبل العيش ومحدودية الوصـول إلـى التعلـيم وفـرص العمـل وفقـدان الرعاية الصـحية والخدمات النفسية والاجتماعية المناسبة، كمـا تعـاني الكثيـر مـنهن مـن العنـف القائم على نوع الجنس، مما زاد من معاناة المرأة اليمنيـة وأثـر ذلـك علـى دورهـا فـي بنـاء الأسـرة والمجتمـع، فقد أثبتت دراسة المطري (2025م) وجود ضغوط نفسية تعاني منها المرأة في اليمن مـع ارتفـاع نسبة الاكتئـاب والقلق وسوء التغذية لديها، كمـا أسفرت نتائج دراسة المقدمي وسالم (2024م) عن آثار نفسية جاءت بدرجة عالية لـدى النـازحين بمحافظـة مـأرب، تمثلـت فـي الشعور بـالقلق والخـوف والإحبـاط والميل للعزلـة وخاصة لدى فئة النساء.

فالحرب المستمرة في اليمن لا تضمن للمرأة توافقاً نفسيّاً أو صحة نفسية سليمة، وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لفهم هذه الآثار فإن الأبحاث التـي تتنـاول آثـار الحـرب علـى الصـحة النفسـية للمـرأة فـي السـياق اليمنـي مـا زالـت محـدودة، وانطلاقاً مـن هـذا الواقـع أرتـأى الباحـث ضـرورة دراسـة الآثـار النفسـية للحـرب علـى المـرأة فـي المجتمـع اليمنـي بمحافظـة صـعدة للمسـاهمة فـي تخفيـف المعانـاة وتعزيـز الصـحة النفسـية للمـرأة في ظل ظروف الحرب المستمرة في اليمن.

ومن خلال ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1- ما الآثار النفسية للحرب على المرأة اليمنية في محافظة صعدة؟

2- ما مدى توفر الدعم النفسي للمرأة اليمنية؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة حول الآثار النفسية للحرب على المرأة اليمنية بمحافظة صعدة يعزى لمتغيري الحالة الاجتماعية ومستوى الدخل؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1- الأهمية النظرية:

- تهتم هذه الدراسة بفئة مهمة في المجتمع اليمني، وهي فئة النساء باعتبارها من فئات المجتمع الأكثر تضرراً من الحرب في اليمن.
- تتناول هذه الدراسة موضوعاً حيويّاً مهمّاً كدراسة علمية وفقاً للمناهج المتبعة باعتبارها من الموضوعات التي تندر فيها مثل هذه الدراسة في حدود معرفة الباحث.
- قد تفيد نتائج هذه الدراسة الباحثين بما توصلت إليه من معلومات كما يمكن أن تثري المكتبات في جانب العلوم النفسية.
- هذه الدراسة مجالاً لدراسات مستقبلية أخرى تركز على فئات أخرى من المجتمع بما يعزز الفهم علميًا للتحديات النفسية الناتجة عن الصراعات والحروب.

2- الأهمية التطبيقية:

- يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في التدخل المبكر لتوفير الاحتياجات الضرورية للنساء المتضررات من الحرب في اليمن.
- تفيد نتائج هذه الدراسة المنظمات الدولية والمحلية ومؤسسات المجتمع المدني والجهات الحكومية الرسمية والعاملين في المجال الإنساني في اقتراح أهم الحلول والبرامج التي يمكن تقديمها للمرأة بهدف تخفيف الآثار النفسية التي تعاني منها المتضررات من الحرب وفقاً لما توصلت إليه من نتائج.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على الآثار النفسية التي تواجهها المرأة اليمنية بسبب الحرب.

2- التعرف على مدى توفر الدعم النفسي للمرأة اليمنية المتضررة من الحرب.

3- التعرف على الفروق بين أفراد العينة في الآثار النفسية للحرب وفقاً لمستوى الدخل والحالة الاجتماعية.

حدود الدراسة:

تشمل الدراسة الحالية الحدود التالية:

1- الحدود الموضوعية: يتحدد موضوع الدراسة في الآثار النفسية التي تواجهها المرأة اليمنية نتيجة للحروب.

2- الحدود البشرية: تتمثل في طالبات جامعة صعدة بمختلف الكليات والمستويات والتخصصات.

3- الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة خلال الفترة من 2025/02/02م وحتى 2025/04/28م.

4- الحدود المكانية: جامعة صعدة بمختلف كلياتها.

مصطلحات الدراسة:

1- الآثار النفسية:

تُعرّف الآثار النفسية بأنها: "نتاج عملية تغير في المواقف، والاتجاهات عند الأفراد في القضايا، والقيم، وأنماط السلوك من خلال المعلومات الصحيحة أو المشوهة، أو حتى الكاذبة للتغير سلباً أو إيجاباً، رفضاً أو قبولاً، حباً أو كرهاً بناء على المعلومات التي تتوفر للإنسان" (الشريف وبقوشة، 2019م، 83).

كما تُعرّف بأنها: "النتائج التي تتمخض عن الظواهر الاجتماعية التي يعيشها الإنسان، والتي تؤثر في حالته النفسية، وتؤثر في شخصيته تأثيراً واضحاً من شأنها أن تقود الفرد إما إلى الاستقرار والتكيف للوسط الذي يعيش فيه، أو تقوده إلى الانسحاب من ذلك الوسط والتعرض إلى التصدع والتفتيت والتداعي، نتيجة الظاهرة الاجتماعية التي يتعرض لها" (أبو طه ومصري، 2022م، 1014).

وتتمثل الآثار النفسية بأعراض على شكل انطواء، وشك، وخوف، وتوتر، وهواجس، وتشاؤم، وتوقع الأسوأ، وحقد. وهناك أشكال كثيرة أخرى لها، منها ما يظهر بشكل مباشر ومنها ما يظهر في ظروف معينة (الشويع، 2021م، 57).

التعريف الإجرائي: ويعرّف الباحث الآثار النفسية بأنها عبارة عن مشكلات مرتبطة بالجانب النفسي تعاني منها طالبات جامعة صعدة نتيجة للحرب، تظهر في شكل اضطرابات نفسية مختلفة.

2- الاضطرابات النفسية:

هي مجموعة الأعراض المرتبطة بالجوانب النفسية التي تظهر على الفرد نتيجة للعوامل النفسية كالحروب أو الكوارث الطبيعية أو أمراض وأوبئة وغيرها، وتظهر على شكل اضطرابات النوم أو الأكل أو الوسواس القهري والعدوانية (المقدمي وسالم، 2024م، 205).

التعريف الإجرائي: هي حالة من الضيق والتوتر والقلق والاكتئاب تعرضت لها المرأة نتيجة لعدم توافقها النفسي مع المؤثرات الخارجية المتمثلة بالحرب.

3- الدعم النفسي:

هي المساعدة الانفعالية والمادية والأدائية التي يتلقاها الفرد من قبل الآخرين المحيطين به ومدى قدرة الفرد على تقبل وإدراك هذه المساعدة (الدوسري، 2020م، 132).

التعريف الإجرائي: هو عبارة عن مجموعة من المساعدات المادية والمعنوية والمعلومات التي تقدم للمرأة المتضررة من الحرب في محافظة صعدة من جانب الجهات الرسمية والمؤسسات المحلية والمنظمات الدولية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً- الإطار النظري:

أ- الحروب والصحة النفسية:

تنتج عن الحروب والصراعات المسلحة اضطرابات نفسية كثيرة وتأثيرها مدمر على فئات المجتمع المختلفة بما فيهم فئة النساء، ولا تتوفر معلومات كافية عن انتشار تلك الاضطرابات في الدول النامية، هذه المجتمعات بحاجة إلى دراسات واسعة وعميقة عن ضحايا الحروب والصراعات المسلحة، بحيث تأخذ تلك الدراسات في اعتبارها العوامل الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، فقد لا يكون من السهل الفصل بين آثار الحروب والضغوط الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، فالمعاناة من الفقر المزمن قد تكون أقل حدة من المعاناة الناتجة عن القنابل والرصاص.

ومما لا شك فيه أن الأمراض النفسية كثيرة الانتشار بين الناس في مختلف المجتمعات سواء كانت متحضرة أو نامية، وتشمل كثيراً من أنواع الاضطرابات التي من مظاهرها النفسية الشائعة المخاوف (الرهاب) والقلق والاكتئاب والشعور بالنقص والإحساس بالحزن الشديد واليأس والشعور بالعجز والذنب ولوم النفس، وتلك الاضطرابات تؤثر في الفرد تأثيراً كبيراً كونها تسيطر عليه وتوجهه وجهات معينة، وكثير من الانحرافات السلوكية كالعدوان ترجع في الأصل إلى اضطرابات نفسية (الحاجة، 2022م، 19).

وتزداد تلك الاضطرابات والانحرافات السلوكية أثناء الحروب وبعدها، ففي الحروب تنتشر الأمراض النفسية ويصاب بها الكثير من فئات المجتمع وبالذات فئة النساء والأطفال؛ حيث يتعرض النازح من الحرب للعديد من الضغوط النفسية التي تسيطر عليه، وتجعله عرضة لأمراض نفسية أخرى كالاكتئاب والقلق؛ حيث يُعدّ كل من القلق والاكتئاب من أكثر الاضطرابات النفسية المنتشرة في العصر الحالي، وذلك نتيجة تعرض الإنسان لضغوطات الحياة اليومية، وصعوبات التأقلم من الظروف الراهنة (صابون، 2024م، 23).

وباعتبار الأحداث الصادمة أثناء الحروب أحداثا تقع خارج الخبرات الإنسانية المألوفة، فقد يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات النفسية، كنقص الثقة بالنفس وبالآخرين، فقدان الأمل، عدم الاستقرار، الخوف والقلق المتزايد، مشاكل النوم، نوبات الحزن، والاكتئاب والأفكار والتصورات التي تؤثر في سلوك الفرد ومزاجه

وصولاً لاضطرابات أكثر شدة؛ كالكرب ما بعد الصدمة (عبوين، 2025م، 369).

كما أن تلك المعاناة تؤدي إلى اضطرابات سلوكية نفسية متعددة، تتراوح بين الاكتئاب والتوتر والخوف والقلق، واضطراب ما بعد الصدمة، واضطراب ثنائي القطب، وانفصام الشخصية، كما يظهر على الشخص أعراض اضطرابات نفسية تنعكس على صحته الجسديّة بصورة سيئة مثل الصداع وألم العضلات وعدم انتظام النبض واضطرابات في الشهيّة وغيرها. وتتزامن الأعراض الفيسيولوجية مع أخرى نفسيّة فتسيطر على المصاب بالاضطراب نوبات الفزع والقلق والخوف والشعور بالذنب والاكتئاب، وقد تصل إلى الأفكار والميول الانتحارية في كثير من الأحيان (فرحات، 2023م، 6).

كما أدت الحرب إلى زيادة معدلات الفقر بين النساء بشكل ملحوظ، حيث أصبح من الصعب عليهن توفير الاحتياجات الأساسية نتيجة تهميشهن اجتماعيّاً واقتصاديّاً (المطري، 2025م، 233).

ومن الجدير ذكره أن الحياة في ظل الحروب تتحول الى جحيم وحتماً سيعاني جميع الأفراد المتضررين من الحروب ضوائق نفسية، منها ما يحدث بشكل فوري ومنها ما يظهر بعد فترة من الزمن، كون الحروب تولد ظروفاً غير مستقرة تهدد صحة ورفاه الناس، وتؤدي إلى انهيار شبه كلي في الأنظمة الصحية، وتفتقر الكثير من المناطق المتأثرة بالحرب في اليمن إلى الخدمات الصحية والرعاية الطبية النفسية الشاملة.

ب- تحديات وصعوبات تواجهها المرأة أثناء الحروب:

1- النزوح وفقدان الاستقرار:

تُجبر المرأة غالباً على النزوح من منزلها مع أطفالها بحثاً عن الأمان، ويعد النزوح من أهم التحديات التي تواجه المرأة في المجتمعات التي تندلع فيها الحروب والصراعات، وهو أمر شائع في العالم، حيث تعيش المرأة ظروفاً غاية في التعقيد والصعوبة سواء في المخيمات أو أي مناطق نزوح داخلي، حيث تفتقر إلى الخصوصية والخدمات الأساسية، بالإضافة إلى فقدها مصادر الدخل والعمل والأقارب والأصدقاء والجيران، لذلك تتعرض لظروف سيئة في بيئة غير مألوفة اختلفت عن تلك البيئة التي اعتادت العيش فيها (المقدمي وسالم، 2024م، 202؛ والمطري، 2025م، 439-440).

ومنذ اندلاع الحرب في اليمن عام 2015م قامت بعض المنظمات الدولية والمحلية بإجراء وإعداد تقارير عن النزوح الداخلي في اليمن، فقد ذكرت منظمة الهجرة الدولية أن معاناة النازحين زادت وتيرتها في عام (2022م) في جميع

أنحاء اليمن، حيث بلغ عدد النازحين (4.3) مليون نازح، جلهم من النساء والأطفال، كما ذكرت المجلة الدولية للصليب الأحمر (2023م) نزوح ما يقرب من (4.2) مليون شخص جراء النزاع في اليمن ويحتاج الكثير منهم الى خدمات ورعاية صحية منتظمة (المقدمي وسالم، 2024م، 206).

2- الفقر ونقص الموارد:

أثناء الحروب غالباً ما تصبح النساء المعيلات الرئيسيات للأسر نتيجة فقدان الزوج أو الأبناء، الأمر الذي يثقل كاهلهن اقتصادياً، فالوضع العام باليمن انعكس سلباً على المرأة التي أصبحت تتحمل المسؤولية بجانب الرجل، وفي كثير من الأحيان تضطر لتحمل المسؤولية كاملة، إما بسبب فقدان العائل وظيفته أو حرفته مع انعدام فرصة العمل البديل أو بسبب انخراطه في جبهات القتال وغيابه عن أسرته، الأمر الذي يجبر المرأة على الانخراط في سوق العمل والبحث عن مهن ذات أجر زهيد، كانت في أغلبها مهناً حكراً على الرجال.

حيث اتجه بعضهن للعمل في المجالات التجارية أو في المطاعم أو بيع بعض السلع البسيطة في الشوارع، كما أن المرأة الريفية ليست بمعزل عن كل هذا، إذ زادت وتيرة الأعمال في الحرف التقليدية لجمع الحطب والرعي ونقل المياه والقيام بكثير من الأعمال الشاقة كالزراعة والاهتمام بالأرض، وهكذا تستمر المرأة اليمنية في دفع ثمن باهض لفاتورة الحرب الدائرة بالبلاد منذ أكثر من تسعة أعوام (السقاف، 2019م).

3- المخاطرة الصحية:

غياب الخدمات الصحية أثناء الحروب يعرض المرأة لمضاعفات أثناء الحمل والولادة؛ حيث تفتقر إلى الرعاية الصحية النفسية والجسدية الضرورية، ويعتبر الحصول على الغذاء والمياه الصحية في حالات الحرب من التحديات الرئيسية التي تواجهها المرأة بسبب فقدان مصادر الماء والغذاء، والنساء أكثر عرضة للتأثر بالأزمات والحروب وفرصة حصولهن على الموارد تكون أقل إن لم تنعدم، والدور الإنجابي للنساء يزيد من تأثرهن بنقص الغذاء أو عدم ملاءمته، فهن يحتجن إلى قدر أكبر من الفيتامينات والمعادن، ونقص التغذية لدى الحوامل يمكن أن يؤدي إلى إنجاب أطفال مرضى وناقصي الوزن ومشوهين، وقد تتعرض النساء والأطفال لمعاناة صحية بسبب العقوبات الاقتصادية التي تؤدي إلى نقص الغذاء والمواد الطبية والمهارات الفنية اللازمة لتقديم المساعدة الطبية اللازمة للنساء.

ويمثل انتشار الأمراض والأوبئة والجوائح مشكلة صحية، وتزداد المخاطر بصفة خاصة بين النساء، فضلاً عن مصاعب الحصول على

خدمات طبية معينة وقت الحرب فقد تتعرض النساء للاستغلال والابتزاز والايذاء حتى يحصلن على خدمة صحية متدنية (ليندسي، 2002م، 128-129).

4- الحرمان من التعليم وفقدان العمل والممتلكات:

كما يفقد الرجال في الحروب ثرواتهم وأملاكهم وأعمالهم، فإن النساء معرضات لفقدان حُليهن ومهورهن وممتلكاتهن الخاصة، ويفقدن أعمالهن ووظائفهن أيضاً.

كما تتعرض النساء إلى الحرمان من ملاحقة الملكيات والإرث مع ظروف الحرب واللجوء والنزوح، والذي تسبب في فقدان أفراد العائلة أو تشتتها بأن من الصعب ملاحقة النساء لملكياتهن مع غياب الوصاية والولاية وملاحقة الإرث إن وجد، وصعوبة الوصول للسجلات العقارية والمدنية والتسجيل الشرعي تزداد أثناء الحروب، حيث يصبح من السهل السطو على ملكياتهن وحقوقهن في ظل فوضى النزاعات.

كما أن الحرب أدت إلى حرمان كثير من الفتيات من التعليم نتيجة الأوضاع الاقتصادية والعنف المتفشي، واستهداف البنية التحتية للتعليم مع عجز الدولة عن توفير الخدمات التعليمية في المناطق الساخنة، ولذلك تتوقف الكثير من النساء عن الدراسة بسبب الحرب مما يؤدي إلى تعطيل حياتهن وإضعاف قدراتهن المستقبلية، فالحرب أدت إلى تغيرات جوهرية في كل مناحي الحياة، فقد ظهرت لدى المرأة إلى جانب مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية مشكلات تربوية وتعليمية لم تكن موجودة من قبل (المطري، 2025م، 439، 447-448).

وقد زادت نسبة الأمية عند الإناث وتسربت الكثير من الفتيات من التعليم بسبب الظروف المادية وانقطاع المرتبات مع عدم استطاعتهن الانتظام في التعليم نتيجة لتعرّض المداس للتدمير والتخريب أو أنها أصبحت مقراً للنازحين أو بسبب نزوحهن مع أفراد أسرهن إلى مناطق أخرى (المطري، 2025م، 449).

5- العنف الجنسي والجسدي:

لا تميل النساء إلى إشعال الحروب، كما أنه ليس لهن القدرة على إنهائها، ومع ذلك فإنهن يعانين كثيراً أثناء الصراعات, وخاصة من العنف الجنسي الذي أصبح واقعاً مروعاً للنساء والفتيات، حيث يستخدم الاعتداء الجنسي كأسلحة حرب لترويع المجتمعات الضعيفة وإثارة الخوف فيها، كما تتعرض النساء في الحروب للاعتقال، إما بسبب أنشطتهن أو للضغط على الشخصيات المعارضة، فقد تتعرض المعتقلات للعنف الجنسي والجسدي داخل المعتقلات، وقد استخدمت قضية المعتقلات كسلاح حرب بين أطراف النزاع المسلح، كما أن كثيراً من الفتيات أقحمت على الزواج من رجال استغلوا الظروف

السيئة للنساء، وهذا بدوره يؤدي إلى ضياع حقوق الزوجة والأطفال في كثير من الأحيان، كما ازدادت السلبية كالزواج المبكر والاتجار بالبشر، لذلك يمكننا القول إن العنف القائم على نوع الجنس بما في ذلك العنف الجنسي قضية سائدة خلال الحروب والنزاعات في كل دول العالم (الأمم المتحدة، 2022م، 22).

6- تفكك الأسرة:

لا تزول آلام الحروب بمجرد وقف إطلاق النار وإنهاء العمليات العسكرية، بل تمتد المأساة لسنوات طوال بعد الحرب، حيث يصحو الناس على ما خلفته الحروب من ندوب عميقة داخل نفوسهم، فالضغوط النفسية الناتجة عن الحروب تؤدي في أحيان كثيرة إلى زيادة المشاكل بين الزوجين، وبالتالي إلى تفكك الأسرة وارتفاع معدلات الطلاق والعنف الأسري. إن الأسرة التي تعاني تبعات الحروب أصبحت مختلة، وهذا الاختلال يشمل الثقافة والتقاليد وأسلوب الحياة، وهذه الآثار السلبية التي تمر بها الأسر بسبب عدم الاستقرار، تمثل خسارة للمجتمع اليمني لفقدانه جيلاً قادراً على الإنتاج والعطاء والتطوير (ليندسي، 2002م، 145).

7- الإصابة بالعديد من الأمراض والاضطرابات النفسية وانعدام الآمن:

تواجه المرأة مخاطر يومية عند محاولتها توفير احتياجات أسرتها، كالتعرض للهجوم أثناء جلب الماء والطعام أو الذهاب إلى العمل؛ لأنه في الغالب لا توجد أي قوى أمنية توفر الحماية في مناطق النزاع، حيث تغض الأطراف المتحاربة الطرف عن إحدى أهم قواعد الحرب، وهي حماية الأطفال والنساء.

ومن الجدير ذكره أن الصعوبات والتحديات والمشكلات التي تواجهها المرأة في الحروب والنزاعات تشكل عوامل للإصابة بالعديد من الأمراض والاضطرابات النفسية المختلفة، ويمكن تلخيص أهم الآثار النفسية التي تعاني منها النساء بسبب الحروب والنزعات على النحو التالي:

أ- الاكتئاب:

يُعدّ الاكتئاب واحدًا من أهم الاضطرابات النفسية المنتشرة على الصعيد العالمي، فهو المساهم الرئيس في زيادة العبء العالمي للأمراض النفسية، وما يترتب عليها من تكاليف علاجية عالية واستنزاف للطاقات البشرية، والتي تسبب لاحقاً إعاقة في عملية التقدّم وحركة التنمية في كافة أنحاء دول العالم، كونه يؤثر على الجوانب الرئيسة التي يتعايش معها الفرد المصاب به؛ من أهمها الجوانب الصحية والاجتماعية والأسرية والمهنية والاقتصادية التي تؤثر على سير حياته بشكل طبيعي. وقد تعددت تعريفات مفهوم الاكتئاب، ومنها أنه: "حالة ذهنية معقدة تجعل الفرد يشعر بمزاج

سيء، وقد يجعله يشعر بالحزن أو اليأس باستمرار، مما يؤثر سلبًا على مجريات حياته" (صابون، 2024م، 24).

ومن علامات الاكتئاب شعور المرأة باليأس، وأن لا قيمة للحياة لديها، إضافة إلى شعورها بالحزن واللجوء إلى البكاء مع فقدان الشهية، وعدم الرغبة في الأكل، والشعور بالألم في المعدة والغثيان، وعدم الراحة في النوم، وعدم القدرة على العمل مع شعور بإرهاق غير طبيعي (المقدمي وسالم، 2024م، 205).

ب- القلق والتوتر:

يُعدّ القلق من الاضطرابات المهمة والخطرة التي تصيب الفرد جرّاء التعرض لموقف ما، فالقلق قد يمثل حالة نفسية تنطوي على مشاعر سيئة مشابهة لشعور الخوف، ويصاحبها اضطرابات فسيولوجية مختلفة. فالقلق هو "عبارة عن حالة من التوتر الشامل نتيجة للكبت والصراع والإحباط، وأنه يمثل الشعور بعدم الارتياح والاضطراب والهم، ويتضمن الشعور بالضيق وانشغال الفكر وتوقع نتائج سلبية فيما يتعلق بمشكلة متوقعة قد تحدث مستقبلاً" (صابون، 2024م، 23).

ويتمثل القلق والتوتر في شعور المرأة بالخوف من المستقبل المجهول، مع عدم الاهتمام والعناية بالمظهر والعناية الشخصية، إضافة إلى الشعور بالخوف من احتمال عودة الحرب والشعور بالعجز في مواجهة الأزمات والمشكلات والتحديات (المقدمي وسالم، 2024م، 205).

ج- الاضطرابات السلوكية:

الاضطراب السلوكي هو "نمط من الأفكار والانفعالات السلوكية التي تتصف بالابتعاد عن السلوك المقبول، وعدم وجود مبرر له، ويصاحب بسوء تكيف، ويسبب ضيقاً وتوتراً للفرد، ويتحدد الاضطراب بعدد تكرار السلوك، وله القدرة على تغير اتجاهات الأفراد حول أوجه الحياة المختلفة، ويقاوم التغير" (ياسين، 2023م، 479-480).

وتتمثل تلك الاضطرابات في انتشار ظواهر تمثل انحرافات سلوكية سلبية لدى المرأة، كانتشار ظاهرة التسول والإدمان على التدخين، وتناول القات وتعاطي الشيشة والمخدرات، إضافة إلى زيادة الخلافات داخل الأسرة، والتي قد تؤدي إلى التفكك الأسري، كما أن المرأة تشعر بصعوبة التركيز في العمل وعدم الثقة في الآخرين.

ثانياً - الدراسات السابقة:

من خلال البحث والاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة وجد الباحث العديد من الدراسات التي أجريت محليّاً وعربيّاً تشير إلى حدة الآثار المختلفة للحروب على النساء والأطفال وفئات أخرى من المجتمع، وسيتم عرض تلك الدراسات ذات الصلة على النحو التالي:

1- دراسة المطري (2025م): وهما دراستان، نشرتا في نفس العام، **الدراسة الأولى:** هدفت إلى تحليل الآثار الاقتصادية والتعليمية للحرب على المرأة اليمنية خلال الفترة (2015-2023م)؛ ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحليل الجانب النظري والمفاهيمي، والمنهج الإحصائي في الجانب الميداني. واعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع المعلومات والبيانات، وتكونت عينة الدراسة من (761) امرأة يمنية، تم اختيارهن بأسلوب العينة غير العشوائية (قصدية)، من بعض المديريات في محافظتي صنعاء والحديدة. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن هناك زيادة ملحوظة في عدد النساء اللواتي يتحملن مسؤولية إعالة أسرهن، إلى جانب ارتفاع معدلات الفقر بين النساء وانتشار ظاهرة التسوّل، خاصة بين النساء النازحات. كما كشفت النتائج عن تراجع كفاءة بعض المعلمين والمعلمات نتيجة انقطاع الرواتب، وزيادة نسبة تسرب الفتيات من التعليم، وارتفاع معدلات الأمية بين الإناث لا سيما بين النازحات، بالإضافة إلى ترك الفتيات الدراسة بسبب نقص الكتب والمستلزمات المدرسية، والزواج المبكر.

أما الدراسة الثانية: فهدفت إلى تحليل الآثار الاجتماعية والصحية للحرب على المرأة اليمنية في محافظتي صنعاء والحديدة خلال الفترة (2015-2023م)، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والإحصائي، كما اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع المعلومات والبيانات، وتكونت عينة الدراسة من (761) امرأة، تم اختيارهن بأسلوب العينة القصدية غير العشوائية من بعض مديريات أمانة العاصمة صنعاء، ومحافظة الحديدة. وخلصت الدراسة إلى أنّ المرأة اليمنية تتحمل مسؤوليات التنشئة في حالة غياب الزوج، كما أظهرت النتائج وجود ضغوط على زوجات الأسرى، وزيادة الأرامل، وارتفاع الاكتئاب والقلق، وسوء التغذية، وانتشار الأوبئة والأمراض في مخيمات النازحين.

2- دراسة المقدمي وسالم (2024م): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الآثار النفسية لدى النازحين من الحرب في محافظة مأرب، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وقد أجريت الدراسة على عينة من جميع مخيمات النزوح من مختلف المحافظات، وقد بيّنت نتائج الدراسة أن الآثار النفسية التي جاءت بدرجة عالية هي الشعور بالقلق والخوف والإحباط والضيق والضعف في مشاركة الآخرين أفراحهم وضعف الثقة بالآخرين، وقلة إقامة علاقة مع الآخرين، والميل إلى العزلة، وبالنسبة لمتغير الجنس

توصلت النتائج إلى وجود آثار نفسية لصالح الإناث، وبالنسبة لمتغير العمر وُجدت آثار نفسية للفئة أكثر من (25) عاماً، وبالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية وُجدت آثار نفسية دالة لصالح المتزوجين، أما بالنسبة لمتغير السكن وجدت آثار نفسية دالة لصالح من يسكنون الخيام.

3- دراسة ريزي وآخرين (Rizzi et al., 2022): هدفت الدراسة إلى معرفة التأثير على الصحة العقلية واحتواء صدمة الحرب، وتقديم شدة الأعراض، وتمكين المتضررين من تلقي الدعم النفسي لدى النازحين داخليّاً واللاجئين العابرين في بولندا، وقد استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، واستعملت أداة للدراسة نسخة منقحة من (DSM5TR) لتقييم الصحة العقلية، وتكونت العينة من اللاجئين الأوكرانيين، وقد أظهرت النتائج أن معظم العينات بلغت مستويات عالية، وعالية جدّاً من القلق والاكتئاب، واضطراب النوم، وكذلك أظهرت أن القرب من العائلات، أو القدرة على البقاء على اتصال معهم، يمثل عاملاً وقائيّاً في تعزيز القدرة على الصمود فضلاً عن شبكة الدعم، كما أظهرت محدودية وجود مراكز للصحة النفسية.

4- دراسة الشويع (2021م): هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الحرب النفسية والسلوكية على الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي في اليمن، دراسة ميدانية بأمانة العاصمة، منطقة بني الحارث نموذجاً، واستخدمت المنهج الوصفي والاستبانة أداة لجمع البيانات من عينة الدراسة، وقد توصلت النتائج إلى أن مقدار الآثار النفسية والسلوكية للحرب كانت مرتفعة، وكانت الفروق مرتفعة أكثر لصالح الإناث في توقع الأسوأ، وكانت أعلى آثار نفسية وآلام جسمية لمن هم يسكنون بالقرب من المواقع التي استهدفت بالقصف.

5- دراسة العمار (2018م): هدفت الدراسة إلى التعرف على التبعات النفسية للحرب في اليمن على الأطفال النازحين في المدارس الحكومية في صنعاء والتي تتراوح أعمارهم بين (8-18) عاماً، حيث استخدمت الباحثة المنهج المسحي، كما استخدمت مقياس أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال (لاسكيل كبس)، بعد أن تمت مواءمته وتكييف فقراته على البيئة اليمنية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ارتفاع نسبة المعاناة النفسية للأطفال بنسبة (79%)، وتمثلت في المعاناة الذهنية وتكرار الذكريات المرتبطة بالصدمة، والإعياء النفسي وكذلك ضعف القدرة على التعبير، وإبداء مشاعر الحزن، كما شكى أفراد العينة من اضطراب النوم والشعور بالإحباط وضعف التركيز وتدني التحصيل الدراسي، كما ظهر لديهم مشاعر الخوف وتجنب الأماكن المرتبطة بالتجربة المسببة للصدمة.

6- دراسة جيمس (James, 2018): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الآثار النفسية الناتجة عن نزوح الأطفال في مخيمات اللاجئين في الأردن، واستعملت أداة التقييم النفسي للأطفال (CSAP) لقياس الآثار النفسية الناتجة عن نزوح الأطفال في مخيمات اللاجئين في الأردن، وقامت بإجراء مقابلات مع عينة الدراسة المكونة من (20) طفلاً من اللاجئين السوريين تتراوح أعمارهم بين (6-12) عاماً، وأظهرت النتائج أن الأطفال الذين تعرضوا لنزوح يعانون من مجموعة من المشكلات النفسية بما في ذلك القلق والاكتئاب واضطراب النوم ومشاكل في التركيز والتعليم مع شح وجود الخدمات الصحية والنفسية الكافية للتخفيف من حدة المشكلات النفسية التي تواجههم.

7- دراسة بشارة وخليفة (2017م): هدفت الدراسة إلى التعرف على اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة للنساء النازحات بمعسكرات ولاية جنوب دار فور في السودان، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتمثلت الأداة في مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، تكونت عينة الدراسة من النساء النازحات، وتم اختيارهن بالطريقة القصدية، وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى النساء النازحات في معسكرات ولاية جنوب دار فور تبعاً لمتغيرات الدراسة الديموغرافية في جميع الأبعاد ما عدا بعد الشعور بتكرار الحدث.

التعليق العام على الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة نجد أن تلك الدراسات كشفت عن آثار مختلفة للحروب والنزاعات من هذه الدراسات دراسة المقدمي وسالم (2024م) التي ركزت على الآثار النفسية للنازحين بمخيمات النزوح بمحافظة مأرب، وكان أفراد العينة من الذكور والإناث، أما دراسة الشويع (2021م) فقد سعت إلى معرفة آثار الحرب السلوكية والنفسية على الأطفال بأمانة العاصمة صنعاء، وكذلك دراسة العمار (2018م) التي سعت للتعرف على التبعات النفسية للحرب على الأطفال النازحين في المدارس الحكومية في العاصمة صنعاء، وسعت دراسة المطري (2025م) إلى تحليل الآثار الصحية والاجتماعية للحرب على المرأة اليمنية بمحافظتي صنعاء والحديدة، وبالنظر إلى تلك الدراسات نجد أن الدراسة الحالية تتوافق مع معظمها، من حيث انتمائها للأبحاث الوصفية وفي خطواتها العلمية، غير أن الدراسة الحالية تميزت عن تلك الدراسات في تناولها قضية حيوية مهمة ممثلة بالآثار النفسية للحرب على المرأة اليمنية بمحافظة صعدة، كون المرأة من فئات المجتمع المنسية التي لم تهتم بها البحوث والدراسات بشكل واسع، لمعرفة مدى ما

تعانيه من آثار كارثية للحرب المستمرة في اليمن منذ ما يقرب من عقد من الزمن، وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بلورة الفكرة البحثية بكل جوانبها وتطرق لمتغيرات لم تبحثها تلك الدراسات، كما وظف نتائج الدراسات السابقة في تدعيم دراسته الحالية.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

أ- منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته لطبيعتها ولمعرفة الآثار النفسية التي خلفتها الحرب على المرأة اليمنية.

ب- مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طالبات جامعة صعدة البالغ عددهن (438) طالبة، حسب الإحصائية الرسمية للجامعة للعام الجامعي 2024/ 2025م (جامعة صعدة، 2025م).

ج- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (104) طالبات من جامعة صعدة، تم اختيارهن بالطريقة العشوائية، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (1): عينة الدراسة بحسب متغيري الحالة الاجتماعية ومستوى الدخل.

الحالة الاجتماعية	مستوى الدخل			الإجمالي
	منخفض	متوسط	كبير	
متزوجة	14	13	3	30
عازبة	23	22	10	55
مطلقة	4	4	1	9
أرمل	3	7	0	10
إجمالي	**44**	**46**	**14**	**104**

يتضح من الجدول أن عدد أفراد العينة هو (104) طالبات، موزعات على الحالة الاجتماعية بعدد (14) متزوجة، و(23) عازبة، و(4) مطلقات، و(3) أرامل، بينما بالنسبة لمستوى الدخل فالغالب عليه هو الدخل المتوسط والمنخفض، بعد (44) لذوي الدخل المنخفض و(55) لذوي الدخل المتوسط، بينما البقية (10) من ذوي الدخل المرتفع.

د- أداة الدراسة وخطوات بنائها:

استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة، ولإعداد الأداة تم اتباع الخطوات الآتية:

1. الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.
2. الخروج بالأداة في صورتها المبدئية، وقد تضمنت أربعة محاور، هي: (الاكتئاب، القلق، الاضطرابات النفسية، الدعم النفسي)، وعدد (30) فقرة.

3. عرض الأداة على (5) من المهتمين والمختصين وأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية في بعض الجامعات اليمنية في تخصصات علم النفس، وأصول التربية، والمناهج لأخذ آرائهم وملاحظاتهم عن مدى ملاءمتها لقياس ما أعدت لقياسه، ومدى انتماء المحاور للأداة، وانتماء الفقرات إلى محاورها.

4. الخروج بالأداة في صورتها النهائية بعد استيعاب ملاحظات المحكمين، وبالتالي أصبحت الأداة تتضمن أربعة محاور (نفس المحاور)، و(26) فقرة، حيث تم التعديل والحذف وإعادة صياغة بعض الفقرات، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (2): عدد الفقرات بكل بعد من أبعاد الاستبانة.

م	المحور	عدد الفقرات
1	الاكتئاب	7
2	القلق	6
3	الاضطرابات النفسية	7
4	الدعم النفسي	6
الإجمالي		**26**

صدق الأداة وثباتها:

أولاً– صدق أداة الدراسة: للتأكد من صدق الأداة، اتبع الباحث الإجراءات الآتية:

1. الصدق الظاهري (صدق المحكمين): تم التأكد من صدق الأداة من خلال عرضها على (7) من المحكمين والمتخصصين في التربية وعلم النفس.

2. صدق الاتساق الداخلي: تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي باستخدام معامل الارتباط (بيرسون) لإيجاد معامل ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للأداة، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول رقم (3) التالي:

الجدول رقم (3): معامل الارتباط ومستوى الدلالة لفقرات كل بعد وارتباطها بالدرجة الكلية.

رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المحور الأول: الاكتئاب			**المحور الثالث: الاضطرابات النفسية**		
ك 1	0.252**	0.000	ض 1	0.765**	0.000
ك 2	0.643**	0.000	ض 2	0.432**	0.000
ك 3	0.642**	0.000	ض 3	0.650**	0.000
ك 4	0.480**	0.000	ض 4	0.699**	0.000
ك 5	0.580**	0.000	ض 5	0.590**	0.000
ك 6	0.622**	0.000	ض 6	0.414**	0.000
ك 7	0.584**	0.000	ض 7	0.465**	0.000

رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المحور الثاني: القلق			المحور الرابع: الدعم النفسي		
ق 1	0.635**	0.000	د 1	0.713**	0.000
ق 2	0.799**	0.000	د 2	0.553**	0.000
ق 3	0.818**	0.000	د 3	0.547**	0.000
ق 4	0.672**	0.000	د 4	0.465**	0.000
ق 5	0.728**	0.000	د 5	0.343**	0.000
ق 6	0.750**	0.000	د 6	0.571**	0.000

يتضح من الجدول السابق ارتباط كل فقرات الاستبانة بالدرجة الكلية، حيث كانت مستوى الدلالة أقل من (0.05).

3. ثبات الأداة:

تم التأكد من ثبات الأداة من خلال استخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وقد حصلت الأداة ككل على ثبات عالٍ هو (0.88)، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (4): معامل ألفا كرونباخ للأداة ككل ومحوريها وأبعاده.

م	المحور/ البعد	معامل ألفا كرونباخ
المحور الأول	الاكتئاب	0.75
	القلق	0.82
	الاضطرابات النفسية	0.72
الدرجة الكلية للمحور الأول		0.86
المحور الثاني: الدعم النفسي		0.70
الدرجة الكلية للأداة ككل		**0.88**

يلاحظ من خلال الجدول أن الأداة تتمتع بثبات مرتفع هو (0.88) وهو ما يؤكد الموثوقية فيها، وقد حصلت المحاور على ثبات متفاوت ما بين (0.72)، و(0.82) وهو ثبات جيد يؤكد الموثوقية في النتائج التي سيتم التوصل إليها.

ثانياً- إجراءات التطبيق:

بعد أن أصبحت الأداة جاهزة للتطبيق تم توزيعها على الطالبات (عينة الدراسة) في كليات جامعة صعدة، وقد طُلب منهن الإجابة على جميع فقراتها، والإجابة على كل فقرة وفق البدائل (بدرجة كبيرة جدّاً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة ضعيفة، بدرجة ضعيفة جدّاً)، وقد أخذت البدائل القيم الآتية، بحسب الترتيب (5، 4، 3، 2، 1)، كما تم تحديد الوسط المرجح وتقديره اللفظي كما يأتي:

قيم الوسط المرجح	تقديره اللفظي
1-1.80	بدرجة ضعيفة جدّاً
1.81-2.60	بدرجة ضعيفة
2.61-3.40	بدرجة متوسطة
3.41-4.20	بدرجة كبيرة
4.21-5	بدرجة كبيرة جدّاً

وقد تم توزيع عدد (140) استمارة رجع منها عدد (123) استمارة، وتم استبعاد عدد (19) استمارة لعدم اكتمال الإجابة عليها، بالتالي تبقت (104) استمارات هي التي تم إدخال بياناتها على برنامج (SPSS).

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

للإجابة على أسئلة الدراسة المتعلقة بالآثار النفسية للحرب على المرأة اليمنية (عينة الدراسة) قام الباحث بتحليل النتائج باستعمال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

الإجابة على السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على: **ما الآثار النفسية للحرب على المرأة اليمنية؟**

وللإجابة على السؤال الأول تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي، لدرجة استجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة (الاستبانة)، وكانت النتائج على النحو الآتي:

أ- نتائج الإجابة على البعد الأول: (الاكتئاب)

الجدول رقم (5): المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحور الاكتئاب مرتبة تنازليا بحسب المتوسط

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	مستوى الأثر
1	أشعر بإرهاق وتعب غير طبيعي.	3.81	1.125	72.2	كبير
2	أشعر بالملل والحزن وأميل إلى البكاء أحيانا.	3.59	1.388	71.8	كبير
3	أشعر بأن الحياة لا تساوي شيئًا.	3.53	1.532	70.6	كبير
4	أشعر بفقدان الشهية وعدم الرغبة في الأكل.	3.31	1.320	66.2	متوسط
5	أشعر أن الأوضاع لن تعود كما كانت سابقًا.	3.12	1.517	62.4	متوسط
6	أشعر بعدم الراحة في النوم.	3.02	1.496	60.4	متوسط
7	أشعر أحيانًا بالغثيان.	2.92	1.289	58.4	متوسط
	المحور ككل	**3.68**	**0.744**	**73.6**	**كبير**

يتضح من الجدول السابق أن المرأة اليمنية تعاني من الاكتئاب بدرجة كبيرة، حيث حصلت الفقرات الخاصة بقياس الاكتئاب في مجملها على متوسط حسابي بلغ (3.68) وانحراف معياري (0.744)، ووزن نسبي (73.6)، ويمكن تفسير ذلك بأن الاكتئاب أحد المشكلات التي أفرزتها الحرب في اليمن، كون الحروب والصراعات المسلحة تخلق ظروفاً تؤثر في شعور المرأة وطريقة تفكيرها وتحد من قدرتها على أداء أنشطتها اليومية.

كما يتضح من الجدول (5) أن أعلى متوسط حصلت عليه الفقرة (أشعر بإرهاق وتعب غير طبيعي)، حيث حصلت على متوسط حسابي (3.81) وانحراف معياري (1.125)، ووزن

نسبي (72.2)، ويمكن تفسير ذلك بأن المرأة اليمنية تعاني من مزيج معقد من العوامل النفسية والجسدية والاجتماعية التي تمثل لها تحديات وصعوبات بسبب دورها ومسؤوليتها، حيث أصبح لديها مسؤوليات إضافية وقت الحرب كرعاية الأسرة وحمايتها والخوف من فقدان الأحبة والأقارب والخوف من التعرض للعنف، ويشكل هذا في مجمله ضغوطًا نفسية وجسدية.

كما يتضح من الجدول (5) أن أدنى متوسط حسابي حصلت عليه الفقرة (أشعر أحياناً بالغثيان)، حيث حصل على متوسط حسابي (2.92)، وانحراف معياري (1.289)، ووزن نسبي (58.4)، ويمكن تفسير ذلك أن الحرب أدت إلى إصابة المرأة في اليمن باختلالات يصعب أن تتحملها، مما أدى إلى اضطرابات في الجهاز الهضمي وفقدان الشهية وسوء التغذية وتغير في الوزن وآلام جسدية كثيرة، كما أن استنشاق الهواء الملوث بدخان الحرائق والمواد السامة والروائح الكريهة الناتجة عن الحرب يمكن أن تسبب الغثيان. وهذه النتائج تتفق مع دراسة المقدمي وسالم (2024م)، وكذلك مع دراسة المطري (2025م)، كما تتفق مع دراسة ريزي وآخرين (2022م) ومع دراسة العمار (2018م).

ب- نتائج الإجابة على البعد الثاني: (القلق)

الجدول رقم (6): المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحور القلق مرتبة تنازلياً بحسب المتوسط.

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الأثر
1	أحاول تجنب مواجهة الأزمات والمشاكل.	4.11	0.911	82.2	كبير
2	تجول في ذهني ذكريات مزعجة عن أحداث الحرب.	3.98	1.397	79.6	كبير
3	أشعر بالخوف من احتمال عودة الحرب.	3.86	1.180	77.2	كبير
4	أشعر بأن مستقبلي مجهول.	3.34	1.324	66.8	متوسط
5	أشعر أنني لا أستطيع مساعدة أسرتي.	2.66	1.336	53.2	متوسط
6	أصبحت غير مهتمة بمظهري.	2.39	1.341	47.8	ضعيف
	المحور ككل	**3.39**	**0.728**	**67.8**	**متوسط**

يتضح من الجدول السابق أن آثار القلق أصبحت واضحة في إصابة المرأة اليمنية بها بدرجة متوسطة في مجملها، حيث حصلت الفقرات الخاصة بقياس القلق ككل على متوسط حسابي (3.39) وانحراف معياري (0.728) ووزن نسبي (67.8)، ويمكن تفسير ذلك أن الحرب في اليمن أدت إلى إصابة المرأة اليمنية بالقلق وأن هناك معاناة حقيقية للمرأة من الحرب المستمرة في اليمن.

كما يتضح من الجدول رقم (6) دلالات الفروق في الإصابة بالقلق الناتجة عن الحرب، وأن أعلى الفقرات الحاصلة على المرتبة الأولى هي (أحاول تجنب مواجهة الأزمات والمشاكل)، حيث حصلت على متوسط حسابي (4.11)، وانحراف معياري (0.911)، ووزن نسبي (82.2)، ويمكن تفسير ذلك أن القلق أثناء الحروب استجابة نفسية طبيعية للخوف والضيق المرتبط بالصراعات المسلحة، وبما أن المرأة اليمنية تعيش تجربة الحرب فمن الطبيعي أن تتوخى الحذر وتتجنب كل المشاكل التي قد تؤذيها.

ويتضح من الجدول أيضاً أن أدنى متوسط حسابي قد حصلت عليه الفقرة (أصبحت غير مهتمة بمظهري)، حيث حصلت على متوسط حسابي (2.39)، وانحراف معياري (1.341)، ووزن نسبي (47.8)، وقد يعزى ذلك إلى تحسن وضع المرأة نتيجة للهدنة الهشة الحالية والتي قلّت فيها وتيرة الصراع المسلح، الأمر الذي أدى إلى تحسن نسبي طفيف في الحياة المعيشية للمجتمع اليمني، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة جيمس (2018م)، ومع دراسة المطري أيضاً (2025م)، وكذلك اتفقت مع دراسة ريزي وآخرين (2022م)، ومع دراسة المقدمي وسالم (2024م).

ج- نتائج الإجابة على البعد الثالث: (الاضطرابات النفسية والسلوكية)

الجدول رقم (7): المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحور الاضطرابات النفسية والسلوكية مرتبة تنازليا بحسب المتوسط.

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	مستوى الأثر
1	أدت الحرب إلى انتشار عادات سيئة بين النساء كتناول القات والتدخين.	4.16	1.057	83.2	كبير
2	أدت الحرب إلى انتشار ظاهرة التسول بين النساء.	4.09	1.019	82.8	كبير
3	أدت الحرب إلى زيادة الخلافات داخل أسرتي.	3.73	1.406	74.6	كبير
4	أشعر بصعوبة التركيز أثناء العمل.	3.72	1.278	74.4	كبير
5	أشعر بعدم الثقة في الآخرين.	3.72	1.215	74.4	كبير
6	أشعر أني أكثر عصبية من الآخرين.	3.44	1.308	68.8	كبير
7	أميل إلى الرغبة في الانتقام ممن ظلمني.	2.89	1.481	57.8	متوسط
المحور ككل		**3.68**	**0.744**	**73.6**	**كبير**

يتضح من الجدول (7) أن المرأة اليمنية تعاني من أزمات نفسية وسلوكية بدرجة كبيرة، حيث حصلت في مجمل الفقرات في هذا المضمار على متوسط حسابي (3.68)، وانحراف معياري (0.744)، ووزن نسبي (73.6). كما أن فقرة (أدت الحرب إلى انتشار

عادات سيئة بين النساء كتناول القات والتدخين) حصلت على المرتبة الأولى، وقد بلغ متوسطها الحسابي (4.16) وانحرافها المعياري (1.057) ووزنها النسبي (82.8)، ويمكن تفسير ذلك بأن المرأة اليمنية في ظل الحرب تعاني من توترات نفسية وضغوطات قاسية، الأمر الذي يدفعها إلى اللجوء لاستخدام أساليب غير سليمة كوسيلة مؤقتة للهروب من الواقع المؤلم لتخفيف التوتر، كما أن الحرب أدت إلى تعطيل أنشطة الحياة اليومية مع انعدام فرص العمل، الأمر الذي جعل المرأة تشعر بالفراغ والملل، وأن تتناول القات أو تتعاطى الدخان والشيشة كنوع من ملء الفراغ ومن التسلية.

كما يتضح من الجدول أيضاً أن الفقرة (أميل إلى الرغبة في الانتقام ممن ظلمني) حصلت على أدنى متوسط حسابي (2.89)، وانحراف معياري (1.481)، ووزن نسبي (57.8)، ويمكن تفسير ذلك أن المرأة اليمنية لديها الرغبة في استعادة حقوقها التي سلبتها منها الحرب، وبما أن مستوى هذا الشعور متوسط، كما أظهرته النتيجة، فإن المرأة اليمنية لا تتأثر بسهولة بمشاعر الانتقام، وأن لديها ميلاً للتسامح، وهذا يعكس إستراتيجية جيدة للتأقلم. وهذا يتفق مع نتائج دراسة بشارة وخليفة (2017م)، وكذلك دراسة العمار (2018م)، وأيضاً دراسة الشويع (2021م).

د- نتائج الإجابة على مستوى أبعاد المحور الأول (الآثار النفسية):

الجدول رقم (8): المتوسطات والانحرافات المعيارية لأبعاد الاستبانة مرتبة تنازليا بحسب المتوسط.

م	المحور	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الأثر
1	**الاضطرابات النفسية والسلوكية**	3.68	0.744	73.6	كبير
2	**القلق النفسي**	3.39	0.728	67.8	متوسط
3	**الاكتئاب**	3.33	0.942	66.6	متوسط
	الدرجة الكلية للاستبانة	**3.41**	**0.625**	**68.2**	**كبير**

يتضح من الجدول (8) أن محور الاضطرابات النفسية والسلوكية حصل على الترتيب الأول، حيث سجل أعلى متوسط حسابي وهو (3.68)، وانحراف معياري (0.744)، ووزن نسبي (73.6)، بينما جاء محور القلق النفسي في المرتبة الثانية، فقد حصل على متوسط حسابي (3.39)، وانحراف معياري (0.728)، ووزن نسبي (67.8)، أما محور الاكتئاب النفسي فحصل على الترتيب الثالث، حيث كان متوسطه الحسابي (3.33)، وانحرافه المعياري (0.942)، ووزنه النسبي (66.6). وبذلك يتبين لنا من خلال الجدول حسب ما

أفرزته النتائج شيوع الآثار النفسية والسلوكية التي تعاني منها المرأة اليمنية نتيجة للحرب باعتبارها الحائزة على المرتبة الأولى، ومن الجدول يتضح نوع وطبيعة تلك الآثار إجرائيّاً بحيث رتب محور الاضطرابات النفسية والسلوكية بالمرتبة الأولى، كونه سجل أعلى متوسط حسابي، يليه بالترتيب محور القلق النفسي، ثم يليه بالترتيب الثالث محور الاكتئاب النفسي، ويمكن تفسير ذلك أن هذا يعكس استجابة المرأة اليمنية لمستويات مختلفة من الضغوط النفسية، ففي البداية تكون الاستجابة أكثر حدة للاضطرابات النفسية والسلوكية بسبب الصدمات المباشرة التي تتلقاها من الحرب كالقصف ودوي الانفجارات والتهجير وانهيار الأمان الاجتماعي، هذه الأحداث ولدت استجابات نفسية فورية مرتبطة بتغييرات في السلوك، كما أن استمرار تهديد الحرب جعلت المرأة في حالة خوف وترقب من المصير المجهول، الأمر الذي أدى إلى إصابتها بالقلق النفسي، وترتيب الاكتئاب بالمرتبة الثالثة تعد نتيجة منطقية لأنها نتيجة تراكمية لتجارب الحرب وضغوطها المزمنة، وهذا الترتيب يعكس تطور التأثير النفسي للحرب على المرأة اليمنية، حيث بدأ بالاستجابة الفورية للصدمة (اضطرابات نفسية وسلوكية)، ثم تتطور إلى قلق نفسي مستمر، ومع استمرار الحرب فترة طويلة تصل تلك التأثيرات النفسية إلى مرحلة الاكتئاب التي تعدّ من أخطر تأثيرات الحروب والصراعات على الصحة النفسية للمرأة.

الإجابة على السؤال الثاني: والذي ينص على: **ما مستوى الدعم النفسي المقدم للمرأة اليمنية؟**

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي، لدرجة استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات محور الدعم النفسي، وكانت النتائج على النحو الآتي:

الجدول رقم (9): المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحور الدعم النفسي مرتبة تنازليا بحسب المتوسط.

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الأثر
1	أشعر أنني محتاجة لدعم نفسي.	3.97	1.181	79.4	كبير
2	أشعر بالضيق لعدم وجود حملات توعية نفسية.	3.78	1.362	75.6	كبير
3	أشارك في أنشطة ترفيهية.	3.47	1.272	69.4	كبير
4	أعتمد على منشورات تثقيفية نفسية.	3.22	1.291	64.4	متوسط
5	لا أدرك ماذا تعني الصحة النفسية.	2.81	1.402	56.2	متوسط
6	أحصل على دعم نفسي من قبل المنظمات.	2.09	1.256	41.8	ضعيف
المحور ككل		**3.22**	**.673**	**64.4**	**متوسط**

يتضح من الجدول (9) معاناة المرأة اليمنية المتأثرة بالحرب من عدم وجود خدمات الدعم النفسي اللازمة، فقد جاءت عبارة (أشعر أنني محتاجة لدعم نفسي) في المرتبة الأولى، حيث حصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.97)، وانحراف معياري (1.181)، ووزن نسبي (79.4)، بينما حصلت عبارة (أحصل على دعم نفسي من قبل المنظمات) على أدنى متوسط حسابي، وجاءت في المرتبة الأخيرة، حيث بلغ متوسطها الحسابي (2.09)، وانحرافها المعياري (1.256)، ووزنها النسبي (41.8)، ويمكن تفسير ذلك بأن الدعم النفسي المقدم إلى المرأة اليمنية دون المستوى المطلوب، كونه ضعيفاً ومحدوداً، ويبدو أن هناك العديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والإدارية أثرت على هذا الجانب، فالوصول إلى المناطق المتأثرة بالحرب يشكل تحدياً أمام وصول المنظمات، مما يحد من قدرتها على تقديم الدعم النفسي، كما أن أغلب جهود الجهات الرسمية تركز على الجانب العسكري والاقتصادي مع إهمال الخدمات النفسية، إضافة إلى أن كل تلك الجهات تعاني من قلة الإمكانات المالية، فالتمويل الدولي المخصص للبرامج النفسية محدود جدّاً مقارنة بالمجالات الأخرى، إضافة إلى افتقار اليمن إلى العدد الكافي من الأخصائيين النفسيين المدربين للاحتياجات المتزايدة، إضافة إلى ذلك عدم وجود مراكز نفسية متخصصة أو فرق ميدانية في عواصم المحافظات والمديريات، كل تلك الأسباب وغيرها تجعل الدعم النفسي المقدم للمرأة اليمنية محدوداً ولا يلبي أدنى الاحتياجات للدعم النفسي، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة جيمس (2018م)، كما اتفقت مع دراسة ريزي وآخرين (2022م).

الإجابة على السؤال الثالث: الذي ينص على: **"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة** ($\alpha \leq 0.05$) **بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة حول الآثار النفسية للحرب على المرأة اليمنية بمحافظة صعدة، يعزى للحالة الاجتماعية ومستوى الدخل؟**

وللإجابة عن السؤال الثالث، تم إجراء اختبار التباين (ANOVA Test) لاستخراج الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة كالآتي:

1- **الفروق بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية (متزوجة، عازبة، مطلقة، أرملة)**

الجدول رقم (10): اختبار التباين الأحادي (one-way anova) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الاكتئاب	بين المجموعات	0.363	2	0.181	0.352	0.704
	داخل المجموعات	52.026	101	0.515		
	المجموع الكلي	52.389	103			
القلق	بين المجموعات	0.515	2	0.257	0.253	0.777
	داخل المجموعات	102.842	101	1.018		
	المجموع الكلي	103.357	103			
الاضطرابات	بين المجموعات	2.609	2	1.304	2.534	0.084
	داخل المجموعات	52.003	101	0.515		
	المجموع الكلي	54.611	103			
الدعم النفسي	بين المجموعات	0.028	2	0.014	0.029	0.972
	داخل المجموعات	49.042	101	0.486		
	المجموع الكلي	49.070	103			

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد أي فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية على أي بعد من أبعاد الاستبانة، إذ إن مستوى الدلالة في كل الأبعاد كان أكبر من (0.05)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنها نتيجة منطقية إلى حد كبير في سياق الحرب في اليمن، كون الحرب خبرة نفسية صادمة لا تفرق بين امرأة متزوجة أو مطلقة أو أرملة باعتبارها خبرة قهرية تطال جميع النساء على اختلاف أوضاعهن الاجتماعية لتشابه الضغوط النفسية فهي ضغوط مشتركة تطال الجميع، مما يجعل الأثر النفسي متقارباً بين الفئات المختلفة، وهذا يتسق مع الأطر النظرية في علم النفس التي تؤكد أن الضغوط النفسية الكبرى الجماعية تقلل من تأثر الخصائص الفردية.

2- الفروق بالنسبة لمتغير مستوى الدخل (مرتفع، متوسط، منخفض):

الجدول رقم (11): اختبار التباين الأحادي (one-way anova) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة يعزى لمتغير مستوى الدخل.

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الاكتئاب	بين المجموعات	.3630	2	.1810	0.352	0.704

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
	داخل المجموعات	52.026	101	.5150		
	المجموع الكلي	52.389	103			
القلق	بين المجموعات	.5150	2	.2570	0.253	0.777
	داخل المجموعات	102.842	101	1.018		
	المجموع الكلي	103.357	103			
الاضطرابات	بين المجموعات	2.609	2	1.304	2.534	0.052
	داخل المجموعات	52.003	101	.5150		
	المجموع الكلي	54.611	103			
الدعم النفسي	بين المجموعات	.0280	2	.0140	0.029	0.972
	داخل المجموعات	49.042	101	0.486		
	المجموع الكلي	49.070	103			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود أي دلالة إحصائية تعزى لمتغير الدخل على أي بعد من أبعاد الاستبانة سوى على بعد الاضطرابات النفسية، ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار Tukey للمقارنات البعدية. وقد أظهرت النتائج أن الفرق لصالح المرأة ذات الدخل المتوسط عند مقارنتها بالمرأة ذات الدخل المنخفض. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المرأة ذات الدخل المنخفض تعاني من ضغوط نفسية أكثر حدة من المرأة ذات مستوى دخل متوسط، وذلك نتيجة للحرب وما ينتج عنها من خوف وفقدان ونزوح وفقر، وما يترتب عليه من عجز عن توفير أدنى حد للاحتياجات الأساسية للحياة، أما المرأة ذات الدخل المتوسط فلديها القدرة على توفير الحد الأدنى من الأمان الاقتصادي، فهي قادرة على توفير الاحتياجات الأساسية كالغذاء والدواء، وهذا يساهم في تخفيف حدة الضغوط النفسية ويعزز القدرة على التكيف النفسي مقارنة بالمرأة ذات الدخل المنخفض التي تواجه ضغوطاً نفسية ومعيشية في ظل ظروف الحرب.

توصيات الدراسة:

بناء على النتائج التي تم التوصل إليها؛ توصي الدراسة بالآتي:

- إنشاء مراكز دعم نفسي في عواصم المحافظات ومراكز المديريات تقدم خدمات دعم نفسي مجانية للمرأة اليمنية المتضررة من الحرب.
- توفير فرق متخصصة في العلاج النفسي للقيام بالتنقل للمناطق البعيدة والنائية المتضررة من الحرب لتقديم خدمة الدعم النفسي.

- تمكين المرأة اقتصادياً من خلال توفير فرص عمل وتدريبات مهنية تتناسب مع أوضاعها.
- توفير حماية قانونية للمرأة المتضررة من العنف النفسي والجسدي الناتج عن الحرب.
- تعزيز التعاون مع المنظمات الدولية لتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للمرأة المتضررة من الحرب في اليمن.
- ضرورة مشاركة المرأة في مفاوضات السلام وصنع القرار لضمان مراعاة احتياجاتها.
- إنشاء برامج تعليمية تهدف إلى محو الأمية عن المرأة الريفية وإعادة إدماجها بالمجتمع.
- تقديم منح وتمويل للباحثين لدراسة التأثيرات النفسية والاجتماعية للحرب على المرأة اليمنية ووضع حلول عملية.

مقترحات الدراسة:

تقترح الدراسة إجراء الدراسات الآتية:

- الآثار النفسية والاجتماعية للحرب وانعكاساتها على فئتي الأطفال والشباب الجامعي.
- فاعلية مراكز الدعم النفسي في تقديم خدماتها للفئات المجتمعية المختلفة المتضررة من الحرب.
- علاقة الحروب والصراعات المسلحة بعزوف الشباب عن التعليم الجامعي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر والمراجع العربية:

1- أبو طه، رنا سعيد؛ ومصري، إبراهيم سليمان. (2022م). الآثار النفسية والاجتماعية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الأطفال المعتقلين بالحبس المنزلي في مدينة القدس. مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (14)، العدد (1). جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر. ص: 1009-1025.

2- بشارة، إيمان عبد الرسول محمد؛ وخليفة، ياسر حسن أحمد. (2017م). اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة للنساء النازحات بمعسكرات ولاية جنوب دارفور – السودان. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، العدد الثالث – المجلد الثالث. ص: 40-60.

3- جامعة صعدة. (2025م). إحصائية بعدد الطالبات المسجلات في جامعة صعدة للعام الجامعي 2024/ 2025م، نيابة رئاسة جامعة صعدة لشؤون الطلاب.

4- الحاجة، طاهري. (2022م). الاضطرابات النفسية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل كوفيد 19 من وجهة نظر آبائهم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، الجزائر.

5- الدوسري، خليفة بن ناصر العامري. (2020م). الدعم النفسي والاجتماعي وعلاقته بالضغوط النفسية لدى رجال الشرطة في دولة قطر. المجلة

الأكاديمية في الأبحاث والنشر العلمي، العدد 17، جامعة برونيل، لندن، المملكة المتحدة. ص: 125 –162.

6– السقاف، غادة. (2019م). في زمن الحرب المرأة اليمنية تقوم بمهام الرجال. على الرابط: http://www.aljazeera.net/women/2019.

7– شاهين، محمد أحمد. (2023م). الآثار النفسية للحروب والصراعات. معهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي. متاح على الرابط: www.google.com.

8– الشريف، مهدي عطية؛ وبقوشة، محمد أمطول أحمد. (2019م). الآثار النفسية والاجتماعية لدى مبتوري الأطراف في أحداث حرب ليبيا عام 2011م: دراسة ميدانية على عينة من مبتوري الأطراف بمدينة إجدابيا. مجلة البيان العلمية، العدد (2)، جامعة سرت، ليبيا. ص: 80–105.

9– الشويع، نبيلة علي أحمد. (2021م). أثر الحرب النفسية والسلوكية على الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي في اليمن "منطقة بني الحارث في أمانة العاصمة نموذجاً". مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (47)، المجلد (8)، يوليو– سبتمبر، 2021م.

10– صابون، منال الطيب. (2024م). الضغوط النفسية والاكتئاب والقلق أثناء حرب السودان 2024م: دراسة النازحين بمراكز الإيواء بولايتي الجزيرة وسنار. مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد (51) ، العدد (3)، 22–36. https://doi.org/10.35516/edu.v51i3.7137.

11– صندوق الأمم المتحدة للسكان. (2025م). تقرير حول الزواج المبكر وتأثيره على تعليم الفتيات في اليمن. مقال منشور على الموقع الإلكتروني، تم تحديثه في 27 أكتوبر 2025م، وتم الرجوع له في 2 نوفمبر 2025م، من الرابط: https://www.unfpa.org/yemen.

12– عبوين، سمية. (2025م). الآثار النفسية للحروب والنزاعات المسلحة على الطفل والمراهق: دراسة تحليلية لـ 16 دراسة باستخدام الذكاء الاصطناعي. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد (10)، العدد (1)، 367–385.

13– العمار، فوزية. (2018م). اضطراب ما بعد الصدمة في أوساط الأطفال في اليمن – دراسة عن التبعات النفسية للحرب في اليمن. مركز البحوث التطبيقية بالشراكة مع الشرق (CARPO).

14– فرحات، رلى. (2023م). الحرب تفرز اضطرابات صحيّة ونفسيّة لدى النساء والأطفال. مجلة الوفاق، العدد (7385)، 22 نوفمبر 2023م، إيران. تم الرجوع له في 28 نوفمبر 2025م، من الرابط: https://newspaper.al-vefagh.ir/7385/6/8358.

15– ليندسي، شارلوت. (2002م). نساء يواجهن الحرب. عرض إبراهيم غرايبة. ط 1. اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جنيف، سويسرا. متاح على الرابط التالي:
https://www.icrc.org/sites/default/files/publication/file/0798_004_women_facing_war-web_19-12-2022.pdf.

16- المطري، أمل علي أحمد:
- (2025م). الآثار الاجتماعية والصحية للحرب على المرأة اليمنية: دراسة ميدانية على أمانة العاصمة صنعاء ومحافظة الحديدة خلال الفترة (2015-2023م). مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد (5)، العدد (3)، 228- 250. https://doi.org/10.56989/benkj.v5i3.1405.
- (2025م). الآثار الاقتصادية والتعليمية للحرب على المرأة اليمنية: دراسة ميدانية على أمانة العاصمة صنعاء ومحافظة الحديدة خلال الفترة (2015-2023م). مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، المجلد (4)، العدد (4)، جامعة صنعاء، اليمن. ص: 437-469.

17- المقدمي، نبيل حسن صالح؛ وسالم، عزي أحمد زيد. (2024م). الآثار النفسية لدى النازحين من الحرب في محافظة مأرب. مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، المجلد (19)، العدد (1)، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، اليمن.

18- ياسين، عبد الرزاق. (2023م). الاضطرابات السلوكية. مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد (15)، العدد (56)، 477-492.

ثانياً- المراجع باللغة الإنجليزية:

- James, J. (2018). The psychological impact of displacement on children in refugee camps in Jordan. Journal of Refugee Studies, 31(1), 1-19.
- Rizzi, D.; Ciuffo, G.; Sandoli, G.; Mangiagalli, M.; De Angelis, P.; Scavuzzo, G. … & Ionio, C. (2022). Running Away from the War in Ukraine: the impact on mental health of internally displaced persons (IDPs) and refugees in transit in Poland .International journal of environmental research and public health, 19(24) ,16439.https://www.mdpi.com/1660-4601/19/24/16439#.
- World Health Organization (WHO). (20 January, 2012). Global Burden of Mental Disorders and the Need for a Comprehensive, Coordinated Response from Health and Social Sectors at a country Level. Retrieved on: 30. EB130. R8. https://www.apps.who.int/gb/ebwha.

مجلة جامعة صعدة
SA`ADAH UNIVERSITY JOURNAL

1431هـ - 2010م
جامعة صعدة
SA'ADAH UNIVERSITY

تم بحمد الله